

جامعة الزقازيق
كليـة الآداب
قسم علم النفس

اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإساءة للمرأة في العلاقات الزواجيـة والعمل

رسالة مقدمه من

روح الفؤاد محمد إبراهيم

للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب
(تخصص علم النفس)

إشراف

الأستاذ الدكتور
عبد اللـه السيد عسكر
أستاذ ورئيس قسم علم النفس
كلية الآداب – جامعة الزقازيق

2006

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لّتَسْكُنُوَاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مّوَدّةً وَرَحْمَةً إِنّ فِي ذَلِكَ لآيات لّقَوْمٍ يَتَفَكّرُونَ ﴾

صدق الله العظيم

﴿ سورة الروم " الآية 21 " ﴾

الفصـــل الأول

مدخل إلى الدراسة

- مقدمة .
- مشكلة الدراسة .
- أهمية الدراسة .
- أهداف الدراسة .
- مصطلحات الدراسة .
- حدود الدراسة .

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

مقدمـــــة :

لقد تزايد الاهتمام العلمى باضطرابات الشخصية فى الآونة الأخيرة لما لها من أثر بالغ على شخصية الفرد والمحيطين به حيث تعد الأساس لمعظم المشاكل النفسية والاجتماعية وتؤدى إلى زيادة العنف سواء كان ذلك فى العلاقات الزواجية أو العمل .

وفى هذا الإطار يشير (دريكسن Derksen, 1995) إلى أن "اضطرابات الشخصية تعد الأساس لمعظم المشاكل التى تعانى منها أو نسمع عنها فى حياتنا اليومية كالجرائم العدوانية بكافة أشكالها وتعاطى المواد المخدرة والانتحار والإساءة للمرأة ، لذا فإن دراسة اضطرابات الشخصية تسهم بشكل فعال فى مجال الصحة النفسية والاجتماعية .

(Derksen, 1995, 5) [*]

وعلى الرغم من تواجد اضطرابات الشخصية لدى قطاع عريض من المجتمع العام إلا أنهم فى الغالب لا يلجأون لطلب المساعدة العلاجية أو الإرشادية ، ويتم التعرف عليهم من خلال الشكاوى غير المباشرة التى تأتى فى صورة أفعال تدفع الآخرين للتضرر والشكوى منهم مثل اضطراب العلاقات الشخصية والعلاقات الزواجية وعدم الاستقرار فى العمل ، وإحداث نوع من الفوضى والانقسام فى الوسط المعاش.

(عبد الله عسكر، 1996 ، 46 –47)

وتختلف اضطرابات الشخصية عن أنماط الشخصية ، لكون ذوى الشخصيات المضطربة يواجهون صعوبات فى التعامل مع مواقف الحياة نتيجة وجود قصور أساسى فى القدرة على التعامل مع الإحباطات نتيجة لاضطراب العلاقة الباكرة بالموضوع فيميلون إلى الفشل فى معظم محاولاتهم للتغلب على هذا القصور ، ويجدون صعوبة فى حل العقدة الدرامية فى خبراتهم الطفلية التى تترصدهم فى معظم مواقف حياتهم فيتأثرون لأقل الضغوط الحياتية ويميلون إلى تنفير الآخرين منهم أو النفور من الآخرين وفقاً لطبيعة الاضطراب .

(Bootzin et al., 1993, 275-295)

([*]) سوف تتبع الباحثة فى كتابة المراجع الطريقة الآتية (اسم الباحث ، السنة ، أرقام الصفحات).

وأشار هالجان وويتبيرن *(Halgin, & Whitbourne, 1997)* إلى أن الذين يعانون من اضطرابات الشخصية يقدر عندهم بحوالى 10% من تعداد السكان وهذه الاضطرابات تسبب متاعب نفسية داخلية ومصاعب فى العلاقات الشخصية .

(Halgin, & Whitbourne, 1997, 174)

وتنطوى الشخصية المضطربة على خصائص معينة تتسبب فى اضطراب توافق الفرد مع نفسه أو مع الآخرين مع شعوره بالمعاناة وعدم السعادة لوجود مثل هذا الاضطراب ، ونظراً لعمومية اضطراب الشخصية فقد يرى الفرد مشكلة مع خصائص شخصيته وبالتالى يمكن تشخيص اضطرابات الشخصية إذا ما تسبب الاضطراب فى شعور الفرد بالتعاسة والمعاناة أكثر من المعتاد ، وقد تسبب اضطرابات الشخصية المعاناة للمحيطين بالفرد وزملائه فى العمل أو أطفاله أو زوجته ، وما إلى ذلك ، أكثر مما تسببه للفرد نفسه من مضاعفة عنفه وإساءته لزوجته ، أو قد تكون اضطرابات الشخصية لدى الزوجة عاملاً أساسياً الإساءة إليها. ***(عبد الستار إبراهيم وعبد الله عسكر ، 2005 ، 94)***

وتشكل الإساءة للمرأة إحدى الظواهر النفسية التى استحوذت على اهتمام العلماء والباحثين فى ميدان علم النفس فى الربع الأخير من القرن العشرين ، ورغم تزايد الاهتمام بدراسة هذه الظاهرة فى الفترة الأخيرة إلا أن الإساءة إلى المرأة له تاريخ طويل وقديم وهو منتشر فى كل أنحاء العالم ومعظم الثقافات . ***(خضر زكريا ، 1998 ، 5)***

وفى تقرير عن الإساءة للمرأة يرى دوتن (Dutton) أنه فى الوقت الذى وجهت فيه الحركة النسائية العديد من البحوث النقدية التى تتناول إهانة المرأة والتى رأت أنها تعود بصفة مباشرة إلى سيادة ثقافة المجتمع الأبوى ، فلقد رأى أنه لا توجد علاقة بين البناء الأبوى للمجتمع وإهانة المرأة ولكنها تتداخل فى علاقات بالعديد من التغيرات السيكولوجية التى ترتبط بالسلطة الأبوية والعنف ضد المرأة ، وأنه من الواضح وجود بعض أشكال الاضطرابات النفسية تؤدى ببعض الرجال إلى تبنى المعتقدات الأبوية كى يبرروا سلوكهم المرضى المتمثل فى العنف ضد المرأة أو الإساءة إليها . ***(Dutton, D,G, 1994)***

فلقد كشفت دراسات عديدة عن أن الأزواج الذين أساءوا إلى زوجاتهم يعانون من اضطرابات نفسية ، فحوالى 80% من الذين تحولوا إلى العيادات النفسية بأنفسهم أو من قبل السلطات الأمريكية بسبب عنفهم وإهانتهم المتكررة لزوجاتهم كان تشخيصهم العام هو معاناتهم من اضطرابات الشخصية ، ففى الوقت الذى تنتشر فيه اضطرابات الشخصية فى المجتمع العام بنسبة 15-20% إلا أنه لدى المسيئين إلى زوجاتهم يصبح العنف أكثر ومزمن حيث تصل

نسبة المرض لديهم إلى 100% وبخاصة اضطرابات الشخصية الحدية والشخصية النرجسية والشخصية العدوانية والسادية .

(Dutton, 1992, Dutton & Hart 1992, Hamberger & Hastings 1988)

مشكلة الدراسة :

أشار عادل أبو زهرة فى تقرير الأمم المتحدة إلى أن حوالى ربع السيدات فى العالم تقريبا – يتعرضن لشكل من أشكال الإساءة مما يدعو إلى اعتبارها ظاهرة تستحق الدراسة .

(عادل أبو زهرة ، 2001 ، 10)

وفى إطار السياق الاجتماعى الثقافى للمجتمع العربى أشار محمد حاج يحيى إلى أن الإساءة إلى المرأة تعود إلى أن الرجال والنساء العرب يميلون إلى تبرير عنف الأزواج تجاه الزوجات فى حالات عدم طاعة الزوجة لزوجها أو توجيه الإهانة إليه أمام أصدقاءه أو عندما لا تحترم أبويه وأخويه ، وفى حالة عدم وفائها بواجباتها والتزامها تجاه الأبناء ، كما يؤكد قلة منهم استخدام العنف ضد الزوجة فى حالة عدم الرضا الجنسى .

كما أشار إلى أن من الأسباب التى تؤدى إلى زيادة الإساءة والعدوان الموجهة من المرأة لزوجها هو إدراك النساء العربيات أن عائلاتهن الأصلية سوف تقدم لهن المساندة والحماية فى حالة تعرضهن للإساءة ، إلا أن عائلاتهن الأصلية سوف تقدم لهن المساندة والحماية فى حالة تعرضهن للإساءة ، إلا أنهن على علم بالضغوط التى تمارس عليهن من أجل العودة لأزواجهن للحفاظ على كيان ووحدة الأسرة وسمعتهن الشخصية وسمعة عائلاتهن الأصلية والوفاء بالتزاماتهن تجاه الزوج والأبناء ، ولذا فإنه نظرا للثقة فى المساندة الفورية التى تقدمها الأسرة فى ثوب الحماية والوقاية ، فإن الضغوط المصاحبة لهذه المساندة تزيد من مخاوف الزوجات وشعورهن بالقلق والإحباط والعجز وهى الأمور الناتجة عن السلوك العدوانى للزوج .

(Haj Yahia, 2000)

وعلى خلاف الأبعاد الثقافية والدينية والاجتماعية للإساءة إلى المرأة ، فإن الاضطرابات النفسية وبخاصة اضطرابات الشخصية تلعب دوراً بارزاً فى توجيه الإساءة إلى المرأة ، فالشخصية المضادة للمجتمع والشخصية النرجسية والشخصية الحدية التى يتصف بها الزوج كانت مسئولة إلى حد كبير فى حدوث العنف والإساءة للزوجة .

(Dutton, D.G. 1992 & Dutton & Ryan, 1992, Hamberger & Hasting 1986, Hasting & Hamberger, 1988)

وفى دراسة قام بها مركز خدمات الإصلاح فى كندا Correctional Service of Canada من خلال فحص 597 ملفاً للذكور المسيئين لزوجاتهم وجد أن نسبة 34.4% من العينة كان لديهم اضطرابات شخصية بدلالات مختلفة داخل مجموعة العنف ، فلقد شاعت اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع بنسبة 20.7% وشاعت اضطرابات الشخصية الحدية والنرجسية والمتعددة الاضطرابات بنسبة 22%.

(Correctional service of Canada, 1993, p. 1-5)

ذلك ما يؤكد ما ذهب إليه هاستنجز وهلمبرجر Hastings & Hamberger عن خصائص شخصية المسيئين لزوجاتهم الذين يعانون غالبا من اضطراب الشخصية والمزاج المبتئس وعدم الانسجام مع النفس والآخرين على خلاف الذين لا يسيئون لزوجاتهم .

(Hastings & Hamberger, 1988)

وعلى هذا النحو ترتبط الإساءة إلى المرأة بوجود اضطراب أساسى فى شخصية الزوج المسىء إلى زوجته أما عن شخصية المرأة التى تقبل الإساءة أو تتعرض للإساءة فتندر هذه الدراسات حيث تهتم الدراسات فى الغالب بالضحية دون دراستها على نحو يكشف عن العوامل السيكولوجية التى تجعلها عرضة للإساءة .

وفى دراسة لصفوت فرج وحصة الناصر أجريت بهدف فحص العلاقة بين العنف عند المرأة وسمات الشخصية من خلال دراسة أجريت على عدد من الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات والمطلقات وجد أن العنف ضد المرأة لم يرتبط إلا بمقياس واحد وهو العصابية ولم يرتبط بالانبساط والانطواء ، والكذب ، وكلها لا تشير إلى حقيقة اضطرابات الشخصية التى تتطلب فحصا سيكومتريا وإكلينيكيا لمعرفة العلاقة المتبادلة بين اضطرابات الشخصية والإساءة للمرأة سواء لدى الشخص المسىء أو الضحية .

(صفوت فرج و حصة الناصر، 1999-343)

هذا فيما يتعلق بالإساءة للمرأة فى إطار العلاقات الزواجية ، أما فى إطار العمل فتتعدد أشكال الإساءة إلى المرأة مثل الإساءة النفسية المتمثلة فى الإهانات الجارحة والإساءة الجنسية المتمثلة فى التحرش الجنسى واستغلال السلطة من جانب المشرفين والمديرين أو الزبائن المتعاملين معهن وأمثالهم .

وقد أشارت بعض التقارير فى كندا أن حوالى 49% من النساء تعرضن إلى خبرات تحرش جنسى أو تلميحات جنسية ، يتعرض 5% منهن لتحرشات جنسية فاضحة فى المكاتب

والمصانع مما يدفع المرأة إلى شعور بالإهانة ، وقد تضطر إلى ترك العمل وتقع فى دائرة البطالة والمشكلات النفسية اللاحقة إذا ما كان العمل ضروريا كقيمة مادية للتغلب على كمتطلبات حياتها . ***(Education Wife Assault, 1993)***

وعلى ضوء ما سبق فإنه يمكن تحديد مشكلة البحث الحالى فى التساؤلات التالية :

- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اضطراب شخصية الزوج وإساءته لزوجته وبخاصة الشخصية الحدية والمضادة للمجتمع والبارانوية ؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات شخصية المرأة والإساءة لها فى العلاقات الزواجية وخاصة الاضطرابات الحدية والاعتمادية ؟
- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات شخصية المرأة والإساءة لها فى العمل ؟
- هل توجد علاقة ارتباطيه بين أشكال الإساءة للمرأة والآثار المترتبة عليها فى (العلاقات الزواجية – العمل) ؟
- هل تتبئ بعض اضطرابات شخصية الزوج بالإساءة للمرأة دون غيرها فى العلاقات الزواجية ؟
- هل تتبئ بعض اضطرابات شخصية المرأة دون غيرها بإدراكها لأشكال الإساءة من الزوج ؟
- هل تتبئ بعض اضطرابات شخصية المرأة بالإساءة لها فى العمل ؟
- هل توجد علاقة ارتباطيه بين الإساءة للمرأة وشعورها بالخوف ، أو الاكتئاب ، أو التوتر، أو الغضب كآثار نفسية مترتبة على الإساءة سواء كان ذلك فى العلاقات الزواجية أو العمل ؟

أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية :

تشكل الأهمية النظرية للدراسة فى طرح مفهوم الإساءة للمرأة فى علاقته باضطرابات الشخصية والآثار النفسية المترتبة على الإساءة ، وتناول ميدان العمل من منظور المشكلات التى تسبب توجيه الإساءة إلى المرأة العاملة فى ميدان العمل وطبيعته وتنظيمه ودور السلطة الإدارية فى توجيه الإساءة للمرأة .

الأهمية التطبيقية :

أما الأهمية التطبيقية فتتركز فى فحص العلاقة بين اضطرابات الشخصية لدى الأزواج المسيئين لزوجاتهم ، وكذلك لدى الزوجة المساء إليها، مع فحص جوانب مشكلة الإساءة للمرأة فى ميدان العمل والتعرف على بيئة العمل وطبيعته ومدى انتشار سلوك الإساءة داخل مكان العمل سواء كان عملاً خاصا أو عملا حكومياً على عينات عريضة من النساء العاملات .

كما تأتى الأهمية التطبيقية فى استخلاص برامج وقائية تساعد المرأة على تجنب الإساءة فى العلاقات الزواجية والعمل ، كما يضيف إلى ميدان القياس النفسى استبيان الإساءة للمرأة فى البيت والعمل واستبيان الآثار النفسية المترتبة على الإساءة للمرأة .

أهداف الدراسة :

تتلخص أهداف الدراسة فيما يلى :

(1) فحص العلاقة بين اضطرابات الشخصية لدى الزوج المسىء لزوجته واضطرابات الشخصية التى تعانى منها المرأة المساء إليها فى البيت والعمل .

(2) التعرف على أشكال الإساءة التى يتعرض لها قطاع كبير من النساء العاملات بالمؤسسات الخاصة والعامة .

(3) فحص الآثار المترتبة على الإساءة إلى المرأة للإفادة فى وضع برامج إرشادية ووقائية.

(4) إمكانية التنبؤ بالعوامل المؤدية للإساءة للزوجة :

- من معاناة الزوج لاضطرابات الشخصية .
- أو معاناة الزوجة المساء إليها من اضطرابات الشخصية .

مصطلحات الدراسة :

- **اضطرابات الشخصية Personality Disorders**

مجموعة من الاختلالات تتضمن نمطا ثابتا من الخبرة الداخلية والسلوك يكشف عن نفسه فى معاناة الفرد من الفشل فى التعامل مع مشكلات الحياة اليومية والعلاقات الشخصية المتبادلة وقصور فى الأداء المهنى مع شعور الفرد بالتعاسة لوجود مثل هذه الاختلالات ، وينبغى أن يكون لها تاريخاً سابقاً فى الطفولة أو المراهقة وتستمر أثناء مرحلة الرشد ولا ينبغى أن تكون بسبب اضطرابات عقلية أو طبية عامة . ***(Goldenson, 1994, 59)***

وتنقسم اضطرابات الشخصية وفقا لدليل التشخيص الإحصائى الرابع DSM-IV إلى ثلاث مجموعات :

(1) التى تتصف بالشذوذ Odd ، وتشتمل على اضطرابات الشخصية الاضطهادية والفصامية وشبه الفصامية .

(2) المجموعة الدراماتيكية أو المسرحية ، وتشتمل على اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والحدية والهستيرية والنرجسية .

(3) الشخصيات القلقة ، وتشتمل على اضطرابات الشخصية التجنبية والاعتمادية والوسواسية القهرية . ***(عبد الستار إبراهيم و عبد الله عسكر ، 2005)***

وسوف تعتمد الباحثة على التعريفات الإجرائية لاضطرابات الشخصية كما وردت فى دليل استخدام اختبار تشخيص الشخصية ***(عبدالله عسكر ، 2004)*** على النحو التالى:

- **اضطراب الشخصية البارانوية أو الاضطهادية Paranoid P.D**

وتتسم هذه الشخصية بوجود الأفكار الاضطهادية تجاه المحيطين بالشخص وكثرة التذمر والشكوى من عدم تقدير الناس له مع حذره وتوجسه وعدم الثقة فى الناس وتصلبه فى مواقفه والشعور بالغرور والكبرياء والشك فى إخلاص الزوج أو الزوجة أو المقربين .

- **اضطراب الشخصية الفصامية Schizoid P.D**

وتتسم هذه الشخصية بالعزوف عن الآخرين والعمل منفرداً وعدم الانشغال بالأمور المعيشية وعدم الاهتمام بنظرة الآخرين إليه مع تفضيله للعزلة والانشغال الذاتى بالأشياء. مع عدم انشغاله بالمديح أو النقد من الآخرين مع تسطح المشاعر .

- **اضطراب الشخصية شبه الفصامية Schizotypal P.D**

وتتسم هذه الشخصية بالاعتقادات المتوقعة الشاذة وقدرته على قراءة المجهول ، واعتقاده بأنه محور اهتمام الناس ووسائل الإعلام وشذوذ أو غرابة السلوك والمظهر والافتقار إلى العلاقات الحميمة ، فيما عدا الأقارب من الدرجة الأولى ، مع شعوره بالقلق الاجتماعى مع المخاوف الاضطهادية .

- **اضطراب الشخصية الاستعراضية أو الهستيرية Histerionic P.D**

وتتسم هذه الشخصية بالحاجة الملحة لأن يكون موضع اهتمام الآخرين ، واعتقاده بجاذبيته البدنية والجنسية ، وسرعة ظهور التعبيرات الانفعالية على الوجه والاهتمام بالشكل والمظهر البدنى للحصول على ما يريده وكثرة الكلام خارج القضية أو صلب الموضوع وقدرته على التمثيل والاستعراض والقابلية للاستهواء مع إقامة العلاقات على أساس التهويل أكثر من كونها علاقات واقعية .

- **اضطراب الشخصية النرجسية Narcissistic P.D.**

وتتسم هذه الشخصية بإحساسها بالتميز والعظمة والانشغال بخيالات النجاح والقوة والترفع وتوهمه بإعجاب الآخرين به واستغلال الآخرين لتحقيق ما يريده والافتقار إلى التعاطف وعدم الاهتمام بمشاعر الآخرين والتغطرس والتعجرف .

- **اضطراب الشخصية التجنبية Avoidant P.D.**

وتتسم هذه الشخصية بتجنب الأعمال التى تحتاج لمشاركة الآخرين والنفور عمن لا يشبهونه والخوف من أ، يكون موضع شخرية الآخرين والانشغال بالخوف من تعرضه للنقد أو الرفض فى المواقف الاجتماعية والشعور بالدونية وعدم الإقبال على الأنشطة الجديدة التى تتطلب المغامرة .

- **اضطراب الشخصية الاعتمادية Dependent P.D.**

وتتسم هذه الشخصية بالاعتمادية السلوكية المتمثلة فى صعوبة اتخاذ القرارات بدون الاعتماد على الآخرين وإلقاء المسئولية على الآخرين فى معظم مجالات حياته وعدم قدرته على الاعتراض على الآخرين لخوفه من فقد مساندتهم له ومواجهة صعوبة فى البدء فى أى مشروع أو عمل يعتمد على قدراته الذاتية والانزعاج من الوحدة مع الالتصاق بالآخرين والبحث بلهفة عن علاقات شخصية تكون مصدراً للعناية والمساعدة والانشغال غير الواقعى بالخوف من أن يتركه الآخرين لتحمل مسئولياته .

- **اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية Obsessive Compulsive P.D.**

وتتسم هذه الشخصية بالوساوس والقهور والاندفاعية المتمثلة فى الاهتمام الزائد بالتفاصيل والتفانى فى العمل للابتعاد عن الأنشطة التى تجلب الاستمتاع مع كثرة تأنيبه لذاته ، وتصلبه فى الأمور المتعلقة بالأخلاق ، وعدم التخلى عن الأشياء البالية والبخل فى الإنفاق المالى والعناد .

- **اضطراب الشخصية السلبية (سلبية العدوان)**
  Negativistic (Passive-Aggressive P.D.)

وتتسم هذه الشخصية بعدم الوفاء بالوعود والالتزامات والشعور بالغبن وعدم احترام الرؤساء والغيرة والحسد من الناجحين والتقلب المزاجى فى العلاقات الشخصية المتبادلة .

- **اضطراب الشخصية الاكتئابية Depressive P.D.**

وتتسم هذه الشخصية بالشعور بالانقباض والتقدير السلبى للذات والقلق ونقد الذات والآخرين بقسوة والتشاؤم والشعور بالذنب .

- **اضطراب الشخصية الحدية أو البينية Borderline P.D.**

وتتسم هذه الشخصية بعدم الثبات فى العلاقات الشخصية المتبادلة وصورة الذات والوجدان مع الاندفاعية الواضحة ، وتتمثل فى تجنب الانهجار واضطراب الهوية وعدم الاستقرار فى العلاقات بالآخرين والتأرجح بين المثالية والتحقير المسرف وتكرار السلوك الانتحارى أو التهديد به وعدم الثبات الانفعالى والشعور المزمن بالفراغ مع تفجر نوبات الغضب الشديد والاستياء المتكرر ومعاناة حالة من الكرب العابر المرتبط بالأفكار الاضطهادية أو بعض المظاهر الانشقاقية ، وتتمثل المظاهرات الاندفاعية فى السفه .

- **اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع Antisocial P.D.**

وتتسم هذه الشخصية بعدم الاهتمام وكسر القواعد وانتهاك القانون والفشل فى الامتثال للمعايير الاجتماعية والمخادعة والكذب وتضليل الآخرين والاندفاعية والتهور والعدوانية والتهجم على الآخرين والتحرر من المسئولية والفشل فى الاستمرار فى عمل ثابت لفترة طويلة وغياب الشعور بالذنب ، مع الأخذ فى الاعتبار وجود تاريخ مرضى سابق فى إطار اضطراب المسلك أو الجناح قبل سن 18 سنة . ***(عبد الله عسكر ، 2004 ، 2-7)***

الإساءة إلى المرأة Woman Abuse

وهى أشكال الإهانة الموجهة إلى المرأة وتشمل الإساءة اللفظية أو البدنية أو الجنسية أو الاقتصادية ... الخ ، تسبب لها الأذى النفسى أو الجسدى أو الاجتماعى سواء كان فى العلاقات الزواجية أو العمل .

حدود الدراسة :

تتحدد هذه الدراسة بالعينة التى تكونت من 240 امرأة متزوجة عاملة وأزواجهن ، تتراوح أعمارهن ما بين (18-45سنة) بمتوسط عمرى 31.38 ، وانحراف معيارى 7.67 ، أما الأزواج والبالغ عددهم (240) رجل فتتراوح أعمارهم ما بين (23-48سنة) بمتوسط عمرى 36.42 وانحراف معيارى 6.82 ، وجميعهم من محافظات : الشرقية ، القاهرة ، الجيزة ، الدقهلية ، الغربية .

وتم تطبيق أدوات الدراسة المستخدمة عليهم ، وهى استمارة بيانات ديموجرافية (إعداد. عبد الله عسكر) استبيان الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية (إعداد الباحثة) واستبيان للمرأة فى مجال العمل (إعداد الباحثة) وقائمة الآثار النفسية المترتبة على الإساءة (إعداد الباحثة).

الفصل الثانى

الإطـار النـظـرى

أولاً: اضطرابات الشخصية :

- مقدمة (نظرة تاريخية) .
- تعريف اضطرابات الشخصية .
- أسباب اضطرابات الشخصية .
- اضطرابات الشخصية والاضطرابات النفسية الأخرى .
- خصائص اضطرابات الشخصية .
- المعايير العامة لتشخيص اضطرابات الشخصية .
- اضطرابات الشخصية بين التوجهات النظرية المختلفة .
- تقسيم اضطرابات الشخصية .

ثانـياً: الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية والعمل :

- مقدمة .
- وضع المرأة عبر الحضارات .
- مكانة المرأة فى الإسلام .
- تعريف العنف ضد المرأة .
- العنف المجتمعى.
- نسب انتشار العنف ضد المرأة .
- أسباب الإساءة للمرأة .
- الآثار النفسية والجسمية للعنف ضد المرأة .
- الإساءة للمرأة وثقافة المجتمع .
- عدم المساواة والإساءة للمرأة .
- أشكال الإساءة للمرأة :
- الإساءة للمرأة بين التوجهات النظرية المختلفة.
- اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإساءة للمرأة .

الفصل الثانى
الإطـــار النظـــرى

أولاً: اضطرابات الشخصية

مقدمـة : (نـظرة تاريخية)

لقد تزايد الاهتمام العلمى باضطرابات الشخصية فى الآونة الأخيرة ، فلقد أشار ***فيليب فلورس* *Flores, F.*** إلى أن تصنيفات التحليل النفسى والطب النفسى لاضطرابات الشخصية اعتمدت على ملاحظة تكرار أن المرضى الذين يتسمون بأعراض ناتجة عن اضطراب البناء النفسى يشكلون أعداداً صغيرة من الجماعات الكلية، ولقد كشفت الخبرات التحليلية لمثل هؤلاء المرضى عن وجود خلل أساسى فى البناء النفسى أثناء نموهم فى مراحل النمو الباكرة.

(Flores, 1988 . 138 فى عبد الله عسكر 1996 ، 45)

إن تتبع منظومة الشخصية وترابطها وما يتعلق بعلم أمراضها من خلال مراجعة تاريخ الطب النفسى وعلم النفس الإكلينيكى ، ومن خلال ما حدث من تطور فى نظرية الشخصية وبحوثها فى علم النفس الإكلينيكى ، نجد أن علم النفس النظرى قد انتحى نهجاً آخر ، وذلك بتركيز بحوثه على الشخصية السوية ولم يتعرض إلى الجانب الإكلينيكى إلا بجهود قليلة ، فبينما يركز الجانب الإكلينيكى على التشخيص الطبى ، ومعالجة العضو المصاب ، وإعادة تأهيل الاختلال الوظيفى ، يتجه علماء النفس النظرى نحو التوظيف المعيارى والشخصية السوية كهدف رئيسى.

ولقد تتبع كل من ***Vaillant and Perry (1985)*** تاريخ الطب النفسى على أساس أن الشخصية نفسها قد تتعرض إلى اضطراب ، وترجع هذه الأعمال إلى القرن التاسع عشر تحت عنوان Moral insanity الجنون الأخلاقى ، وفى عام 1907 قام ***Kraepelin*** بدراسة وصف أربع حالات من الاضطرابات الشخصية ، أما الدراسة التحليلية لأمراض الشخصية فقد بدأت منذ عام 1908 بكتابات فرويد " الشخصية والجنس" ، ثم تبعتها كتابات Franz Alexaner عام 1930 والتى ركز على التفريق بين " عصاب الشخصية " ، وأعراض الاضطراب العصبى الوظيفى ، ثم جاءت كتابات Reich عام 1945 للتركز على علاج التحليل النفسى واضطرابات الشخصية. ***(Lenzenweger & Clorken, 2005 , 3)***

وقد نالت اضطرابات الشخصية Personality Disorders قدراً كبيراً من الاهتمام منذ أن وضعت على محور خاص فى دليل التصنيف التشخيصى والإحصائى للأمراض

والاضطرابات النفسية والعقلية الصادرة عن الجمعية الأمريكية للطب النفسى فازدادت البحوث والدراسات فى هذا المجال منذ منتصف الثمانينيات وحتى الآن ، كما ظهرت على جانب ذلك مجلة اضطرابات الشخصية كمجلة علمية فى هذا المجال.

وبالرغم من ذلك فقد ظلت هناك مشكلة نظرية لم تحل وذلك بشأن اضطرابات الشخصية إذ أننا نلاحظ أنه فى الوقت الذى يفترض فيه الدليل التشخيصى DSM وفقا لمحكات التشخيص القيام بتقسيم أو تصنيف المرض إلى فئات متباينة يختلف التشخيص فى كل حالة منها عن الأخرى ، وتوضح التقارير ونتائج الدراسات أن هناك تداخلا بين تلك الفئات ، حيث هناك أعراض مشتركة بين اكثر من فئة من فئات الاضطرابات تلك ، مما قد يشير إلى نوع من التكرار أو النقص فى صدق البناء المفاهيمى لهذه الفئات التشخيصية .

(عادل عبد الله ، 2000 ، 353)

تعريفات اضطرابات الشخصية :

يرى لويس مليكة أن الشخصية المضطربة تكون عادةً على غير وعى بنمط الحياة اللاتواؤمى فى السلوك ، وهو يشكو عادة من مشاعر غامضة من عدم الرضا بالحياة ، وفى نفس الوقت ينكر أو يبرر سلوكه اللاتواؤمى . ***(لويس مليكة 1996 ، 143)***

أما منير فوزى فيعرف الشخصية المضطربة بأنها شخصية غير مرنة بالدرجة التى تؤدى إلى عدم القدرة على التكيف مع الذات أو البيئة والمجتمع مما ينتج عنه اضطرابات فى العمل أو إحساس بالضيق والفشل فى التكيف فى مواجهة الأزمات الشخصية .

(منير فوزى 1990 ، 130)

ويعرفها جولدنسون يتحدد مفهوم اضطرابات الشخصية Personality Disorders كمجموعة من الاختلالات تتضمن نمطا ثابتا من الخبرة الداخلية والسلوك يكشف عن نفسه فى معاناة الفرد من الفشل فى التعامل مع مشكلات الحياة اليومية، والعلاقات الشخصية المتبادلة ، وقصور فى الأداء المهنى مع شعور الفرد بالتعاسة لوجود مثل هذه الاختلالات ، ولا تكون هذه الاختلالات موقفية ، وينبغى أن يكون لها تاريخ سابق فى الطفولة أو المراهقة وتستمر أثناء مرحلة الرشد ولا ينبغى أن تكون بسبب اضطرابات عقلية أو طبية عامة.

(Goldenson, 1994, 59)

ويعرف عبدالستار إبراهيم وعبدالله عسكر بأنها الشخصية المضطربة هى الشخصية التى تنطوى على خصائص معينة تسبب اضطراب توافق الفرد مع نفسه أو مع الآخرين ، مع شعوره

بالمعاناة وعدم السعادة لوجود مثل هذا الاضطراب ، ونظراً لعمومية اضطرابات الشخصية فقد لا يرى الفرد مشكلة مع خصائص شخصيته وبالتالى يمكن تشخيص اضطراب الشخصية إذا ما تسبب الاضطراب فى شعور الفرد بالتعاسة والمعاناة أكثر من المعتاد، وقد تسبب اضطرابات الشخصية المعاناة للمحيطين بالفرد فى العمل أو أطفاله أو زوجته وما إلى ذلك أكثر مما تسببه للفرد نفسه . ***(عبد الستار إبراهيم و عبد الله عسكر ، 2005، 94)***

أما تعريف منظمة الصحة العالمية لاضطرابات الشخصية فهو: "اضطراب الشخصية هو نمط السلوك المتأصل السيئ التكيف ، والذى ينتبه إليه عادة فى مرحلة المراهقة أو قبلها ، ويستمر هذا السلوك فى معظم فترة حياة الراشد" ، وإن كان فى الغالب يصبح أقل ظهوراً فى مرحلة وسط العمر ، أو السن المتقدمة ، وتكون الشخصية غير طبيعية إما فى انسجام وتوازن مكوناتها الأساسية ، أو فى شدة بعض هذه المكونات ، أو فى اضطراب كامل عناصر الشخصية ، ويعانى بسبب هذا الاضطراب ، أما صاحب هذه الشخصية أو اللذين من حوله ، ولذلك تكون هناك آثار سلبية لهذه الشخصية المضطربة على الفرد، أو على المجتمع من حوله. ***(مأمون مبيض ، 1995 ، 151)***

أسباب أ اضطرابات الشخصية :

تمر الشخصية الإنسانية فى مراحل مختلفة من الطفولة حتى النضج ، وحينما نقول أن الشخصية ناضجة فإن ذلك يعنى أن الشخص قادر على التوافق مع الآخرين , ويوجد لديه قدر كبير من التناسق فى السمات التى تميزه بجودة وصحة علاقاته مع الآخرين ، أما عدم النضج فإنه يعنى أن الشخص بالرغم من اكتمال نضجه الجسمى إلا أنه غير قادر على التفاعل السوى مع الآخرين وهنا نقول أن هذا الشخص مضطرب . ***(أحمد عكاشة ، 1998 ، 54)***

ويمكن عزو أسباب اضطرابات الشخصية إلى :

(1) الاستعداد التكوينى (الفطرى) .
(2) ظروف التنشئة أثناء مرحلة الطفولة .
(3) السياق الاجتماعى الثقافى .

1) الاستعداد التكوينى (الفطرى)

إن الاستعداد الفطرى بالنسبة للشخصية واضطراباتها له دور تناولته النظريات التى تحدثت عن المزاج ، وكما يذكر الطبيب اليونانى "**جالن** " **Galen** أن الاستعداد المزاجى المسيطر كان يعتمد على امتزاج سوائل الجسم الدم ، والصفراء والسوداء ، والبلغم ، والإسهامات العديدة فى هذا المجال كانت منذ بداية القرن التاسع عشر ومنتصف القرن العشرين حيث

اكتشفت العلاقة بين المفاهيم البيولوجية والشخصية ، ولقد أضاف " هايمان " Heyman 1929 إسهاما يوضح فيه تكوين الحالات الثلاثة المرتبطة بالمزاج وهى الانفعالية – الوظيفية الثانوية – النشاط . ***(Derksen , 1995, 279- 280)***

كذلك كان للتحليل النفسى إسهاما فى هذا الموضوع عندما درس التكوين الفطرى فى العصاب ولدى الشخصيات العصابية وذلك على يد فرويد عندما قام بدراسة دور الاستعداد الفطرى فى حدوث الاضطرابات النفسية ، كذلك وجد ***سيفير*** ***Siever 1991*** أن هناك علاقة بين العوامل البيولوجية واضطرابات الأعراض. ***(محمود عبد العزيز، 2006 ، 178)***

2) **ظروف التنشئة أثناء مرحلة الطفولة .**

ويضيف ***ديركسن 1995*** أن البحث الذى يهتم بدراسة العلاقة بين العوامل البيولوجية وعلم أمراض الشخصية مازال فى مرحلة المهد ولكن يسير بخطى واعدة .

ويؤكد أن ظروف التنشئة أثناء الطفولة تلعب دوراً مهما فى تطور الشخصية وخاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة ويلعب الوالدين فيها دوراً رئيسيا . وقد أشار البحث التجريبى بصورة متكررة إلى دور الإهمال والانتهاك الجنسى والجسدى للطفل فى نمو اضطرابات الشخصية وخصوصا اضطراب الشخصية البينية والمضادة للمجتمع .

(Derksen, 1995, 280-282)

لذلك أشار ***ميللون*** إلى أهمية مرحلة الطفولة بما فيها من أحداث تلعب دوراً فى تشكيل شخصية الفرد ، فالخبرات الأكثر تأثيرا فى حياة الفرد تلك التى تقع فى مرحلة الطفولة والطفولة المبكرة ، وهذا ما أقره عديد من المتخصصين فى علم نفس النمو.

(Millon, Davis, 1996, 93)

ويؤكد ***محمود حمودة 1990*** أن التفاعل الذى يحدث بين مزاج الطفل ومزاج الأب (أو الأم) أو من ينوب عنه أثناء التربية فى الطفولة له دوراً هاما، فالطفل القلق الذى ترعاه أم قلقة يكون لديه قابلية أكثر لاضطراب الشخصية من الطفل الذى تربيه أم هادئة .

3) **السياق الاجتماعى الثقافى**

أما السياق الاجتماعى فله دور هام نظراً لأهمية المتغيرات البيئية والثقافية فى تشكيل شخصيات الأفراد ، ولذا نجد أن الثقافات التى ينمو فيها الأفراد لها تأثيراً على شخصياتهم ، فالثقافات التى تنمى العدوان وتشجع عليه تهيئ لاضطراب الشخصية الاضطهادية أو المضادة للمجتمع ، ولوحظ أن البيئة المعيشية الضيقة تظهر أكثر حركة ، بينما البيئة المتسعة لحركته تظهره طبيعيا سواء كان ذلك فى فصل دراسى أو فى منزل. ***(محمود حمودة ،1998،470)***

ويرى **فيصل عباس** ، 1987 أن اضطرابات الشخصية سببها خبرات مؤلمة ، وصفات نفسية يتعرض لها الفرد ولا تتحمل الذات مواجهتها فيقوم بكبتها فى اللاشعور وتظل آثارها الانفعالية المكبوتة تؤثر فى سلوك الفرد ، وعلاقاته بشكل لا يدرك الفرد أسبابها فينحرف سلوكه . لذلك فإن كافة التصرفات والنزوات ذات أصل نفسى وأنها تخضع للحتمية السيكولوجية ، وبهذا لا تكون الظواهر النفسية غير منعزلة أو قائمة بذاتها بل أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بأحداث وعمليات تسبقها وتتبعها . ***(فيصل عباس 1987 ، 60)***

ووفقا لنظريات العلاقة بالموضوع وخاصة أوتوكيرنبرج ومارجريت ماهلر فإن اضطرابات الشخصية تقع ما بين الاضطرابات الذهانية والاضطراب العصابى ، حيث تنشأ هذه الاضطرابات نتيجة لاضطراب العلاقة بالموضوع الذى يفضى إلى اضطراب العلاقة بالذات فى مراحل النمو الباكرة. ***(عبد الستار إبراهيم وعبد الله عسكر ،2005،94)***

اضطرابات الشخصية والاضطرابات النفسية الأخرى :

أن اضطراب الشخصية على العكس من الاضطراب العصابى ، قد لا يسبب الضيق الشخصى، والأفراد الذين يعانون من هذه الاضطرابات لا يعتبرون أنفسهم منحرفون بأى حال، فالأفراد مضطربو الشخصية يخبرون الضيق الشخصى كنتيجة للطريقة التى يستجيب بها الآخرين لتصرفاتهم .

وإذا نظرنا إلى الكيفية التى يخبر بها الفرد مضطرب الشخصية الضغوط ، نجد أن ذلك يحدث له من خلال سياق العلاقات البين شخصية ، وهو ما يمكن أن يقال عنه أنه عدم القدرة على الإبقاء والاستمرار فى علاقات شخصية سليمة ، وعلى استخلاص الإشباع والرضى من البيئة ، وهو ما يؤدى بالفرد لان يشعر بالضيق الشخصى.

(Turner, calhoun, Adoms, 1981, 108)

اضطرابات الشخصية والذهان :

تختلف أما اضطرابات الشخصية عن " الذهان " فى كونها أقل فى سوء التكيف ولا تظهر فيها الهلاوس ، والضلالات ، الانسحاب المتطرف وتشويه الواقع وتحريفه ، والسلوك النكوصى الذى تميز الذهان . ***(مأمون حمودة ، 2003 ، 17)***

ويؤكد **Goldman** أن هنا استثناء مهم وهو ظهور حالات ذهانية عارضة على الأفراد المصابين باضطراب الشخصية الحدية ، من نوع الاضطراب الذهانى المبتدئ فى النمط الذهانى الفصامى ،فالحالات العرضية تنتهى بعد وقت قصير ، وتنتهى مباشرة بعد موقف معين ، وهى

محدودة بصورة عامة فهى لا تحتاج لإلحاق المريض بالمستشفى أو لتلقى العلاج الطبى أيضاً. *(Goldman, 1995 , 310)*

خصائص اضطرابات الشخصية :

إن مضطربو الشخصية عادة يظهرون سوء تكيف متكرر فى علاقاتهم الشخصية، فإنهم قد يكونوا غير راضين عن وقع تأثير سلوكهم على الآخرين وعن عدم قدرتهم على الأداء الوظيفى بشكل فعال . ويمثل الشعور بالحزن أمر شائع فى اضطرابات الشخصية ، وهو على النقيض من المفاهيم السابقة التى أكدت على أن هؤلاء المرضى لا يعانون من الأسى ، وبالتالى فإن القلق والاكتئاب شائعان بين أفراد هذه الفئة وقد يكونا الشكوى الرئيسية . وهناك أدلة على أن الأفراد مضطربو الشخصية ، والذين يعد اضطرابهم اضطراب وظيفى يمتد على مدى الحياة ، يكونوا معرضين لمخاطر كبيرة تنتمى لاضطرابات نفس جسمية أخرى مع زيادة للأعراض التى تظهر فى فترات الضغوط المهنية أو الشخصية أو أثناء مراحل النمو المهمة (البلوغ – أزمة منتصف العمر – الشيخوخة). *(Goldman, 1995 , 309)*

وقد يكون الأفراد مضطربو الشخصية واعين تماما بالتأثير السلوكى السلبى على الآخرين ، حتى لو أنهم هم أنفسهم لا يعتبرون سلوكهم غير مرغوب فيه من جهة أخرى ، فإنهم قد ينزعجوا للغاية بسبب خصائص شخصياتهم المضطربة ، فهم يدركوا أن هذه الخصائص غير محببة ، لكنهم غير قادرين على تغييرها بالرغم من الجهود التى يبذلونها من أجل ذلك التغيير . وبالرغم من أن المصابين باضطراب الشخصية يواجهون مشاكل كبيرة فيما يتعلق بالارتباط بالآخرين ، إلا انهم ليسوا بالضرورة يشعرون بالضيق الشخصى وهم يفعلون ذلك . وهم عندما يشعرون بالآسى فإنهم يعزون ذلك إلى قلة التفهم والاهتمام من قبل الآخرين. وبشكل عام فإنهم يميلون إلى إعفاء أنفسهم من المسئولية من السلوك الذى ينفر الآخرون . وهكذا يصبح من الصعب عليهم طلب المساعدة من أجل التغلب على مشاكلهم إلا انهم قد يفعلوا ذلك تحت الإجبار . *(Costin, Draguns, 1989, 338)*

خصائص اضطرابات الشخصية :

(1) أن نمط العلاقات الشخصية الممزق لهو أكثر ما يميز اضطرابات الشخصية فسواء كان هؤلاء الأشخاص نرجسيون ، اعتماديون ، عدوانيون ، سلبيون ، فإنهم يخلفون آثار علاقات شخصية مضطربة تظهر عليها علامات المصاعب التى سببوها للغير.

(2) إن مشاكلهم – بصورة عامة – تكون ممتدة عبر مدى طويل، ومعروفة بسلوك يُعتبر مسبب للمتاعب بالنسبة للآخرين . ولا يوجد عادة حدث سلوكى ذو طابع مرضى يمكن أن يحدد ولكن يوجد نمط ثابت من المشاكل المتكررة.

(3) تقترن وتتداول اضطرابات الشخصية "غالبا" مع النتائج السلبية الأخرى فى الحياة مثل اضطرابات الإدمان ، الطلاق ، السلوك الإجرامى أو غير القانونى.

(4) أيا كان نوع نمط السمات الذى يظهر لديهم (العناد ، العدوانية المقنعة، الارتياب) فإنها كلها تصبغ كل موقف جديد يواجهونه ، مما يقودهم إلى تكرار نفس النمط السلوكى غير التكيفى . وهكذا فإن اضطرابات الشخصية تصبح ثابتة إلى حد كبير على مدى الوقت ، مع تكرار نفس الأخطاء فى المواقف اللاحقة .

(5) بناءً على ما سبق ، فإن اضطرابات الشخصية لهى اضطرابات (السمعة)، فهى تعرف عن طريق الأثر الذى يتركه السلوك على الآخرين أكثر من الألم الذى يشعره الفرد نفسه. إن مضطربو الشخصية يعرفون عن طريق ما يرويه الآخرون للطبيب عنهم لا بما يروه هم أنفسهم . وهم نادراً ما يأخذون المبادرة لطلب العلاج ، وعندما يحولون للعلاج بواسطة الآخرين فإنه لا يكون لديهم الدفاع للاستفادة من هذا العلاج ، على العكس فإنهم كثيرا ما يتركون العلاج إذا تمكنوا من ذلك .

(6) أخيراً ، فإن أنماط السلوك التى تنعكس من خلال اضطرابات الشخصية تقاوم التغيير بشدة . فهؤلاء الأشخاص لا ينشدون التغيير أو تلبية طلبات الآخرون المنادية بأن يغيروا من سلوكهم .

كل هذه الخصائص تؤدى إلى علاقات متدهورة أو مفككة والتى تعد العلامة المميزة لاضطرابات الشخصية. ***(Carson, Buchev& Colemon, 1988 ,226 - 227)***

مما سبق نستطيع القول بأن اضطرابات الشخصية لها ملامح مميزة ومحددة تختلف عن كل من العصاب والذهان ، ولها أيضاً تأثيرات نفسية واجتماعية متعددة ليس على الفرد نفسه وإنما على المحيطين به والمجتمع بشكل عام.

وفى تقرير ***لوليام ايدى (William A. Eddy 1999)*** أشار إلى اضطرابات الشخصية الشائعة فى الإطار الأسرى والتى تكون لدى المرأة هى الشخصية الحدية التى تتسم بالغضب الشديد والتقلب المزاجى الذى ينعكس على العلاقة بالزوج ، كما يشيع اضطراب الشخصية النرجسية التى تتسم بالانشغال بالذات على حساب الآخرين والتى تسبب الاختلالات الادراكية نتيجة للغضب والحنق والتى قد تتسبب فى العنف القاتل والإساءة المباشرة سواء من الزوج إلى الزوجة أو العكس ، كما يشيع وجود الشخصية الهستيرية أو الاستعراضية والشخصية المضادة للمجتمع والشخصية الاعتمادية ، ومثل هذه الاضطرابات من شأنها أن تحطم وحدة الأسرة وتدعم الإساءة إلى المرأة. ***(William A. Eddy , 1999 , 2)***

ويشير ***أوتوكيرنبرج Kernberg*** إلى أن الدراسات التى أجريت على حالات الاضطرابات الشخصية الشديدة ، والتى أجريت على الأطفال الذين يمثلون مؤشراً خطراً فى علم الأمراض النفسية أن هناك أدلة عديدة ، تشير إلى تعرض هؤلاء الأفراد فى حياتهم المبكرة للعنف ، وتعرضهم كذلك لانتهاكات نفسية ، وبيئية ، وجنسية (خصوصا تلك الانتهاكات الجنسية التى تقع داخل نطاق العائلة) .

وتشير الدراسات إلى تكرار هذه الانتهاكات لهؤلاء الأفراد أكثر من الذين يعانون من اضطرابات أقل ، وأكثر مما يتعرض له غالبية الأفراد على وجه العموم ، وأكد على وجود صلة وثيقة بين أنظمة الأعصاب الكيميائية والهرمونية وبين الأوجه المختلفة لعلم " أمراض الشخصية " وخصوصا فيما يتعلق بالتعرض للسلوك العدوانى غير السوى ، هذا بالإضافة إلى أهمية الخصائص الوراثية والتركيبية كمحددات لما نطلق عليه فى العامية " المزاج " Temperament ولكن إذا سلمنا نظريا بالدور الذى تلعبه كل من العوامل الوراثية ، والبيولوجية ، والبيئية ، والدينامية .

كما أوضح ***كيرنبرج*** فى دراسته عن العدوان واضطرابات الشخصية والانحراف 1992 أن العواطف (المشاعر) عبارة عن مكونات غريزية فى السلوك الإنسانى، بمعنى الحالة المزاجية الموروثة لدى الأفراد ، كما أوضح أن هذه المشاعر تأخذ أطوارها الأولى من التطور ، حيث تنظم تدريجيا لتظهر فى شكل مشاعر سارة ، وُمرضية ، وإيجابية ، أو تظهر فى شكل ليبيدو (دوافع نفسية ذات أهداف جنسية) كدافع منحرف ، أو تظهر فى شكل مشاعر مؤلمة ، وكريهة ، وسلبية ، والتى تتحول إلى سلوك عدوانى ، ومن خلال هذه المنظومة، تبين أن المشاعر غريزية ، وهى عبارة عن أشكال من ردود الأفعال ، تحددها الوراثة ، والبنية البيولوجية ، ويثيرها ما يتعرض له الأفراد منذ البداية من خبرات نفسية وبدنية وما يحدث من تطور هذه المشاعر منذ الولادة ، ومن خلال هذه المنظومة ، يمثل "الغضب" شعورا أساسيا كمحرك فى عملية العدوان، وتقلبات شعور الغضب يوضح مدى وجود جذور الكراهية والحسد، ويفسر مدى وجود جذور الانفعال وحدة الطباع المزاجية ، وعلى غرار هذا الشعور، يشكل شعور "الحث الجنسى" العامل الأساسى لسلوك " الليبدو" هذا السلوك الذى ينشأ أساسا عن طريق عامل السعادة الغامرة ، هذه السعادة الغامرة تظهر فى البداية من خلال الاستجابات الحسية للرضيع فى شكل التصاقه الجسدى الحميم بوالدته . ***(Kernberg, 2006-1-4)***

المعايير العامة لتشخيص اضطرابات الشخصية :

تتحدد المعايير العامة لتشخيص اضطرابات الشخصية وفقاً لدليل التشخيص الإحصائى الرابع كما يعرضها عبدالستار إبراهيم وعبدالله عسكر على النحو التالى:

(أ) نمط ثابت من الخبرة الداخلية والسلوك يختلف بوضوح عن الثقافة التى يعيش فيها الشخص ، ويتضح هذا النمط فى اثنين أو أكثر من النواحى الآتية:

(1) معرفياً (بمعنى : طرق إدراك وتفسير ومعرفة النفس والآخرين والأحداث).

(2) وجدانيا (بمعنى : اضطراب مدى الانفعال ، وشدته ، وعدم استقرار وملاءمة الاستجابات العاطفية).

(3) اضطراب العلاقات الشخصية المتبادلة .

(4) السلوك الاندفاعى .

(ب) يكون هذا النمط الداخلى جامداً ومستمراً لفترة طويلة فى المواقف الشخصية أو الاجتماعية .

(ج) يتسبب الاضطراب فى حدوث دلالات إكلينيكية على معاناة الشخص واضطراب الأداء الوظيفى والاجتماعى والمجالات الأخرى .

(د) يكون النمط من الثبات مع حدوثه لفترة طويلة وتكون له جذور فى مرحلة المراهقة أو الصبا على الأقل .

(هـ) لا ينتمى هذا النمط إلى أى من الاضطرابات العقلية الأخرى .

(و) لا يكون بمثابة رد فعل أو نتيجة لآثار نفسية مباشرة لتعاطى العقاقير أو الأدوية أو لحالات طبية عامة مثل إصابات الرأس .

(عبد الستار إبراهيم و عبد الله عسكر، 2005، 95 -96)

وتنقسم اضطرابات الشخصية وفقا للدليل التشخيصى الإحصائى الرابع DSM-IV إلى ثلاث مجموعات ، هى :

أ - المجموعة الشاذة Odd وتشمل ، اضطرابات الشخصية الاضطهادية ، والفصامية، وشبه فصامية.

ب- المجموعة الدراماتيكية Dramatic وتشمل اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع ، والحدية ، والهستيرية ، والنرجسية .

ج- المجموعة القلقة Anxious وتشمل اضطرابات الشخصية التجنبية ، والاعتمادية ، والوسواسية القهرية . ***(Comer, 1996 . 1)***

تشتمل اضطرابات الشخصية وفقا لدليل التشخيص الإحصائى الرابع DSM-IV على إحدى عشر اضطرابا مقسمة إلى ثلاثة مجموعات على النحو التالى :

المجموعة الأولى (Cluster A)

أ – الشخصية الاضطهادية أو البارنويدية .

ب– الشخصية الفصامية.

ج– الشخصية شبه الفصامية .

المجموعة الثانية (Cluster B)

د – الشخصية المضادة للمجتمع .

هـ– الشخصية الحدية أو البينية .

و – الشخصية الهستيرية (الاستعراضية)

ز – الشخصية النرجسية .

المجموعة الثالثة (Cluster C)

ح – الشخصية التجنبية أو الانزاوئية .

ط – الشخصية الاعتمادية.

ى – الشخصية الوسواسية القهرية .

ك – اضطراب الشخصية سلبية – العدوان .

(عبد الستار إبراهيم و عبد الله عسكر ، 2005، 94 –95)

خصائص المجموعة الأولى الشاذة (Clusterc A)

(1) يستخدم الأفراد المصابين بهذا النوع من اضطرابات الشخصية ميكانيزمات الدفاع الاسقاطية والخيال الجامح ويميلون إلى التفكير الذهانى.

أ – يستخدمون الإسقاط فى نقل المشاعر والأفكار غير المقبولة إلى شخص آخر.

ب– الخيال الجامح ، وهو خلق حياة تخيلية يتعامل فيها المريض على أنه وحيد .

جـ– الذهان ، هو الشعور بالاضطهاد والمعاملة الظالمة من الآخرين.

(2) عدم تنظيم الأفكار حينما يقعون تحت ضغط نفسى ***.(James, 1992 , 235)***

وسوف تعرض الباحثة للتوجهات النظرية المختلفة لاضطرابات الشخصية ثم بعد ذلك تعرض لكل اضطراب على حده :

اضطرابات الشخصية بين التوجهات النظرية المختلفة :

المنظور السيكودينامى :

أشار فرويد إلى أن ما يطرأ على الشخصية بعد تجاوز مرحلة الطفولة ما هو إلا تكرار رمزى لكل ما يحدث خلال السنوات الست الأولى من العمر .

(عبد الستار إبراهيم وعبد الله عسكر ، 2005 ، 32)

وقد اتخذ فرويد فى نظرية التحليل النفسى موقفا محددا لم يتغير طوال كتاباته وهو أن القوى البيولوجية المتوارثة هى أساس البنيان النفسى وتطور الشخصية ، فالنمو النفسى الجنسى ما هو إلا متتالية من المراحل لا تتغير وهى محددة بيولوجيا وتميز كل أفراد النوع بغض النظر عن الثقافات التى ينتمون إليها فما يكونه الأفراد ما هو إلا نتيجة للعوامل الفطرية الوراثية، وتؤكد النظرية على أهمية الأصول التاريخية للنشاط النفسى ، فسلوك الإنسان فى الحاضر والمستقبل يتحدد بتاريخه النفسى ، كذلك أكد فرويد على تأثير الوالدين خلال مراحل النمو المختلفة ، وكيف أن الخبرات الأولى المتعلقة بكيفية إشباعهم أو إحباطهم لدوافع الطفل وحفزاته الغريزية تترك آثار لا يمكن محوها على البناء النفسى.

(ممدوحة سلامة ، 1998 ، 45 – 46)

ويرتكز فهم التحليل النفسى لاضطرابات الشخصية على الملاحظات المتكررة للمريض الذى يُظهر أعراضاً ترجع إلى الشخصيات سيئة التكيف ، كما وجد تشابهات كبيرة فى الصراعات الأساسية والخبرات فى النمو النفسى ووجد أن الذين يعانون من اضطرابات الشخصية يميلون إلى رؤية المشاكل الصعبة التى لم تحل فى خبراتهم السابقة على أنها كامنة فى حياتهم اليومية ويردون على الفعل الحالى بمحاولات صارمة لمقاومتها بدلاً من القلق الداخلى أو الفشل التكيفى المعاصر له . ***(Flores, 1988, 138)***

ويشير أصحاب هذا التوجه إلى أن اضطرابات الشخصية إنما تعود غالبا إلى غياب الحب والدفء الوالدى خلال المراحل الأولى للحياة خاصة ، فمثلاً الشخصية المضادة للمجتمع والاضطهادية تتكون خلال السنة الأولى والثانية ، فينشأ لدى الطفل عدم ثقة فى الآخرين ويتوجس منهم ولا يثق بهم ويود الاعتداء عليهم ولا يشعرون باللوم أو الذنب ، وأن اضطراب الشخصية الوسواسية يعود لنكوص للمرحلة الشرجية بسبب التشدد والعقاب المستخدمان من الوالدان فى ضبط الإخراج لدى الطفل . ويشير إلى أن الشخصية سالبة العدوان هى بقايا من مرحلة الطفولة والمراهقة حيث العناد والتمرد – بدون مبرر أحياناً – والخروج على السلطة وعدم أداء الالتزامات والأدوار المطلوبة انه يحتاج السلطة للرعاية والحماية وفى نفس الوقت يتمرد

عليها ، وهذا قد يؤدى إلى عدم حل الموقف الأوديبى والصراع مع الوالد / السلطة ، وقد تمثل أعراض الاضطراب حيل دفاعية للتعبير عن رفض السلطة وأحيانا تكوينهم النفسى يشبه السادومازوشى ، أما اضطراب الشخصية التجنبية فيظهر نتيجة الخوف المرضى الناتج من استدخال مشاعر الحب والسخرية من قبل الوالدين مما يؤدى لانخفاض قيمة الذات ، أما الشخصية الهستيرية فيرون أنها نتاج علاقات أسرية غير صحيحة ومضطربة ، فالوالدان غالبا يتسمان بأنهما شخصيات باردة وشديدة الانضباط لأبنائهما مما يؤدى لوصول رسالة انفعالية للأبناء بأنهم غير محبوبين ، ويجعلهم يشعرون بأنهم فى حاجة مستمرة لرعايتهن وتعاطفهن ، مما يجعلهم يدافعون عن ذواتهم بالانفعالية الزائدة ومحاولة استعطاف الآخرين وجذب انتباههم تعويضا عن الحب الذى لم ينالوه منذ الطفولة. ***(عماد مخيمر ، 2006 ، 197 – 236)***

أما الشخصية النرجسية فيرى **هانزكوهيت (Khout)** بأنها بناء تعويضى يقيمه الفرد بسبب الحرمانات التى عاناها أثناء الطفولة ، كما أنها تشكل قدرة لحفظ الذات تساعد الطفل على تعويض الانجراحات النرجسية المستمرة التى يعانيها فى العالم المحيط به والأنظمة الأسرية المضطربة وظيفيا ، وتصبح النرجسية بعد ذلك بمثابة تنظيم داخلى يسمح للطفل بالتكيف مع الوسط المعاش وتساعده على تعديل أوضاعه بعد افتقاده للشعور الواهم بالقدرة المطلقة ، وإذا ما استمرت هذه الخصائص النرجسية ، فإن الشخص عادة ما يصاب باضطراب الشخصية الذى يتسم بالعظمة الزائدة والإعجاب المفرط بالنفس والأنانية.

(عبد الستار إبراهيم وعبد الله عسكر ، 2005 ، 103)

وتشير النظريات السيكودينامية إلى أن أسباب اضطراب الشخصية الحدية تعود للمشاكل فى مراحل النمو الباكرة للذات ، فحينما يفشل الوالدان فى تدعيم حس الطفل المستقل بالذات، فإن ذلك يمهد لنقص الإحساس بالهوية وحس الارتباط والالتزام بأهداف الحياة ، وإن الفرد ليفشل فى تكوين ذات سليمة تشكل الأساس لعلاقات صحيحة تتميز بالمشاركة والتعاون مع الآخرين ، أو تكون فعالة ، تلقائية ، وتوكيدية ، وهؤلاء الأشخاص يدركون الآخرين بطريقة مشوهة أو محرفة ، ويكونون ذوات زائفة تتصهر وتندمج مع ادراكاتهم المشوهة والمحرفة للآخرين. ***(Halgin & Whitbourne, 1997 , 181)***

نظرية التطور النفس الاجتماعى :

أشار **اريك اريكسون** إلى أن النمو الصحى للشخصية يكون فى المراحل الأولى حيث أنه فى كل مرحلة من هذه المراحل يستدخل الفرد صفة إيجابية تساعده على مواجهة مشكلات

الحياة وعلى إقامة علاقات مع الآخرين فمثلاً المرحلة الأولى التى تشمل العام الأول من الحياة فإن الطفل يستدخل فى شخصيته الشعور بالثقة المطلقة التى تعنى أن الفرد يشعر أن الآخرين (خاصة الأم) سوف يجدها بجانبه عندما يحتاجها كما أنها تعطيه الرعاية الجسمية (الرضاعة والراحة الجسمية) والرعاية النفسية المتمثلة فى الاهتمام والحب مما يجعله يشك فى ذاته ويعتقد أنه أهل لحب الأم .

وتمثل الثقة المطلقة بذرة الشخصية السوية القادرة على مواجهة ضغوط الحياة والقادرة على إقامة علاقات مع الآخرين دون خوف أو خجل بينما الرعاية غير الملائمة تمثل بذرة للأمراض العقلية والنفسية وفى المرحلة الثانية من الحياة فإن الأطفال الذين لديهم شعور بالثقة تتكون لديهم القدرة على الاستقلالية والانفصال عن الوالدين (نفسيا) والقدرة على اتخاذ القرارات والقدرة على الذهاب إلى الحضانة أو الروضة دون شعور غامد بقلق الانفصال ، أما الأطفال الذين لم يخبروا الشعور بالثقة فيكونوا أكثر اعتمادية على الآخرين .

وهكذا فإن الطفل الذى يشعر بالثقة والاستقلالية سوف تكون لديه القدرة على المبادأة وتحديد الهوية فى مرحلة المراهقة ثم إقامة علاقات سوية مع الآخرين ومع الجنس الآخر مما يضع أساسا لنمو سليم للشخصية وتكون لديهم القدرة على العطاء والقدرة على منح الحب للزوجة والأبناء .

أشارت ممدوحة سلامة 1998 إلى ثمان مراحل لنمو الشخصية التى وضعها **أريك اريكسون** وتميز النمو الإنسانى ، ولكنه يعتقد أيضاً أن هناك بعض التنويعات الثقافية للأسلوب الذى يعالج به الأفراد مشكلات كل مرحلة من المراحل والحلول الملائمة لهذه المشكلات ، ففى كل ثقافة من الثقافات هناك تآزر بين الفرد فى مراحل نموه المختلفة وبين البيئة الاجتماعية ، وفى المرحلة السادسة (الألفة – مقابل العزلة– تحقيق الحب) ، وفى هذه المرحلة من مراحل النمو النفسى الاجتماعى عند اريكسون ، يرى أن الفرد مستعد للألفة الاجتماعية والجنسية مع شخص آخر ، أما ما سبق هذه المرحلة من سلوك جنسى فقد كان مدفوعا أساسا بالبحث عن الذات أو الهوية .

ويقصد اريكسون بمصطلح الألفة هو ذلك الإحساس بالألفة والوئام الذى نتقاسمه مع الزوجة (الزوج) والأصدقاء والاخوة والأخوات والأبوين والأقارب .

وكذلك أشار اريكسون على أن الألفة مع الذات بمعنى القدرة على أن تلتحم ذاتك بذات شخص آخر دون الخوف من ان تفقد جزءا من نفسك وهذا الجانب من مفهوم الألفة يراه اريكسون ضروريا لإقامة علاقة زواج ذات معنى ، ويكمن الخطر فى هذه المرحلة النفسية الاجتماعية فى تجنب تبادل العلاقات الاجتماعية التى تلزم الفرد بتحقيق الألفة والتواصل ، ويؤدى عدم القدرة

على الدخول فى علاقات حميمة متبادلة مع الآخرين إلى الشعور بالعزلة الاجتماعية وبالفراغ الاجتماعى ، ومثل هؤلاء الأفراد الذين ينغمسون فى ذاتهم يسعون فقط للقاءات الاجتماعية العابرة ، وهم يعزلون أنفسهم عن أى نوع من الاتصال الحقيقى مع الآخرين لأن ما لتحقيق الألفة من مطالب يعتبر تهديدا لهم ومن المحتمل أن تتميز اتجاهات مثل هؤلاء الأفراد نحو أعمالهم بالاغتراب والإحساس بعدم الجدوى، وفى حالة العزلة الشديدة تظهر أشكال من المرض النفسى ومن السلوك المضاد للمجتمع فى أنماط الشخصية التى تستغل الآخرين وتستخدمهم لأغراضها دون أى مشاعر للذنب أو الندم ،ومثل هؤلاء هم أشخاص اصبح من العسير أو المستحيل أن يدخلوا فى علاقات طويلة الأمد مع الآخرين.

(ممدوحة سلامة ، 1991ج ، 10- 29)

وتعتبر عملية الزواج وفق مراحل التطور النفسى لدى اريكسون على درجة من الأهمية لما يصاحبها من تحديات لدى الطرفين ، ويتمثل الهدف القائم فى إمكانية النجاح فى تحقيق علاقة حميمة ومن ثم يدور الصراع حول الألفة مقابل العزلة ، مما قد ينشأ عنه الخلافات واضطرابات الشخصية. ***(مجدة أحمد، رزق سند ، 1995 ، 67)***

كما أن الرعاية الوالدية غير الملائمة (الرفض – السيطرة – العقاب – الإهمال) تضع ركيزة لاتجاه نفسى اجتماعى من الشعور بنقص الأمن ونقص الثقة بالذات ،ومن الخوف والشك والريبة والتوجس تجاه العالم بوجه عام والناس بوجه خاص مما ينبئ باضطرابات الشخصية ، ومن ثم اضطراب العلاقة مع الآخرين . ***(Erikson, 1980 , 68 - 74)***

نظرية علم النفس الفردى :

وفيها يؤكد **الفريد أدلر (Adler)** على أن الإنسان هو كل موحد وكل فرد يمثل وحدة كلية للشخصية ، واقترح أدلر تصنيفا للاتجاهات نحو أساليب الحياة يتم بموجبه تحديد أنماط شخصية الأفراد وفقا لما لهم من اتجاهات نحو المهام الثلاث الرئيسية : العمل ، الحب والزواج ، الصداقة والعلاقة بالآخرين . وهذه الاتجاهات لأساليب الحياة هى :

أ) النمط المسيطر الحاكم :

وفيه يقع الأفراد المؤكدين لأنفسهم والعدوانيين الذين لا يهتمون كثيرا بالآخرين تنقصهم المسئولية تجاه الغير والاهتمام الاجتماعى ، ومثل هؤلاء الأفراد إيجابيين ولكن بطريقة غير اجتماعية ، لذا يسلكون ويتصرفون دون مراعاة لصالح الآخرين ، واتجاه هؤلاء الأشخاص نحو العالم والحياة هو السيطرة وهم يواجهون مهام الحياة بطريقة عدوانية مضادة للمجتمع .

ب) النمط الطفيلى:

وهنا يتعامل الفرد مع العالم الخارجى بطريقة طفيلية معتمدا على الآخرين فى إشباع حاجاته وأهم ما يسعى إليه هذا النمط هو الحصول على أقصى درجة ممكنة مما يريده من الآخرين .

جـ) النمط المنسحب المُحْجم :

والأشخاص الذين لديهم هذا الاستعداد لا يهتمون بمصالح الغير كما تنقصهم الإيجابية اللازمة للمشاركة فى الحياة ولخوفهم الشديد من الفشل فإن حياتهم تصبح سلسلة من الهروب من مهامها ومطالبها الرئيسية الثلاث (العمل – الحب والزواج ، الصداقة) .

(ممدوحة سلامة ، 1998 ، 171 – 172)

المنـظور المعرفى :

يرى أصحاب التوجه المعرفى بيك وفريمان ***(Beck & et al., 2005)*** أن اضطرابات الشخصية ترجع لخبرات الطفولة التى تشكل لدى الفرد مجموعة من المعتقدات ، وهذه المعتقدات تشكل صيغة معرفية ، وهذه الصبغة هى التى تحدد كيفية إدراك وتقدير وتفسير ومواجهة الفرد ومعتقدات الفرد واتجاهاته تؤثر على انفعالات الفرد وسلوكه وشخصيته، وتمثل بروفيلا معرفيا يتفاعل من خلاله الفرد مع الأحداث الخارجية والمواقف المختلفة والمستقبل ، ومضمون البروفيل المعرفى للفرد هو الذى يحدد طبيعة اضطرابه ونوعيته، حيث أنه وفقا لهذا البروفيل المعرفى تكون هناك استراتيجية رئيسية للشخصية (اعتمادية – تجنبية .. الخ) . ***(Beck & et al., 2005, 103)***

ومن ثم فإن وجود بروفيل معرفى يتضمن صيغ معرفية مضطربة أو غير وظيفية يؤدى إلى وجود استراتيجيات مواجهة غير توافقية والصيغ المعرفية واستراتيجيات المواجهة يشكلان معا اضطراب الجانب المعرفى للشخصية، ومن ثم فإن اضطراب الجانب المعرفى للشخصية يعنى أن هناك خبرات طفلية غير سارة أدت لتكوين صيغ معرفية لا عقلانية يتم من خلالها تحريف المعلومات الواردة وإساءة تفسيرها ، ومن ثم يتم استخدام استراتيجيات غير ملائمة للموقف مما يزيد من اضطراب الفرد. ***(عماد مخيمر ، 2006 ، 182) .***

ويشير بيك وفريمان **(Beck & et al., 2005)** أن مفتاح فهم اضطراب الشخصية البارانوية (الاضطهادية) على سبيل المثال هو عدم الثقة بالآخرين والبحث عن الدوافع الخفية والنوايا السيئة للآخرين ويعتقدون أن الآخرين (مخادعين ، مراوغين ، يتسمون بالغدر والخيانة) ، أما اضطراب الشخصية شبه الفصامية فيؤدى إلى نقص أو فقر فى الأفكار وعدم القدرة على إدراك البيئة بدقة وفاعلية ،وكذلك عدم القدرة على التفسير الدقيق لانفعالات الآخرين ، وكل هذه

المظاهر تعد من عيوب أو نقائص معرفية ، وأن مفتاح فهم هذا الاضطراب هو العزلة (**Isolation)** .

أما اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع فترتبط بقصور فى بعض الجوانب المعرفية مثل الفشل فى الوصول إلى تخطيط للأهداف ، أو وجود أطر معرفية تساعدهم على تنظيم سلوكهم .

ويؤكد دريكس (**Derksen, 1995**) إلى أن الشخص المضاد للمجتمع لديه اعتقاد تحركه سلوكه ، وهى أنه لا بد أن يكون مستقل وقوى وعدوانى وحذر ، وأنه يمكنه الحصول على ما يريده بالقوة ، لأنه إذا لم يفعل ذلك فإن الناس سوف يستغلونه ويعتدون عليه ويكون ضحية لهم ، ومن ثم يجب أن يعتدى عليهم قبل أن يعتدوا عليه.

(Beck & et al., 2005, 105)(Derksen, 1995, 130)

أما الشخصية الحدية فترتبط باضطراب معرفى يتضمن تشوهات معرفية وأفكار لا عقلانية تتمثل فى التفسير المطلق للأحداث ولا يوجد حلول وسط أو متعددة ، فالأشياء إما الأبيض أو الأسود ، وأما الكل أو لا شىء ، وينظرون لذواتهم إما أنهم مقبولين أو مرفوضين كلية من الآخرين ، أو الاعتماد على الآخرين مع أفكار توجس هجرهم أو الاعتقاد بأنه غير مقبول وغير محبوب من الآخرين ، والاعتقاد بأن العالم (مكان خطر وغير آمن) مما يؤدى إلى عدم الثقة فى الذات أو الآخرين ، الاعتقاد المستمر بالتهديد والعجز .

ويشير أصحاب التوجه المعرفى إلى أن الهستيريا هى قصور أو نقص فى الأداء الوظيفى المعرفى والقابلية للأداء والتأثير المعرفى بالآخرين. ***(Beck et al., 2005,)***

أما مفتاح فهم النرجسية فهى شعورهم بتفخيم وتعظم الذات حيث يعتقد النرجسى أنه شخص متفرد وله مكانة خاصة تتجاوز البشر العاديين ولذلك فإنه يجب أن يعامل معاملة خاصة من الآخرين ويعجبون به.(**عماد مخيمر ، 2006 ، 221)**

أما الشخصية التجنبية فقد تعرضت إلى الرفض الوالدي والنقد الشديد فى الصغر مما أدى لتكوين صيغة معرفية سلبية عن الذات وعن التفاعل مع الآخرين، ويبدأ فى الخوف من الرفض ويسىء فهم وتفسير ردود فعل الآخرين تجاهه فى الاتجاه السلبى، فهم يريدون الاقتراب من الناس ولكن يخافون من الرفض لأن الآخرين (من وجهة نظرهم) ناقدين وغير مهتمين بهم ويحطون من قدرهم .

أما الشخصية الاعتمادية فتنبع من تعرض الفرد لظروف أسرية سيئة (رفض والدى – فقد أحد الوالدين) مما يجعله يشعر بنقص القيمة ونقص الشعور بالآمن، ويلجأ للآخرين ليستمد منهم العون والنصح ، وتكون نظرتهن لذواتهن وللآخرين مشوهة.

(Beck & et al., 2005, 38 - 40)

إن الصراع الأساسى لدى الشخصية سالبة العدوان هو بين الخوف من السلطة والرغبة فى تحقيق الفوائد والمكاسب وهو بذلك صراع بين الرغبة فى التعلق بالآخرين والخوف من تصدى الآخرين عليهم ، وهم ينظرون لذواتهم على أنهم يتسمون بالكفاءة ولكنهم عرضة للتعدى عليهم من الآخرين. ***(عماد مخيمر ، 2006 ، 238)***

وبعد أن عرضت الباحثة للتوجهات النظرية لاضطرابات الشخصية ستعرض لكل اضطراب على حدة متناولة فى ذلك معايير تشخيصة ومحكاته ونسبة انتشار هذا الاضطراب .

تقسيم اضطرابات الشخصية :

اضطراب الشخصية الاضطهادية (البارانويدية)

Paranoid Personality Disorder :

وتتميز هذه الشخصية بوجود أفكار اضطهادية تجاه أغلب من يحيطون به مع كثرة التذمر والشكوى من أن الناس لا يقدرونه ، كما أنه كثير المشاجرة مع زوجته لمجرد تعاملها مع شخص آخر ، كما أنه دائم الشكوى من الآخرين وتمتلئ بهم المحاكم وأقسام البوليس كشكوى من آخرين ، كما تتسم بالغرور والكبرياء والشعور بالاضطهاد السياسى.

(عبد الستار إبراهيم و عبد الله عسكر ، 2005 ، 96)

وهو أيضاً نمط من الشخصية المولعة بالجدل والدفاع يؤدى بها إلى العدوانية المفرطة وتتسم هذه الشخصية بالحساسية الزائدة والاهتمام الشديد بالمعانى والدوافع الخفية، بالإضافة إلى اتسامها بالتصلب والصرامة والقسوة ، وعادة ما ترتبط تلك الشخصية بقدرة عقلية عالية ، وبذاكرة قادرة على تذكر المعلومات بتفاصيلها الدقيقة وبخاصة توافه الأمور التى حدثت فى الماضى ، كما يميل إلى المحافظة على وجود مسافة اجتماعية فى العلاقات الشخصية المتبادلة والتى هى بالتالى علاقات غير مرضية عادة . ***(إ.م كولز ، 1992 ، 89)***

إن الملامح الأساسية لهذا الاضطراب هو الشك فى الآخرين وسوء الظن بهم حتى الرشد المبكر يبدأ هؤلاء الأشخاص فى الاعتقاد بأن الآخرين يسعون لفرض سلطانهم وسطوتهم عليهم ويشكون تماما من ولاء ووفاء أقرب الأصدقاء ، كما تزعجهم وتغضبهم الأشياء الصغيرة والتافهة

التـى لا يـدركها الآخـرين أحيانـا، ويتسـمون بالكتمـان والترقـب والخشـية مـن الأذى والخديعـة ، ويتصـفون بـالغيرة والتصـلب ، والبـرود والعدوانيـة ، ويعلقـون فشـلهم دائمـا علـى شـماعة الآخـرين ، ويستاءون من الآخرين الذين يملكون أشياء لا يملكون مثلها ، كما يستاءون من الآخرين الذين يتمتعون بالقدرة على حل مشاكل العمل ويبحثون على الوفاء والإخلاص لدى الآخرين ، ويجدون صعوبة فى الاسترخاء وكسب الطمأنينة ، ومستعدون للتنافر والشجار إذا ما لاح شئ يهدد أمنهم الـداخلى ، ويعقـدون الأمـور ويفـاقمون مـن حـدة المشـاكل ، كمـا أنهـم سـريعو العـداء والنفـور والتخاصم ولا يصفحون عن الهفوات والأخطاء والإساءات التى تصدر نحوهم من الآخرين، وليس لـديهم حس للدعابـة ويفتقرون إلـى المشـاعر الوجدانيـة والعواطـف والأحاسـيس الرقيقـة ومغـرورون بأنفسهم ومعجبون بها ، وينفرون من الفنون ، وفى ذات الوقت يقدرون منازل الآخرين وقدراتهم وملكاتهم .

(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، 359 – 360)

فالمصـابون باضـطراب الشخصـية الاضـطهادية (البارانويـة) غالبـاً مـا يكونـوا كثيـرى الجدل متوترين ، ولا يتقبلون المزاح ، أنهم يبدون هجوميون ، ميالون للمبالغة (يعملوا من الحبـة قبـة) ***(Rosenhan, & seligman, 1995 , 585).***

معايير تشخيص الشخصية الاضطهادية (البارانويدية):

(أ) الشـك المسـتمر والتـوجس مـن الآخـرين وتفسـير أفعـالهم علـى أنهـا نـوع مـن الغـل Malevolent أو الحقد ، وتبدأ هذه الاضطرابات فى طور الرشد وتظهر فى سياقات أو مواقف عديدة ، وتحدد بأربعة أو أكثر من الأعراض الآتية:

(1) الشك بدون أساس كاف بأن الآخرين يستغلونه ، ويؤذونه ويخدعونه .
(2) الانشغال بشكوك لا مبرر لها فى إخلاص الأصدقاء والمحيطين به .
(3) مقاومة أو كراهية الثقة فى الآخرين لخوفه الشديد من استعمال أية معلومات ضده
(4) التحرز لمعرفة ما وراء الكلام أو الأحداث من معان مهددة.
(5) مداومة الشكوى لكونه مزدرئ أو مجروحاً.
(6) الحساسية الشديدة وردود الأفعال المتهجمة لمجرد تهجم الآخرين عليه.
(7) تكرار الشك بدون مبرر فى إخلاص الزوجة .

(ب) لا تكون هذه الأعراض حادثة أثناء وجود فصام أو اضطراب المزاج مع مظاهر ذهانية ، أو أى اضـطراب ذهـانى آخـر ولا تكـون هـذه الأعـراض كنتيجـة لتـأثير العقـاقير أو الأدويـة أو

لحالـة طبيـة عامـة ، مـع ملاحظـة إن مثل هـذه المعـايير قـد تلتقـى مـع الأعـراض الممهـدة للفصام وما قبل حدوث الفصام. ***(عبد الستار إبراهيم و عبد الله عسكر ، 2005 ، 97)***

نسبة الانتشار :

تتراوح نسبة انتشار اضطرابات الشخصية الاضطهادية (البارانويدية) ما بين 0.5% – 2.5% من المجتمع العام ، وحوالى 10% – 30% من المرضى النفسيين الملحقين بالمستشفيات النفسية وحوالى 2% – 10% من المرضـى النفسيين المترددين علـى العيادات الخارجيـة ، وقد يظهـر الاضـطراب فـى الطفولـة أو المراهقـة بـنقص فـى العلاقـة مـع الرفـاق والقلـق الاجتمـاعى ، ونقص التحصيل فى المدرسة مع وجود سلوكيات وأفكار شاذة غريبة ، والاضطراب اكثر وضوحا فى الذكور. ***(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، ص 361)***

ويؤكد **Millon** أن كل من الشخصية البارانوية والمضادة للمجتمع غالبا ما تتفقان ، إلا أنـه يوجد فـارق واضـح بينهمـا ، وبشكل عـام البـارانوى يظهـر تحكم أقل فـى عواطفـه ويميـل اكثـر للسلوك غير المعقول ،ولكن الفارق الهام هو الإفراط فى الحذر Hyper Vigilance والشك وهذا البارانويدى يعانى من صعوبة الاسترخاء ويتوقع باستمرار أن يخدعه الآخرين ، وهذه السمة من الحرص والحذر والشك لا توجد لـدى الشخص المضـاد للمجتمـع الـذى يعمل بأسلوب استغلالى للمجتمع ومشاعره مقيدة . ويمكن تمييز الشخص الذى يعانى من اضطراب الشخصية البارانوية عـن الشـخص الـذى يعـانى مـن اضـطراب الشخصـية المضـادة للمجتمـع بـأن القليـل جـداً مـن البارانويديين يمكن أن يتورطوا فى أفعال مخالفة للقانون.

(Millon.T & Davis. R, 1996 , 456)

اضطراب الشخصية الفصامية: Schizoid Personality Disorder

وتتميز الشخصية الفصامية بعدم اكتراثها بالعلاقات الاجتماعية والجنسية بالإضافة لمدى محـدود جـداً مـن الإحسـاس وإظهـار الانفعـالات، ويفضـل الأفـراد المصـابين بهـذا الاضـطراب أن يكونوا بمفردهم أكثر من تواجدهم مع الآخرين ، وهم لا يشعرون بحاجتهم أو رغبتهم فى شئ ما كـى يقبلـوه أو يحبونـه حتـى تجـاه أسـرهم ، إن إقامـة العلاقـات الجنسـية لهـو أمـر غيـر حيـوى ، ويـدركهم الآخـرين علـى أنهـم بـاردين، متحفظـين ، انسـحابيين ، انعـزاليين ، ومـع ذلـك فـإن هـؤلاء الأشـخاص غيـر واعـين وغيـر مهتمـين بـآراء الآخـرين عـنهم. وعلـى مـدى سـنين حيـاتهم، يتهـرب المصـابين باضـطراب الشخصـية الفصـامية مـن المواقـف التـى تتطلـب أقـل قـدر مـن التعامـل مـع الآخرين ، ولهذا فإنه ليس من المستغرب صعوبة حصول هذه الفئة من الأشخاص على الوظـائف ، كما أنه من النـادر أن يحتفظ أحدهم بوظيفة ما لأكثر من عدة أشـهر ، كما أن القادرون منهم

على تحمل مسئوليات العمل ينتقون الأعمال والوظائف التى يتطلب أن يكونوا فيها بمفردهم طوال الوقت . ***(Fulton & Winskur, 1993 , 1365)***

ولا تعدو علاقات الصداقة لديهم أكثر من صديق أو اثنين ، ويفتقرون إلى الدفء والمشاعر الرقيقة ولا يعيرون انتباها لإطراء الآخرين وانتقادهم ونصحهم وعواطفهم ، ولكنهم ليسوا ذهانيين وليس لديهم أفكار غريبة أو شاذة أو سلوك منحرف أو كلام عشوائى كمثل المصابين باضطراب الشخصية فصامى النمط ، ورغم أنهم يتصفون بالعزلة والتوحد والأنشطة المعزولة إلا أنهم ينجزون الأعمال التى تتطلب بعداً عن الآخرين على أكمل وجه ، وهم يميلون إلى جمود الملامح والخشونة وفقد حس الدعابة وينزعون إلى الشرور وعدم الاكتراث بمن حولهم وما حولهم ، ومن غير المحتمل أن يتزوج رجال هذه المجموعة لأنهم يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية ، أما نساؤها فيقبلن بسلبية وبلادة الزواج أو العلاقات الغرامية.***(حسان قميحة وآخرون ، 1993 ،83)***

معايير تشخيص الشخصية الفصامية :

(أ) نمط متواصل من العزلة عن العلاقات الاجتماعية مع عدم التجاوب الانفعالى فى مواقف العلاقات الشخصية المتبادلة ، ويبدأ فى بداية طور الرشد ويظهر فى سياقات متعددة ، ويتحدد بأربعة أو أكثر من الأعراض الآتية :

(1) غياب الرغبة والاستمتاع بالعلاقات الشخصية الحميمة أو حتى ترحيبه بأن يكون جزءً من الأسرة.

(2) التفضيل الدائم للأنشطة التى تتطلب العزلة والانفراد .

(3) قصور الاهتمامات الجنسية وعدم الاهتمام بالدخول فى خبرات جنسية مع الآخرين

(4) أخذ قسط قليل من المتعة إذا قام بأية أنشطة .

(5) الافتقار إلى علاقات الصداقة الحميمة فيما عدا الأقرباء من الدرجة الأولى.

(6) يبدو غير مكترث بالمدح أو النقد من الآخرين .

(7) يبدى برودا عاطفيا مع العزلة والوجدان المتسطح أو الباهت.

(ب) لا تحدث هذه الأعراض أثناء حالات الفصام واضطراب المزاج مع المظاهر الذهانية ، أو أى اضطراب ذهانى آخر أو اضطراب نمائى أو تعود إلى التأثير النفسى المباشر لتعاطى العقاقير أو الأدوية أو نتيجة لحالة طبية عامة . مع ملاحظة أنه من الممكن أن تتقابل مع الفصام كمهيئات للمرض أو الاضطراب.

(عبد الستار إبراهيم و عبد الله عسكر ،2005، 98)

ويختلف اضطراب الشخصية الفصامية عن اضطراب الشخصية شبه الفصامية من حيث وجود شذوذ فى العلاقات والسلوك ، ومن حيث ازدياد معدل وجود تاريخ عائلى مرضى يشير إلى وجود اضطراب الفصام ، كذلك يختلف اضطراب الشخصية الفصامية عن اضطراب الشخصية التجنبية من حيث وجود انسحاب اجتماعى مع قبول الفرد لذلك ، هذا الانسحاب فى اضطراب الشخصية التجنبية ينتج عن الحساسية المفرطة من لفظ وعدم تقبل الآخرين لهم ، أما المصابين باضطراب الشخصية الفصامية فإنهم لا يشعرون فى أى رغبة فى التقرب من الآخرين ، ولقد لوحظ أن 1% من مضطربى الشخصية الفصامية ينتحرون وبعضهم يتحول إلى الفصام وتعتبر الملاحظة الإكلينيكية أن هذه الشخصية هى شخصية ما قبل المرض فى حالات الفصام ،ولكن العديد من أصحاب الشخصية الفصامية يمكنهم أن يتزوجوا ويعملوا رغم غرابة طباعهم. ***(محمود حمودة ، 1998 ، 537)***

والشخصية الفصامية تختلف عن شبه الفصامية ، حيث أن الشخصية فصامية النوع تعنى بوجه عام أن الفصام نفسه قد تجسد فى شخص يمارس حياته ظاهريا بالأسلوب العادى ، فهو شخص لا يبالى ، ولا يصنع علاقات بأى درجة من السطحية أو العمق ، ولا يشعر بثقل ظله على الآخرين ولا يعترف بأى مسافة خارج حدود ذاته (جغرافيا) ويسهم بشكل أو بآخر فى إعاقة نموه ونمو من حوله بالمعنى الأشمل للنمو . ***(يحيى الرخاوى ، 1979 ، 162)***

نسبة انتشار :

معدل انتشار اضطراب الشخصية الفصامية أقل من 1% فى نسبة تتراوح بين 0.7% – 0.9% من التعداد العام للسكان وينتشر بين النساء أكثر من الرجال.

(Weissman , 1993 , 49)

اضطراب الشخصية شبه الفصامية : Schizotypal Personality Disorder

هو نمط من اضطراب الشخصية يتسم بضعف القدرة على تكوين علاقات اجتماعية جيدة ، ونتيجة لذلك فإن الشخصية شبه الفصامية تكون خجولة ومنسحبة اجتماعيا ، والأفراد اللذين يتسمون بهذا الاضطراب يكون لديهم صعوبة فى التعبير عن العدائية وتأكيد الذات لأنهم قد انسحبوا من معظم الاتصالات الاجتماعية. ***(Meyer, 1994 , 376)***

معايير تشخيص الشخصية الشبه –فصامية :

وفقا للدليل التشخيصى الإحصائى الرابع (DSM-IV) كالآتى:

(أ) نمط ثابت من القصور فى العلاقات الاجتماعية والعلاقات الشخصية المتبادلة والتى تتسم بعدم ارتياح حاد أو قصور فى القدرة على إقامة علاقات حميمة مصحوبة بتحريفات ادراكية ومعرفية مع غرابة السلوك .

ويبدأ الاضطراب فى بداية طور الرشد ويبرز فى سياقات متعددة ، ويتحدد بخمسة أو أكثر من الأعراض التالية :

(1) التفكير المرجعى أو ضلالات تعود إلى كون الشخص محور اهتمام الآخرين وأنهم يتحدثون عنه ويشيرون إليه أو يتناولونه فى الصحف والإذاعات وما إلى ذلك .

(2) الاعتقادات الشاذة أو التفكير الخرافى والتى لا تتفق مع المعايير الاجتماعية (مثل الاعتقاد بالترفع والاعتقاد فى حدة التبصير مكشوف عنه الحجاب Clairvoyance أو التخاطر أو وجود الحاسة السادسة) ، ولدى الأطفال والمراهقين تشيع الأخاييل العجيبة.

(3) خبرات ادراكية غير عادية تشتمل على أوهام بدنية.

(4) غرابة التفكير والحديث مثل (الإبهام والغموض ، الالتباس ، والاستخدام الاستعارى ، التدخل ، تكرار التفكير بصورة ثابتة Stereotyped).

(5) الشك أو الأفكار الاضطهادية .

(6) تقيد الوجدان وعدم ملاءمته للموقف .

(7) شذوذ أو غرابة السلوك والمظهر .

(8) الافتقار إلى العلاقات الحميمة فيما عدا الأقارب من الدرجة الأولى.

(9) قلق اجتماعى مفرط والذى لا يتناسب مع المواقف ويميل إلى أن يكون مصحوبا بمخاوف بارانويدية.

(ب) لا تحدث هذه الأغراض أثناء الإصابة بالفصام أو اضطراب المزاج مع المظاهر الذهانية أو أى اضطراب ذهانى آخر أو اضطراب نمائى مع ملاحظة أن هذه الأعراض تلتقى مع مهيئات الإصابة بالفصام ***(عبدالستار إبراهيم و عبدالله عسكر، 2005 ، 76-77)***

نسبة الانتشار :

إن معدل انتشار اضطراب الشخصية شبه الفصامية يحدث بحوالى 3% من المجتمع العام ، وللاضطراب صفة الدوام النسبى وقد يتطور إلى فصام أو أى اضطراب ذهانى آخر ، ويبدأ فى الطفولة والمراهقة، ونسبته فى الذكور أعلى قليلاً منها بين الإناث.

(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، 365)

خصائص المجموعة الثانية (الدرامية) أو المسرحية (Cluster B).

(أ) يستخدم المصابون بهذا النوع من اضطرابات الشخصية حيل دفاعية متعددة مثل الانفصال والتفكك والإنكار والانقسام والعمل الحركى .

(1) ميكانيزم الانفصال ، يستخدم لنسيان المشاعر والارتباطات غير السارة (غير المرغوب فيها) .
(2) ميكانيزم الإنكار ، وهو يرتبط بميكانيزم الانفصال .
(3) ميكانيزم الانقسام ، ويحدث عندما يقسم المريض الأفراد إلى جيد وسيئ.
(4) العمل الحركى ، ويستخدمه المريض فى السلوك العدوانى البدنى والجنس.

(ب) اضطراب المزاج أكثر شيوعا فى المجموعة الثانية ويمثل الشكوى الأساسية.

(James H. scully, 1992 , 236)

اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع : Antisocial Personality disorder

- الشخص السيكوباتى Psychopathic هو الشخص الذى يتسم بعدم الاستقرار فى خصائصه ، ويتصف بالتخيلات المفرطة ، والنزوع إلى الريبة والشك ، وانحراف السلوك، وفقدان السلوك الاندفاعى ، وعدم القدرة على الضبط الذاتى ، ووجود الأحاسيس والمشاعر اللااجتماعية ، وفقدان الأمانة والاستقامة والمثابرة ، وفى معظم الأحيان لا يكون الشخص السيكوباتى مصابا بتلف فى وظائفه العقلية . والشخصية السيكوباتية Psychopathic Personality تعد نوعا من اضطراب الخلق Conduct Disorder وعدم القدرة على المسايرة والاتساق مع العادات والقوانين السائدة فى المجتمع ، وهذه الشخصية لا ينتابها القلق والشعور بالذنب تجاه أنماط سلوكها الاجتماعى.

(فرج طه وآخرون ، 1993 ، 782)

ويرى **عادل صادق** أن السيكوباتى شخص يسرق ، يكذب ، يدمن ، يرتشى، ينصب ، يخدع ، يغتصب ، يقتل ، يخون الأمانة والشرف ، يأكل مال اليتيم ، ينهر المسكين ، يقسو على الضعيف ، ينافق ، يتملق ، يتمسكن حتى يتمكن ، وإذا تمكن طغى وبغى بلا وازع خلقى أو

دينـى ، ويفعل أى شـئ مـن أجـل أن يصـل إلـى أهدافـه ، وثلاثيـة أهدافـه هـى : الجـنس والمـال والسلطة ويستخدم فى ذلك كل الأفعال الدنيئة والوضيعة.*(عادل صادق،1989، 161 –163)*

ويعرف "**عكاشـة**" اضـطراب الشخصـية السيكوباتية أو المعاديـة للمجتمـع بأنـه اضـطراب شخصية يتميز بعدم الاهتمام بالالتزامات الاجتماعية ، وافتقار الشعور مع الآخرين ، وعنف غير مبرر ، أو لا مبالاة واستهتار ، كذلك هناك هوة جسيمة بين السلوك والقيم الاجتماعية المتعارف عليها ، ولا يمكن تغيير السلوك عن طريق الخير والعقاب ، كذلك نجد أن هناك قدرة ضعيفة جداً علـى احتمـال الإحبـاط وسـهولة شـديدة فـى تفريـغ العـدوان بمـا فيـه العنـف مـع اسـتعداد شـديد للـوم الآخرين ، أو لتقديم مبررات مقبولة ظاهريا للسلوك مما يضـع الشخص فى صـراع مع المجتمع . *(أحمد عكاشة ، 1998 ، 561)*

ولعل أكثر الأمثلة شيوعا للشخصية المضادة للمجتمع لهم هؤلاء الذين يدخلون فى صراع مع القانون ، ومع ذلك فإن الاكلينيكيون الذين يتعاملون مع هذا الاضطراب يقولون بأن قلة فقط منهم هم الذين يخرقون القانون وأن المجتمع الغربى الذى يتسم بالتنافسية يميل إلى الإعجاب والتقدير للأفراد العدوانيين الأذكياء ، الذين يلوون القانون وإن كانوا لا يكسرونه. إن الصورة النموذجية للشخصية المضادة للمجتمع لتنطبق بشكل أكبر على رجل أعمال ناجح أكثر من قاتل محترف. ***(Matlin, 1995 , 514)***

وتتسم الشخصية المضادة للمجتمع بالقيام بالسلوكيات المضادة للمجتمع ، حيث يشبع هؤلاء الأفراد دوافعهم بدون اعتبار للآخرين وبدون شعور بالذنب أو الندم ، وتبدو علامات الشخصية المضادة للمجتمع واضحة قبل عمر الخامسة عشر ، ويكشف هؤلاء الأفراد عن أنفسهم بعدد من الأعراض مثل الاندفاع ، والتهور ،والتجاهل الحقير لحقوق الغير ، والهياج المتزايد والعدوان ، والانتهاكات المتكررة للقانون ، والأبوة غير المسئولة عن الأسرة ، والفشل فى الحصول على دخل مادى ثابت ومشروع ، والعجز عن تكوين الصداقة العادية أو الحب. ***(Wortman et al., 1992, 123)***

المحكات التشخيصية لاضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع تبعا للدليل التشخيصى الإحصائى الرابع DSM - IV

(أ) وجود نمط شامل من التجاهل والعدوان على حقوق الآخرين :

يبدأ من عمر 15 سنة ويستدل عليه بثلاث أو أكثر مما يلى :

(1) الفشل فى تطبيق أو اتباع الأعراف الاجتماعية التى تتماشى مع السلوكيات القومية وذلك بارتكاب مجموعة من الأفعال التى يعاقب عليها ، أو يتم القبض عليه بسببها

(2) الخداع أو الغش وذلك عن طريق الكذب المتكرر ، واستخدام ألقاب وهمية ، وتوجيه الآخرين من أجل المنفعة أو المتعة الشخصية .

(3) الاندفاعية أو الفشل فى التخطيط للمستقبل .

(4) القابلية للاندفاع والعدوانية ، وذلك عن طريق القيام بمشاجرات جسدية او الإهانات .

(5) التهور والإهمال فيما يتعلق بالأمن الشخصى أو أمن الآخرين.

(6) عدم المسئولية ، كما يظهر فى الفشل المتكرر للاحتفاظ بسلوك مهين مناسب أو الوفاء بالالتزامات المادية.

(7) نقص الإحساس بالذنب أو تأنيب الضمير ، وذلك بارتكاب أعمال الأذى التى لا مبرر لها أو سوء المعاملة أو السرقة من الآخرين.

(ب) ألا يقل عمر الفرد عن 18 عاماً.

(ج) وجود دليل على اضطراب السلوك قبل سن 15 سنة ، والذى يشمل العدوان على الناس والحيوانات ، وتحطيم الممتلكات وعدوان خطير على القواعد.

(د) حدوث السلوك المضاد للمجتمع لا يحدث عند إصابة الفرد بالفصام أو بنوبة هوس.

(APA, 1996 , 645 - 650)

معدل انتشار اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع :

ينتشر اضطراب الشخصية السيكوباتية – المضادة للمجتمع – بين نزلاء السجون والمعتقلين والمجرمين نظراً لأنها تتميز بالاندفاع إلى العدوان وعدم التعلم من التجربة وعدم استطاعة صاحبها مقاومة أى إغراء ، وثورته على تقاليد المجتمع بل وعلى كل شئ ، وقد تنجح هذه الشخصية أحيانا فى أدوار قيادية نظراً لأنانيتها المفرطة وطموحها المحطم لكل القيم والعقبات والتقاليد والصداقات فى سبيل الوصول إلى ما يريد.***(أحمد عكاشة ، 1998 ،561)***

وتقدر نسبة انتشار هذا الاضطراب بين المسجونين حوالى 40% – 70% من تعداد المسجونين العام.***(Widiger & orbit, 1995 , p 117)***

ويتمثل الانتشار الأعم لاضطراب الشخصية السيكوباتية المضادة للمجتمع –فى عينات المجتمع بحوالى 3% من الرجال، 1% من النساء ، وتقييم الانتشار داخل المجال الإكلينيكى يتنوع بين 3% إلى 30% ، يعتمد على السمات المسيطرة للعينات الممثلة.

(APA, 1994 , 648)

وقد أكدت بعض الدراسات ميل القائمين على العملية التشخيصية لإدراك الإناث على أنهن هستيريات حتى حينما تكون السمات والخصائص أكثر انحياز تجاه اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ، كذلك أكدت الدراسة فشلهم فى تشخيص اضطراب الشخصية الهستيرية عند الذكور . ***(Ford & Widgern , 1989 , 305 - 307)***

ويؤكد **Millon** أن الشخصية المضادة للمجتمع غالبا ما تتوافق مع اضطراب الشخصية الهستيرية ولكن الشخصية الهستيرية لا تظهر سلوك العداء الواضح والكره للمجتمع، وبالرغم من ذلك فكلاهما يميل للإغواء والاندفاع العاطفى ، لكن الهستيريين يميلون أكثر إلى المبالغة فى عواطفهم. ***(Millon . T & davis. R , 1996 , 456)***

اضطراب الشخصية الحدية: Borderline Personality Disorder

وتتسم هذه الشخصية بنوع من عدم الاستقرار فى العلاقات الشخصية المتبادلة ، وصورة الذات ، والوجدان ، مع الاندفاعية ، وهو النوع الذى يقع على الحدود بين عدد كبير من الاضطرابات الشخصية والذهان والعصاب.

(عبد الستار إبراهيم و عبد الله عسكر ، 2005 ، 101)

ويتسم الشخص فى هذا الاضطراب بأنماط مزاجية غريبة الأطوار حيث يتقلب مزاجه بسرعة من المزاج العادى إلى المزاج المكتئب ، أو الهياج والقلق، ثم العودة مرة ثانية إلى الحالة الطبيعية، وغالباً ما يشكو الشخص من مشاعر مزمنة من الفراغ والملل والتى تساعد فى تفسير السبب فى أنه غالبا ما يلجأ إلى أساليب مدمرة للذات مثل إدمان الكحول وسوء استخدام العقاقير. ***(Wortman et al., 1992 , 125)***

إن الشخصيات الحدية لتعانى من المصاعب فى تحمل الشعور بالوحدة وهم يفضلون البحث الحثيث عن الصحبة مهما كانت غير مرضية أو مشبعة، عن أن يكونوا وحيدين فيعانون من مشاعر الوحدة والفراغ .. وبالرغم من أنهم أكفاء فى وظائفهم الفكرية الطبيعية وذلك بناء على نتائج القياسات التى أجريت عليهم ، كاختبارات القدرات على سبيل المثال ، إلا أنهم نادراً ما يصلوا إلى تحقيق المستوى الذى يتوقعه الآخرون منهم بناءً على كفاءتهم وذلك بسبب اضطرابهم الذي يعيشونه . ***(Conger 1984, 670)***

وتشير الأدلة التجريبية إلى أن عدم الثبات وعدم القدرة على التنبؤ بسلوك هؤلاء الأفراد يرجعان إلى أن الفرد الذى يعانى من اضطراب الشخصية الحدية لهو شخص " موهوب " ، فالشخص الحدى موهوب فى إدراكه غير العادى واستبصاره بمشاعر الآخرين.

(Park , et al, 1992 , 103)

أن الأشخاص مضطربى الشخصية الحدية لهم مشغولون بفكرة أنهم مهددون بالهجر سواء كان ذلك حقيقة أم على مستوى الخيال ، وفى نفس الوقت فإن الألفة والمودة غالبا ما تؤديان بهم إلى الخوف من اندماج هويتهم فى هوية الآخرين التى تغزو هويتهم وتصبح ذات سلطة وتفوز عليها ، ويتراوح الفرد ما بين التقرب من الآخرين ، والحاجة إلى البعد ، كذلك تظهر حالات تحولات الهوية المفاجئة ، مع تغيير سريع فى القيم والأهداف ، ونوع الأعمال ، إن المصاب باضطراب الشخصية الحدية يكون عرضة للإصابة بالذهان التفاعلى العابر ، وقد يصاب بالاكتئاب المزمن . ***(Goldman, 1995 , 320 -321)***

وتعد الضغوط بشكل خاص مصدر المشاكل بالنسبة للأشخاص الحديون، وفى خلال الأحداث المسببة للضغط فإن طبيعتهم واستعداداتهم تظهر بوضوح وتؤدى بهم إلى الشعور بالشك وعدم الثقة فى الآخرين إلى حد بعيد ، بحيث يصبحوا شكاكون اضطهاديون يشعرون بالاضطهاد Paranoid وقد تظهر عليهم أعراض انشقاقية Dissociative كالإحساس بأنهم ليسوا على صلة بذواتهم الواعية أو ذوات الآخرين .. وبالرغم من اضطراب الكثير فى نواح ومظاهر وظائفهم إلا أن معظم هؤلاء الأشخاص قادرون على الوفاء بالتزاماتهم ومسئولياتهم الحياتية اليومية ، والبعض يكون ناجحاً فى الواقع فى العديد من السياقات والمناحى .. إن الخطورة لتكمن فى أن عدم تحملهم ، واعتماديتهم ، ومزاجيتهم قد تؤدى كلها إلى تباعد الناس عنهم . ***(Halgin & Whitbourne, 1997 , 180)***

ومن أهم خصائص الأشخاص الحديين أنهم يبدون فى حالة غضب حاد معظم الوقت ، حتى فى حالة عدم وجود مصدر للاستفزاز ، فهم يستغرقون فى حالة من الانفعال الزائد ، فأى تعليق برئ من قبل أى صديق قد يؤدى بهم إلى الاهتزاز والانفصال بشكل ساخر ، وقد يصبحون متهكمين ولاذعين لفترة طويلة من الوقت وبشكل غير مبرر .. ان أحد الأسباب الشائعة التى تؤدى إلى إشعال ثورتهم وغضبهم لهو شعورهم بأنهم قد نبذوا أو هجروا من الحبيب أو شخص آخر. وفى بعض الأحيان فإن غضبهم الشديد قد يؤدى بهم إلى الشعور بالرغبة فى استخدام العنف الجسدى تجاه الآخرين ، وبعد أن يهدا غضبهم فإنهم قد يشعرون بالخزى والذنب ، ويقتنعون بأنهم ذوى طبيعة مليئة بالشر الفطرى .

(Halgin & Whtibourne, 1997 , 180)

المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية الحدية وفقا للدليل التشخيصى الإحصائى الرابع (DSM-IV)

(أ) نمط عام وشامل يتميز بعدم الثبات فى العلاقات الشخصية المتبادلة. وصورة الذات والوجدان والاندفاعية الواضحة يظهر مع بداية طور الرشد من خلال العديد من السياقات ، ويتحدد بظهور خمسة أو أكثر مما يلى :

(1) بذل الجهود الحثيثة (المسعورة) لتجنب الهجر سواء كان ذلك هجراً واقعيا أو متخيلاً، مع ملاحظة أن هذا المعيار لا يتضمن السلوك الانتحارى أو إيذاء الذات .

(2) نمط من عدم الاستقرار الشديد فى العلاقات الشخصية المتبادلة والتى تتسم بالتقلب أو التأرجح بين المثالية الشديدة والتحقير الشديد.

(3) اضطراب الهوية واضطراب صورة الذات والإحساس بها.

(4) السلوك الاندفاعى فى مجالين على الأقل مسببين لإيذاء الذات (مثل الإسراف فى إنفاق الأموال ، الجنس ، سوء استعمال العقاقير (الإدمان) ، القيادة بسرعة متهورة ، الأكل بشراهة فى الحفلات العامة. مع ملاحظة أن هذا المعيار لا يتضمن السلوك الانتحارى أو إيذاء الذات المتضمن فى المعيار الخامس.

(5) تكرار السلوك الانتحارى ، أو التلميح به ، أو التهديد بالانتحار أو إيذاء الذات.

(6) عدم الثبات الوجدانى مع اضطراب المزاج التفاعلى (مثل : عدم الارتياح الشديد للأحداث ، عدم الاستقرار ، أو القلق المستمر عادة إلى ساعات قليلة ولكنه نادرا ما يستمر لأيام قليلة).

(7) شعور دائم ومستمر بالفراغ .

(8) ظهور حالات من الغضب الشديد الذى يصعب السيطرة عليه (مثال : الاستياء المتكرر ، الغضب المستمر ، تكرار حدوث العراك البدنى).

(9) حالات من الكرب والانضغاط والمرتبط بالأفكار البارانوية أو ظهور أعراض انشقاقية شديدة.***(APA, 1994)***

نسبة الانتشار :

إن نسبة المصابين باضطراب الشخصية الحدية يعادل 2% تقريبا من المجتمع العام وحوالى 20% من مجموع المرضى النفسيين ككل ، 10% من الأشخاص المترددين على العيادات الخارجية وحوالى 30- 60% ممن يتم تشخيصهم على انهم يعانون اضطرابا فى الشخصية ، وهذا الاضطراب أكثر انتشارا بين النساء بنسبة 3 : 1 للرجال.

(محمد السيد عبد الرحمن، 2000، 373)

كما ذكر **(Morey)** أنـه لا يوجد تطـابق كبيـر فـى التشـخيص بين اضـطراب الشخصـية الحديـة وبين اضـطراب الشخصـية شبـه الفصـامية، ويوجد تطـابق كبيـر بين اضـطراب الشخصـية الحدية واضطراب الشخصية الهستيرية والاعتمادية والتجنبية والاضطهادية.

(Morey, 1988 , 573 - 577)

اضطراب الشخصية الهستيرية أو الاستعراضية Histrionic Personality Disorder

وهـى الشخصـية ذات الميول الاستعراضية التـى تحـاول جذب انتبـاه الآخرين مـع المبالغة فى المشاعر رغم ضحالتها ، ومن خصائص الشخصية الهستيرية القدرة العالية على خداع النفس والكذب المرضـى ، والتذبذب السريع والفشل فى إقامـة علاقات ثابتـة ولمـدة طويلـة نظراً للافتقار إلى القدرة على المثابرة . ولذا تتعدد فيها العلاقات العاطفية وقد تتعدد فيها مرات الزواج . وتعمل الشخصية الهستيرية على القيام بالمواقف التمثيلية ، وتفسر مواقف الحياة العادية على نحو جنس استعراضى. ***(عبد الستار إبراهيم و عبد الله عسكر ، 2005 ، 102)***

وعلى الرغم من أن معظم الرجال ينجذبون للشخصية الهستيرية نظراً لحيويتها وانفعالاتها القويـة وجاذبيتهـا الجنسية أحيانـا ، إلا أن الكثيرات مـن هـذا النـوع مـن النسـاء يعـانين مـن البـرود الجنسى ، إن ملكات الإغراء أو الجنس فى العالم يعانين من هذا البرود.

من ملامح صـاحب الشخصـية الهستيرية قدرتـه علـى الهروب من مواقف معينـة بالتحلل من شخصيته الأصلية وتقمص شخصيات أخرى تتلاءم مـع الظـروف الجديدة تماما كمـا تعيش الممثلة فى شخصية البطلة على المسرح لمدة ساعات يوميا وبإجادة تامة . وهكذا يمكن أن نحدد ملامـح الشخصـية الهسـتيرية فـى تعـدد علاقاتهـا العاطفيـة بـل تعـدد زيجاتهـا فـى بعـض الأحيـان، وهكذا تصـبح الـدنيا بالنسبة للشـخص الهسـتيرى جنـة تسـتحق الحيـاة أو نـاراً لا خـلاص منهـا إلا بالانتحار . ***(أحمد عكاشة ، 1998 ، 575)***

وتتسم هذه الشخصية بالأنانيـة التـى لا حدود لهـا ، وليس لديها ذرة عطـاء للآخرين، وإذا أعطت فذلك أمر مؤقت مرهون بقضـاء مصلحة أو حبا فـى الظهور ، ولذلك فهـى لابد أن تعلن عن عطائها حتى وان كان فى ذلك جرح لمن أعطت . ***(عادل صادق ، 1989 ، 172)***

والأفـراد فـى هـذا الاضـطراب يتسـمون أيضـاً بالمبالغـة فـى التفاعـل مـع الآخـرين حيـث يلتمسون الاهتمام بهم والتعاطف معهم ، مع الاستجابة للمواقف بشكل أكثر عنفاً وشدة مما هو معتـاد أو مـألوف ، ويلاحظ أن أسباب وأعراض هذه الشخصية لا توازى أسباب أو أعراض مـا كان يسمى تقليديا بعصاب الهستيريا. ***(Meyer, 1994 , 217)***

إن مضطربى الشخصية الهستيرية يتلهفون إلى الظهور أمام أنفسهم والآخرين على أنهم اكبر من حقيقتهم الفعلية ، وعلى أنهم يعرفون من الأمور أكثر مما يعرفون فى الواقع ، أن شخصياتهم تفتقر إلى النواة المركزية ، فشخصياتهم تتآلف من مجموعة من الأقنعة أو إظهار تمثيلى للذات .

وتشعر الشخصية الهستيرية بالبؤس عندما لا تكون موضوع الملاحظة ، أو حين تعتبر أن بعضا من الامتيازات التى ترى أنها خاصة بها قد اغتصبت أو أن بعض مما هو خاص بها قد أعطى لشخص آخر.

ومضطربو الشخصية الهستيرية من الرجال يعانون من المصاعب فى إرساء علاقة وثيقة بامرأة واحدة ، وقد يسعون إلى طلب الألفة من خلال العديد من الارتباطات ذات المدى القصير . ***(Forrest, Affleck & Zealley, 1978 , 310)***

المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية الهستيرية :

نمط شامل من المبالغة فى العاطفة ومحاولة جذب الانتباه ويبدأ فى بداية طور الرشد ويتواجد فى سياقات متنوعة ، وتحدد الشخصية الهستيرية بخمسة أو أكثر من الخصائص الآتية :

(1) السعى دوما للحصول على التطمين والرضا أو المدح.

(2) استخدام المظهر الجسدى للفت الانتباه بشكل مستمر.

(3) غالباً ما تتميز علاقة الشخص بالآخرين بالإغواء الجنسى الفاضح، والسلوك الاستفزازى.

(4) يعبر عن عواطفه بمبالغة غير ملائمة.

(5) لا يرتاح للمناسبات التى لا يكون فيها مركز الاهتمام والرعاية.

(6) يظهر انفعالات سريعة التقلب وسطحية.

(7) متمركز حول نفسه ، نتيجة تصرفاته نحو الحصول على الإشباع المباشر.

(8) لا يتحمل الإحباط الناشئ عن إرجاء الإشباع .

(9) المبالغة فى التعبير اللغوى العام. ***(Thomas & widiger, 1993 , 47)***

واضطراب الشخصية الهستيرية غالبا ما يتوافق مع الشخصية المضادة للمجتمع ، ولكن الشخصية الهستيرية لا تظهر سلوك العداء الواضح والكره للمجتمع ، وبالرغم من ذلك فكلاهما

يميل للإغواء والاندفاع العاطفى ، لكن الهستيريين يميلون أكثر إلى المبالغة فى عواطفهم .
(Millon T & Davis. R, 1996 , 456)

نسبة الانتشار :

تتراوح نسبة اضطراب الشخصية الهستيرية ما بين 2% – 3% من التعداد العام للسكان ، فى حين يصل المعدل ما بين 10% – 15% فى المرضى المترددين على العيادات النفسية الخارجية وخاصة إذا ما تم تقدير الحالات باستخدام مقابلات مقننة ، ويتضح عادة فى بداية الرشد ويقل فى التقدم فى السن وهو شائع بين الإناث مقارنة بالذكور.

(محمد السيد عبد الرحمن، 2000 ، 375)

اضطراب الشخصية النرجسية : Narcissistic Personality Disorder

يشير مصطلح النرجسية إلى سلوك الفرد عندما يعامل جسمه بطريقة مماثلة للطريقة التى يعامل بها عادة جسم موضوع جنس آخر ، وهو حينما يتأمله يجنى لذة جنسية ويظل يداعبه ويتحسسه إلى أن يحقق إشباعا كاملاً ، ويرى **فرويد** أن النرجسية إذا ما بلغت هذا الحد تصبح ذات دلالة انحرافية ، وبذلك تعنى النرجسية الحب الموجه إلى صورة الذات.

(فرج طه وآخرون، 1993،750)

إن إحساس مضطربى الشخصية النرجسية باحترامهم لذواتهم لهو هش ومن السهل الإضرار به ، وهو ما يجعلهم حساسون للانجراح Injury نتيجة انتقاد الآخرون لهم أو قهرهم لهم ، إن النقد الموجه لهم قد يجعلهم يشعرون بالمهانة ،والتحقير والخواء والفراغ وإن كانوا لا يصرحون بذلك ، إن رد فعلهم قد يتسم بالترفع والازدراء ، أو الغضب ، أو بهجوم معاكس يتسم بالتحدى، مثل هذه التجارب غالبا ما تؤدى بهم إلى الانسحاب الاجتماعى ، أو الظهور بمظهر متواضع وهو ما يخفى ويحمى إحساسهم بالعظمة ، إن علاقاتهم الشخصية ضعيفة إلى حد كبير نتيجة المشاكل الناشئة عن حاجتهم للحصول على إعجاب الآخرين ، وعدم احترامهم لمشاعر الآخرين ، كما إن طموحهم الزائد عن الحد وثقتهم فى أنفسهم المتسمة بالعجرفة قد يؤديان بهم إلى تحقيق إنجاز كبير، إلا أن أدائهم قد يضعف ويتعطل نتيجة لعدم قدرتهم على تحمل النقد أو الإحساس بالانهزام .

وفى بعض الأحيان يكون أدائهم المهنى ضعيفا للغاية ، وهو ما يعكس عدم الرغبة فى الدخول فى مخاطرة التنافس مع الآخرين أو خوض مواقف قد يشعرون فيها بالانهزام .

انهم يعانون من الإحساس بالخزى والتحقير بشكل دائم كذلك نقد الذات، كلها قد تشترك وترتبط مع الانسحاب الاجتماعى ، والمزاج الاكتئابى، والقنوط والجذع .

وعلى النقيض فإن نوبات العظمة المستمرة ، قد تشترك وترتبط بالمزاج الهوسى الخفيف ، وقد تشيع بينهم السمات النرجسية بشكل خاص فى فترة المراهقة ولا يعنى ذلك أن المراهق بالضرورة سوف يصبح نرجسى فيما بعد .

إن المصابين بهذا الاضطراب يواجهون مصاعب خاصة فى التوافق مع بدايات التقلص فى القدرات الجسدية ، والمهنية المصاحبة " للهرم " وإن نسبة المصابين بهذا الاضطراب من الذكور تتراوح ما بين 50% – 75% من مجموع المصابين به.

(American psychiatric Association , 1994, 659-660)

ويرى **هانز كوهيت** أن النرجسية بناء تعويضى يقيمه الفرد بسبب الحرمانات التى عاناها أثناء طفولته ، كما أنها تشكل قدرة لحفظ الذات تساعد الطفل على تعويض الانجراحات النرجسية المستمرة التى يعانيها فى العالم المحيط به والأنظمة الأسرية المضطربة وظيفيا ، وتصبح النرجسية بعد ذلك بمثابة تنظيم داخلى يسمح للطفل بالتكيف مع الوسط المعاش وتساعده على تعديل أو صياغة سلوكه بعد افتقاده للشعور الواهم بالقدرة المطلقة ، وإذا ما استمرت هذه الخصائص النرجسية ، فإن الشخص عادة ما يصاب باضطراب الشخصية الذى يتسم بالعظمة الزائدة والإعجاب المفرط بالنفس والأنانية .

(عبد الستار إبراهيم و عبد الله عسكر ، 2005، 103-104)

معايير تشخيص الشخصية النرجسية :

يحدد الدليل التشخيصى الإحصائى الرابع (DSM-IV) معايير تشخيص اضطراب الشخصية النرجسية كما يلى:

نمط ثابت من الشعور بالعظمة والحاجة إلى إعجاب الآخرين ، ونقص التعاطف مع الآخرين ، ويبدأ هذا الاضطراب مع بداية الرشد ويظهر فى سياقات متعددة ، ويتحدد بخمسة أو أكثر من الخصائص التالية :

(1) لديه إحساس متعاظم بأهمية ذاته (مثال : المبالغة فى الأشياء التى ينجزها ، يتوقع أن يعرفه الناس على أنه مترفع وراق فى كل ما ينجزه بغض النظر عن معايير التمييز).

(2) الانشغال فى خيالات النجاح غير المحدود ، أو القوة ، أو التألق ، أو الجمال ، أو الحب المثالى.

(3) يعتقد أنه شخص فريد من نوعه ولا يفهمه إلا علية القوم.

(4) يحتاج لمزيد من الإعجاب .

(5) الإحساس بالأهلية أو الكينونية الزائدة، بمعنى أن توقعاته غير معقولة لمعاملة الناس له معاملة خاصة أو الانصياع التلقائى لهذه التوقعات .

(6) يتسم بالاستغلال خلال العلاقات الشخصية المتبادلة ، أى يستفيد من الآخرين لتحقيق أهدافه الخاصة.

(7) يفتقر إلى التعاطف ، ويكون غير مبال أو مكترث بمشاعر الآخرين وحاجاتهم .

(8) غالباً ما يحسد الآخرين أو يعتقد أن الآخرين يحسدونه .

(9) يبدو متعجرفا مع سلوكيات واتجاهات متغطرسة.***(APA, 1994,195)***

نسبة الانتشار :

ويقدر معدل انتشار اضطراب الشخصية النرجسية بحوالى 1% من التعداد العام للسكان ، من 2% –16% من مرضى العيادات النفسية الخارجية ، والمرضى النفسيين الملحقين بالمستشفيات ، وتعتبر النرجسية خاصية مميزة لعدد من اضطرابات الشخصية الأخرى ، خصوصا اضطرابات الشخصية الهستيرية ، واضطراب الشخصية الحدية، كما أن 20% من المصابين باضطرابات الشخصية الأخرى تنطبق عليهم المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية النرجسية أيضاً, ***(Gunderson & et al, 1991, 169 -170)***

خصائص المجموعة الثالثة "القلقة – الخائفة " (Cluster C)

أن المصابون بهذا النوع من اضطرابات الشخصية يستخدمون ميكانيزمات العزل، العدوان السلبى ، توهم المرض .

(1) (العزل): ويحدث عندما ينفصل الشعور أو فكرة غير مقبولة عن الانفعال المرتبط بها.
(2) (العدوان السلبى) : وذلك يحدث عندما تكون المقاومة غير مباشرة وتتحول ضد الذات.
(3) (توهم المرض) : ويظهر عند المرضى الاعتماديون والعدوانيون والسلبيون.

(James, 1992, 237)

اضطرابات الشخصية التى تتضمنها المجموعة الثالثة (Cluster C)

اضطراب الشخصية التجنبية (الانزوائية) Avoidant Personality Disorder

ظهر هذا الاضطراب لأول مرة فى الإصدار الثالث للدليل التشخيصى والإحصائى للأمراض العقلية عام 1980 ، أما أعراضه فى الإصدار الرابع فتؤكد على أن هذه الشخصية تتميز بوجود نمط متغلغل من الكف الاجتماعى ومشاعر عدم الكفاية ، وإحساس مبالغ فيه نحو

التقييم السلبى وتتضافر هذه الخصائص الثلاثة فى الشخصية التجنبية ، وعلى سبيل المثال فإن خوفهم من النقد وعدم القبول يؤدى إلى تجنبهم المواقف المهنية التى تؤدى بهم إلى تلاحم واضح مع الآخرين ، وبسبب نظرتهم لذاتهم على أنهم غير كفء اجتماعياً، يشعرون بالنقص فى مواجهة الآخرين فإن لديهم قلق إزاء رفضهم ، ويحجمون عن الانخراط فى علاقات اجتماعية إلى أن يتلقوا إشارة واضحة بأنهم سوف يلقون حدا مناسباً من القبول ، فهم جبناء وخجولين ولا يرغبون فى تكوين علاقة صداقة قوية وينزعجون ويخشون الرفض أو الانتقاد مما يدفعهم إلى تجنب المناسبات الاجتماعية ، وإذا منحوا ضمانات أكيدة بعدم التعرض للنقد يقيمون الصداقات وينخرطون فيها ، وهم كثيرى النقد للذات وقليلى الاعتبار والتقدير لأنفسهم وضعيفى الثقة بالنفس وتسيطر عليهم الحيرة عند اتخاذ أى قرار ولذلك يتجنبون أداء أى عمل جديد ، وعندما يكونوا فى موقف اجتماعى أو يبدءون فى تطوير علاقة صداقة أو ألفة يتصرفون بطريقة تتميز بالكبت والقمع لأنهم يعتقدون أنهم غير مرغوبين شخصيا ويخشون النقد والسخرية والتهكم والخديعة من الآخرين . ***(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، 379)***

ونتيجة لرغبتهم فى تجنب عدم القبول المتوقع من قبل الآخرين ، فإنهم يصبحون ميالون للوحدة وهو ما يعكسه نمط اختيارهم للوظائف التى يشغلونها ، وذلك كى يظلوا بمنأى عن الآخرين ، فهم يتجنبون الأعمال التى تتطلب التعامل مع الناس، وإذا ما تأكدوا من قبول الآخرين غير المشروط لهم فإنهم حينئذ يصبحون قادرين على الانخراط فى علاقات حميمة ووثيقة، ومع ذلك فإنهم يظلوا منغلقين ومحدودين فى علاقاتهم، محاولين حماية أنفسهم من أى نقد أو إحراج أو نبذ. ***(Halgin & Whitbourne, 1997 , 190)***

وتتسم تلك الشخصية بالخجل والصراع بالنسبة للعلاقات الشخصية المتبادلة ، حيث يرغب الشخص فى عمل تلك العلاقات ويحجم عنها فى نفس الوقت ، وبهذا تختلف الشخصية التجنبية عن الشخصية الفصامية حيث توجد الرغبة فى العلاقات الشخصية المتبادلة ، كما تختلف أيضاً عن الشخصية الحدية حيث لا تظهر درجة واضحة من الهياج والتغلب الانفعالى الذى يظهر فى الشخصية الحدية. ***(Meyer, 1994 , 381)***

إن الأفراد المصابين باضطراب الشخصية التجنبية تتسم طريقة تعاملهم بالخوف والتوتر والتى قد تثير سخرية وتهكم الآخرين ، وهو ما يؤكد بالتالى شكوكهم فى ذواتهم ، فاستجاباتهم لأى نقد تكون باحمرار الوجه أو البكاء وهو ما يقلقهم للغاية ، والآخرون يدركونهم على أنهم خجولين محدودين ، وحيدين ، معزولين ، وتظهر المشاكل الجوهرية التى تصاحب هذا الاضطراب فى الأداء الوظيفى والاجتماعى ، وينعكس تقديرهم المنخفض لذواتهم وحساسيتهم الزائدة تجاه النبذ على علاقاتهم الشخصية المتبادلة .

(American Psychiatric Ascociation, 1994, 662)

ويبدأ اضطراب الشخصية التجنبية فى بواكير طور الرشد والكثيرون منهم يستطيعون العمل فى جو يوفر حماية، وبعضهم يتزوج ويكون أسرة يرتبط بها ، وإذا انهارت المساندة من حوله فإنه يصاب بالاكتئاب والقلق والغضب ويحدث التجنب الرهابى عادة بسبب الرهاب الاجتماعى الذى يظهر عبر مسار المريض . ***(محمود حمودة ، 1998 ، 547)***

معايير تشخيص الشخصية التجنبية :

نمط ثابت من الكف الاجتماعى والشعور بنقص الكفاية الشخصية مع الحساسية الزائدة للتقيمات السلبية ، ويبدأ فى بداية طور الرشد ويبرز فى العديد من السياقات، ويتحدد بأربعة أو أكثر من الخصائص الآتية :

(1) تجنب الأعمال التى تحتاج إلى الاحتكاك بالآخرين ، للخوف من الانتقاد أو عدم الاستحسان أو الرفض .
(2) النفور من التعامل مع الآخرين فيما عدا النمط الذى يشبهه.
(3) يظهر تحفظا فى علاقاته الحميمة ، وذلك خوفا من الشعور بالخزى والسخرية منه.
(4) الانشغال بإمكاناته تعرضه للنقد أو الرفض فى المواقف الاجتماعية.
(5) عدم الإقبال على علاقات جديدة لشعوره بعدم كفايته الشخصية.
(6) النظر إلى نفسه باعتبارها غير جديرة ، أو الشعور بالدونية بالقياس بالآخرين.
(7) المقاومة غير العادية للقيام بآية مخاطر أو مغامرة شخصية أو حتى الارتباط بأية أنشطة جديدة للخوف من الارتباك. ***(عبد الستار إبراهيم و عبد الله عسكر ، 2005 ، 105)***

نسبة الانتشار :

يعد اضطراب الشخصية التجنبية واحدا من أقل أنواع اضطرابات الشخصية انتشاراً بمعدل يتراوح بين 0.05% – 1% من تعداد السكان ، فى حين تبلغ النسبة حوالى 10% من المترددين على العيادات الخارجية للصحة النفسية وهو أكثر شيوعا بين النساء مقارنة بالرجال وخاصة فى المجتمعات الشرقية التى لا تشجع ولا تعزز التفاعلات البين شخصية منذ الصغر لدى الفتاة ، رغم أن الدليل التشخيصى والإحصائى للاضطرابات العقلية يرى أنه من المحتمل أن تكون النسبة متكافئة بين الجنسين. ***(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، 381)***

اضطراب الشخصية الاعتمادية : Dependent Personality Disorder

يشكل الاعتماد والتعلق المظهر الرئيسى لهذا النوع من الشخصية ، أو ما يسمى بالنوع الاتكالى الذى يلقى بأعباء ذاته على الآخرين ، مع العجز عن عناية ذاته أو الآخرين .

(عبد الستار إبراهيم – عبد الله عسكر ، 2005 ، 105)

ويركز وصف الإصدار الرابع من الدليل التشخيصى والإحصائى للأمراض العقلية على عرضيين أساسيين هما :

(1) الحاجة المتلهفة والمبالغ فيها من قبل الفرد لأن يكون محل رعاية الآخرين واهتمامهم.

(2) الارتباط القوى بالآخرين والطاعة العمياء لهم والخوف من الانفصال عنهم ، والأفراد ذوى الشخصية الاعتمادية يعولون على الآخرين اتخاذ معظم القرارات الهامة لهم ، وسلبيون بشكل يسمح للآخرين تحمل مسئوليتهم فى الحياة ، فربما لا يغادرون منزل الأسرة ولا يسعون لتكوين علاقات صداقة بخلاف رفيق الحجرة ، أو تقبل الأعمال غير تلك التى يوفرها الزوج أو الزوجة ، وقد يتركون للآخرين كالزوج أو الوالدين تحديد مكان العيش ونوع العمل وتكون رغباتهم الذاتية ثانوية لتلك التى تخص الأفراد الذين يعتمدون عليهم خوفا من احتمال نقد هؤلاء المعيلين والاعتماد على الذات من دونهم، فهم يفتقرون إلى الثقة بالنفس ويحسبون أنفسهم مغفلين لا نفع فيهم.

(حسان قمحية وآخرون ، 1993 ، 97)

وتحتاج هذه الشخصية إلى الموافقة على السلوك الذى تقوم به ، وإلى الطمأنة والتشجيع ، وقد تتضمن الصورة الإكلينيكية مظاهر القلق ، وقد يبدأ الزوج السلبى مثلاً فى الاعتماد والاتكال على زوجته فى كل القرارات الهامة ، وقد يخفى مثل هؤلاء الأشخاص عدوانهم الصريح وينسحبون فى أى موقف يمكن أن يثير العداء ، إنهم عادة ما يكونوا سلبيين، هيابين ، خائفين .. على أن هذا العداء المتخفى وراء قشرة صلبة من التهيب والسلبية هو بالضرورة لا شعورى تماما ، ولو بدت العدوانية بشكل واضح فإن التسمية يمكن أن تصبح (الشخصية السلبية العدوانية).

(احمد عكاشة ، 1998 ، 582)

تظهر العديد من الاضطرابات الشخصية بسبب القلق والخوف ، وهذه الاضطرابات تشمل الشخصية الانعزالية ، والشخصية الاعتمادية ، والقهرية ، والشخصية العدائية – السلبية، فالأفراد الذين يعانون من اضطرابات " الشخصية الاعتمادية " يميلون بشدة إلى السلبية ، وإلى إلقاء أعباءهم على الآخرين ، ونظراً لقلة الثقة فى أنفسهم ، فهم دائما ما يتجنبون فرض آرائهم ، ويفضلون أن يتركوا حياتهم تحت مسئولية الآخرين .

(Gale Encyclopedia of Psychology, 2001, 2)

إن الدرجة التى تعتبر فيها التصرفات الاعتمادية مقبولة تختلف بقدر كبير على حسب المراحل العمرية والاجتماعية ، الثقافية Sociocultural للجماعات ، وعوامل السن والثقافة يجب أن تأخذ فى عملية التشخيص ، وإن السلوك الاعتمادى يمكن أن يعتبر خاصية مميزة للاضطراب فقط إذا ما كان زائد عن المعايير الثقافية للفرد أو يعكس اهتمامات غير واقعية ، إن السلبية والأدب واحترام رغبات الآخرين تعد خصائص مميزة لبعض المجتمعات ، وقد يساء تفسيرها على أنها سمات اضطراب الشخصية الاعتمادية. وبشكل مماثل فإن المجتمعات قد تنشئ وتربى أفرادها بشكل متباين ولا تشجع السلوك الاعتمادى لدى الذكور والإناث .

(American Psychiatric Asociation, 1994, 667)

معايير تشخيص الشخصية الاعتمادية طبقاً لـ (DSM-IV, 1994)

هذا الاضطراب يتسم بحاجة الفرد الزائدة لأن يهتم به آخرون مما يؤدى إلى سلوك خاضع وجامد ومخاوف من الانفصال تبدأ فى الرشد المبكر وتوجد فى سياقات متعددة يستدل عليها بخمس أو اكثر مما يلى :

(1) لديه صعوبة فى اتخاذ القرارات اليومية بدون كم زائد من النصح والتأكيدات يتلقاها من الآخرين.

(2) يحتاج من الآخرين أن يتولوا المسئولية عن معظم المجالات الرئيسية فى حياته.

(3) لديه صعوبة فى التعبير عن عدم الموافقة مع الآخرين بسبب الخوف من فقدان المساندة أو التقبل .

(4) ملحوظة : لا يندرج هنا المخاوف الواقعية من الجزاء(العقاب) .

(5) لديه صعوبة فى بدء مشروعات أو عمل أشياء بشخصه (بسبب نقص الثقة فى الحكم أو القدرات فضلاً عن نقص الدافعية أو الطاقة).

(6) يذهب إلى ابعد مدى يستطيعه للحصول على العطاء أو المساندة من الآخرين لدرجة التطوع لعمل أشياء تكون غير سارة.

(7) يشعر بعدم الارتياح والعجز (قلة الحيلة) Helpless عندما يكون بمفرده بسبب المخاوف المبالغ فيها من أن يكون غير قادر على رعاية نفسه.

(8) يبحث بإلحاح عن علاقة أخرى كمصدر للرعاية والمساندة كبديل عن علاقة وثيقة انتهت بالفعل .

(9) ينشغل بشكل غير واقعى بالخوف من أن يترك وحده لرعاية نفسه .

(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، 382)

نسبة الانتشار :

إن تقديرات معدل انتشار اضطراب الشخصية الاعتمادية تتراوح ما بين 1.5% على اقل تقدير حتى 5% ، 7% على اعلى تقدير ، وان هذا الاضطراب اكثر اضطرابات الشخصية شيوعا وأكثر انتشاراً عند النساء مقارنة بالرجال .

(Halgin & Whitbourne, 1997 , p 192)

اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية :

Obsessive – Compulsive Personality Disorder

وهى نوع من الشخصية التى يتسم أصحابها بالجمود والإسراف فى النظام والترتيب والدقة والصبغ بالمثالية واحترام التقاليد مع الميل إلى الروتين مع وجود وساوس قهرية ويقظة الضمير والشعور الزائد بالذنب . ***(عبد الستار إبراهيم و عبد الله عسكر ، 2005 ، 106)***

والأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية يكونوا مشغولين على حد بعيد بالتفاصيل والقواعد والقوانين واللوائح المنظمة والقوائم التى ربما تفقدهم الاستبصار بالأهداف الأساسية بما يمارسونه من نشاط، وربما يضيعون العديد من الساعات فى تنظيم العمل، وليس فى أداء العمل ذاته، وهم نزاعون إلى الكمال الذى قد يجعلهم عاجزين عن إتمام المطالب وهم متقلبون غير قادرين على التعبير عن المشاعر الرقيقة والدافئة ويستغرقون فى تفاصيل تافهة وأمور لا أهمية لها، ولا يحبون المستجدات أو تغيير روتين الحياة ويفضلون ما تعودوا عليه من أمور رتيبة. ***(محمد السيد عبد الرحمن،2000، 383)***

ويعبر هؤلاء الأشخاص عن العواطف والوجدانيات بشكل متحكم فيه للغاية أو بطريقة متصنعة وقد يصبحوا فى حالة من عدم الراحة الشديدة فى حضور الآخرين القادرين على التعبير السليم عن مشاعرهم ، وتتسم حياتهم اليومية بالجدية والرسمية فى التعامل ، وقد يصبحون صارمين فى المواقف التى تجلب السعادة والابتسام ، وقد يمتنعون عن الكلام حتى يتأكدوا من أى شئ سيقولونه سوف يكون مثالياً ورائعا ، وهم مشغولون بالمنطق والذكاء ولا يحتملون السلوك العاطفى الذى يظهره الآخرون ، وغالبا ما يجدون صعوبة فى التعبير عن المشاعر الرقيقة ، ونادراً ما يطرون أو يجاملون الآخرون ، وقد يخبر المصابون بهذا الاضطراب مصاعب مهنية وكذلك الأسى والكرب ، خصوصا عند مواجهتهم لمواقف جديدة تتطلب مرونة منهم .
(American psychiatric Association, 1994 , 671)

ويتميز الأفراد الذين يعانون من اضطرابات " الشخصية القهرية " بالميل إلى قسوة السلوك ، وإلى التحجيم العاطفى المفرط ، والإذعان الكامل للقوانين ، فهم دائما ما يكونوا حذرين ، وغير حاسمين عند اتخاذ قراراتهم ، ولذلك فهم يميلون إلى التسويف (تأجيل اتخاذ القرار) ودائما ما يشعرون بالقلق عند انحرافهم عند الروتين والقوانين.

(Gale encyclopedio of Psychology, 2001, 3)

كما تتضمن العاطفة شقان (الشعور – التعبير) والشعور هو الحالة الوجدانية داخل الإنسان كشعوره بالسعادة أو الحزن أو الغضب . أما التعبير فهو توصيل هذه المشاعر للآخرين ، وصاحب الشخصية القهرية لديه قصور فى التعبير عن عواطفه .. وقدراته محدودة فى نقل أحاسيس الدفء والتعاطف والمودة ، أما الصفة الثانية التى يتسم بها صاحب الشخصية الوسواسية القهرية فهى الدقة المتناهية فى كل شئ ، الدقة التى تبغى الكمال الذى يبغيه يكون من الصعب الوصول إليه نظراً لاهتمامه بداية من التفاصيل وكل الأشياء الصغيرة والمحافظة على الشكل المبدئى ، ولهذا فهو مرهق ، وينهك وهو ما يزال فى منتصف الطريق ، كما يتسم صاحب الشخصية القهرية بأنه فى شجار دائم مع الآخرين ومع نفسه أيضا يحاسبها ويؤنبها ، ضميره متيقظ وقاس يوخزه ، ويقلقه ويدفعه أحيانا إلى حد الوسوسة.

(عادل صادق ، 1989 ، 175)

معايير تشخيص اضطرابات الشخصية الوسواسية القهرية :

يحدد الدليل التشخيصى الإحصائى الرابع (DSM-IV,1994) معايير تشخيص الشخصية الوسواسية بأنها نمط عام وثابت من الانشغال بالنظام بشكل مسرف ، والسعى إلى الكمال ، والتحكم العقلى فى العلاقات الشخصية وذلك على حساب المرونة والانفتاح ، والكفاءة، وهو يبدأ فى أول طور الرشد ، ويظهر فى العديد من السياقات ويتحدد بأربعة أو أكثر من الخصائص التالية :

(1) الانشغال بالتفاصيل ، والقواعد ، والقوائم ، والترتيب ، والتنظيم والجداول بطريقة تضيع فيها النقاط الجوهرية لأى موضوع أو نشاط.

(2) يتطلب الوصول إلى درجة الكمال فى كل ما يقوم به مما يؤثر على إنجاز وإتمام أى مهمة (مثال : عدم قدرته على إنهاء أى مشروع نتيجة المعايير المتشددة بشكل مفرط التى يطلبها والتى لا يمكن الوفاء بها).

(3) الإخلاص الزائد للعمل والإنتاجية ، إلى حد البعد عن الأنشطة التى تؤدى إلى الاستمتاع، وكذلك عدم الانخراط فى الصداقات (بغض النظر عن أى وضع أو ظروف مالية).

(4) يقظة الضمير بشكل زائد والأمانة الشديدة ، وعدم المرونة فى الأمور المتعلقة بالأدب، والنظم الأخلاقية ، والقيم (بغض النظر عن الهوية الثقافية والدينية)

(5) عدم القدرة على التخلى عن الأشياء البالية أو عديمة القيمة حتى عندما لا تكون لها قيمة عاطفية.

(6) الامتناع عن القيام بأى مهام أو العمل مع الآخرين إلا إذا خضعوا تماما لأسلوبه الخاص فى أداء الأعمال.

(7) تبنى أسلوب يتسم بالبخل فى الإنفاق سواء على نفسه أو على الآخرين ، حيث يرى أن المال يعد ذخيرة لمواجهة مصائب ونكبات المستقبل. ***(Goldman, 1995 , 326)***

نسبة الانتشار :

أن معدل انتشار اضطراب الشخصية الوسواسية من أكثر الاضطرابات شيوعا ، إن أقل التقديرات تشير إلى أن نسبة انتشاره تكون فى حدود 2% من التعداد العام للسكان مع وجود تقديرات أخرى عالية تشير على أن نسبة انتشاره تصل إلى 6.5%.

(Weissman, 1993 , 56)

اضطرابات الشخصية غير المصنفة فى موضع أخر:

ويندرج تحت هذه الفئة اضطرابات الشخصية التى لا تقابل محكات أى من اضطرابات الشخصية السابق ذكرها ، مثلاً وجود أعراض أو محكات لأكثر من اضطراب ولا تتفق فى مجملها مع اضطراب واحد منها ويطلق على ذلك الشخصية المختلطة Mixed Personality ، بشرط أن يؤدى ذلك إلى كرب أو توتر ذو دلالة إكلينيكية أو قصور فى واحد أو اكثر من مجالات الحياة الوظيفية أو الاجتماعية ، ومن أمثلة هذه الاضطرابات ، اضطراب الشخصية الاكتئابية واضطراب الشخصية العدائية، والشخصية الانهزامية ، والشخصية السادية.

(محمد السيد عبد الرحمن، 2000، 385)

اضطراب الشخصية سلبية العدوان : Passive–Aggressive Personality Disorder

تشير العدوانية السلبية بشكل عام إلى نمط من السلوك غير المرتبط بنمط محدد للشخصية ، ويتميز بالتعبير الضمنى عن المشاعر العدوانية التى لا يريد أو لا يستطيع الفرد التعبير عنها صراحة ، وقد يعبر العدوان السلبى بطرق متنوعة بما فى ذلك التأخر عن أى حدث أو عمل يحمل الفرد تجاهه مشاعر سلبية أو أداء ضعيف لمهمة يستاء الفرد منها ويميلون إلى

"العدوان الخفى" (السرى) ويظهر ذلك فى رفضهم لتلبية احتياجات الآخرين فى بعض الميادين (مثل الأداء الوظيفى) فهم يلجئون إلى تدمير كفاءة الأداء فى وظائفهم عن طريق التأجيل أو النسيان أو عدم فاعلية الأداء . ويتصف أفراد هذا الاضطراب بحدة الطبع ، وتصعيد الأمور ، والميل إلى معاتبة الآخرين على مشاكلهم.

(Gale Encgclopedia of psychology, 2001, 3)

ويذكر **كمال دسوقى (1990)** " أن الشخصية سلبية العدوان ينقصها الاستقلال الأصيل وتستجيب للمصاعب ، إما بعدم البت أو التشبث بالآخرين من أجل معونتهم ، وأما بقابلية التهيج وثورات الغضب وبروح التحطيم أو بروح التعويض والتعطيل " وقد يفهم من السلبية العدوانية التحريض وليس العدوان المباشر أو العدائية وحمل الكراهية والضغينة دون الإفساح لهذه المشاعر بالظهور ، وقد ترتبط هذه الأعراض بهذا الاضطراب.

(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، ص 386).

إن هؤلاء الأشخاص قادرون تماما على جعل الآخرين فى منتهى الغضب والعدوانية ، بينما يبقوا هم فى حالة من السلبية واللاعدوانية ، وهم يستاءون من السلطة ومن أى توقعات أو طلبات من السلطة لهم ، إنهم غالبا ما يحبطون جهود الآخرين فى أى عمل مشترك وذلك بالفشل فى أداء الدور المنوط بهم ، وبصورة عامة فإنهم يجعلون الحياة بائسة بالنسبة للآخرين الذين يعتمدون عليهم ***.(Wood & Wood, 1993 , 501)***

وتتميز هذه الفئة بنمط متعمق من المقاومة السلبية والتأجيل والعناد ونقص الكفاءة، وهذه السلوكيات تعد تعبيراً عن العدوان الداخلى ، وغالبا ما يفسدون مجهودات الآخرين بعدم أداء الجزء المكلفين به ويتميزون بسرعة الاستثارة إذا طلب منهم شيئا لا يريدونه ، ويحتجون ويرفضون الاقتراحات المفيدة من الآخرين ، كما يتميزون بضعف الثقة بالنفس والتشاؤم . وتعد السلوكيات العدوانية السلبية حيلا فى مواقف معينة وليس نمطا عميقا من الشخصية .

(محمد حمودة ، 1998 ، 550)

المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية السلبية – العدوان وفقا للدليل التشخيصى الإحصائى الثالث المعدل (DSM- III R, 1987).

نمط عام من المقاومة السلبية لمتطلبات الأداء الاجتماعى والمهنى الملائمين ، يبدأ فى أول سن الرشد ويظهر فى العديد من السياقات ، عن طريق خمس منها على الأقل.

(1) المماطلة ، التسويف فى أداء الأشياء التى يجب فعلها حتى انتهاء الموعد المحدد لها.

(2) يصبح واجما عبوسا ، سريع الانفعال ، إذا ما طلب منه عمل شئ لا يريد أداءه.

(3) يبدو انه يعمل ببطىء متعمد ، أو الأداء السيئ للمهام التى لا يريد أدائها .

(4) الاحتجاج ، غير المبرر ، على أن الآخرين يبدون متطلبات غير مقبولة بالنسبة لهم.

(5) تجنب الالتزامات بزعم النسيان.

(6) الاعتقاد بأنه يقوم بأداء العمل بصورة أفضل كثيرا من رؤية الآخرين لهذا الأداء.

(7) الاستياء من الاقتراحات المفيدة المقدمة من الآخرين التى تتعلق بكيفية تطوير لإنتاجيته .

(8) يعرقل الجهود المبذولة من الآخرين وذلك بإخفاقه فى أداء الجزء الخاص به من العمل .

(9) الانتقاد غير المقبول أو الاستخفاف فى موقع السلطة.

(American Psychiatric Association, 1987 , 200)

اضطراب الشخصية السادية: Sadistic Personality Disorder

يتميز أصحاب هذا الاضطراب بالوحشية والعدوانية والرغبة من حط قدر الآخرين وازدراءهم (ولا ينطبق ذلك الاضطراب على الشخص إذا كان سلوكه مقصوراً على الناحية الجنسية أو موجها إلى شخص بعينه كالزوجة) . ويبدأ الاضطراب فى الرشد المبكر وتتضح معالمه ، فى مجال العلاقات الاجتماعية (إلى حد ما مع أفراد الأسرة) ، وفى مجال العمل (خاصة مع الزملاء أو الخاضعين لرئاسته) ، ولكنه نادراً ما يظهر فى التفاعل الاجتماعى مع أشخاص ذوى سلطة أو مكانة اجتماعية أرقى .

والعديد من المصابين بهذا الاضطراب يستخدمون العنف الجسدى والوحشية لإحكام سيطرتهم فى العلاقات البينشخصية ، ويتصاعد هذا العنف ويتكرر كلما أدرك الشخص أن الضحية تستسلم سريعا ولا تقاوم ولا تمثل مصدر تهديد له ، وبعض الأشخاص الآخرين المصابين بهذا الاضطراب لا يستخدمون العنف الجسدى إطلاقا على الرغم من أنهم فى كثير من الحالات يكونون مفتونون بالعنف وجرائمه وفنونه العسكرية ، والإهانة والظلم والتعذيب ، ومن أمثلة ذلك الرجل غير العنيف الذى يميل لقرة مجلات الحوادث ، وكتب المعارك ويشاهد المصارعة ويتعاطف دوما مع المنتصر ، ويجمع البنادق والسكاكين ، فقد يلجأ أصحاب هذا الاضطراب إلى إيذاء مشاعر فرد ما فى وجود الآخرين ويستمتعون بالمعاناة النفسية والجسدية للآخرين (بما فى ذلك الحيوانات) وهذا الاضطراب أكثر شيوعا بين من يتعرضون للمساءلة القانونية ، كما أنه أكثر شيوعا بين الرجال من النساء).

(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، 387 - 388)

المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية السادية كما وردت فى (DSM-III-R.1987)

(أ) نمط مثابر من القسوة والإذلال والسلوك العدوانى يبدأ فى الرشد المبكر ، كما يتضح فى التقريرات الحادثة من خلال أربعة مما يلى :

(1) استخدام القسوة الجسدية أو العنف بغرض فرض سيطرته فى علاقة .

(2) إذلال الآخرين والحط من قدرهم على مرأى ومسمع من الآخرين.

(3) التعامل مع الأشخاص الذين يقعون تحت سلطته بطريقة جافة وقاسية عادة (كالأطفال والطلاب ، والمساجين ، والمرضى)

(4) الاستمتاع بتعذيب الآخرين ، وبمعاناتهم النفسية والجسدية (بما فى ذلك الحيوانات).

(5) الكذب بغرض إيذاء الآخرين أو إيقاع الألم بهم (وليس لأى غرض آخر).

(6) إكراه الآخرين على عمل ما يريده بإرعابهم وتخويفهم (سواء بالتلميح أو التصريح).

(7) تقييد حرية الآخرين ممن تربطه بهم علاقة وطيدة (مثلاً عدم السماح للزوجة بمغادرة المنزل إطلاقا أو للأبناء من المراهقين فى الانخراط فى علاقات اجتماعية مع رفاق السن من نفس الجنس) .

(8) مفتون بالضعف والتعذيب وفنون الحرب وإيذاء الآخرين.

(ب) السلوكيات الموضحة فى المحك (أ) ليست موجهة مباشرة إزاء شخص بعينه (كالطفل أو الزوجة) وغير مقتصرة على الاستمتاع الجنسى (كما فى السادية الجنسية) .

(APA, 1987, 195)

اضطراب الشخصية الانهزامية (الهازمة للذات) :

Self – Defeating Personality Disorder

هذا الاضطراب يتميز بوجود نمط مثابرة من السلوك الانهزامى وتجنب الفرد المواقف والخبرات السارة والميل للانخراط فى أنشطة أو مسايرة أشخاص يجلبون له الألم والمعاناة مع وجود فرصة لتجنبهم (ولا يعد الفرد شخصية انهزامية إذا كان السلوك مقصوراً على المازوخية الجنسية) ومن أمثلة ذلك المرأة التى تقبل الزواج من رجل سكير أو سليط اللسان ، والموظف الكفء الذى يقبل العمل فى مؤسسة لا تقدر إمكاناته ، وكذلك العزوف عن تلقى العون والمساعدة من الآخرين ، كما يضفون على المواقف السارة كالأفراح والنجاح مشاعر الحزن والغم

ويتجنبون المناسبات السارة إن استطاعوا فلا يحصلون على إجازة من العمل بغرض الفسحة أو إهمال الواجبات المنوطة بهم رغم قدرتهم على أدائها .

ويعتقد أن الإساءة النفسية والجنسية والجسدية للطفل والإهمال أو القسوة كلها عوامل تخلق الاستعداد لتطور هذا الاضطراب .

ويعتبر هذا الاضطراب من أكثر اضطرابات الشخصية شيوعا فى العينات المرضية وتتراوح النسبة بين الإناث إلى الذكور 3 : 2 أو 2 : 1 ويشيع الاضطراب بين أقارب الدرجة الأولى للمريض أكثر من شيوعه فى المجتمع العام .

(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، 389 – 391)

المحكات التشخيصية لاضطراب الشخصية الانهزامية كما وردت فى (DSM - III -R,1987)

(أ) نمط مستمر من سلوك هزم الذات يبدأ فى الرشد المبكر ويوجد فى قرائن متعددة ، كما يتضح من خلال خمس على الأقل فقط مما يلى :

(1) اختيار أشخاص ومواقف تسبب له أو تقوده إلى الإحباط وخيبة الأمل والفشل أو سوء المعاملة رغم وجود خيارات بديلة أفضل .

(2) يرفض محاولات الآخرين لمساعدته .

(3) يستجيب للأحداث الشخصية الإيجابية بالاكتئاب والشعور بالذنب أو بسلوكيات تسبب له الألم (مثل التعرض لحادث) .

(4) يحرض فى الآخرين استجابات الغضب والرفض إزاءه ثم ينتابه شعور بالإيذاء والانهزامية أو الإذلال (مثل المزاح مع الزوجة أو الزوج أمام الناس بطريقة تحرضها على الرد ، وعندئذ يشعر بالتذمر والغضب).

(5) يرفض فرص المتعة بالرغم من امتلاكه المهارات الاجتماعية اللازمة لذلك.

(6) عدم القدرة على القيام بالمهام والإنجازات الشخصية بالرغم من امتلاكه القدرة على ذلك.

(7) غير مشغول أو مهتم بالأشخاص الذين يحسنون معاملته بشكل دائم.

(8) تضحية زائدة بالنفس حتى بدون أن يطلب الآخرين منه ذلك.

(ب) السلوكيات المذكورة فى المحك (أ) لا تحدث دوما كاستجابة أو نتيجة توقع لإساءة المعاملة الجسدية أو النفسية أو الجنسية .

(ج) لا تحدث السلوكيات المذكورة فى المحك (أ) فقط عندما يكون الشخص مكتئب.

(محمود عبدالعزيز ، 2002 ، 83)

اضطراب الشخصية الاكتئابية : Depressive Personality Disorder

ومرضى هذا الاضطراب ينظرون لأنفسهم وكأنهم لا يستحقون المتعة أو السعادة ويتصفون دوما بالقلق والانزعاج ، ولا تبارح الأفكار المحزنة مخيلته ، وهم متشائمون ينظرون للمستقبل من وراء نظارة سوداء ، ويشكون إن بالإمكان تحسين الأمور ، ويتوقعون الأسوأ دائماً ، وقاسيين فى حكمهم على ذواتهم والآخرين ولديهم مستوى منخفض من تقدير الذات ومستوى مرتفع من الشعور بعدم الكفاية ، ويرون عيوب الآخرين دون مميزاتهم . ***(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، 286)***

المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية الاكتئابية وفقا للدليل التشخيصى الإحصائى (DSM- IV,1994)

(أ) نمط مستمر من السلوكيات والمعارف الاكتئابية يبدأ فى الرشد المبكر ويظهر فى سياقات متعددة كما يتضح من خلال خمس أو أكثر مما يلى :

(1) مزاج عام تسيطر عليه الكآبة ، والغم ، والحزن ، وافتقاد البهجة ، وعدم السعادة .

(2) ناقد ولائم ومنتقص لقيمة الذات .

(3) مفهوم ذات يتمركز حول اعتقادات بعدم الكفاءة ، وعدم القيمة أو انخفاض تقدير الذات .

(4) حاضن ومانح للانزعاج والقلق .

(5) وناقد ، ومحاسب للآخرين .

(6) متشائم .

(7) مستغرق فى الشعور بالذنب أو الندم .

(ب) لا تحدث أثناء نوبة الاكتئاب الأساسى ، ولا تفسر بشكل أفضل بواسطة الاضطراب الاغتمامى. ***(APA, 1994, 733)***

نسبة الانتشار :

ينتشر الاكتئاب فى دول العالمين المتقدم والنامى وفى جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية ، ويعانى 20% من المرضى النفسين المترددين على العيادات النفسية فى مصر من الاكتئاب . ***(فوزى محمد جبريل ، 2000 ، 94)***

ثانياً: الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية والعمل

مقدمـــة :

المرأة المصرية صاحبة تاريخ طويل ممتد عبر سبعة آلاف عام ، كانت فيها شريكة للرجل فى كل إنجازات حضارتنا ، وربما لم تشهد حضارة من الحضارات القديمة مكانة متميزة للمرأة مثلما شهدت الحضارة المصرية القديمة ، وعندما اعتنق المصريون المسيحية ثم الإسلام رسخت فى وجدانهم القيم السامية التى دعت إليها الأديان السماوية، والتى أعلت قيم العدل والمساواة واحترام كيان الإنسان رجلاً كان أو امرأة ، وطوال عصور ازدهار الحضارة الإسلامية تمتعت المرأة بمكانة محترمة فى المجتمع ، ولم تهتز تلك المكانة إلا فى عصور الضعف والانهيار ، وفترات سيادة العناصر الوافدة الأجنبية بما تحمله من تصورات وأفكار مغايرة لميراثنا الحضارى الذى يجل المرأة ويحترمها.

(هدى العمدة وعماد أبو غازى ، 2001 ، 14)

ولقد أشار ***دينيس وكى (Dennis & Key, 1995)*** إلى أن المرأة المصرية كانت تتمتع بحقوق أكثر مما كانت تتمتع به المرأة الأوروبية فى نفس الفترة ، فقد كانت المرأة فى أوربا تعانى من التفرقة والتمييز الاجتماعي وعدم احترام حقوقها فى الوقت الذى كانت فيه المرأة المصرية تتمتع بحقوقها فى المشاركة السياسية ، كما لم يسجل الباحثون فى التاريخ القديم أى دليل على المعاملة السيئة من قبل الأزواج لزوجاتهم فى البيئة المصرية، وقالا أن تقليد ضرب الزوجة كان فى العصور السابقة تقليداً أمريكيا ، وكان يعد شأنا أسريا لا يجب التدخل فيه . ***(Dennis & Key , 1995 , 284-309)***

وضع المرأة عبر الحضارات المختلفة :

المرأة فى الحضارة الهنديـة :

كانت المرأة فى المجتمع الهندى القديم بمنزلة الإماء تخاطب زوجها فى خشوع وتمشى خلفه ولا تأكل معه ولا تفعل شيئا يؤلمه ، وكان الرجل قد يخسر زوجته فى القمار ، وكان للمرأة أحياناً عدة أزواج ، فإذا مات عنها زوجها صارت كالموءودة لا تتزوج ، وتكون هدفا للإهانات والتجريح ، وكانت أمة ببيت زوجها المتوفى وخادمة ، وقد تحرق نفسها على أثر وفاة زوجها تفاديا من عذاب وشقاء الدنيا. ***(محمد السباعى 1981 ، 213)***

المرأة فى الحضارة الصينية :

كانت المرأة تسمى فى كتب الصين القديمة " بالحياة المؤلمة " .. فهى شر يستبقيه الرجل بمحض إرادته ويتخلص منه بالطريقة التى يرتضيها .. وقد ذهب بعض الحكماء إلى ضرورة الطاعة العمياء من المرأة للرجل ، وهذا اللون من الطاعة عبادة .

(حسين رشوان 1998 ، 152)

المرأة فى الحضارة الإغريقية :

كان ينظر للمرأة فيها كمتاع وتدخل ضمن ممتلكات ولى أمرها ومن حقه التصرف فيها بالبيع وكانت منزلة المرأة للرجل كالعبد للسيد وكان يرى "سقراط" أن الطبيعة لم تهب المرأة أى استعداد عقلى كما سلب القانون اليونانى من المرأة حقها فى الميراث وحريتها ومكانتها . (وفى أثينا) كانوا يفرحون إذا كان المولود ذكراً أما إذا كان أنثى فسرعان ما يغيم عليهم الحزن ، (وفى أسبرطه) كان الآباء يقتلون " سبع بنات من عشر يولدن ، وما تبقى منهن منحت بعض الحقوق المدنية .. وكانت هذه الحقوق الممنوحة لم تأت كحق مكتسب ولكنها كانت اضطرارية نظراً لحالة الحرب التى كادت أن تكون متصلة فى أسبرطه حيث كانت المرأة تتعلم ولكن بمعزل عن الرجال . ***(رشاد عبد العزيز وآخرون 2003 ، 8-9)***

المرأة فى الحضارة الرومانية :

رغم أن المرأة الرومانية نالت بعض حقوقها كالخروج بعد إذن مسبق من ولى أمرها أو زوجها إلا أنها كانت خاضعة لسلطة زوجها والتى تصل فى بعض الأحيان إلى حق الحياة والموت أو بيعها بيع الرقيق. وكان رب الأسرة هو رئيسها الدينى وحاكمها، وقد بلغ من سيادة زوجها عليها أنها تحال إليه إذا اتهمت بجريمة ويعاقبها بنفسه ، وكانت فى بعض التهم يحكم عليها زوجها بالإعدام . فلم يكن للمرأة أية شخصية قانونية ، وإنما كانت تخضع لوصاية صاحب السلطة عليها.. ذلك لأن الأنوثة كانت تعد أحد الأسباب الرئيسية لانعدام الأهلية ، وإذا اكتسبت مالا أضيف إلى أموال رب الأسرة ولا يؤثر فى ذلك بلوغها أو زواجها .

(حسين رشوان 1998 ، 167)

المرأة فى الحضارة اليابانية :

كانت المرأة فى اليابان ليس لها أى حقوق تذكر وكانت أقل شأنا من الرجل فى كل شىء وليس لها حق فى الميراث وكانت تتعلم منذ صغرها طاعة والدها ثم زوجها ثم ابنها الأكبر بعد وفاة زوجها .. وكانت ترتدى السواد وتحلق رأسها تعبيرا للحزن عليه.

(محمد عبد المقصود 1983 ، 35 -37)

المرأة فى الثقافة اليهوديـة :

عانت المرأة اليهودية من الذل والهوان والتحقير وكانت فى مرتبة الخدم وكان يحق لأبيها بيعها إذا كانت قاصرة . وليس من حقها أن ترث إذا كان لها أخوة ذكور .. وفى حالة وفاة زوجها تصبح زوجة تلقائية لشقيق زوجها. ***(مصطفى إسماعيل 1991 ، 32 – 33)***

المرأة فى الثقافة المسيحيـة :

نالت المرأة فى الشريعة المسيحية بعض الحقوق الاجتماعية والاقتصادية اعتماداً على تعاليم الدين المسيحى الروحية والخلقية ، فقد دعا السيد المسيح عليه السلام إلى المساواة بين البشر لا فرق بين ذكر وأنثى ، وكان عليه السلام باراً بالنساء عطوفا عليهن.

(حسين رشوان 1998 ، 171)

المرأة فى الجاهليـة :

فى العهد الجاهلى كانت المرأة محرومة من أبسط حقوقها الإنسانية ، وكان الرجل هو السيد فى كل شئ وكان إذا بشر بالأنثى أسود وجهه وهو كظيم ، وكان يلقاها بعد ولادتها بنظرة مريبة يئدها حية للتخلص منها خوفا من عار أو إملاق ، وكان يعاملها معاملة قاسية فى حالة إبقائه عليها باعتباره أقل شأنا من الذكر وكان يزوجها دون أخذ رأيها.

(رجاء عبدالودود ، 2004 ، 59).

مكانـة المرأة فى الإســلام:

جاء التشريع الإسلامى تصحيحا عادلاً لمكانة المرأة فى المجتمع ، حيث قضى على مبدأ التفرقة بين الرجل والمرأة فى القيمة الإنسانية وكفل لها مساواة تامة مع الرجل، وكلمة زوج التى وردت فى الآية : ﴿ **هُوَ الّذِي خَلَقَكُمْ مّن نّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا** ﴾ " الأعراف : 189" عظيمة الدلالة على معنى المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة ، فكلمة زوج فى اللغة العربية تعنى شيئين أو نصفين يطابق كل منهما الآخر تمام المطابقة بحيث يصنعان معا شيئا واحداً . واعترافا بشخصية المرأة فى نطاق الدولة فقد سوى الإسلام بينها وبين الرجل فى هذا الحق ، وأخذت منها البيعة مستقلة عن الرجل ، وينطوى هذا على إقرار لكيان المرأة المستقل دون تبعية للرجل وأسوة به فى ممارسة الحقوق السياسية والاعتراف بأهليتها لذلك.

وقد مارست المرأة المسلمة عبر التاريخ ما كان معروفا جاريا من وجوه النشاط السياسى والاجتماعى والعلمى والمدنى والاقتصادى والنضالى، كما مارست جميع الحريات واستمعت بما أتيح لها من زينة الله وطيبات الرزق دون منع ولا إنكار ، كما تشهد على ذلك صفحات التاريخ

العربى – الإسلامى ، وممارسة المرأة للعمل ، إنما هو ممارسة لما هو مقرر لها بموجب الأحكام الشرعية الأصلية فى الإسلام والتى قررت للمرأة الحق والأهلية فى التملك والتعاقد والتكسب والتصرف فيما تتطلبه شئونها الخاصة دون أن تتوقف هذه أو تلك من حيث صحتها أو نفاذها على إجازة غيرها وليا كان أو زوجها.

(زينب رضوان ، 2001 ، 38 –47)

إن الإسلام أعطى للمرأة حقوقها كاملة حيث ساوى القرآن بين الرجل والمرأة فى حق التملك ومباشرة عقود التصرفات بجميع أنواعها ، وجعل لها ملكا خاصاً وجعلها صاحبة السلطان المطلق فى إدارته والتصرف فيه ، وحظر على الرجل أن يمد يده على شئ منه إلا بإذنها ورضاها ، وجعل لها الحق فى مباشرة عقود المدنيات من بيع وشراء وأباح لها أن توكل غيرها فى كل ما تملكه بنفسها وأن تتوكل فى غيرها فى كل ما يملكه، وأباح لها أن تضمن غيرها وأن يضمنها غيرها ، على نحو ما أبيح للرجال فى كل هذه التصرفات. كما جعل لها حق أن تجير وهو من أعلى الحقوق السياسية.***(رابطة المرأة العربية، 2004 ، 50)***

وقرر الإسلام للمرأة أهليتها للتدين فقد كان للنساء بيعة خاصة بهن فى الإسلام دون بيعة الرجال وينطوى هذا على إقرار لشخصية المرأة وكيانها المستقل من دون تبعية للرجل .

(سعاد صالح ، 1998 ، 74)

فالقوانين المصرية فى مجال الأسرة والأحوال الشخصية مستمدة من الشريعة الإسلامية حيث أعطى الإسلام للمرأة الحق فى الخلع ، ونظام الخلع نظام عادل لأن الأسرة تقوم فى الإسلام على المودة والرحمة وليس على الكراهية والبغضاء ، وقد تكون الكراهية من وجهة الرجل وهنا لا توجد مشكلة لأن الطلاق حق له يستعمله فى حدود ما شرعه الله ، أما إذا كانت الكراهية من جهة المرأة فقد أباح لها الإسلام أن تتخلص من الزوجية عن طريق الخلع ، والخلع نظام حكيم لأنه يجنب المجتمع الكثير من الانحرافات بل والجرائم التى قد ترتكب نتيجة إكراه الزوجة على الحياة مع زوج تبغضه ، وقد نصت على نظام الخلع المادة 20 من قانون تنظم بعض أوضاع وإجراءات التقاضى فى مسائل الأحوال الشخصية .

(فوزية عبد الستار ، 2003 ، ص 42 – 43)

وعلى الرغم من إنصاف الإسلام للمرأة إلا أنه مثل سائر الأديان السماوية واجهته معضلة تطبيق بعض تعاليمه ، ومما يدعو إلى التساؤل أنه وبعد مرور أربعة عشر قرنا على ظهور الإسلام لا تزال قصص النساء المسلمات تجىء إلينا وكأننا نفسرها للمرة الأولى أو كأنها مجرد تاريخ للاستشهاد به فقط!. ***(الهام غسال ، 2000، 60-61)***

إن المرأة بعد أن تقلدت أدواراً جديدة فى المجتمع الحالى فى حاجة إلى الحماية فى ظل المتغيرات الاقتصادية الجارية والتى تجتاح العالم وتعصف بطبيعة الحال بالفئات الأكثر ضعفا وخاصة تلك الواقعة خارج نطاق الحماية الاجتماعية وفى مقدمتها المرأة.

لذا فإن الدولة أنشأت فى السنوات الأخيرة مع مطلع القرن الحادى والعشرين عدد من الأجهزة التى تهدف إلى دعم حقوق المرأة ونشر الوعى بتلك الحقوق والعمل على تأكيدها وتوضيحها وتشجيع التطبيق السليم لها مثل المجلس القومى للمرأة بالقرار الجمهوري رقم (93) لسنة 2000 والمجلس القومى للطفولة والأمومة ، وأخيراً المجلس القومى لحقوق الإنسان الذى يهتم بسائر موضوعات وحقوق الإنسان ومنها حقوق المرأة . وذلك بهدف الحماية والقضاء على كافة أشكال التمييز والعنف ضد المرأة .

تعريف العنف ضد المرأة :

تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة فى إعلانها العالمى للقضاء على العنف ضد المرأة عام 1993 تعريفا حددت بمقتضاه مفهوم العنف ضد المرأة بأنه " أى فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة ، بما فى ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفى من الحرية سواء وقع ذلك فى الحياة العامة أو الخاصة .

كما نص الإعلان أيضاً على وجوب أن يشمل مفهوم العنف ضد المرأة للأنواع المختلفة للعنف ، ومنه :

- العنف الجسدى والجنسى والنفسى الذى يقع فى إطار الأسرة بما فى ذلك الضرب المبرح والإساءة الجنسية للأطفال الإناث فى الأسرة والاغتصاب فى إطار الزوجية ، وبتر الأعضاء التناسلية للإناث (الختان) وغيره من الممارسات التقليدية المؤذية للمرأة .
- العنف الجسدى والجنسى والنفسى الذى يقع فى الإطار العام للمجتمع بما فى ذلك الاغتصاب والإساءة الجنسية والتحرش والترهيب فى العمل والمؤسسات التعليمية .
- العنف الجسدى والجنسى والنفسى الذى تقدمه الدولة أو تتغاضى عنه حيثما وقع.

(الأمم المتحدة ، 1993، 20)

فالعنف سلوك غير اجتماعى يسود فى المملكة الحيوانية فى بيئة يكون فيها من متطلبات البقاء الأساسية ، وهو أسلوب بدائى غير ملائم لحل المشكلات يتعارض مع أنماط التوافق السوية، ويمثل عجزاً عن استثمار الوسائل المتحضرة والإمكانات العقلية والتيسيرات

الاجتماعية لتحقيق الأهداف ، ويصبح العنف هو السبيل المتاح وغير المبرر للوصول إلى أهداف غير مشروعة أو ممارسة أفعال مرفوضة وفق القوانين والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها.

والعنف تعبير صريح عن العداء ، وهو يتراوح بين ممارسة القهر المادى على الأشخاص أو الممتلكات ، والقهر والإيذاء المعنوى المباشر وغير المباشر ، كما يعد أكثر أشكال العدوان تطرفا ورفضا ، ويسود الاعتقاد بين كثير من الباحثين انه لا يحقق هدفاً علاجيا لمشكلة ما طالما تتوافر أساليب إنسانية بناءة بديلة ومتعددة للتعبير عن الغضب ، وإن كان يبرر أحيانا عن منظور اجتماعى فى حالات الحروب الدفاعية ، أو فى الصراع ضد الإرهاب. ***(صفوت فرج وحصة الناصر ، 1999 ، 321)***

ويشكل العنف أخطر مظاهر العدوانية التى تلازم الوجود البشرى، بوصفه وجودا منقسما على نفسه، مغتربا ،ومشوها ، يسعى إلى الوحدة والتكامل والسلام . فالعنف هو أحد مظاهر الظاهرة النفسية التى تتشكل عبر الآخر حيث تنطوى العلاقة بين الأنا –الآخر على عدوانية متلازمة فى الكيان البشرى الذى يلازمه ا لنقص والعجز فى مقابل أوهام الكمال والسيطرة . ***(عبد الله عسكر ، 2000، 363-364)***

وتعرف الرابطة الإنسانية الأمريكية (A.H.A) American Human Association

العنف الأسرى "الزواجى" بأنه ديناميات معقدة من التهديدات والهجوم الجسدى والنفسى وأحيانا الجنسى، يحدث تشوها فى تقدير الذات لدى كل من المسىء والضحية ويزيد احتمالية تحرر أى منهما من هذه العلاقة ، ويعد الإهمال أحد أنماط العنف وهو يشير إلى الفشل فى تقديم الرعاية الضرورية مما يؤدى إلى الضرر الجسمى أو الانفعالى وربما الموت ، ويجعل الفرد أكثر عرضة للضرر الشديد ، كما يتضمن التوجيه غير الصحيح والهجر والتخلى عن الطرف الآخر فى العلاقة الزواجية. ***(Harvey & Carolyn , 2000 , 292)***

فالعنف والقسوة والسلوك العدوانى يمثلوا نموذجا للاضطرابات ، كما يمثلوا صورا صارخة لإساءة المعاملة مثل المعاملة بقسوة والإهانة أو الإهمال ، ويمكن أن تأخذ صور عديدة ، فقد تكون ذات طبيعة جسمية أو عاطفية أو جنسية سواء كانت ضد شريك الحياة أو الأطفال أو الغرباء ، ويؤدى تكرار العدوان البدنى ، مثل (الصفع ، والضرب المحدث لإصابة ، والركل ، والعض ، والارتطام بالأجسام الصلبة) إلى تولد الخوف من المعتدى ، لكن الاغتصاب رغم اختلاف تعريفه من مجتمع لآخر إلا أنه يشير إلى نشاط جنسى غير مرغوب فيه أو بغير رضا أحد طرفى العلاقة الذى يتم إجباره أو إكراهه من قبل الطرف الآخر . ***(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، 103)***

ويرى ***جونسون وفيرارو*** ***(Johnson & Ferraro, 2000)*** أن جميع المصطلحات مثل عنف الشريك Partner violence والضرب Battering والعنف الأسرى Family violence والعائلى Domestic والقسوة Cruelty تشير فى الكلام العادى أو فى مجال العلوم الاجتماعية أو النفسية إلى عنف الزوج ضد الزوجة ، أو الإساءة للزوجة ،وهو محاولة الزوج التحكم فى زوجته عن طريق أحد أشكال الإيذاء الجسدى أو النفسى أو الجنسى أو الإهمال ***(Johnson & Ferraro, 2000, 948-965)***.

وهنا يجب التمييز بين العنف والإساءة كما عرفها كل من " جيليس وكورنيل " فالإساءة Abuse هى صور متنوعة من الإيذاء البدنى أو الجنسى أو اللفظى أو النفسى التى يمارسها طرف لإجبار طرف آخر على إتيان أفعال معينة أو الامتناع عنها ، أما العنف Violence فيقتصر – فقط – على الجوانب البدنية فى المقام الأول ، بيد أنه يؤدى إلى أضرار نفسية إلا أنها تكون ناتجة عنه حينئذ ، فالاعتداء البدنى يعد شرطا ضرورياً لوصف السلوك بالعنف ، فى حين أنه ليس كذلك لوصف السلوك بالإساءة ، فقد ينتفى الاعتداء البدنى، فمعظم حالات العنف تعد إساءة فى حين أن معظم حالات الإساءة لا تعد عنفا .

(هبة محمد على ، 2001 ، 4)

ويشير ***هاجمان*** ***(Hageman,2001)*** إلى ضرورة وجود تعريفات للعنف ضد الزوجة مع الآخذ فى الاعتبار الفروق الثقافية والقومية ، وأوضح من خلال مراجعة الدراسات التى أجريت فى أوربا فى الفترة من 1986 إلى 1997 أن نتائج العنف الأسرى ترتبط بانخفاض مستوى الدخل ومستوى التعليم ، وأن العنف يؤدى إلى ظهور أعراض مرضية أهمها ، القلق والاكتئاب والضغوط النفسية . ***(Hageman, 2001 , 732-760)***

ويعرف ***موران وآخرون*** ***(Moran et . al., 2002)*** العنف ضد الزوجة بأنه إلحاق الضرر بصورة متعمدة ودون موافقتها ، وهو يتضمن الإيذاء الجسدى والنفسى والجنسى والمالى، وقد ضم العنف النفسى والانفعالى فى مجموعة واحدة هى الإيذاء النفسى .

(Moran et. al., 2002, 213)

أما العنف الأسرى فهو الذى يقع على الأنثى داخل الأسرة، من خلال مواقفها وأدوارها المختلفة ، سواء كانت أماً أو زوجة أو ابنة ، والذى يتراوح ما بين العنف البدنى كالضرب أو المعاملة بقسوة أو بتر الأعضاء التناسلية للطفلة الأنثى (الختان) أو العنف النفسى والمعنوى كالاستخفاف أو السخرية من آرائها أمام الآخرين ، أو تهديدها بالإيذاء ، أو منعها من الخروج من المنزل للعمل أو لزيارة الأسرة ، كما يندرج فى ذلك –أيضا– مماطلتها فى توقيع الطلاق إذا

رغبت فيه أو توقيعه بلا مبرر ، أو الاقتران بامرأة أخرى، أو هجرها بدون عائد مادى أو رعاية معنوية . ***(ناهد رمزى ، عادل سلطان ، 2002 ، 74)***

العنف المجتمعى :

يقصد به ذلك العنف الذى تتعرض له المرأة فى الإطار العام للمجتمع بما فى ذلك التعرض لها بالإساءة سواء فى الطريق العام أو عن طريق التحرش أو الترهيب أو الاغتصاب وأشارت إحدى الإحصاءات إلى أن عدد جرائم الاغتصاب قد وصلت إلى (10جرائم) مثلت نسبة 4.9% من إجمالى عدد 203 جريمة أسرية مبلغ بها عام 2001 موزعة على 7 جرائم . ***(إيمان قائد ، 2003 ، 742) .***

العنف الأسرى Family Violence أو ما يطلق عليه العنف العائلى Domestic violence من المشكلات الخطيرة واسعة الانتشار التى تستحوذ على اهتمام الباحثين والعلماء فى شتى المجالات ، نظراً لآثارها السلبية على تماسك الأسرة والمجتمع، وما تؤدى إليه من صراعات واضطرابات نفسية لدى أعضاء الأسرة، هذا بخلاف أحد مظاهر العنف الخطيرة مثل قتل أحد شريكى الحياة الزوجية.

أما العنف ضد الزوجة فهو " أى تصرف من قبل الزوج ، مباشر أو غير مباشر، متعمد أو غير متعمد ، يؤدى إلى إلحاق الضرر والأذى (الجسمى أو النفسى أو الانفعالى أو الجنسى) بالزوجة ، أو أن يكون فى صورة إهمال لاحتياجاتها أو التهديد بإلحاق الضرر بها أو بأطفالها أو من يهمونها . ***(سامى هاشم ، 2003 ، 179 –188).***

فالعنف ضد المرأة يفهم على أنه يشتمل على سبيل المثال لا الحصر :

أ– العنف البدنى والجنسى والنفسى " الذى يحدث فى إطار الأسرة " بما فى ذلك الضرب والتعدى الجنسى على الإناث ، والعنف المتصل بالمهر ، واغتصاب الزوجة ، وختان الإناث وغيره من الممارسات التقليدية المؤذية للمرأة والعنف غير الزوجى والعنف المرتبط بالاستغلال .

ب– العنف البدنى والجنسى والنفسى " الذى يحدث فى إطار المجتمع العام " بما فى ذلك الاغتصاب والتعدى الجنسى والنفسى الذى يحدث والمضايقة الجنسية والتخويف فى مكان العمل وفى المؤسسات التعليمية وأى مكان آخر والاتجار بالنساء وإجبارهن على البغاء .

ج– العنف البدنى والجنسى والنفسى " الذى ترتكبه الدولة أو تتغاضى عنه أينما وقع.

(آمال عبد الهادى ، 2004 ، 77)

والعنف تعرفه ***هيئة الصحة العالمية*** على أنه استخدام قصدى للقوة المادية أو السلطة (وهى قوة معنوية) من شخص أو أشخاص ضد/موجه إلى الذات أو آخر أو مجموعة من البشر مما يؤدى إلى احتمال الإيذاء البدنى أو النفسى أو الموت أو خلل فى النماء أو الحرمان، لذلك فجوهر العنف هو استخدام القوة أو السلطة بأشكالها المختلفة تجاه آخر أو آخرين فى موقع اضعف يؤدى إلى ضرر جسيم يصيب ذلك الآخر معنويا أو نفسيا أو اجتماعيا أو ثقافياً.

(أحمد شوقى العقباوى ، 2004 ، 56)

نسب انتشار العنف ضد المرأة :

تشير الإحصاءات إلى أن 49.7% من سكان العالم هن من النساء (3.132.342.000 امرأة مقابل 3.169.122.000 رجل) وأن اكثر ما لا يقل عن 60 مليون فتاة كان من المتوقع أن يكن أحياء ، لكنهن لسن موجودات فى شعوب مختلفة نتيجة الإجهاض الانتقائى القائم على الجنس أو عدم كفاية الرعاية لأنهن يعتبرن من الفتيات . وأنه قد تعرضت امرأة واحدة على الأقل من أصل ثلاث ، أو ما يصل مجموعه إلى مليار امرأة للضرب أو الإكراه لممارسة الجنس ، أو للأذى على نحو ما خلال حياتهن ، وعادة يكون مرتكب الأذى من أفراد عائلتها أو شخص تعرفه.

وأن 47% من ضحايا قتل الإناث تكون على أيدى شركاءهن الذكور ، وفى أمريكا تتعرض امرأة للضرب عادة على يد زوجها/ شريكها كل 15 ثانية ، وفى باكستان تقبل 42% من النساء العنف كجزء من مصيرهن وتشعرن 33% منهن بالعنف الشديد لدرجة لا يقوين معها على مواجهته ، وقد احتجت 19% منهن ورفعت 4% منهن دعاوى ضده .

(معن عبد البارى ، 2004 ، ص 135 – 137) .

وتشير الدراسات التى استعرضت موضوع عنف الزوج ضد الزوجة فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى أنه مشكلة خطيرة وشائعة بتقدير النساء اللاتى يتعرضن للإساءة وسوء المعاملة بأنهن يبلغن 1.8 مليون امرأة سنوياً سواء كان ذلك من قبل الزوج أو الأصدقاء ، وفى أحد الإحصاءات القومية فى عام 1993 وجد أن 3.9 مليون امرأة تتعرض لسوء المعاملة فى العام السابق ، وتشير الدراسات إلى أن حوالى امرأة من بين كل 3 نساء تعانى من سوء المعاملة سواء فى حياتها الزواجية أو العملية.***(Browne, 1993 , 1077)***

ولقد أشارت دراسة ***باتش مان (Bachman, 1994)*** إلى أن 28% التى يرتكبها الذكور تكون ضد الإناث***(Bachman, 1994, 4, 45)***

وأكدت دراسة ***كامبيل وليواندوسكاى(Campbel & Lewandowski, 1997)*** أن النساء اللاتى يساء معاملتهن يكن أكثر تعرضا بشكل دال لاضطرابات الاكتئاب واضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة مقارنة بالأخريات .***(Campbel & Lewandowski, 1997 , 323)***

وقد تبين أن اكثر أنواع الإساءة للمرأة شيوعا وانتشاراً هو العنف الأسرى وأنه يتم غالبا فى إطار من التكتم والصمت ، لكونها تمارس من أفراد تربطهم بالمرأة علاقة من المفترض أنها تتسم بالحميمية ، فالمعتدى غالباً ما يكون الزوج أو الأب أو الأخ ، أو أحد الأقرباء الذين يصعب الإبلاغ عنهم ، كما أنها ممارسات لا يجرمها القانون باعتبارها شئونا عائلية يجب عدم التدخل فيها.***(ناهد رمزى ، عادل سلطان، 2002، 66).***

أما الدراسات التى أجريت عن العنف ضد النساء فى مصر فهى قليلة ونادرة لأن مصر مثل الكثير من المجتمعات الشرقية التقليدية لا تزال ترى أنه من المخجل وغير اللائق أن تتحدث المرأة عما يقع عليها من عنف أيا كان نوع هذا العنف ، قد يكون العنف جسديا أو نفسيا ، ويقع الأمر فى منطقة المحرمات المظلمة إذا كان هذا العنف جنسياً.

(عادل أبو زهرة ، 2001 ، 20)

ورغم عدم وجود إحصاءات دقيقة للإساءة إلى المرأة إلا أن أروقة المحاكم يمكن أن تعطى مؤشرات صادقة إلى حد ما عن ذلك ، وقد كشفت دراسات أمريكية عن أن حوالى 12% من النساء الأمريكيات المتزوجات أو المرافقات فى عشرة زواجية لرجال ، يتعرضن لاعتداء بدنى عليهن سنويا ، وأن 4% منهن يتعرضن للضرب المبرح أو الطعن بسكين أو إطلاق الرصاص عليهن، أما معدل الانتشار فى المجتمع المصرى فغير معروف ولو على وجه التقريب. ***(محمد السيد عبدالرحمن ، 2000 ، 108).***

إلا أن هناك دراسات أكدت أن " العنف الأسرى" هو أكثر أنواع الممارسات العنيفة الموجهة ضد المرأة فى البيئة المصرية على وجه العموم ، وتبين أن الزوج هو أكثر الأشخاص إساءة وممارسة للعنف بنسبة (71.9%) يليه الأب بنسبة أقل (42.6%) ثم الأخ (37%). ورغم أن بعض أفراد الأسرة هم الأكثر ممارسة للعنف أو "الإساءة " خاصة الزوج والأب والأخ ، إلا أن الأماكن التى تعد فيها المرأة أكثر تعرضا للإساءة أو "العنف" هو الشارع(60.8%) واستحوذت المواصلات على نسبة عالية فى تلك الممارسات (72.4%)

(ناهد رمزى وعادل سلطان ، 2003 ، 44 ، 45)

وأكدت دراسة مركزى قضايا المرأة المصرية والمحروسة للنشر والخدمات الصحفية التى أجريت فى الفترة من 1998 إلى 2001 ، أن أسباب ارتكاب جريمة القتل المرتبطة بالشرف

ترجع لعدد من الأسباب فى مقدمتها الشك فى السلوك بنسبة 79% ، ثم اكتشاف الخيانة أو اعتراف الضحية به بنسبة 9% ، ثم القتل لمنع إظهار العلاقة بنسبة 6% وأسباب أخرى مثل الزواج العرفى أو الاعتداء الجنسى على الضحية بنسبة 6% ، وجاءت نسبة القتل العمد 90% ثم الشروع فى قتل الضحية بنسبة 10% وجاءت قتل الزوجة فى المركز الأول بنسبة 41% ثم الابنة بنسبة 34% ثم الأخت بنسبة 18% وإحدى الأقارب بنسبة 7% .

(هايدى الطيب ، 2003 ، 8)

وتوضح نتائج المسح الديموجرافى والصحى 1995 الذى أجرى فى مصر ، أن امرأة من كل ثلاث نساء تعرضن للضرب فى العام السابق على المسح ، وأن النسبة تصل إلى ما يزيد عن النصف فيما يتعلق بالضرب عموما أثناء فترة الزواج ، وأن حوالى 45% منهن تعرضن للضرب مرة على الأقل فى العام السابق على المسح، بينما وصل من تعرضن للضرب من 3- 6 مرات فى نفس الفترة إلى 17% .. كما أفادت 10% من النساء اللاتى تعرضن للضرب بدرجة استدعت تدخلاً طبيا ، وكما هو متوقع فقد كانت نسبة النساء اللاتى احتجن تدخلا طبيا بسبب الضرب أعلى بين أولئك اللاتى تعرضن للضرب أكثر ، كما أن الحمل لم يحم أولئك النساء من التعرض للضرب فقد تعرضت 31.7% من النساء للضرب أثناء الحمل ***(آمال عبدالهادى ، 2004، 91).***

كما أكدت ***ليلى عبد الوهاب (1994)*** فى دراستها عن " الجريمة والعنف الأسرى " على تصنيف مجموعتين من حالات العنف التى وقعت على المرأة ، ضمت المجموعة الأولى 105 حالة نشرت فى الصحف من يونيو 1988 ومايو 1989 وضمت المجموعة الثانية 95 حالة تمثل قضايا تنظر أمام المحاكم فى منطقة ريفية فوجدت أن أبرز مظاهر العنف فى المجموعة الأولى كانت الحريق (بنسبة 21% من الحالات) والذبح والطعن بالسكين (20%) والضرب بآلة حادة (13.3%) والقتل بالرصاص (9.5%) والسقوط من أدوار عالية سواء دفع بالقوة أو انتحار بنسبة (8.6%) ثم الخنق فالقتل بالسم والضرب وتشويه الوجه والخطف والتعذيب والصعق بالتيار الكهربائى .

وقد تبين أن أبرز مظاهر العنف فى المجموعة الثانية كانت الضرب (بنسبة71.6% من الحالات) يليه الطرد (13.7%) فالطعن بالسكين (7.4%) فتبديد المنقولات والاغتصاب . وقد وجد أن الزوجات شكلن أعلى نسبة من ضحايا العنف فى الحالات المنشورة فى الصحف بنسبة (66.6%) وفى الحالات المنظورة أمام المحاكم (76.8%) يلى ذلك الأمهات (بنسبة 10.5%) من حالات المجموعة الأولى و(6.3%) من حالات المجموعة الثانية ثم الأبناء والإناث فالأخوات وقريبات أخريات كالحماة وزوجة الأب وابنة الخال أو العم.

ومن جهة أخرى تبين لها أن اعلى نسبة من الجناة والضحايا وقعت بين الأميين بنسبة (38.9% من الرجال الجناة و 76.8% من النساء الضحايا) ، ثم تأخذ النسب فى التناقص عند المستويات التعليمية الأعلى لتصل بين المتعلمين تعليما عاليا إلى 5.3% من الجناة ، كما وجدت أن أكثر النساء تعرضا للعنف والقهر هن اللاتى ينتمين إلى طبقات فقيرة، سواء فى الريف أو الحضر ، ويعملن ربات بيوت، وأن غالبية من يمارسون العنف ضد المرأة يزاولون مهنا وأنشطة تتدرج فى أسفل أو وسط السلم الوظيفى والمهنى ، بينما تقل النسبة بين أصحاب المهن العليا ***(ليلى عبد الوهاب،1994، 70-72).***

كما تشير إحدى الدراسات التى تناولت ما نشر فى الصحافة المصرية عن جرائم الشرف خلال "1998- 2001" أن 79% من القضايا كانت للشك فى سلوك المجنى عليها ، 9% لاكتشاف الخيانة ، 6% لمنع إظهار العلاقة مع المرأة المتهمة ، 6% أسباب أخرى من بينها اعتداء الأب أو الأخ جنسيا على الأخت أو الابنة ، وظهور علامات حمل عليها ،ومثلت الزوجات 41% من النساء التى قتلن بدافع الشك فى السلوك ، والبنات 34% والأخوات 18% ، والقريبات 7% .. كما تم رصد موقف المجتمع المزدوج فمن مجمل جرائم القتل التى تمت كانت النساء هن الضحايا بنسبة 95% ولعل أكثر الأمثلة فجاجة هو قتل رجل لابنته بعد اعتدائه عليها جنسيا ، وظهور أعراض الحمل عليها . كما تشير الدراسة إلى أن الجانى عادة ما توقع عليه عقوبة مخففة . ***(آمال عبدالهادى ، 2004 ، 92)***

وفى أفريقيا أكدت النتائج ارتفاع نسب الإيذاء البدنى حيث وصلت فى كينيا إلى 58% وأوغندا إلى 41% وزيمبابوى إلى 32% ، أما فى قارة آسيا فقد أكدت النتائج على أن 45% من عينة نساء البحث الذى أجرى بالهند قد تعرضن للإيذاء البدنى داخل الأسرة، وفى بلدان أخرى مثل "كوريا" بلغت النسبة 38% ، وتايلاند 20% ، وكمبوديا 16% ، أما فى منطقة أمريكا اللاتينية وجزر الكاريبى أشارت نسبة 52% من السيدات فى نيكاراجوا أنهن يتعرضن للإيذاء البدنى من شريك الحياة ، كذلك فى المكسيك 30% ، وكولومبيا 19% ، وشيلى 26%، وتايلاند 20% ، وفى دراسة أجريت فى كندا تبين أن 29% من الزوجات قد تعرضن للانتهاك البدنى ، وعبرت 28% من عينة بحث اجرى فى أمريكا عن انتهاك مماثل .

(ناهد رمزى ، عادل سلطان ، 2003 ، 12).

كما تقع امرأة واحدة من أصل خمس نساء ضحية للاغتصاب أو لمحاولة الاغتصاب فى حياتها ، وفى جنوب أفريقيا تتعرض 147 امرأة للاغتصاب كل يوم ، وفى الولايات المتحدة الأمريكية تغتصب امرأة كل 90 ثانية ، وفى فرنسا تتعرض 25 ألف امرأة للاغتصاب سنويا ،

وفى تركيا 35.6% من النساء للاغتصاب الزواجى أحيانا و 16.3% فى أغلب الأحيان. ***(معن عبد البارى، 2004 ، 138)***

أكدت نتائج بحث الخبرة بالجريمة حول العالم ، والذى تم إجراؤه على الواقع المصرى أن نسبة النساء اللاتى تعرضن للجريمة فيه (66.3%) فى مقابل نسبة (33.7% للذكور) ، كما أكدت نتائج إحدى الدراسات الميدانية أن المرأة ضحية مفضلة فى جرائم العنف الأسرى ، وأن الضرب أكثر صور ذلك العنف شيوعا ضدها ، حيث كانت المرأة ضحية كأم وزوجة وأخت وبنت عم بنسبة (40.8%) من جرائم القتل ونسبة (54.4%) فى جرائم الضرب المفضى إلى الموت.

وقد أشار مسح ديموجرافى أجرى فى التسعينيات أن أكثر من نصف النساء المصريات قد تعرضن للضرب من أزواجهن مرة واحدة على الأقل خلال العام السابق للدراسة ، وتبين من خلال رصد إحصائى لجرائم الشرف فى مصر خلال الفترة من عام 1998 حتى عام 2001 أن 79% من هذه الجرائم تقع لمجرد الشك فى سلوك المرأة القتيلة وأن هذا الشك أدى إلى القتل العمد ، كما أشار مسح شمل 90 مجتمعا ريفيا فى البلدان النامية إلى وجود مستوى مرتفع من العنف ضد المرأة. ***(رابطة المرأة العربية ، 2004 ، 4- 60)***

أسباب الإساءة للمرأة :

لقد تغيرت التفسيرات النفسية للإساءة إلى المرأة خلال العقود القليلة الأخيرة بشكل مثير ، ففى السبعينيات من القرن العشرين تركزت تفسيرات إساءة معاملة الزوجة على "المازوخية" لدى المرأة ، كالمعاناة النفسية لدى المرأة أو حتى السلوك المحطم للذات، وبالتحديد فإنه من المعتقد أن النساء اللائى يتعرضن للضرب لديهن شخصيات تقودهم إلى الارتباط بأزواج يسيئون معاملتهن ، ولقد فشل مفهوم المازوخية أو "اضطراب الشخصية" المازوخية فى تفسير إساءة معاملة القرين لسببين ، هما : استخدام المفهوم بشكل غير مناسب للإشارة إلى لوم المرأة على ما تتلقاه من إساءة معاملة عدم وجود دليل تجريبى يدعم فعلاً وجود المازوخية لدى المرأة.***(محمد السيد عبد الرحمن، 2000، 110-111)***

وأشارت الدراسات السابقة إلى أن السيدات اللاتى تقع ضحية للعنف المنزلى هن اللاتى يؤدون سلوكيات بشكل خاطئ ، ولقد استخدمت نظريات تلذذ الإناث بسوء المعاملة لتفسير السلوكيات اللاعقلانية للسيدات ذات سوء المعاملة ، وبصرف النظر عن مستوى التعليم والموقف الاقتصادى أو المساندة الاجتماعية للمرأة فإن نظريات تلذذ المرأة بسوء المعاملة والتعذيب والمرض النفسى تستخدم لتفسير رفض الإناث سيئة المعاملة لتلك العلاقات التى تتميز بالعنف

والنقد الموجه لتلك البحوث السابقة والنظريات هو أنها تركز على أن المرأة هى المسئولة عن سوء المعاملة ، بينما تهمل أو تتجاهل عنف الزوج .

(Carden, 1994, 539-582) (Walker, 1987, 183)

فليس هناك ما يسمى بأحادية العامل فى تفسير ظاهرة أو مشكلة ما ولكن توجد منظومة متكاملة ومتداخلة من العوامل الاجتماعية والنفسية والسياسية والثقافية التى تؤدى إلى حدوث تلك الظاهرة وتؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر فى تلك المشكلة وذلك كالآتى:

- الموروث الثقافى السائد فى المجتمع المتمثل فى نسق القيم والعادات والتقاليد والعرف السائد ، وهناك أمثلة شعبية عديدة تؤكد على أن المرأة مخلوق من الدرجة الثانية وفى مكانة اجتماعية متدنية مقارنة بالرجل، ومن هذه الأمثلة : (يا مخلفة البنات.. يا شايلة الهم للممات) ، (اكسر للبنت ضلع.. يطلع للبنت 24 ضلع).
- أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة التى تتناقلها الأجيال والتى تميز الذكر عن الأنثى فى جميع أمور الحياة المعيشية.
- غياب القدوة الحسنة فى الأسرة ، حيث يرى الطفل المعاملة السيئة من جانب والده لوالدته ،وبالتالى يقلده ويعامل أخته نفس المعاملة ثم زوجته حين يكبر..وهكذا.
- سيادة النسق القيمى الذى يجعل النساء يتقبلن مظاهر العنف من قبل الرجل باعتبار أن ذلك حق مكتسب من حقوق الرجل عليهن.
- شعور الرجل بأن سيادته فى الأسرة أصبحت موضع التهديد، وهو ما يدفعه لممارسة العنف كأحد أساليب الحماية والضبط داخل الأسرة .
- عصيان الزوجة لأوامر زوجها أو للشك فى سلوكها .
- الخلافات المادية.
- الظروف السياسية والحروب ، حيث تكون المرأة أكثر تعرضا للعنف وقت الحروب وأوقات عدم الاستقرار السياسى.
- انخفاض المستوى التعليمى والاقتصادى لكل من الجانى والمجنى عليه.
- المؤثرات المجتمعية التى تعرض لها المجتمع المصرى والمتمثلة فى الغزو الثقافى الغربى والسماوات الفضائية المفتوحة ، مما ترتب عليه نقل قيم واتجاهات وثقافات لا تتناسب مع طبيعة المجتمع المصرى .

- الاضطراب الوظيفى لدى بعض الأفراد المصابون بالغيرة المرضية أو نتيجة إصابتهم فى المخ.*(رجاء عبدالودود ، 2004، 62-63).*

وتفسر بعض الدراسات العنف ضد الزوجة بقلة المشاركة الوجدانية أو إلى عدم الميل إلى التعاطف معها والاعتمادية وافتقاد الثقة فى العلاقة الزوجية أو العلاقة العاطفية بالإضافة إلى الاعتماد على العنف والغضب كأسلوب لحل المشكلات .

(ناهد رمزى وعادل سلطان ، 2003 ، 7)

كما أكدت العديد من الدراسات على وجود ارتباط بين تعاطى المواد المخدرة وبين حوادث العنف الأسرى للزوجة من قبل الزوج، وأكدت الإحصاءات أن أكثر من نصف حوادث الانتهاك الأسرى البدنية والجنسية ترتبط باستخدام الكحوليات ، وأن الرجال عندما يشربون كثيرا يتسم سلوكهم بالعنف بصفة عامة داخل وخارج المنزل ، إلا أن العنف داخل المنزل يكون أكثر حدة وعنفا تجاه الزوجات. *(عدلى السمرى 1999، 30-31)*

ويشير ***ماك كنرى (Mckenry, 1995)*** إلى أهمية المتغيرات البيولوجية والاجتماعية والنفسية فى التنبؤ بإيذاء الزوج لزوجته فالعلاقات غير المتكافئة بين الزوجين ، وانخفاض مستوى التعليم والدخل ، وانخفاض مهارة حل المشكلات لدى الزوجين تعد جميعها منبئات بتعرض الزوجة للعنف .***(Mckenry,1995 ,7)***

ومهما كانت مكانة الرجل الاقتصادية والسياسية والتعليمية المرتفعة فإن هناك دائما من يمتلكون قوة أكبر منه باستطاعتهم تجريده من قوته ، وبالتالى عندما يشعر بعض الرجال بالضعف فى علاقاتهم مع الآخرين خارج نطاق الأسرة ، يجدون التعويض فى شعورهم وإحساسهم بالقوة داخل الأسرة. ومن ثم الإساءة للزوجة . ففى مقابل شعور الزوج بالضعف فى علاقات العمل على سبيل المثال فإنه يمتلك القوة داخل الأسرة.. والأمر الهام هنا هو أن شعور الزوج بالضعف خارج منزله وعدم قدرته على الانفجار فى مصدر ضعفه فإنه قد يشعر أن قوته داخل الأسرة أصبحت مهددة أيضاً وبالتالى يحتاج إلى إعادة بناء نفسه وأنه ما يزال قويا فى مكان ما ، ربما يكون المكان الوحيد المتاح له هو الأسرة ، ومن ثم تصبح الزوجة أو الأطفال هما مجال تفريغ شحنة الغضب والعنف داخله .

(عدلى السمرى ، 1999 ، 26 – 27)

ومن نفس المنطلق تؤكد نتائج بعض الدراسات ارتباط العنف ضد المرأة بالحالة الاقتصادية للرجل ، خاصة فى المجتمعات التى ترتبط فيها صفة الرجولة بغرض العمل والاستقلال الاقتصادى والمسئولية الاقتصادية عن الأسرة حيث ترتبط الهوية الذكرية بعمل الرجل

وقدرته على قيامه بواجباته . من هنا لوحظ زيادة ممارسات الإساءة للمرأة بين الفئات التى تنتشر بينها البطالة أو تحترف أعمالاً لا تحقق لأصحابها تحقيقا للذات أو تأكيداً للهوية . وأمام ذلك الإحساس تلجأ هذه الفئات إلى تحقيق ذاتها عن طريق أساليب أخرى كممارسة العنف كنوع من أنواع إرساء الشعور بالقوة وتأكيدا للسيطرة أو تعويضا للحرمان الذى يشعر به صاحبه. ***(Polk, K. et al., 1991, 18)***

يشير ***بتشانان (Buchanan, 1996)*** إلى أن العنف يرجع إلى انخفاض مستوى الدخل ومستوى تعليم الزوج حيث يؤدى ذلك إلى عدم قدرته الشخصية والاجتماعية والاقتصادية فى السيطرة على العلاقة الزواجية مما يضطره أحيانا إلى استخدام العنف للسيطرة على هذه العلاقة ، إضافة إلى أنه كلما زادت مصادر القوة لدى الزوج يقل احتمال استخدامه للعنف ضد الزوجة ، أما زيادة دخل الزوجة فيؤدى إلى تمسك الرجل بأدواره التقليدية للسيطرة على العلاقة الزواجية. ***(Bushanan, 1996, 180)***

ويشير ***دينيس وكى (Dennis & Key, 1995)*** إلى أن العنف الأسرى ينتشر فى المستويات الاقتصادية والاجتماعية المنخفضة ، التى تكثر فيها الخلافات حول الدخل والإنفاق ، وينتشر فيها سلوك تعاطى المخدرات ، ويؤكد أن الغيرة هى أحد الأسباب القوية للعنف ضد الزوجة ، وأن الأزواج والزوجات فى الأسر التى تمارس العنف لا تكون بينهم علاقات بل ارتباطات Connections مادية واعتمادية ، وأهم هذه الارتباطات ارتباط القوة حيث يكون الأزواج أقوياء البنية الجسمية أكثر عنفا. ***(Dennis & Key, 1995, 284 – 309)***

أشار الباحثون إلى أن عدم الرضا الزواجى يعد أكثر العوامل المنبئة للعدوان الجسدى فى العلاقة الزواجية ، حتى أن البعض يعتبره أكثر أهمية من العوامل الاجتماعية كالسن ، والطبقة الاجتماعية ، والسلالة ، أو العوامل النفسية كالاكتئاب أو التوترات والعوامل الضاغطة ، كما أن نصف حالات العدوان الملحوظة على الأقل بين الأزواج يتصفون "بالعدوان المتبادل " أى أن كل من الرجال والنساء يشاركون فى العدوان البدنى، ولاحظ الباحثون أن النمط السلبى من غير المحتمل أن يتوقف ما لم تكن هناك إمكانية لتحقيق حل لعدم الرضا على المدى الطويل. ***(Wilson, G.T et al., 1996, 117)***

وفى دراسة تمت بدعم من اليونسيف فى مصر عام 1994 اتضح أن 86% من النساء المتزوجات تتقبلن ضرب الأزواج لسبب أو لآخر ، وكانت أكثر الأسباب التى أدت إلى ضرب الأزواج لزوجاتهم : امتناع الزوجة عن تلبية رغبة الزوج الجنسية وقت ما يريد 70%، مجادلة الزوجة لزوجها أو ردها عليه69% ، ثم حرقها للطعام 27% ، كما اتضح أن 18% من النساء

اللاتى تعرضن للضرب حدثت لهن إصابة ، بينما احتاجت 10% إلى الانتقال إلى المستشفى لتلقى العلاج.*(عادل أبو زهرة،2001، 12-21)*

وأكدت 10 حالات من قاتلات الأزواج حيث أجريت معهن المقابلات فى السجن أنهن قد عانين من تراكم العنف والقهر ، سواء من الأوضاع التى عايشنها أو من الزوج، أو من الاثنين معاً وغالبيتهن تزوجن فى سن صغيرة دون أخذ رأيهن ، وكان فارق السن كبيراً بين الزوجين وقد تعرضت حالات العينة لممارسات عنيفة من قبل الأزواج ، على شكل السب المستمر والضرب المبرح المتكرر والطرد من منزل الزوجية ، ووصلت بعض صور العنف الذى مارسه الزوج على الزوجة إلى حد وضع الزوجة فى "الفلكة" والجلد بالكرباج وإطفاء السجائر فى جسدها والتهديد بقتلها ،وقد طلبت 80% من الحالات الطلاق ولكن الأزواج رفضوا وأمعنوا فى تعذيبهن وإذلالهن ، وقد لجأت جميع الحالات إلى الأهل أكثر من مرة طلبا للحماية من قسوة وعنف الزوج وسوء معاملته ، ولكنهن لم يجدن الحماية أو المساندة المعنوية أو الدعم المادى ، وكانت الأسرة تجبرهن على العودة إلى الزوج .

(ليلى عبد الوهاب ، 1994، 130-180)

الآثار النفسية والجسمية للعنف ضد المرأة :

أكدت الدراسات أن هناك آثاراً سلبية نتيجة تعرض المرأة للإساءة سواء كان ذلك إساءة نفسية أو جسمية أو معنوية ، حيث تعانى المرأة التى يساء إليها من ضغوط نفسية هائلة من جراء الإساءة أو العنف ، فالبعض منهن يعانى من الاكتئاب والقلق ، والبعض الآخر يعانى من اضطراب ما بعد الصدمة فهن دائمات التعب ، ويعانين من اضطرابات فى عادات النوم والإصابة بالأرق، كما يصبحن منعزلات أو منسحبات أو يلجأن إلى تعاطى العقاقير أو المخدرات أو المواد الكحولية من أجل تخفيف آلامهن. ***(Travis, et al., 1998, 205)***

ويشير ***داونز وميلر (Downs & Miller, 1998)*** إلى وجود ارتباطات سلبية بين العنف اللفظى الذى يمارسه الأب ضد الابنة وتقديرها لذاتها ، كما كان التعرض لعنف الأب اللفظى منبئا جوهريا بالتعرض لاضطرابات نفسية وشخصية فى الرشد.

(Downs & Miller, 1998 ,b 438-455)

ولقد أشارت الدراسات التى أجراها ***كوليدج وآخرون*** إلى أنه يتم تفسير وجود اضطرابات فى الشخصية لدى المرأة المساء إليها بشكل خاطئ فى حين أنها اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ، ومما لا شك فيه فالنساء اللاتى يتعرضن لسوء المعاملة يعانين من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وأن نسبة منهن تصل من 33% إلى 81% يتعايشن مع هذا الاضطراب وبدون

تدخل لهذا الاضطراب يحدث تغيير فى الشخصية، ويمكننا القول أن الفشل فى معالجة اضطراب ما بعد الصدمة يؤدى إلى أمراض نفسية والتى من بينها اضطرابات الشخصية مما يجعل المرأة تبدأ فى عدم التفاعل مع الزوج أو التباعد عنه وأحيانا الاندفاعية وإهانته مما يعطى الفرصة للزوج لتوجيه الإساءة للمرأة. **(Coolidge, *et al., 2002, 117)***

ويؤكد ***ويفن وجود (Whiffen & Judd, 1999)*** على أن سوء الاستخدام الجسدى أو الجنسى يؤدى إلى الاكتئاب والإحساس بالدونية والعدائية المكبوتة لدى الزوجة وأيضاً طفلها. ***(Whiffen & Judd, 1999 , 940-955)***

وتوصل ***رودس وزملاءه (Rhodes , et al., 1993)*** إلى ظهور ارتفاع فى الأعراض المرضية وانخفاض فى تقدير الذات وفى الضبط الداخلى لدى مجموعة من النساء صغيرات السن بين (14–22 عاما) ممن كن ضحايا لعدوان جنسى مقارنة بعينة ضابطة لم تتعرض لظروف مماثلة. ***(Rhodes et al., 1993, pp 153-163)***

كما توصلت نتائج بعض البحوث إلى أن الإحساس بعدم الأهمية الناشئ عن افتقار الفرص المناسبة التى تحقق تأكيد الذات تجعل الأفراد أكثر إحساسا بالإحباط وأقل التزاما بمعايير المجتمع مما يؤدى بهم إلى الإتيان بسلوك إجرامى يتسم بالعنف ، وأن الذكور الذين يتصفون بميول مضادة للمجتمع أكثر ميلاً لممارسة العنف.

(ناهد رمزى وعادل سلطان ، 2003، 8)

وتكمن الخطورة المضاعفة للعنف فى تأثيره على المدى البعيد على المرأة حيث توصل ***رويرتس وزملاؤه (Roberts et al., 1998)*** إلى أن النساء اللاتى تعرضن لسوء المعاملة خلال حياتهن أصبن بعدة اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب والخوف والمرض والاعتماد على العقاقير النفسية والاستهلاك المستمر للكحول ، مقارنة بمن لم يتعرضن لسوء المعاملة ، ويذكر ***ماكولى وزملاؤه***" أن النساء اللاتى تعرضن لسوء معاملة خلال مرحلة الطفولة كن أقل احتمالاً للزواج، كما تظهر عليهن أعراض جسمية ومشاكل نفسية واضحة وقوية ، كما لو أنهن مازلن يتعرضن للإساءة فى مرحلة الرشد وأن جروحهن لم تلتئم بسبب سوء المعاملة وتتزايد مشاعرهن بالضيق النفسى وسوء تعاطى الأدوية ومحاولات الانتحار. ***(صفوت فرج وحصة الناصر، 1999، 347–348)***

ويؤكد ***(سامى هاشم ، 2003)*** أن مستوى الاكتئاب لدى الزوجة يرتفع بتعرضها للعنف من قبل الزوج ، حيث إن العنف بأشكاله المتعددة يترك آثاره السيئة على الزوجة ويؤدى إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس والإحساس بالأمن ويثير مشاعر الحزن والحسرة لدى الزوجة

خاصة إذا كانت مرتبطة بوجود أبناء يجبرونها على الاستمرار فى العلاقة الزواجية رغم عدم رغبتها . وأشار إلى أن العنف يؤدى إلى ظهور الاكتئاب لدى الزوجة ، كما يؤدى إلى أعراض القلق والمخاوف والأعراض الجسمية والسيكوسوماتية المصاحبة للاكتئاب. ***(سامى هاشم ، 2003 ، 235 – 236)***.

وأكد ***أحمد شوقى العقباوى*** أن الآثار النفسية للعنف أو الإساءة ضد المرأة تؤدى إلى :

1- اضطراب فى رؤية الذات ، حيث ترى نفسها :

- هشة : أنها هدف لكى تكون مفعولا بها من أى حد .
- غير مكتملة بذاتها بل يجب أن تكون تابعة ومنتمية و منسوبة إلى رجل- هو الأب أو الأخ – ثم الزوج .

2- شعور عميق بالدونية ، وليس المغايرة.

3- سلوكيات مطلوبة اجتماعيا (الجندر) ترتبط بالوظيفة التناسلية وتداعيات ذلك الكثيرة.

4- الاستسلام : لوضعية الجارية أو الخادمة للرجل .. وفى أرقى صورة وأشكالها هى الذوبان والتناهى فى الحبيب .

5- التعبير عن العدوان دائما سلبى الطابع ، الكيد غير المباشر .. الخ.

6- حرمان من تحقيق الإشباع لاحتياجاتها الطبيعية : الجنس ، العمل.

(أحمد شوقى العقباوى ، 2004 ، 57)

وفى دراسة أجريت فى نيكاراجوا تم خلالها ضبط العديد من المتغيرات حيث تم التوصل إلى أن النساء اللاتى أسئ معاملتهن قد ذكرن أنهن مررن بخبرة مشقة عقلية وأن معدل ذلك يزيد بواقع ست مرات عن النساء اللاتى لم يعانين من سوء المعاملة.. ومن ناحية أخرى توصلت دراسة أخرى أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية أن النساء اللاتى يضربن من قرينهن العنيف تزيد مرات محاولتهن للانتحار خمس مرات عن اللاتى يعاشرن أشخاص لا يتسم سلوكهم بالعنف .

كذلك فقد توصل ***كاسلو وزملاؤه 1998*** إلى نتيجة مماثلة من ميل النساء اللاتى يمارسن ضدهن العنف أو الإساءة إلى الانتحار ، وقد فسر هذا الميل بإحساسهن باليأس والإحباط وإدمان الأدوية المهدئة ، كما تبين أن الإحساس بافتقاد المساندة الاجتماعية مع

تعرض المرأة للإساءة والعنف يؤدى إلى نمو الشعور بلوم الذات وافتقاد الثقة بالنفس ، وأظهرت دراسة ***بايبز Pipes, 1997*** إلى أن النساء اللاتى يتعرضن لسوء المعاملة ينخفض لديهن الإحساس بتقدير الذات Self- Esteem وتتسم علاقاتهن الأسرية بسوء المعاملة ، ويظهر تاريخهن العائلى سوء معاملة من الوالدين.***(ناهد رمزى وعادل سلطان 2003، 13)***

كما أكدت دراسة ***لسيش (Schei, 1998)*** أجريت فى النرويج وجود درجة ارتباط جوهرية عالية بين تاريخ العنف الأسرى لدى النساء وبين أصابتهن بالآم الحوض المزمنة، كما توصل ***بلشتا (Plichta, 1996)*** من خلال دراسة أمريكية إلى وجود ارتباط جوهرى بين سوء المعاملة أو التعرض لجريمة عنف فى مرحلة الطفولة وبين المعاناة والمشكلات المزمنة فى الحيض بالإضافة إلى ارتفاع القابلية للإصابة بالأمراض المعدية.

***(Plichta, 1996,* 907)**

وأشار ***ووكر (Walker , 1993)*** إلى أن المريضات بزملة أعراض التهيج الحشوى يعانون من اضطرابات جنسية متعددة نشأت لديهن من سوء معاملة جنسية لوقوعهن لضحايا لبعض أشكال الممارسات الجنسية الشاذة سبق تعرضهن لها فى مرحلة الطفولة.

(ناهد رمزى وعادل سلطان ، 2003 ، ص 14)

وتشير دراسة ***ماكولى وزملائه (Macouley , et al., 1997)*** إلى خطورة ممارسة العنف والإساءة ضد النساء فى مرحلة الطفولة حيث أثبتت الدراسة أنهن يحجمن عن الزواج فى مرحلة الشباب، كما تزيد لديهن ، بشكل دال ، الأعراض النفسية والمرضية وتتعدد مشاكل الأمراض الجسمية لديهن ، وفى نفس الوقت يصبحن أكثر استعدادا لقبول الإساءة فى الكبر ، كما ترتفع لديهن الميول الانتحارية نتيجة للضغوط النفسية وإدمان الأدوية المهدئة.

(Macouley et al., 1997, 585-603)

الإساءة للمرأة وثقافة المجتمع:

تعد قضية التمييز ضد المرأة المصرية بخاصة ، والعربية بعامة، جزء لا يتجزأ من قضية المجتمع العربى كله ، فهى ليست قضية تحرير أو مساواة مع الرجل، ولا مجرد أمور تتصل بالأسرة ، والأحوال الشخصية ، ولا هى قضية تعليم ، وعمل ، وحقوق معينة ، لكنها قضية الاتجاهات الاجتماعية الغالبة ، والمستمدة من العادات والتقاليد والقيم السائدة فى المجتمع ، أى الموروثات الثقافية بالغة الأثر فيه .

فالتمييز ضد المرأة هو أى نيل من إنسانيتها أو التمييز ضدها ، أو تقييدها أو استبعادها أو المساس بحقوقها الشخصية والاجتماعية والنفسية والثقافية والسياسية والمدنية على أساس النوع. ***(سامية الساعاتى ، 2006 ، 311)***

فالإنسان لا يولد عنيفا بطبيعته بل يكتسب سلوك العنف إذا ما سمح له أحد أو المجتمع بذلك ، لذلك يجب التصدى للإساءة إلى المرأة حيث تتعرض معظم النساء على جميع المستويات ومن مختلف الفئات لموقف الإساءة " العنف " بغض النظر عن السن أو الطبقة الاجتماعية أو الدين ، إلا أن هناك بعض النساء يقع عليهن العنف أكثر من غيرهن نتيجة التنشئة الاجتماعية التى مررن بها والتى تجعلهن يعتقدن أن من حق الرجل أن يتحكم فى حياتهن وأن يستخدم العنف كوسيلة لهذا التحكم.

ويذهب العديد من الكتاب إلى أن ثقافة المجتمع لم تعد تسمح وتشجع على العنف ولكنها تستحسنه وتكافأه ، فعبارات ، مثل " خليك راجل " ، " حارب من أجل حقوقك" ، "ياللك من بطل لا يقهر " تشجع استخدام القوة حتى يحظى الفرد باحترام وتقدير المجتمع، ومن الملاحظ أن العنف الذى يلقى الاستحسان هنا هو عنف الرجال ، لأنه من المتوقع أن تكون النساء غير عنيفات ، فالمجتمع يحترم ويقدر العنف عند الرجال فقط ، أو هو على الأقل ينظر إلى عنف الرجال على أنه شئ طبيعى وأمر حتمى. ***(عادل السمرى ،1999 ، 27)***

فالمرأة فى الثقافة التقليدية مجرد حلية وحرمه ، ربة فراش وشغالة منزلية، يجب أن تركز جهدها على إجادة الطهى وحياكة الملابس وأشغال الإبرة والتفنن فى إغواء زوجها ولفت اهتمامه وتحريك رغباته ، إما أن تكون ذات قدرات عقلية مثل القدرة على التفكير والتحليل والنقد والمشاركة فى الإنتاج وفى إدارة شئون المجتمع والقيام بأعمال كالهندسة والبحث العلمى والتخطيط والقضاء والمحاماة فهذا تدخل فى شئون الرجال وسلبا لأدوارهم الطبيعية ، لذلك يمارس العنف ضد النساء بناء على هذا التصور المغلوط لإمكانياتهن وقدراتهن وأدوارهن فى الحياة.***(عادل أبو زهرة ، 2001، 20).***

فعوامل التنشئة الاجتماعية قد تؤدى فى بعض الأحوال إلى إحداث تفاوت بين قدرات الإناث وبين أدائهن ، كما قد تعمل على تعويقهن عن بذل قصارى جهدهن من أجل التفوق . ويبدو أن استهجان المجتمع قد يكون له آثاره المباشرة فى الحد من تعبير الأنثى عن أفضل قدراتها العقلية وذلك بالتأثير على إرادتها كى تحاول التفوق حتى لا تتهم بنقص الأنوثة أو بالخروج عن المعايير السائدة فى مجتمعها ، بينما لا يجد الذكور ضغوطا مشابهة تُعيق رغبتهم فى التفوق إذا هم أرادوا ذلك التفوق .***(ناهد رمزى وعادل سلطان ، 2003 ، 15)***

وقد أشار البعض إلى تباين العوامل والمتغيرات الثقافية والبيئية التى ترتبط بالعنف ضد المرأة سلبا أو إيجابا ، كما تتدخل عوامل التنشئة فى ترسيخ بعض الأساليب العنيفة القائمة ***(Keanon et al., 1998 , 357).***

وتتجه بعض التفسيرات الأخرى إلى أهمية الوضع فى الاعتبار النظرة المجتمعية للدور الذكرى خاصة فى المجتمعات الأبوية عند التصدى لموضوع العنف حيث أظهرت بعض النتائج أن الدور الذكرى التقليدى والاتجاهات النمطية نحو النساء تدعو إلى إغفال بعض الممارسات التى تعد عنفا وإدراجها فى إطار الممارسات العادية.

(Haj Yahia, et al., 1997, 536).

عدم المساواة والإساءة للمرأة :

يعد موضوع " عدم المساواة " من أبرز السمات المتكررة فى تراث العنف فى المجتمعات ، وتتشكل عدم المساواة فى صور متعددة منها عدم المساواة الاقتصادية والتعليمية والجنسية والسلالية والدينية ، وأيضاً عدم المساواة فى الحصول على الخدمات الصحية والاجتماعية والتعليمية، كل هذه الأشكال من عدم المساواة ترتبط ببعضها بقوة ، فعلى سبيل المثال أن من أهم الأسباب التى تذكر دائماً فى تبرير استمرار الزوجات المنتهكات من أزواجهن فى الحياة مع هؤلاء الأزواج هو أن البناء الاجتماعى لا يتيح فرصا عادلة للمرأة تمكنها من الاستقلال المالى عن زوجها. ***(عدلى السمرى ،1999، 24).***

وتشترك الثقافة الذكورية فى إعطاء أولوية تكاد تكون مطلقة للرجل (الذكر) مع تهميش دور المرأة وعدم الاعتداد به ، أو على الأقل التهوين من شأنه وفاعليته فى حياة المجتمع ، لذلك يتم تنشئة أعضاء المجتمع منذ الميلاد وسنوات الطفولة الباكرة، على تقبل هذه التفرقة والعمل بمقتضاها ، ويعد عنصر التقبل عاملاً هاما فى ترسيخ قيم الذكورة والمبادئ التى تقوم عليها هذه القيم ، وهناك الأمثال المأثورة عن مشاعر أم إزاء حملها وولادتها للذكر ، والأنثى ، منها : (لما قالو لى .. ده غلام ..انشد ضهرى واستقام)، (ولما قالوا .. دى بنيه .. انطبقت الدار .. علىّ) . هناك مثل شعبى آخر على التمييز ضد المرأة يقول : (حطت عجلها وتوت رجلها) أى جاءت بالذكر فأمنت على مركزها فى الأسرة.

(سامية الساعاتى ، 2006 ، 312).

فمشكلة المرأة هى جزء من المشكلة الاجتماعية ككل وهى بالتحديد مشكلة التخلف الاقتصادى والاجتماعى الذى تعانى منه المجتمعات العربية ، وبالتالى لا يمكن معالجة مشكلة المرأة بمعزل عن معالجة المشاكل الأساسية للتخلف ". وأهمها الإساءة للمرأة وما تتعرض له من عنف سواء فى المنزل أو العمل. ***(خضر زكريا ، 1998، 81)***

إن المرأة تريد أن تكون ناجحة ولكن هذا النجاح قد يرتبط ببعض النتائج مثل مشاعر الحقد والحسد والغيرة من الآخرين أو فقد الأصدقاء والشعور بالوحدة ، فضلاً عن دخول الأنثى

فى منافسة تضفى عليها قدراً من العدوانية والذكورة ونقص الأنوثة ، وتضيف كذلك ***ماتينا هورنر*** وفقا لنظرية " قيمة القبول " التى وضعتها ، أن المرأة لا تنجح إلا بالقدر الذى يسمح به المجتمع ، وبالتالى فإن النجاح لا يرتبط بالنوع Gender بقدر ما يرتبط بالمجتمع والثقافة والمناخ الأسرى ومعتقدات الوالدين عن قيمة " الأنوثة".

(رشاد عبد العزيز وآخرون ، 228،2003)

ويؤكد ***بوجاراد Bograd, 1988*** أن القوانين الاجتماعية للزواج والأسرة تمثل بيئة خاصة ربما تشجع وتدعم استخدام الرجل لقوته الجسمية ضد المرأة ، ومن وجهة النظر هذه ، فإن سبب العدوان البدنى أو الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية هو قوة الرجال المستمدة من وضعهم المتميز فى المجتمع ، وتجاوزاً للتقديرات فى هذا الشأن فهم يفسرون إساءة معاملة الزوجة إلى النظام الأبوى فى المجتمع وهو ما يعرف بالمجتمع البطريركى Patriarchy وهو النظام الاجتماعى الذى يتخذ فيه الذكور وضعا مسيطراً مقارنة بالإناث.

(Bograd, 1988, 20)

فمما لا شك فيه أن النساء كن محل سيطرة وخضوع وخوف وكراهية وحب وإعجاب الرجال فى كل العصور والأزمنة . وفى كل الأحوال وأيا كان سلوك الرجل تجاه المرأة ، فهو سلوكا مقبولاً ويحظى بموافقة المجتمع وإقراره ، فعلى سبيل المثال يذهب بعض الباحثين إلى أن العنف تجاه الزوجات سلوك طبيعى مسموح به ومقبول فى كل مراحل عمر المرأة ، وأن العنف تجاه النساء فى المنزل ليس سلوكا منحرفا أو شاذا أو إجراميا ، بل أكثر من ذلك أنه نمط من السلوك ظل لقرون طويلة أمراً مقبولاً ، وفى الواقع فإن سلوكا مرغوبا فى نظام الأسرة الأبوية ، ذلك النظام الأبوى الذى يسعى – ومن خلال تنظيماته – إلى تهميش النساء والسيطرة عليهن ، وهو الأمر الذى ما تزال آثاره تنعكس فى الثقافة والمؤسسات الاجتماعية حتى الآن .***(عدلى السمرى،21،1999)***

إن معظم الخصائص السلوكية الحالية للرجال والنساء ليست نتيجة فى الواقع لاختلاف الجنس وإنما هى انعكاس لأثر الثقافة والتربية على الأفراد هذا ما أكدت عليه الباحثة الانثروبولوجية " مرجريت ميد " فى دراسات عديدة قامت بها ، مؤكدة أن ما كنا نتصور أنه عام عند جميع الشعوب فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين وجد أنه ليس كذلك، بل هو خاص بثقافات معينة فقط ، وقد أثبتت ذلك من خلال دراستها لبعض قبائل بدائية فى " غينيا الجديدة " وقد لاحظت فى قبيلة آرابيش أنه لا توجد فروق جوهرية بين سلوك الرجال والنساء فكانوا يتصرفون جميعا بنفس الأساليب التى تسلكها النساء فى ثقافتنا السائدة الآن ، لكنها لاحظت أن الرجال والنساء فى قبيلة " مند وجومور" متشابهون أيضاً لكنهم على عكس قبيلة " أرابيش " يتصرفون

بنفس الأسلوب الخشن والعنيف الذى قد نلاحظه فى سلوك الرجال فى ثقافتنا السائدة، أما أكثر ما آثار اهتمام " مرجريت ميد " فهو سلوك الرجال فى قبيلة " تشامبولى" حيث وجدتهم يتصرفون طبقا لما نتوقعه نحن من النساء فى ثقافتنا الحالية حيث يقضون وقتا طويلا فى التزين وفى تصفيف شعرهم ، ويتدربون على المشى بالطريقة التى تسير بها النساء فى ثقافتنا ويبالغون فى رقتهم ، ويقومون بمعظم الأعمال المنزلية ، على عكس نساء هذه القبيلة اللائى كن يتصرفن طبقا لما نتوقعه نحن من الرجال فى ثقافتنا الحديثة فهن اللائى يخرجن للعمل وجمع الطعام وهن البادئات فى علاقتهن بالرجال، وهكذا يبدو أن ما نسميه بالطبيعة الثابتة غير صحيحة وما نسميه كثيراً بطبائع الرجال وطبائع النساء ما هو إلا نموذج ثقافى اختص بمرحلة معينة من مراحل تطور التاريخ الإنسانى.

وقد أكدت الباحثة ***سيمون بوفوار*** على هذا بقولها : (أنا لم أولد امرأة لكن المجتمع هو الذى صاغنى على هذه الصورة).***(عادل أبو زهرة ، 2001 ، 4-5)***

أشكال الإساءة للمرأة :

هناك العديد من أشكال الإساءة أو العنف البدنى والنفسى التى تتعرض له المرأة فى كل مراحل عمرها ، ورغم اقتحامها العديد من مجالات العمل واثبات تميزها فيه أمام الرجل ، إلا إنه مازالت المرأة فى حياتها الخاصة تعانى من التميز والاضطهاد من قبل الرجل ، وتتمثل مظاهر العنف ضد المرأة فى ثلاثة محاور أساسية ، هى :

1) العنف الأسرى . 2) العنف المؤسسى . 3) العنف المجتمعى.

أولاً : العنف الأسرى :

ويقع على الأنثى داخل الأسرة من خلال مواقفها وأدوارها المختلفة سواء أكانت أماً أو زوجة أو ابنة أى خلال دورة حياتها .

ثانياً: العنف المؤسسى :

وهو ما تتعرض له المرأة من إساءة وذلك من خلال استبعادها من مراكز السلطة أو حرمانها من الترقى فى مجال عملها لأسباب تتعلق بنوعها .. وإظهار الأنثى فى المناهج والكتب الدراسية فى صورة تقليدية وهامشية وفى مكانة متدنية بالنسبة للرجل الذى يمثل غالبا صورة المبدع والمفكر والعامل والمنتج والمثقف .. الخ وإظهارها أيضاً فى وسائل الإعلام المختلفة بصورة غير لائقة.

ثالثا : العنف المجتمعى :

ويقصد بـه ذلك العنف الذى تتعرض لـه المرأة فـى الإطـار العـام للمجتمـع بمـا فـى ذلـك التعرض لها بالإساءة فى الطريق العام عن طريق التحرش أو الترهيب أو الاغتصاب.

(رجاء عبد الودود ، 204 ، 59 – 62) .

ويؤكد ***عادل أبو زهرة ،2001*** على تنوع وتعدد أشكال العنف ضد النساء فى مصر فهى تصاحب المرأة منذ طفولتها وتزداد حدة فى شبابها وكهولتها وقد تظل مستمرة بصورة مختلفة حتى فى شيخوختها والعنف ضد النساء فى مصر يمارس غالبا من الرجل ضد النساء (الأزواج ، الآبـاء ، الأبنـاء) ، ومـن الرجـال ضـد النسـاء فـى أمـاكن العمـل.. حيث يمـارس العنـف ضـد النساء بدوافع ومبررات تستند إلى الثقافة التقليدية مثل الختان والتأكد من عذريتهن ليلة العرس ، كما يمارس العنف إذا تأخرت الفتاة فى الرجوع إلى المنزل أو إذا تحدثت مع شخص من غير أفراد الأسرة أو فى التليفون مع شخص غريب ، وهنا قد ينزل بها العقاب من الأب والزوج والأخ ويكون الأخ الأصغر منها سنا وكذلك يفعل الابن ، كل ذلك ينطلق من تصور متخلف للمرأة علـى أنهـا مجرد كـائن بيولـوجى مثيـر ، مصـدر للفتنـة والغوايـة، عاطفيـة وهوائيـة لا تسـتطيع أن تتحكم فى مشاعرها وميولها واتجاهاتها وهى دائما بحاجة لمن يعقلها أو يشكمها لأنه إذا لم يقم أحدا بذلك فسوف تكون مصدراً للفضائح وممرغة لشرف الأسرة المقدس. ***(عادل أبو زهرة ، 2001 ، 19 – 20)***

وفـى دراسـة مصـرية قدمت إلـى المؤتمر الـدولى الرابـع للمرأة فـى بكين بلـغ قوامهـا 500 امـرأة و 100 رجـل ، تنتمـى إلـى مسـتويات اجتماعيـة واقتصـادية متباينـة تناولـت مختلـف أشـكال الإساءة ضد المرأة فى مجال العمل والمنزل والشارع ، أشارت عينة من النساء إلى أن الإساءة المنزليـة تعـد شـكلاً مـن أشـكال الإسـاءة المنتشـرة ، ويـأتى ذلـك غالبـا مـن قبـل الأزواج ، وحـددن أشكال الإساءة اللاتى يتعرضـن لهـا فـى رغبـة الـزوج الدائمـة فـى طاعتـه (87%) العـراك (70%) سوء المعاملة (61%) التهديد بالضرب أو استخدامه (31%) الصفع على الوجه(21%) الضـرب المبـرح (16%) الإجبـار علـى ممارسـة الجـنس(27%) التخويـف (50%) الإهانـة أمـام الآخـرين (65%) الإهانة أمام الأبناء (17%).

(عبد المنعم فرج ، 1993، 45).

وأشارت ***ليلى عبد الوهاب*** فى دراستها على 10 حالات من قاتلات أزواجهن أنهن عانين من تراكم العنف القهرى وتعرضن لممارسات عنيفة من قبل الأزواج على شكل السب المستمر والضرب المبرح المتكرر ، والطرد من منزل الزوجية ووصلت بعض صور العنف الذى مارسه

الزوج على الزوجة إلى حد وضع الزوجة فى "الفلكة" والجلد بالكرباج ، وإطفاء السجائر فى جسدها والتهديد بقتلها وقد طلبت 80% من الحالات الطلاق ، ولكن الأزواج رفضوا وأمعنوا فى تعذيبهن وإذلالهن وقد لجأت جميع الحالات إلى الأهل أكثر من مرة طلبا للحماية من قسوة وعنف الزوج وسوء معاملته ولكنهن لم يجدن الحماية أو المساندة المعنوية أو الدعم المادى ، وكانت الأسرة تجبرهن على العودة إلى الزوج ".

(ليلى عبد الوهاب ، 1994، 130 – 182).

وأكدت دراسة ***ناهد سلطان،2003*** " أن المواقف التى تعد (إساءة للمرأة) ما يسمى القيم الأخلاقية كالتعرض للمرأة جنسيا (87.8%) أو معاملتها بقسوة (85%) أو خدش حيائها لفظيا بألفاظ نابية (81.8%) أو خيانة الزوج لزوجته (80.9%) وهى جميعا مواقف سلوكية تمس القيم والاخلاقيات وبعضها يمس كرامة الرجل وعرضه ، ومن ناحية أخرى احتلت المواقف السلوكية المنزلة الدنيا للإساءة للمرأة ، مثل منع المرأة من العمل (39.5%) أو رغبتها فى السفر للعمل (26.9%) أو منعها من الخروج من المنزل (38.3%) ، وهى مواقف تتعلق بكيان المرأة أو استقلالها أو طموحها الذاتى أو رغبتها فى تحقيق ذاتها واستقلالها الاقتصادى ***.(ناهد رمزى وعادل سلطان ، 2003، 43)***

*** أما الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية فلها عدة أشكال ، منها :**

الإساءة الجسدية : Physical Abuse

وتشمل الصفع والدفع والصد والركل وهو ما يحدث لمرة واحدة على الأقل فى السنة ذلك طبقا لوصف الإصدار الرابع من الدليل التشخيصى والإحصائى للاضطرابات النفسية 1994. كما أشار أيضاً إلى أنه عدوان بدنى ينتج عنه أذى يتطلب الاهتمام أو الرعاية الطبية ، وقد يشير أخيراً إلى أنه عدوان بدنى يتضمن تهديدا أو شعورا بالرعب أو الخوف .

والإساءة الجسدية تتضمن التصرفات التى تصدر عن الزوج بمبرر أو بغير مبرر وتلحق الضرر أو الألم الجسدى للزوجة دون أن تترك آثاراً ظاهرة كالضرب أو الدفع بالأيدى أو تلحق الأذى الجسدى ولها آثار واضحة على جسد الزوجة فى صورة جروح أو خدوش أو حروق.. الخ. ***(سامى هاشم ، 2003 ، 188)***

ويعد ضرب الزوج للزوجة أبرز مظاهر العنف الموجه للمرأة ، فهو فضلاً عن كونه أحد وسائل الضبط أو التأديب التى يلجأ إليها الزوج فى التعامل مع زوجته ، حيث يعد الضرب من أكثر الأساليب شيوعا لحل الزوج لخلافاته مع زوجته ، فكان نهاية المطاف لأى حوار ، أو نقاش لا تخضع فيه الزوجة لرأى الزوج .. وأكدت الدراسة أن68.3% من زوجات عينة الدراسة

تعرضن للضرب من الزوج ، وأن 35.5% من اللاتى تعرضن للضرب لم يستطعن تحديد عدد المرات التى تعرضن فيها للضرب.

(عدلى السمرى ، 1999 ، 55)

وتشير ***تاتشر (1988)*** إلى أن استمرار الزوجات اللاتى يتعرضن للضرب فى الحفاظ على العلاقة الانتهاكية مع المعتدى ناتج عن اضطرارهن لذلك كأسلوب للمحافظة على البقاء ، أو للحصول على احتياجاتهن الأخرى. ***(Thatcher , 1988 , 2-7)***

وقد أكد ***حاج يحيى (Haj- Yahia, 2000)*** على أن نسبة 26% من عينة الدراسة أشرن إلى أن إساءة معاملة المرأة وإيذائها بدنيا لا تتم من قبل الزوج فقط بل من قبل والدة الزوج وأشقائه أيضا. ***(Haj-Yahia, 2000 , 10)***

وفى بحث أجراه ***المجلس القومى للسكان 1996*** أكدت نتائجه أن 35% من المصريات المتزوجات تعرضن للضرب من قبل أزواجهن على الأقل مرة واحدة منذ زواجهن ، وأن الحمل لا يحمى المرأة من هذا العنف ، وأن 69.9% من الزوجات يتعرضن للضرب فى حالة رفضهن معاشرة الزوج ، وأن 69.1% يتم ضربهن فى حالة الرد عليهن بلهجة لم تعجبه . وقد أجرى هذا البحث على عينة قوامها 7 آلاف زوجة فى الريف والحضر ، وتبين من النتائج أن المرأة الريفية تتعرض للضرب أكثر من المرأة الحضرية .

(سامية الساعاتى ، 2006 ، 255)

وقد تبين أن النساء فى البلدان العربية يعانين من الإساءة بكافة أشكالها فتبين من دراسة أجريت فى مصر عام 1995 على 14700 سيدة أن 52% من النساء المصريات اللائى شاركن فى البحث قد تعرضن للضرب مرة واحدة على الأقل خلال العام السابق للدراسة ، بينما بلغت نسبة من تعرضن للضرب فى اليمن خلال عام 2000 إلى 46.6% ونسبة من كن ضحايا للتهديد باستخدام العنف إلى 50.9% وتعرضن 54.9% إلى الإيذاء الجسدى وتعرضن 17.3% لعنف جنسى .. وفى المغرب أوضحت عينة من 995 سيدة أن 7 من بين كل 10 نساء كن ضحايا للعنف العائلى وأن نسبة العنف الجسدى 49% والعنف النفسى 66.4% والعنف الجنسى 26.7% ، ورغم عدم تحديد الظاهرة إحصائيا إلا أن الشكاوى تشير إلى استمرار وتصاعد ممارسة العنف ضد النساء.

(هايدى الطيب ، 2003 ، 4-5)

ويستخدم بعض الباحثين مصطلح الضرب Battering بديلاً عن الإيذاء أو الإساءة على أنه الأكثر شيوعا فى العلاقات الزواجية وأنه يتميز بالشدة والاستمرارية وتتعرض من خلاله

الزوجة إلى الجرح النفسى وفقدان القوة والسيطرة والوقوع فريسة للزوج نتيجة ممارسته القوة غير المقبولة فى العلاقات الجنسية أو النفسية أو الخلقية.

(سامى هاشم ، 2003 ، 186)

ختان الإناث :

وفيما يتعلق بختان الإناث والذى يعد إساءة بدنية للأنثى اتضح أن حوالى 97% من النساء المتزوجات فى المجتمع المصرى من سن 15و 45 سنة مختتنات .

(رجاء عبدالودود ، 2004 ، 60)

وقد أكد تقرير لمنظمة الصحة العالمية 1998 أن أكثر من 130 مليون امرأة وفتاة على نطاق العالم يتعرضن للانتهاك البدنى المتمثل فى الختان Female Genital Mutilation ويعد الختان شكلا متطرفا للإساءة البدنية للأنثى (الطفلة) يؤثر فى حياتها فيما بعد كامرأة راشدة ، وتعتبره الثقافات التى يمارس فيها ضروريا لتأكيد احترام الأنثى لنفسها ولأسرتها ولحمايتها من النوازع الجنسية القوية.***(صفوت فرج، حصة الناصر، 323،1999)***

وتؤكد الدراسات على انتشار ظاهرة الختان فى عدد من البلدان خاصة فى شمال أفريقيا ، حيث بلغت نسبة الختان فى مصر عام 2000 إلى 97% بين النساء المصريات وفى جيبوتى تتراوح النسبة بين 90% و 98 عام 2001 وتبلغ 91% فى السودان و 90% فى كلا من موريتانيا والصومال ، كما أكدت الدراسات التى أجرتها اليونسيف فى مصر عام 2003 على (1196) فتاة فى الصعيد ارتفاع نسبة فشل الحياة الزوجية بسبب الختان .

(هايدى الطيب ، 2003 ، 5-7)

كما أن الزواج المبكر يعد أحد أشكال الإساءة للمرأة ، والذى يؤدى إلى أمومة مبكرة مما يعرض حياة الفتيات للخطر ، وقد أورد تقرير لمنظمة الصحة العالمية أن نسبة وفيات الأمهات فى بعض مناطق آسيا أعلى خمسة أضعاف بين الفتيات البالغات من العمر 10-14 عاما بالمقارنة مع الفتيات اللواتى يبلغن من العمر 20-24 عاما ، بسبب أن حوض الفتيات الصغيرات يكون ضيقا لتحمل عملية الولادة ، فإن المخاض العسير يشكل خطراً محتملاً فى حالة الحمل المبكر ، ويزداد هذا الخطر لدى الفتيات اللواتى تعرضن لعمليات تشويه أعضائهن الجنسية ، مما يضاعف خطر الوفاة ، هذا علاوة على أن الأمومة المبكرة تحرم الفتيات من إكمال تعليمهن وتقلص فرصهن المستقبلية للعمل.

(عادل أبو زهرة ، 2001 ، 14)

الإساءة النفسية Psychological Abuse

وتتضمن التهديد والنقد اللاذع والتحقير والتحكم فى التصرفات والتوبيخ واللوم واستخدام أسماء غير محببة والصراخ والإهمال ، كما تتضمن الإساءة أو الإيذاء النفسى للزوجة تصرفات عديدة من قبل الزوج مثل النقد لدورها كأم أو زوجة أو كموظفة ، والغيرة والتحكم فى توجيه تصرفاتها ، والتهديد بإيذاء أهلها وأبنائها وحرمانها من الحركة (تكبيلها) واحتقارها والتقليل من شأنها أمام الآخرين .***(Moran et al., 2002, 213-241)***

فالإساءة النفسية أو الانفعالية هى التى تلحق الضرر النفسى بالزوجة وتؤدى إلى التوتر مثل التحقير والإهانة واللوم والتوبيخ والتهديد والشك فى تصرفاتها واستخدام الألفاظ الجارحة وتحقير أهلها وإيذاء أبنائها أو التهديد بطردهم وتشريدهم ، أو الإهمال وهو عدم قيام الزوج بأدواره الأسرية ومتطلباتها مثل عدم الاهتمام بمشاعر الزوجة وعواطفها واللامبالاة باهتماماتها وعدم إشباع حاجاتها المتعددة. ***(سامى هاشم ، 2003 ، 189)***

كما يعد الطلاق عنفا موجها ضد المرأة ، خاصة إذا كان طلاقها طلاقا غير مبرراً أو كانت لا تملك مورداً اقتصاديا يعينها وأبناءها على تدبير أمور الحياة ، ناهيك عما تتكبده الزوجة المطلقة من مشقة فى محاكم الأحوال الشخصية بحثا عن حقوقها الشرعية.

(ناهد رمزى وعادل سلطان ، 2003 ، 16).

الإساءة الجنسية Sexual Abuse

مفهومها :

تعتبر الإساءة الجنسية للزوجة شكل من أشكال الجماع غير المرغوب تنظر إليه المرأة على أنه إجبارى وليس باختيارها ، كما تعد نفسها ضحية لهذه الممارسة ، مثل إجبارها على التقبيل أو إظهار الأعضاء الجنسية.***(Zweig & Crockett, 1999, 400)***

وتُعرف الإساءة الجنسية أيضاً بأنها الممارسات الجنسية غير العادية والمخالفة للشريعة والعرف وإجبار الزوجة على أفعال جنسية ترفضها ، واستغلالها كموضوع للجنس دون رغبتها أو ممارسة الجنس فى أوقات ترفضها الزوجة كأوقات التعب أو المرض.

(سامى هاشم ، 2003 ، 189)

الانتهاك الجنسى للزوجة ، فهو تعبير عن نشاط جنسى للرجل تحكمه مقولات الإخضاع والسيطرة والرجولة ، ولسوء الحظ فإن الرجولة يتم تحديدها من خلال مفهومات القوة ، والتحكم والعدوان ، وبالتالى من منطلق هذا المفهوم فالرجل الحقيقى ينال ما يريد وقتما يريد، وكيفما يريد

خاصـة مـع زوجتـه فـى علاقتـه الجنسـية معهـا، فلقد تعلـم الرجـال أن بمقـدورهم إشـباع رغبـتهم الجنسية حتى ولو كان ذلك ضد رغبة أو إرادة الزوجة ، كما تعلمت النساء فى المقابل أنه ليس من حقهن قول لا ،وأكدت بعض الدراسات أن الرجال يغتصبون زوجاتهم لتأكيد قوتهم ، ولعقاب الزوجة والحط من قدرها ولإثبات رجولتهم ، وللتغلب على إحساسهم انهم غير محبوبين أو مرغوبين. ***(عدلى السمرى ، 1999 ، 29)***

أما الاغتصاب فهو الشكل الأكثر عنفا للإساءة الجنسية وأن حالات الإبلاغ عن الاغتصاب أقل كثيراً من حالات وقوعه بسبب وصمة العار التى تلصق به، وقد أكدت بعض الدراسات تعرض 147 امرأة للاغتصاب يوميا فى جنوب أفريقيا ، وفى الولايات المتحدة الأمريكية تغتصب امرأة كل 90 ثانية، وفى فرنسا تتعرض 25 ألف امرأة للاغتصاب سنويا ، وفى تركيا تعرضت 35.6% من النساء للاغتصاب الزواجى أحيانا و 16.3% فى أغلب الأحيان . ***(معن عبد البارى ، 2004 ، 138)***

وقد تبين أن الشخصيات المضادة للمجتمع تمثل أكبر أنواع جماعات ارتكاب الاغتصاب، ولا يقتصر الاغتصاب على الغرباء من النساء بل قد تكون الضحية من أقارب المغتصب كأخته أو ابنته . وأشار بعض الباحثين إلى أن معظم جرائم الاغتصاب التى يتجنى بها الرجال على النساء كانت ناتجة عن رجال لهم معرفة بالضحية ، فمعظم جرائم الاغتصاب الشائعة ترتكب بواسطة شخص معروف للضحية ويعرف باسم الاغتصاب الناتج عن مواعدة، وأنه توجد صفتين مميزتين للرجال المغتصبين ، هما:

الذكورة العدائية

ويتضمن ذلك وجود العدائية نحو المرأة والميل للعنف والحاجة للسيطرة على المرأة والاستثارة بفعل العدوان الجنسى على جسد المرأة .

والفجور الجنسى المبكر

ويقصد بها الممارسة الجنسية غير الشرعية أو ممارسة الجنس مع أكثر من امرأة منذ سن مبكر ، ويعتقد الباحثون أن تكرار استخدام الذكور لممارسة الجنس يكون لإثبات فحولتهم الجنسية. ***(محمد السيد عبد الرحمن ،2000 ، 122-128)***

الإساءة للمرأة بين التوجهات النظرية المختلفة :

نال موضوع الإساءة للمرأة اهتمام الباحثين وأصحاب النظريات لما له من تأثير على المرأة وعلى الزوج وعلى الأبناء بل وعلى المجتمع بصفة عامة ، ونظراً لأن هذه الظاهرة لا يمكن تفسيرها من جانب واحد نظراً لتعدد العوامل المؤثرة فيها فقد تعددت وجهات النظر التى

فسرتها ، ونعرض هنا لوجهات النظر هذه التى تعبر عن النظريات التى ينتمى إليها هؤلاء العلماء .. وفى هذا الإطار لنظريات التعلم الاجتماعى والعجز المكتسب والإحباط والعدوان والنسوية والعنف الأسرى ، والنظرية المعرفية .

نظرية التعلم الاجتماعى Social Learning Theory

وهى من أكثر النظريات شيوعا وتفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التى يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى ، والفروض الأساسية لنظرية التعلم فى دراسة العنف الأسرى هى:

(1) إن العنف الأسرى يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن ثم وسائل الإعلام .

(2) إن العديد من الأفعال الأبوية العنيفة تبدأ كمحاولة للتأديب والتهذيب .

(3) إن العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء ، والخبرات التى يمر بها الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة تشكل شخصية الفرد عند البلوغ ، لذلك فإن سلوك العنف ينتقل عبر الأجيال .

(4) إن إساءة معاملة الطفل يؤدى إلى سلوك عدوانى تبدأ بذوره فى حياته المبكرة ، ويستمر مع أصدقائه وإخوانه ، وبعد ذلك مع والديه ومدرسيه.

إن أفراد الأسرة – خاصة الأقل قوة – يصبحون أهدافا ملائمة للاعتداء الناتج عن إثارة البغضاء بينهم هذا الاعتداء البغيض يركز على رغبة مرتكب العنف ، فيما إذا كان الفعل العدوانى محاولة للتحكم أم محاولة للإيذاء وإيقاع الألم.

(معن عبد البارى ، 2004 ، 16-17)

ويرى **ألبرت باندورا** أن معظم سلوك الإنسان سلوك متعلم ويتم تعلمه من خلال القدوة ، إذ يمكن للفرد من خلال ملاحظة الآخرين أن يتعلم كيفية إنجاز السلوك الجديد ، وقد حدد " باندورا " ثلاثة مصادر للسلوك العنيف فى المجتمع الحديث ، وتتمثل هذه المصادر فى تأثير الأسرة والثقافة الفرعية والاقتداء بالنموذج الرمزى. **(Bandura, 1977 , 24 -28)**

وتؤكد **نظرية التعلم الاجتماعى** أن ملاحظة ورؤية الطفل للنموذج العدوانى سواء من " الأب أم الأم " أنه سيحقق مكاسب من وراء هذا العنف فإن الطفل يتعلم هذا العنف ومنهم الزوجة بعد الزواج ، كما يتعلم الطفل أن العنف يكون أحيانا أسلوب حياة ضرورى فى العلاقات الزواجية أو العمل ، وأن هذا العنف هو الطريق الوحيد للحصول على ما يريدون فى مواقف معينة . **(Simons & Gordon, 1998 , 467)**

ومن خلال هذا المنظور فالطفل يتأثر بشدة الأبوين كقدوة، فعندما يرى الأب يفضل أسلوب القهر والقسوة فى المعاملة يميل إلى استخدام أساليب عنيفة مشابهة فى علاقاته مع أصدقائه وأخواته ثم زوجته وأولاده ، فيما بعد ، فالأسرة من خلال استخدامها للعنف تعلم أفرادها أن العنف يعد شكلاً مقبولاً للتعبير أو حل المشكلات أو الوصول لما يريده .

(Seigel , 1992 , 170)

نظرية العجز المكتسب :

يرى أصحاب نظرية العجز المكتسب أن الفرد عندما يتعرض لأحداث ضاغطة يدرك عدم القدرة على المواجهة مما يؤدى ذلك إلى الإحساس بالعجز وفقدان الأمل وانخفاض تقدير الذات والشعور بنقص الكفاية والحزن ، وفى النهاية يكون إدراك الفشل والعجز الذى يمتد لتوقع الفشل من خبرات الماضى الفاشلة إلى الحاضر والمستقبل ، حيث اليأس فلا أمل فى المستقبل ولا جدوى من المحاولة طالما محكوم عليها بالفشل .

(Abramson et al., 1978, 49 -74)

ويؤدى هذا الأسلوب التشاؤمى للأحداث إلى خطورة الوقوع فى العجز والاكتئاب عندما يواجه الفرد أحداثا لا يستطيع التحكم فيها ، فيضخم الحالات النفسية ويزداد لديه خطر المرض والوفاة المبكرة.

وهذا ما أكدته الدراسات من أن أسلوب التفسير التشاؤمى يرتبط لدى الراشدين بالإصابة بالأمراض الجسمية المختلفة وانخفاض مستوى الأداء الأكاديمى والمهنى. **(Peterson et al., 1988 , 23- 27)**

ويشير أورمى **(Orme, 1994)** إلى أن بعض النساء قد يتعرضن لخبرات إساءة قاسية فى مرحلة الطفولة مما يجعلها تعانى من الشعور بعدم الأمن النفسى وعدم القيمة وكذلك الشعور بالعجز لعدم قدرتها على إيقاف الإساءة إليها ، وقد تتكرر الإساءة بعد ذلك فى مراحل مختلفة أو فى أثناء الزواج ، كما أن بعض النساء نتيجة لشعورها بالإحباط من إساءة زوجها لها أو من الظروف المحيطة التى تعيشها تكبت عدوانها أو توجه عدوانها نحو ذاتها ، وبالتالى تلوم نفسها وتصاب بالاكتئاب وتشعر بالعجز . والمرأة التى تشعر بالعجز قد تكون بعض سلوكياتها اندفاعية عندما يتزايد عليها الشعور بتهديد ذاتها أو حياتها أو تهديد أحد أطفالها وقد تلجأ إلى العدوان على من يعتدى عليها بل وأحيانا قتله.

(Orme, 1994 , 170 – 189 فى هبة محمد على ، 2001 ، 43)

نظرية الإحباط والعدوان :

يرى دولارد (**Dollard**) أن الإحباط يؤدى دائما إلى استثارة حافز (دافع) ملح يتجه نحو العدوان ، وأن العدوان لا يظهر فى فراغ اجتماعى ، بل يتولد فى الغالب من أنماط التفاعل المختلفة مع أناس آخرين ، حيث يتحدد وفقا لهم شكله واتجاهه ، وعلى الرغم من أن الإحباط يعتبر على نطاق واسع الدافع الرئيسى وراء العدوان الظاهر ، إلا أن الدلائل التى توضح أن له مثل هذا التأثير متباينة تماما ، لذا لا ينبغى علينا أن نفترض أن الإحباط يؤدى دائما إلى العدوان مباشرة ، فالأصح أنه يولد دافعا للسلوك العدوانى (أى حافزا عدوانيا) وهذا بدوره يشجع أو يمهد الطريق أمام مثل هذا السلوك.

(سفيان أبو نجيلة ، 2006 ، 94 – 95)

ويؤكد بتشامان **(Buchaman)** إلى أن العنف الذى يوجهه الرجل لزوجته قد يرجع لانخفاض مستوى الدخل أو التعليم أو عدم قدرته الشخصية والاجتماعية والاقتصادية فى السيطرة على العلاقة الزواجية مما يدفعه إلى استخدام العنف ضد زوجته للسيطرة على هذه العلاقة. **(Buchaman , 1994, 65)**

ويؤكد كولمان (**Coleman**) إن الإحباط والعدوان الذى يؤدى إلى العنف يعد نتيجة مباشرة لعدم العدالة وعدم المساواة والفقر داخل المجتمع مما يؤدى لقيام الفرد بتحويل هجومه من المصدر الأصلى المسبب للإحباط إلى هدف آخر بديل مثل الزوج الذى يتعرض للنزاعات والاحباطات داخل عمله فإنه يشعر بالضعف ، وعندما يعود لمنزله فإنه يمارس القوة على زوجته أو أطفاله الصغار. **(Coleman, 1987 , 445)**

لذلك أصبح العنف أداة متزايدة لمحاصرة النساء والعودة بهن إلى الأسرة والمنزل، كما أصبح الرجل يستخدم أساليب متنوعة من العنف (الاغتصاب، القسوة البدنية) لكى يحط من قدر المرأة التى أصبحت تتحدى شعوره بالتفوق عليه وذلك يفسر لماذا يحول بعض الرجال الإحباط إلى عدوان ضد المرأة . **(معن عبد البارى ، 2004 ، 21)**

النظرية النسوية والعنف الأسرى :

إن العلاقات الاجتماعية فى جميع المجتمعات مبنية على سيطرة الرجل وتقوم على أساس التقسيم النوعى ، وليس على أساس التقسيم الطبقى (أى من المنظور الأبوى القديم وأن الأسرة تتشكل بناء على أوامر أبوية) .

كما يرى أصحاب هذه النظرية أن التقسيم النوعى للعمل يضمن الخدمات المنزلية والشخصية للرجل ، فالأسرة تقوم بتنشئة الأطفال على أساس يدعم التباين النوعى للأدوار ، مما

يحافظ على بقاء واستمرار النظام الأبوى ، وبذلك فإن نظام الأسرة النووية الحديثة يقهر المرأة ، وعلى المرأة أن تكافح كى تنشئ نظاما اجتماعيا مبنيا على المساواة فى النوع.

(معن عبد البارى ، 2004 ، 23)

ويؤيد المناصرون للنظرية النسوية على أن لب مشكلة العنف الأسرى تكمن فى التركيبة الأبوية للمجتمع ويترافق مع قضية المجتمع الأبوى قضية السلطة التى تشير إلى أحقية التحكم فى والسيطرة على التراكيب البنائية للمجتمع ، وهذا الأمر ما كان إلا نتيجة حتمية لإعطاء المجتمع للذكور امتيازات معينة تضمن تفوقهم على الإناث .

ويمكننا القول أننا درجنا على النظر على الذكور على أنهم متفوقين على الإناث فى كل شىء ، لذلك يجب التركيز على عدد من القضايا أهمها تمكين النساء من اتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة بحياتهن بأنفسهن ، وتثقيف النساء والمجتمع حول قضايا العنف الأسرى ، وتزويد ضحايا العنف الأسرى بالمساعدة القانونية والاقتصادية التى تساعدهم على إنهاء العلاقات العنيفة. **(سفيان أبو نجيلة ، 2006 ، 96 –97)**

النظرية المعرفية:

يرى أصحاب المنظور المعرفى أن هناك علاقة وثيقة بين المعرفة والانفعال والسلوك، وأن وراء كل انفعال أو سلوك بناء معرفى ومعتقدات سابقة لظهوره ، وبذلك فإن تأثير الفرد انفعاليا بحادث معين يتوقف على طريقة تفكيره وإدراكه وتفسيره وتخيله وتذكره لهذا الحادث أى التكوين المعرفى للفرد، وهذا التكوين المعرفى هو الذى يحدد الصيغة المعرفية التى يستقبل بها الفرد الأحداث . **(Ingram et al., 1981 , 734 - 742)**

فخبرات الطفولة تشكل لدى الفرد صيغة معرفية من العلاقات الزواجية من حيث سوائها أو اضطرابها وهذه الصيغة المعرفية تحدد كيفية إدراك الفرد وتقديره وتفسيره وتوقعه للعلاقات الزواجية مما قد يؤثر فى اختياره لزوجته ويحدد طبيعة علاقته بها وسلوكه معها ، لذلك فالإساءة التى تتعرض لها المرأة من زوجها غالبا ما يكون قد سبقها تاريخ من الإساءة فى الطفولة مما يجعل المرأة تكون صيغة معرفية يكون مضمونها الشعور المستمر بالتهديد والخوف من الإساءة وتوقعها مما يجعل المرأة محاصرة بالإساءة والاكتئاب والشعور بانخفاض قيمة الذات. **(فى عماد مخيمر، 2006، 55 Dutton, etal, 1994, 237- 255)**

اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإساءة للمرأة:

إن الصعوبات التى يواجهها ذوى الشخصيات المضطربة فى تعاملهم مع مواقف الحياة ، تنجم عن وجود قصور أساسى فى القدرة على التعامل مع الاحباطات نتيجة لاضطراب العلاقة

الباكرة بالموضوع ، فيميلون إلى الفشل فى معظم محاولاتهم للتغلب على هذا القصور ، ويجدون صعوبة فى حل العقدة الدرامية فى خبراتهم الطفلية والتى تترصدهم فى معظم مواقف حياتهم فيتأثرون لأقل الضغوط الحياتية ، ويميلوا إلى تنفير الآخرين منهم ، أو النفور من الآخرين وفقا لطبيعة الاضطراب . ***(Bootzin, 1993 , 275-295)***

ويؤكد ***هانس (Hanson , 1997)*** أن الرجال الذين يسيئون معاملة النساء يتسم تاريخهم الأسرى بتعرضهم – فيما سبق – لمعدلات مرتفعة من العنف فى مرحلة الطفولة (سواء كضحايا أو مرتكبين للعنف) ولاضطرابات شخصية ، ولنزعات سلوكية مضادة للمجتمع وسوء توافق زواجى وسلوك اندفاعى. ***(Hanson et al., 1997,191)***

وترى ***سيمونتى (Simoneti, 2000)*** أن العنف ضد الزوجة يرجع إلى عوامل خاصة بالزوج أو الزوجة ، حيث يعانى الزوج المسىء من بعض اضطرابات الشخصية مثل (الشخصية المضادة للمجتمع ، والشخصية الحدية ...) ويتميز بسمات غير سوية مثل النرجسية ، بينما الزوجات تتميزن بانخفاض المقاومة وعدم القدرة على رد العدوان الجسدى ، وتظهرن مشاعر مفككة من العواطف والشعور بالذنب والشعور بالعار.

(Simoneti, 2000 , 1262-1284)

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى إرجاع عنف الرجل ضد المرأة إلى الانخفاض فى تقدير الذات حيث تنجم تلك الممارسات العنيفة عن ذات مهددة وانخفاض فى درجة الثقة بالنفس وأفكار راسخة حول اختفاء الكفاءة ، مما يؤدى إلى محاولة توجيه الاحباطات الداخلية إلى موضوع خارجى فى محاولة لتجنب المواجهة مع الذات ولأن المرأة أكثر ضعفا بدنياً على الأقل عن الرجل ، تصبح أحد الموضوعات التى يوجه إليها العنف من جانبه.

(Baumeister, et al., 1996, 5-33)

وكشفت نتائج دراسة ***رينك وسنل Reink & Snell, 2002*** عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين ارتفاع معدلات الغضب وبين اضطرابات الشخصية الاضطهادية وشبه الفصامية والفصامية والحدية والهستيرية والنرجسية والاعتمادية والوسواسية القهرية وسالبة العدوان والمضادة للمجتمع بدلالة تتراوح بين0.05 إلى 0.01 والتى قد تكون مسئولة عن إساءة الرجل لزوجته . ***(Reink & Snell, 2002 , 251)***

كما أكدت دراسة ***معن عبد البارى ، 2004*** ، أن المرأة المعرضة للعنف تعانى من اضطرابات سيكوسوماتية كالصداع ، والقىء وقرحة المعدة ، وآلام الروماتيزم ، واضطرابات القلب ، اضطرابات الدورة الشهرية ، وأن نسبة المعاناة من هذه الاضطرابات النفسية بلغت

حوالى 36% .. كما أظهرت 32.3% من أفراد العينة بعض الأعراض النفسية مثل الخوف والتشاؤم والأفكار الانتحارية وهذه الأعراض تؤدى للإصابة بالقلق والاكتئاب ، كما تبين أن المرأة المعنفة تعانى من بعض الاضطرابات السلوكية ويصبح عاملاً مساعداً لحدوث التفكك الأسرى بنسبة 6.6% . ***(معن عبد البارى ، 2004 ، 91)***

واتفقت أيضاً دراسة ***جون – هـ–واسون Wasson et al., 2000*** أن النساء اللاتى يتعرضن للإساءة تكون لديهن أعراض اكتئاب. ***(Wasson, et al., 2000)***

وأشارت دراسة ***سامى هاشم ، 2003*** إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد العنف والاكتئاب لدى الزوجة ، وارتفاع مستوى الاكتئاب لدى الزوجة بتعرضها للعنف من قبل الزوج وأن هذا العنف يؤدى لانخفاض مستوى الثقة بالنفس ومستوى الإحساس بالأمان ويثير مشاعر الحزن والحسرة لدى الزوجة. ***(سامى هاشم، 2003، 235 – 236)***

وأكدت دراسة ***س. بيك –أسا (Asa, C. P. et al., 2005)*** ارتباط سمات الشخصية المضادة للمجتمع وأعراض الاكتئاب والضغط المالى بشكل دال بكلاً من الإساءة البدنية والإساءة الانفعالية ، كما أكدت النتائج أن تحديد السمات العامة للرجل الميال للأفعال المسيئة يمكنها أن تتنبأ بالميل لارتكاب العنف ضد الشريك والعوامل المعيقة لتعديل السلوك. ***(Asa, C.P. et al., 2005 , 180-185)***

وفى حدود علم الباحثة لا يوجد هناك تراث نظرى فى البيئة العربية حول موضوع اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإساءة للمرأة فى حدود علم الباحثة وإنما هناك مؤشرات بنتائج بحوث ودراسات سابقة سيتم عرضها فى فصل الدراسات السابقة.

الإساءة للمرأة خارج المنزل :

تتعرض المرأة خارج المنزل للمضايقات اللفظية والتحرش الجنسى والاغتصاب ،وهى تلك الجريمة التى تتهم فيها الضحية بذات القدر الذى يتهم به الجانى ، إن لم يتجاوزه فقد عكست الأبحاث التخصصية لمؤتمر السكان والتنمية أن النسبة الغالبة من الجمهور العام يعتبرون أن الفتاة تتحمل الجانب الأكبر من مسئولية اغتصابها ، وأن تصرف الرجل إنما يأتى استجابة لإثارة الفتاة له ، ما يعكس فهما عاما للاغتصاب باعتباره جريمة جنسية على الرغم من أن الدراسات النفسية أشارت إلى أن تلك الجريمة هى جريمة عنف يلعب فيها البعد الجنسى دور الأداة. ***(الهام فرج ، 1987 ، 117)***

وتؤكد ***إيمان قائد ،2003*** أن العنف الذى تتعرض له المرأة فى الإطار العام للمجتمع بما فى ذلك التعرض لها بالإساءة فى الطريق العام عن طريق التحرش أو الترهيب أو

الاغتصاب بلغ حوالى 4.9% من إجمالى 203 جريمة أسرية بلغ عنها عام 2001 موزعة على 7 جرائم أسرية ، وأرجعت انخفاض تلك النسبة " الاغتصاب" إلى الثقافة السائدة فى المجتمع وما يتبع ذلك من قيم وتقاليد واعتبار ما يحدث داخل الأسرة المصرية " خاصة " لا يجوز لأحد التدخل فيه ، كما تعتبره بعض الأسر شيئا من الفضيحة التى يجب أن تخفى عن أسماع الناس محافظة على الشكل الاجتماعى للأسرة وسط المجتمع الذى نعيش فيه.

(إيمان قائد ، 2003 ، 742).

وتبين أن هناك ميل لإلقاء المسئولية على النساء فى عدد من مظاهر العنف التى يتعرض لها فى المجتمع ، مثل الاغتصاب أو التحرش الجنسى بسبب سلوكها غير الملائم عموما والذى يشجع المعتدى ، أو وجودها بمفردها خارج المنزل إلى وقت متأخر ، أو أن ملابسها وزينتها خارجة أو غير ملائمة .. الخ ، يوجد هذا الميل لدى كل من الجمهور العام والنخبة ، بل أن النخبة أكثر تشددا فى نظرتهم للمرأة.

(ناهد رمزى وعادل سلطان ، 1999 ، 46) .

كما شهد العنف الموجه ضد المرأة المصرية منحى جديدا وخصوصا جرائم الاغتصاب التى احتلت رأس القائمة ، حيث وصلت جرائم اغتصاب الفتيات الصغيرات إلى مستوى ينذر بالخطورة لما تضمنته من مظاهر جديدة .. منها اشتراك أكثر من رجل فى جريمة الاغتصاب ، وأخيراً تمزيق الضحايا لإخفاء هذه الجرائم .

ويصف علماء النفس " الاغتصاب " على أنه أبشع أشكال العنف ، نظراً للتأثيرات النفسية الضارة التى يلحقها بالأفراد والمجتمعات.***(سامية الساعاتى، 2006، 256).***

التحرش الجنسى:

ورغم عدم توافر معلومات عن حالات التحرش الجنسى فى أماكن العمل أو الشارع أو وسائل المواصلات العامة رغم ما هو معروف عن انتشار مثل هذه الحالات، إلا أن الدراسات تشير إلى أن كل النساء تقريبا يتعرض للتحرشات والمضايقات أثناء سيرهن فى الشارع وفى المواصلات العامة (ألفاظ جارحة 54.1% – تحرش جنسى باللمس 37.5%) ، وتأتى وسائل المواصلات على رأس قائمة الأماكن التى يمكن أن تتعرض فيها المرأة للعنف يليه فى الترتيب الشارع فى المرتبة الثانية ثم المنزل فى المرتبة الثالثة ، ويتفق على هذا الترتيب كل من الجمهور العام / النخبة وكذلك كل من النساء والرجال دون فروق تذكر ، إلا أن الأمر يختلف فى حالة أماكن العمل إذ تضعها النساء فى المرتبة الرابعة بينما تضعه باقى المجموعات فى المرتبة الخامسة. ***(آمال عبد الهادى ، 2004 ، 93)***

أكدت دراسة معهد التخطيط القومى أن الفئات التى تقوم بالاغتصاب فى الشوارع إنما هى فئات يحتل منها الأميين المرتبة الأولى ، وأن نسبة عالية منهم من الحرفيين ، بينما يمثل أصحاب الشهادات العالية نسبة قليلة ، وتشير تلك الدراسة أيضاً إلى أن حالات الاغتصاب تزيد يوما بعد يوم ، وقدرت حالات الاغتصاب عام 1994 بنحو 760 جريمة وهى الحالات التى تم الإبلاغ عنها ، بينما لا يتم الإبلاغ عن العديد من الحالات فى الوقت التى يصعب فيه حصرها. ***(ناهد رمزى ، وعادل سلطان ،2003، 17) .***

الإساءة للمرأة فى العمل :

يؤمن العمل للإنسان الدخل المادى الضرورى، الذى يمكنه من تحسين أوضاعه المعيشية ورفع مستواه الاجتماعى ويشعره بالأمان والكرامة وتقدير الذات ، ولهذا أصبح العمل حقا من حقوق الإنسان دون تمييز فى ذلك بسبب الجنس أو اللون أو الدين ، وقد عملت المرأة المصرية منذ القدم – ولا تزال تعمل – حيث شاركت الرجل فى الزراعة ، كما لعبت المرأة المصرية دوراً اقتصاديا واضحاً منذ القرن التاسع عشر حيث شاركت فى مختلف المصانع التى أدخلها محمد على كمصانع النسيج والأغذية والتبغ ، وبعد ثورة 1952 كفلت لها القوانين حقوقا متساوية مع الرجل فى مختلف المجالات.

(Abdel Kader, et al., 1992 , 15)

ولقد حصلت المرأة على فرصة حقيقية لمشاركة الرجل فى العمل والانتاج مع حدوث الثورة الصناعية فى أوربا فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر عندما أضرب عمال المصانع عن العمل نتيجة لإرهاقهم لساعات عمل طويلة لا تتناسب مع ما يعطى لهم من أجور ، بينما فى مجتمعنا المصرى خرجت المرأة للعمل بالمفهوم الحديث مع بناء الدولة الحديثة فى عهد محمد على ، ومع الدعوة لتحرير المرأة نتيجة لإيمان ثورة يوليو بأنها نصف المجتمع ولا بد من حصولها على حقوق كثيرة منها حق التعليم وحق العمل والحق السياسى ، كما أنه نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والجذرية التى مررنا بها – منذ الثمانينيات – اقتحمت المرأة قطاعات محددة كالتمريض والتعليم والسكرتارية ثم التحقت بمعظم مجالات العمل ، حتى تقلدت أعلى المناصب القيادية الوزارية والدبلوماسية فى القرن العشرين ***.(رشاد عبد العزيز وآخرون،2003، 263-264)***

ومع بدايات القرن الواحد والعشرين تقلدت المرأة المصرية منصب قاضية وهو ما توج رحلة كفاحها الطويلة الشاق لإثبات جدارتها فى كل المناصب، وهو الحق الذى لم تقف دونه أية عوائق شرعية أو دستورية.

وتشير ***ممدوحة سلامة 1995*** إلى أنه رغم ما أتيح للمرأة من مساواة مع الرجل فى جوانب عديدة مثل التعليم والأجر والحقوق إلا أن الخبرة والواقع ما زالا يؤكدان على أن إطلاق إمكانات المرأة كمشارك فى الحياة والنمو والتقدم لا يتطلب فقط قرارات اجتماعية أو سياسية تمنحها حقوقا وفرصا متساوية ، بقدر ما يتطلب تغيير الاتجاهات المضادة والأنماط السيئة التى يتم تناقلها عبر الأجيال ***(ممدوحة سلامة ، 1995 ، 2) .***

وقد تبين أن المرأة إذا خرجت للعمل فإنها تعمل فى الميادين الهامشية والقليلة الإنتاجية مثل الزراعة التقليدية أو الأعمال الإدارية والكتابية أو الخدمات وبخاصة الخدمة فى المنازل، حيث تبلغ نسبة العاملات فى الخدمات الجماعية والاجتماعية والشخصية إلى مجموع الإناث ذوات النشاط الاقتصادى 51% فى مصر و 46% فى لبنان ونحو 75% فى كل من الأردن وقطر والبحرين والإمارات ، و 91% فى الكويت ، وفى المغرب تشكل فئة خادمات المنازل 17% من مجموع النساء العاملات.

كما أن كثيرا من الصناعات التى ينشئها ويديرها القطاع الخاص (كالصناعات الغذائية وصناعة الغزل والنسيج والخياطة والتريكو ، وغيرها من الصناعات الخفيفة) تناسب عمل النساء ، كما أن أصحاب المصانع والمتاجر يفضلون عمل النساء الأقل أجراً وربما أكثر اتقانا فى كثير من الحالات ، لأن المرأة العاملة فى القطاع الخاص أقل وعيا بحقوقها وغالبا ما تكون أمية.***(خضر زكريا ، 1998 ، 40 – 47) .***

ورغم أن نسبة عمالة المرأة من القوى العاملة كبيرة إلا أنها تبقى دون ضمانات أو حماية ، ففى الولايات المتحدة تعمل الآلاف من الأمريكيات من أصل لاتينى بما فيهن اللاجئات من الكاريبى وأمريكا اللاتينية فى الرعاية الصحية المنزلية بأجور متدنية ودون الحق فى أية ضمانات ، كما تعمل آلاف اللاجئات الآسيويات واللاتينيات فى مصانع الملابس ، ساعات عمل طويلة دون أية ضمانات أو حماية وبأجور تحت خط العيش الكريم. فقوانين العمل تضفى شرعية على التمييز ضد المرأة فيما يتعلق بالأجور والترقيات والضمانات وفرص التدريب كما هو الحال فى زامبياً.

أما فى اليابان فيؤكد قانون الفرص المتساوية فى العمل على المساواة فى التوظيف والتدريب والضمانات إلا أنه لا ينص على عقوبات لانتهاك الأنظمة والقوانين وإنما يعتمد الالتزام بها على حسن نوايا صاحب العمل أو إدراكه أن الالتزام بالمساواة بين الجنسين يوفر مزايا تنافسية فى أجور العمل.***(عادل أبو زهرة،2001 ،12–18)***

فالمشاكل التى تعانى منها المرأة العاملة فى القطاع غير الرسمى تعتبر أكثر حدة عن غيرها ، ورغم هذه المعاناة والمشاكل إلا إن ذلك لم يمنعها من الاستمرار فى العمل به، وقد أوضحت إحدى الدراسات عن خصائص ومشكلات المرأة فى القطاع غير الرسمى بحى المطرية أن المشاكل الحقيقية التى أعربت المشتغلات عن معاناتهن منها تمثلت فى طول فترات العمل وانخفاض الدخل ومضايقات الزبائن وأصحاب العمل.

(سعاد كامل رزق ، 2001 ، 63)

وتعدد أشكال الإساءة للمرأة فى ميدان العمل لتشمل الإساءة الجنسية ، الإساءة الإدارية ، الإساءة اللفظية والبدنية، الإساءة النفسية.

وهى تبدأ من مضايقات زملاء ورؤساء العمل وينتهى بالإساءة والعنف المؤسسى الذى يبدو فيه التحيز ضدها فى العديد من المجالات – وأشارت بعض الدراسات الميدانية إلى أن (66%) من النساء يتعرضن للإساءة فى أماكن عملهن ،وقد عبرت عينة الدراسة عن أن ما يعد إساءة أو عنفا هو ما يأخذ طابعا جنسيا ويتراوح ذلك ما بين المعاكسة بالكلام أو بالألفاظ ذات المعنى الجنسى (30%) أو التحرش باللمس (17%) أو الغزل غير المقبول (20%) ، وأن هذه المضايقات يترتب عليها فى (23%) من الحالات إحساس بالارتباك والخوف والإحباط ، كما يؤدى فى (42%) من الحالات إلى شعور بالإهانة والسلبية والغضب والرغبة فى الانتقام والمواجهة ، ومع ذلك فقد أشارت (67%) من مفردات العينة إلى أنه على الرغم من المعاناة اللاتى يشعرن بها نتيجة لهذه المضايقات فهن لا يستطعن ترك العمل لاعتبارات اقتصادية تضطرهن للعمل على الرغم من مصاعبه

(Plicate S, B et al., 1996, 906)

وتعريف التحرش الجنسى فى ميدان العمل يمكن أن يأخذ معانى كثيرة طبقا لوجهة نظر الفرد عما يكون التحرش ، وممكن أن يحدث خلط وعدم فهم ، ولقد تم صياغة المفهوم عام 1974 فى جامعة كورنيل والذى يشير إلى أن سلوك التحرش الجنسى عادة ما يحتوى على احتكاكات غير مرغوبة من الزملاء بالعمل فى مناطق الجسم الخاصة ، وأيضاً التعليقات الجنسية المتدنية ، أو التحدث عن الذكورة أو الفحولة الجنسية أمام المرأة ، أو إطلاق النكت الجنسية غير المرغوبة أو فرض أشكال لطلب الجنس وذلك بدون رغبة الطرف الآخر

(Wikipedia, 2006)

وأشارت دراسة ***Karega, G.M. 2002*** إلى إن قضية الاعتداء الجنسى على النساء فى أماكن عملهن بقيت فى طى الكتمان فى العالم أجمع ، كما أن هناك عددا محدودا للغاية من

الدراسات الموثوق بها والتى تتعامل مع المشكلات التى تؤثر فى النساء فى الدول النامية ، وأن مشكلة التحرش الجنسى داخل أماكن العمل لم تعرف بالشكل المناسب .

وهناك بعض السياقات التى تعرف **التحرش الجنسى** على أنه الاتصال اللفظى غير اللائق أو إلقاء النكات الخليعة ، والبعض الآخر قد عرف التحرش الجنسى على أنه حدوث لقاء جنسى تحت الإكراه أو التهديد كشرط للاستمرار فى العمل أو للترقى ، وقد تم استخدام مصطلحى الاعتداء الجنسى والتحرش الجنسى بشكل مترادف للدلالة على هذه المشكلة. وأشارت الدراسة إلى أن ضحايا الاعتداء الجنسى من النساء فى أماكن العمل يعانين من الاكتئاب وعدم الاستقرار النفسى و الشعور بالإحباط والمهانة والعار.

(Karga, G.M., 2002 , 1).

وتعانى النساء اللائى تعرضن للإساءة الجسدية أو الاغتصاب من العديد من المشكلات النفسية ، ورغم استطاعة العديد منهن ممن تعرضن للاغتصاب الاستمرار فى أداء وظائفهن ، فقد بقين قادرات على الاستمرار فى دراستهن الجامعية أو أداء أعمالهن، إلا أنه فى العديد من الحالات ينخفض معدل أداءهن الوظيفى (العمل) عما كانوا عليه قبل الاغتصاب .

(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، 104) .

وأسفر بحث " المرأة الجديدة " الذى قدم لمؤتمر بكين عن الأرقام الآتية:أن (66%) من نساء عينة البحث تعرضن للإهانة فى أماكن عملهن وقد اتخذت الإهانة فى (70%) من هذه الحالات الطابع الجنسى ، (30%) من الحالات التحرش بالكلام الجنسى،، والتحرش باللمس (17%) والغزل المباشر (20%). ***(سامية الساعاتى ، 2006، 255)***

أما أشكال العنف ضد النساء فى أماكن العمل فهى نابعة دائما من اعتقاد البعض الراسخ بدونية المرأة وأنها غير مؤهلة لتكون نداً للرجل مما يقلل فرصتها فى الترقى أمام الرجل الذى تتساوى معه فى المزايا ، ويعتبر العمل دون السن القانونية أيضاً أحد أشكال العنف ضد المرأة وتتعرض النساء على مستوى العالم للعنف ،وفى الهند والصين تتم عمليات وأد البنات فى ظل مشكلة تزايد السكان وتتعرض من 40 إلى 50% من النساء العاملات فى الاتحاد الأوربى إلى العنف ، وتؤكد مفوضية الشئون الاجتماعية على أن الوعى بهذه المشكلة ضئيل جداً فى الدول الأعضاء فى الاتحاد الأوروبى وتطالب بتعديل القانون الأوروبى لردع ممارسات العنف ضد النساء فى أماكن العمل ***.(إلهام غسال،2000، 64-65).***

أما النساء المصريات فى الريف فيقمن بالكثير من الأعمال الزراعية بالإضافة إلى أعمالهن المنزلية ورغم ذلك فإن هذا العمل يؤدى فى النهاية إلى زيادة الظلم الواقع عليهن وإبقائهن فى مرتبة أقل من الرجال ***.(على صالح ، ميادة فوزى ، 2000،ص119).***

كما أدت عولمة الاقتصاد إلى ظهور ما يسمى بتأنيث الفقر وتعميق ظاهرة التمييز على أساس النوع Gender Inquality ، كما تدهورت ظروف وشروط العمل ، وانتشرت ظاهرة العمل فى بيئة غير آمنة وخاصة فى القطاع غير الرسمى والزراعة التى يعمل فيها النساء بصورة كبيرة ، وأصبحت النساء أكثر عرضة للطرد بل كن أول من فقدن وظائفهن فى الدول التى تشهد تحولات اقتصادية كما حرمن من فرص التدريب وإعادة التأهيل ومن الخدمات التى تمنح لدخول المشروعات أو التوسع فيها . وبالرغم من أن العولمة أفسحت بعض مجالات العمل للنساء إلا أن هذه الزيادة فى نسبة التشغيل لم تواكبها زيادة فى المزايا الممنوحة لهن كالأجور أو شروط وظروف العمل. ***(إلهام غسال ، 2000 ، 56)***

ومن أهم الظواهر التى تشير إلى تميز عمل الرجل عن عمل المرأة فى مصر نجد أن عمل المرأة يتركز فى مهن معينة يأتى فى مقدمتها الزراعة (66%) ثم الأعمال الكتابية (39%) ثم الأعمال الفنية (34%) وأعمال البيع (22%) وفى المقابل يلاحظ تواضع مساهمة المرأة فى أعمال الإدارة حيث لا تتعدى 16% (مقارنة مع 84% للرجال) وهذا ما يطلق عليه انحسار عمل المرأة تحت "السقف الزجاجي" أى عدم تجاوز المرأة لأنماط معينة فى العمل لا ترقى إلى مهام الإدارة ***(سمير رضوان ، 2001 ، 73- 74)***

ولقد ظهر انخفاض مشاركة النساء فى النشاط الاقتصادى بسوق العمل وتركز المرأة فى القطاعات التقليدية خاصة القطاع الزراعى حيث تعانى من عدم حصولها على العائد الذى يتناسب مع جهودها من خلال العمل غير المدفوع الأجر ، كذلك عانت المرأة المصرية من الفقد فى الوظائف نتيجة لاتباع سياسة الخصخصة للقطاع العام ،أما بالنسبة للقطاع الخاص فإنها تعانى من انخفاض فرص التوظيف ، كذلك تنخفض مشاركة النساء فى مجال العمل الحر وتضعف قدرتهن على التوظيف.***(يمن الحماقى،2001، 57)***

وحتى الآن ما تزال المرأة تؤدى دوراً هامشيا أو ثانويا فى اتخاذ القرارات سواء السياسية أو الاجتماعية ومازالت بعيدة كل البعد عن الحصول على حقوقها كاملة فهى تمثل تمثيلاً رمزيا فى البرلمان وكذلك فى الوظائف الحكومية العليا أى وظائف الوزراء والمدراء العاديين وما إلى ذلك حيث يتمتع الرجل بمزايا تزيد على ما تتمتع به المرأة فى المجتمع الذى تشكل نصفه .***(على صالح ، ميادة فوزى ، 2000 ، 129)***

وخلاصة القول عن المرأة تتعرض للعديد من أشكال الإساءة فى ميدان العمل سواء بالتمييز الجنسى أو قصور فرص العمل بالقياس بالرجل ونقص المهارات الفنية والإدارية لدى المرأة نتيجة لضعف فرص المشاركة التأهيلية والإدارية بالنسبة لها ، وإذا ما وجدت فرصة للعمل فإنها قد تتعرض للعديد من أشكال الإساءة البدنية والنفسية والجنسية والإدارية .

الفصـــل الثالث

الدراسات السابـقـة

الفصل الثالث
الدراسات السابقة

مقدمـــــة :

يتناول هذا الفصل بعض الدراسات التى تناولت اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية والعمل وذلك من عدة نواح ، وسيتم تقسيم هذه الدراسات إلى أربع مجموعات [*]:

- **المجموعة الأولى** : اضطرابات الشخصية والعنف والإساءة للمرأة .
- **المجموعة الثانية** : الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على الإساءة .
- **المجموعة الثالثة** : الإساءة للمرأة العاملة .
- **المجموعة الرابعة:** الإساءة للمرأة فى الثقافات المختلفة .

المجموعة الأولى :

وهى الدراسات التى اهتمت بدراسة اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإساءة للمرأة فى كل من العلاقات الزواجية والأسرية وفى مجال العمل ، ومن هذه الدراسات:

1- دراســة : "مــارى عبــد الله حبيــب (1983)" بعنــوان : " الإدراك المتبــادل للــزوجين فــى العلاقات الزواجية المتوترة ، دراسة فينومنولوجية إكلينيكية " .

والهـدف منها معرفة الإدراك المتبادل بين كل من الزوجين على حده فى العلاقات الزواجية المتوترة ومدى إدراك مجموعة الأزواج ثم مجموعة الزوجات للتوتر فى العلاقات الزواجية ، لتحديد كيفية إدراك كل من الرجل والمرأة للآخر، وطبيعة العلاقة بين الإدراكات المتبادلة المتوترة ، ومعرفة المتغيرات النفسية وراء هذا الإدراك .

وذلك على عينة مكونة من :

(60) من الأزواج ، (60) من الزوجات بشرط أن يكون كل زوجين يجمعهم المنزل الواحد ومن مستويات اجتماعية واقتصادية متوسطة.

---

[*] سوف تعرض الباحثة الدراسات فى كل مجموعة حسب تسلسلها الزمنى من الأقدم إلى الأحدث.

وطبقت عليهم الأدوات الآتية :

(1) أدوات لفظية ممثلة فى الاستبيان وتكملة الجمل.

(2) أدوات غير لفظية ممثلة فى مجموعة الصور (من إعداد الباحثة) .

وقد أوضحت النتائج :

(1) أن التوتر والمعاناة موجودان فى كل العلاقات الزواجية بنوعيات مختلفة ودرجات متفاوتة ، أى أن التوتر وارد كماً وكيفاً ، ويرجع الاختلاف فى نوع التوتر ومداه إلى اختلاف نوع الضغوط والبناء النفسى للزوجين وإدراكهم للتوتر.

(2) وقد تبين وجود علاقات زواجية متوترة تتميز بعدم رضى الزوجين عن العلاقة وعلاقات زواجية متوترة تتميز برضا يرضى الزوجين عن العلاقة، وأن الرضا عن العلاقات الزواجية المتوترة يعود لتلاؤم الدفعات النفسية اللاسوية للزوجين ، فالعلاقة بينهم علاقة خضوع وسيطرة وكذلك التكوين السادومازوشى للزوجين ، وكذلك هذه العلاقة يتميز فيها التوتر بالإيجابية والرغبة فى الاستمرار فى العلاقة ، وأهم ما يميز هذه العلاقة هو الاتساق بين الدفعات النفسية اللاشعورية والشعورية.

(3) أما النتائج الخاصة بأشكال التوتر كما تدركها مجموعة الزوجات فهى: الإهانة، وعدم الاحترام ، وعدم المشاركة واللامبالاة ، ظهور الخصائص الشخصية غير المرغوب فيها من الأزواج ، مثل العناد ، والتحكم وإثارة المشاكل والبذاءة ، الضيق المادى ، عدم القدرة على التفاهم ، عدم الالتقاء الفكرى ، وجود اختلافات اجتماعية وثقافية.

(4) وبالنسبة للنتائج الخاصة بأشكال التقصير كما يدركها مجموعة من الأزواج فهى تشمل : وجود خصائص شخصية غير محببة فى الزوجة ، مثل: التسلط، وعدم الطاعة ، والشكوى المستمرة ، وكثرة المتطلبات المادية ، وعدم القدرة على التفاهم، واختلاف الآراء والأفكار ، والخوف من خيانة الزوجة أو الخوف من اكتشاف الخيانة ، وإهمال التعرف على ميول الزوج واهتماماته ومشاركة عالمه ، وإهمال الزوجات المظهر العام، وإهمال الجانب الأنثوى. ***(مارى حبيب ، 1983)***

وتكشف هذه الدراسة عن وجود علاقة بين بعض مظاهر اضطراب الشخصية لدى الزوجة مثل التسلط والعناد وكثرة الشكوى ، ولدى الزوج مثل الشك والخوف من خيانة الزوجة وكلها مظاهر لاضطراب الشخصية الاضطهادية مما يجعل الخصائص السلبية للشخصية لدى الزوج والزوجة مسئولة عن توتر العلاقات الزواجية وبالتالى الإساءة إلى المرأة .

2- دراسة " صفوت فرج وحصة الناصر (1999)" بعنوان :" العنف ضد المرأة وعلاقته ببعض سمات الشخصية " .

بهدف :الكشف عن أشكال السلوك العنيف الذى تعتبره المرأة عنفا ضدها، وفحص الارتباطات بين هذه الأشكال من العنف وبين بعض السمات والخصائص النفسية.

وأجريت الدراسة على عينة من طالبات الجامعة بالأقسام المختلفة فى كلية الآداب بلغ قوامها 209 طالبة ، منهن 0145 طالبة غير متزوجة ، 59 طالبة متزوجة ، 5 طالبات مطلقات) بمتوسط عمرى 23.11 سنة وانحراف معيارى 4.72 .

واستخدم الباحثان الأدوات الآتية :

1- مقياس العنف ضد المرأة (1999) إعداد : صفوت فرج.

وتغطى بنود المقياس الـ (38) مجالاً عريضا من الممارسات السلوكية التى تتعرض لها المرأة فى حياتها اليومية على المستويين العام والخاص سواء كانت أفعالاً حقيقية أم تهديدات بأفعال على المستوى اللفظى والبدنى وفى إطار العلاقات الشخصية أم فى إطار الأعراف والتقاليد والقوانين.

2- مقياس "تنسى" لمفهوم الذات

إعداد : وليم فيتس Fitts .تعريب : صفوت فرج وسهير كامل(1998)

يوفر المقياس الذى يضم (100بند) تقديرات مستقلة لمفهوم الذات فى الحالات الآتية : الذات الشخصية – الذات الجسمية – الذات الأسرية –الذات الاجتماعية – الذات الأخلاقية .

3- مقياس مصدر الضبط

إعداد : جوليان روتر Rotter ، تعريب علاء الدين كفافى (1982)

4- اختبار "إيزنك" للشخصية

إعداد: هانز وإيزنك Eysenck ، تعريب:أحمد عبد الخالق(1991)

ويقيس ثلاثة أبعاد أساسية ، وهى :

(1) الانبساط / الانطواء.

(2) العصابية .

(3) الذهانية ، بالإضافة إلى مقياس للكذب.

وقد خرجت الدراسة بنتائج ، أهمها :

أولاً : " على مقياس العنف ضد المرأة " :

إن العنف الذى تستشعره المرأة من تزويجها رغم إرادتها لرجل مُسن جاء على راس القائمة ، يلى ذلك العنف المتمثل فى التهديد الضمنى بالقضاء على العلاقة الزواجية عند الشكوى من ضرب الزوج ، ويأخذ الترتيب التالى اضطرار المرأة للصمت على ما تتعرض له من تحرش جنسى حفاظا على سمعتها وعدم تعرضها للشكوك .

ويأتى فى المرتبة الرابعة (ختان الأنثى) وفى المرتبة الخامسة " تعرض الأم لسباب زوجها أمام أطفالها ، ويشير تقدم هذا البند إلى معلمين بارزين "الأول" هو أن العنف اللفظى لا يقل قسوة عن العنف البدنى " والثانى" ما يعنيه ذلك من أهمية لمفهوم المرأة عن ذاتها وتعلق هذا المفهوم بالعنف الذى تتعرض له .

ثانياً : نتائج مقياس العنف ضد المرأة :

فى علاقته باختيار ايزنك للشخصية ومصدر الضبط أكد أن مقياس العنف ضد المرأة لم يرتبط إلا بمقياس واحد هو (العصابية) غير أن عدم الارتباط ببقية المقاييس يتضمن دلالات هامة فى الوقت نفسه ، فعدم ارتباط مقياس العنف بالانبساط يعنى أن الشعور بالعنف ضد المرأة يتساوى بالنسبة للانبساطات والانطوائيات ، والأمر بالمثل فى حالة مصدر الضبط ، فتفسير المرأة للعنف لا يتعلق بتقديرها لكون هذا العنف ناشئا عن الظروف الخارجية التى تخرج عن تحكمها أو خصائصها الشخصية ونمط تفاعلها مع المتغيرات البيئية والاجتماعية التى تفرز العنف ضدها فى أشكاله المختلفة .

ثالثا : أما ارتباط العنف ضد المرأة بمفهوم الذات :

فلم يرتبط بأى من مقاييس الذات .

(صفوت فرج وحصة الناصر 1999 ، 321 –354)

ويتضح من هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين العصابية كسمة من سمات الشخصية والعنف الموجه ضد المرأة ، ولم يرتبط العنف ضد المرأة بأى من أبعاد مقياس مفهوم الذات وهذا ما تحاول الدراسة الحالية فحصه من ناحية الآثار النفسية المترتبة على الإساءة للمرأة .

4- دراسة : *جونسون وآخرون* *(Johnson et al., 2000)* . بعنوان " اضطرابات الشخصية أثناء فترة المراهقة وارتباطها بسلوك العنف والإجرام فى مرحلتى المراهقة والبلوغ المبكر .

Adolescent Personality Disorders Associated With Vidence and criminal Behavior during Adolescence and early Adulthood.

استهدفت الدراسة :الكشف عن ما إذا كانت اضطرابات الشخصية أثناء مرحلة المراهقة مرتبطة بالمخاطر البالغة للسلوك العنيف أثناء مرحلتى المراهقة والبلوغ المبكر ، وذلك على عينة قوامها 717 شابا من شمال نيويورك.

أكدت النتائج: أن المراهقين الذين يندرجون تحت المجموعة A والمجموعة B من مجموعات اضطرابات الشخصية وفقاً لدليل التشخيص الإحصائى الرابع (DSM-IV) معرضين لارتكاب أعمال عنف أثناء المراهقة والبلوغ المبكر أكثر من غيرهم مثل الاغتصاب أو إحراق الأشياء عمداً أو الاشتراك فى معارك بدنية والسرقة والتهديدات بالهجوم .

كما أشارت النتائج إلى أن اضطرابات الشخصية الاضطهادية ، والشخصية النرجسية ، والشخصية العدوانية السلبية Aggressive–Passive لها ارتباط وثيق بزيادة مخاطر سلوك العنف والإجرام فى مرحلة البلوغ ***(Johnson. J, et al., 2000)***.

وهذا ما يكشف عن مسئولية اضطرابات الشخصية المذكورة عن الإساءة للمرأة كموضوع للاغتصاب والتهديد والعنف المباشر ، وهذا ما ستكشف عنه الدراسة الحالية .

5- دراسة " هبة محمد على (2001) " بعنوان : " الإساءة إلى المرأة – دراسة فى سيكوديناميات العلاقة الزواجية " .

استهدفت الدراسة الكشف عن ديناميات البناء النفسى للزوجات المُساء إليهن والأزواج المُسيئين لزوجاتهم .

وتكونت عينة الدراسة من 60 سيدة متزوجة ، تراوحت أعمارهن ما بين 25–42 سنة بمتوسط عمرى 33.16 ، وانحراف معيارى 6.67 ، وتنقسم العينة على 30 سيدة عاملة و 30 سيدة غير عاملة .

وطبق عليهن الأدوات الآتية :

1- المقاييس السيكومترية وتضمنت :

أ – استمارة بيانات أساسية إعداد : الباحثة .

ب– مقياس الإساءة إلى المرأة إعداد : الباحثة.

2- المقاييس الإكلينيكية وتضمنت :

أ – اختبار ساكس تكملة الجمل

ب- تاريخ الحالة إعداد : عبد الله عسكر

ج- المقابلة الموجهة إعداد : عبد الله عسكر

د- اختبار تفهم الموضوع Thematic Apperception Test

(إعداد هنرى مورای ، ترجمة محمد عثمان نجاتى وأحمد حمدى)

وقد أظهرت النتائج :

أولاً : من الناحية السيكومترية :

إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات العاملات وغير العاملات فى التعرض للإساءة النفسية والجسمية والجنسية ، حيث يتضح ان الإساءة للمرأة لا ترتبط بعملها ولا ترتبط بما إذا كان هذا العمل يمثل دخلاً للأسرة ، وإنما ترتبط بطبيعة شخصية الزوجة وشخصية الزوج ، وكذلك طبيعة العلاقة بين الزوجة والزوج ، ومدى رضا الزوجة ومدى رضا الزوج عن عملها الذى قد يمثل ضغطا عليها.

كما تبين وجود ارتباط عكسى دال بين كل أشكال الإساءة (النفسية والجسمية والجنسية) وبين الاتجاهات السلبية نحو الزواج ونحو وحدة الأسرة ونحو الذات.

وتبين أن بعد الاتجاه نحو الزوج هو البعد الأكثر ارتباطا بكل أشكال الإساءة وبالدرجة الكلية على مقياس الإساءة إلى المرأة ، وذلك لأن الزوج هو المصدر الأساسى فى الإساءة إلى الزوجة ، وكلما تكررت إساءته لزوجته كانت اتجاهاتها نحو الزوج وفكرتها عن شخصيته سلبية ، حيث اتضح من ذلك أن زيادة تعرض الزوجة إلى الإساءة من الزوج يؤدى إلى تكوينها صيغة معرفية سلبية تجاه ذاتها وتجاه زوجها وتجاه أسرتها وتجاه مستقبلها مما يؤثر على زيادة أعراض القلق والاكتئاب.

ثانياً : نتائج الجانب الإكلينيكى :

(أ) بالنسبة للزوجات المُساء إليهن :

يظهر اضطراب الشخصية (سادومازوشية) واستفزاز ا لزوج لكى يُسيئ إليها ورغبة فى مواصلة عدوان الزوج لإشباع مازوشيتها ، التعلق المحارمى بالأب والمعاناة فى قبول الخصاء الرمزى واضطراب الصورة المرآوية وارتفاع النرجسية المتمثلة فى الطموحات الخيالية المبالغ فيها

، وإدراك عجز الزوج وعدم قدرته على إشباع رغبتها الجنسية ، وبالتالى الميل اللاشعورى للانحراف وإقامة علاقة غير شرعية خارج إطار العلاقة الزواجية .

(ب) بالنسبة للأزواج المُسيئين لزوجاتهم :

اضطراب شخصية الزوج الناتج عن المعاناة فى قبول الخصاء الرمزى وقصور الاستعارة الأبوية وتوحده بالأم المسيطرة المتسلطة ، والشعور بالعجز والفشل والدونية والمشاعر الاكتئابية ، ومن ثم الاتجاه إما للعدوان على الزوجة أو لتناول المخدرات للتغلب على مشاعر الاكتئاب والجنسية المثلية السالبة ولمغالبة الشعور بالضعف ولإثبات ذكورته ورجولته يقوم بالاعتداء على الزوجة . ***(هبة محمد على ، 2001) .***

وتكشف هذه الدراسة عن مؤشرات أولية لمعاناة الزوج لعدد من اضطرابات الشخصية التى لم تكن هدفاً من أهداف الدراسة وفى الوقت نفسه تتسم الزوجة بعدد من الاضطرابات التى تشير إلى وجود اضطرابات شخصية نوعية يمكن الكشف عنها من خلال الدراسة الحالية فضلاً عن الآثار النفسية المترتبة عن الإساءة إلى الزوج .

6- دراسة : " آن مارى موريشيو Anne Marie Mourcio 2001 بعنوان :"فهم عنف الأزواج ضد الإناث: كتأثير توجهات التعلق واتجاهات التمايز الجنسى واضطرابات الشخصية".

Understanding intimate male violence against women: Contributions of attahement orientation sexist attetudes and personality disorders.

هدفت الدراسة إلى التعرف على ما إذا كانت والمشكلات النفسية واضطراب الشخصية الحدية والشخصية المضادة للمجتمع تعد منبئ لعنف الرجل ضد المرأة .

واشتملت عينة الدراسة على عينة قوامها 239 من الرجال المسيئين لزوجاتهم.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك 3 أبعاد تتفق مع الفروض وتوجهات التعلق واضطراب الشخصية والاتجاه نحو التمييز الجنسى تلك الأبعاد لها أهمية كبيرة للتنبؤ بنمط من أنماط العنف ، البعد الأول يشمل العنف النفسى واللفظى ، أما البعد الثانى فيشمل صور العنف البسيطة ، ويشمل البعد الثالث العنف البدنى الشديد.

ولقد أشارت نتائج الاختبارات التى استكشفت الفروق الجماعية بين ذوى سوء المعاملة من ذوى الشخصية المضادة للمجتمع وذوى اضطراب الشخصية الحدية أن هناك من المشاركين ممن لديه اضطراب فى الشخصية ومنهم من ليس لديه اضطراب فى الشخصية، وتبين أيضاً أن

ذوى اضطراب الشخصية يخبرون عدداً من الاضطرابات النفسية أكثر ممن ليس لديهم اضطراب شخصية ***(Anne Marie Mourcia,2001)***

ونتائج هذه الدراسة تؤكد أيضاً أن اضطرابات الشخصية والتمييز الجنسى من أهم العوامل المنبئة للعنف والإساءة للمرأة.

7- دراسة: فريدريك . ل. كوليدج ولورا اندرسون Frderick.L. coolige & Lawra Anderson (2002) بعنوان : " بروفيل الشخصية لدى النساء متعددى الإساءة إليهن فى علاقاتهن

Personality Perofiles of Women in Multiple Abusive relationships

هدفت الدراسة إلى التعرف على إذا ما كانت النساء متعددى خبرات سوء المعاملة أعلى فى اضطراب الشخصية الاعتمادية والبارانويدية والهازمة للذات بالمقارنة بالنساء الأقل معايشة لخبرات سوء المعاملة.

واشتملت عينة الدراسة على عينة قوامها 127 سيدة مقسمين إلى 3 مجموعات ، الأولى ذات تاريخ من العلاقات المتعددة لسوء المعاملة قوامها 42 سيدة ، والثانية مكونة من السيدات التى عايشت سوء المعاملة مرة واحدة قوامها 33 سيدة ، والثالثة مجموعة ضابطة قوامها 52 سيدة.

استخدم فى الدراسة قائمة كوليدج المحور الثانى لقياس اضطرابات الشخصية ومقياس تقدير الذات . وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن النساء متعددى سوء المعاملة أعلى فى معدلات اضطرابات الشخصية الاعتمادية والبارانويدية والهازمة للذات من المجموعة الأقل معايشة لخبرات سوء المعاملة والمجموعة الضابطة .

وان السيدات اللاتى عايشن خبرة واحدة من سوء المعاملة لا تعانى من اضطرابات نفسية أكثر من المجموعة الضابطة ذات نفس الحالة الزواجية. **(Coolige, 2002)**

وتشير هذه الدراسة أن معاناة المرأة من اضطراب الشخصية الاعتمادية والاضطهادية والهازمة للذات تكون اكثر عرضة للإساءة أو سوء المعاملة فى علاقتها بالرجل لما لهذه الاضطرابات من خصائص لا تجعل المرأة فاعلة وذات تقدير عال للذات فتتلقى الإساءة نتيجة لتشككها وتذمرها واعتماديتها وعجزها وعدم تقديرها لذاتها .

8- دراسة : رينك وسنل Renick & Snell 2002 بعنوان : "الغضب الإكلينيكى وعلاقته باضطرابات الشخصية Clinical Anger and personality Disorders

استهدفت الدراسة : الكشف عن العلاقة بين الغضب فى صورته الإكلينيكية كما يقاس بمقياس تشخيص الغضب ومقياس اضطرابات الشخصية المأخوذ من دليل التشخيص الإحصائى الأمريكى الثالث المعدل DSM- III- R .

استخدمت الدراسة : كل من مقياس الغضب الإكلينيكى ، واستخبار البيانات الشخصية على عينة بلغت قوامها 72 من الإناث و 38 من الذكور بمتوسط عمرى يتراوح بين 26-39 سنة .

وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين ارتفاع معدلات الغضب المؤدى إلى العنف وبين اضطرابات الشخصية الاضطهادية وشبه الفصامية والحدية والهستيرية والنرجسية والاعتمادية والوسواسية القهرية وسالبة العدوان والمضادة للمجتمع بدلالة تتراوح بين 0.05 إلى 0.01 . ***(Renick & Snell, 2002)***

وترتبط هذه الدراسة ارتباطاً مباشراً بموضوع الدراسة الحالية ، حيث يرتبط الغضب ارتباطاً أساسياً بالعدوان الموجه ضد الآخرين والذى قد يصل إلى حد العنف ، وبالتالى الإساءة فى أشكالها المتعددة وهذا ما سيتضح من الدراسة الحالية لكشف العلاقة بين اضطرابات الشخصية وأشكال الإساءة للمرأة .

9- دراسة " ناهد رمزى وعادل سلطان (2003) " بعنوان : "العنف ضد المرأة" رؤى النخبة والجمهور العام .

بهدف : التعرف على أشكال العنف الواقع على المرأة من خلال الرؤى المختلفة وعينة من الجمهور العام ، وتحديد فئات النساء الأكثر تعرضا للعنف وأسباب هذا العنف وآليات تدعيم صور العنف للوصول إلى تصور مستقبلى شامل يتضمن توجهات مقترحة تعمل على استهجان كافة أشكال العنف ضد المرأة والإساءة إليها.

وأجريت الدراسة على عينة اجتماعية من المجتمع العربى قوامها 513 فردا مقسمة إلى عينتين فرعيتين : عينة الجمهور العام وتتكون من 413 فرداً وعينة النخبة وحجمها 100 فرداً .

واستخدم الباحثان الأدوات الآتية :

(1) استبيان اجتماعى عن العنف.

(2) مقياس تنسى لمفهوم الذات .

وقد خرجت الدراسة بنتائج أهمها أن العنف الموجهة ضد المرأة لا يمكن فصله عن موجة العنف التى تسود المجتمع بوجه عام ، ويعود العنف ضد المرأة إلى انخفاض مكانة المرأة فى المجتمع ، كما كان العنف الأسرى هو أعلى مستوى للعنف الموجه ضد المرأة فى البيئة المصرية خاصة الزوج ، والأب ، والأخ ، كما يتدعم العنف ضد المرأة من خلال الثقافة السائدة عن المرأة ووسائل الإعلام . ***(ناهد رمزى ، عادل سلطان ، 2003)***

10- دراسة : كالى رينسون ومايلك آر. راند Rennison, C & Rand , M. R . (2003)بعنوان : (العنف غير القاتل ضد المرأة من شريك العلاقة مقارنة لثلاث فئات عمرية) .

Non lethal Intimate Partner Violence Women: A Comparison of Three Age Chorts

استهدفت الدراسة قضية عنف شريك العلاقة ضد النساء الناضجات .. وذلك باستخدام استبيان للمسح القومى لضحايا الجريمة من 1993 إلى 2001 .

وأشارت النتائج إلى حدوث انخفاض نسبى فى معدلات عنف شريك العلاقة ضد النساء الناضجات مقارنة بالضحايا الأصغر سنا ، وأكدت النتائج وجود عنف لشريك العلاقة ضد النساء الأكبر سناً. **(Rennison, c & Rand , m. R. 2003)**

11- دراسة : تبريز زينك ، ساندراو ريحان ، سى جيفرى جاكسو بسون جونيور ، ستيفانى بابسن " Zink, T et al., (2003) " بعنوان : (تأثيرات الفئة العمرية والتقدم فى السن : دراسة نوعية حول أسباب استمرار النساء الأكبر سنا فى العلاقات المسيئة) .

Cohort, Period, and Aging Effects: A Qualitative Study of older women's Reasons for Remaining in Abusive Relationships.

بهدف : فهم الأسباب الكامنة وراء رغبة النساء الأكبر سنا فى الاستمرار فى علاقات مسيئة طويلة المدى . وذلك على عينة قوامها 36 سيدة ممن تجاوزن أعمارهن الـ55 عاماً . وذلك عن طريق إجراء المقابلات الشخصية .

وأشارت النتائج : إلى أن أسباب قبول النساء للإساءة هى الافتقار إلى التعليم أو المهارات المهنية المؤهلة لشغل الوظائف ، بالإضافة إلى قصور الدعم من المؤسسات الاجتماعية بالمجتمع، مع وجود تحديات صحية بدنية تجعلها ترضخ للإساءة .

(Zink, T. et a., 2003)

ونخلص من هذه الدراسة إلى أن هناك بعض العوامل التى تؤدى إلى قبول المرأة للإساءة الموجهة إليها أهمها انخفاض المستوى التعليمى ، التقدم فى العمر ، عدم وجود دعم مادى سواء بالعمل أو من المؤسسات الاجتماعية للدولة .

12- دراسة: سى. بيك – أسا ، س. زيفرلينج ، تى . يونج (2005) Asa, C.P et al., بعنوان : " دراسة للسمات المميزة للرجال المسيئين لشركائهم من النساء".

A population based study of reporting patterns and characteristics of men who abuse their female partners.

استهدفت الدراسة تقدير مدى انتشار السلوكيات المسيئة من قبل الرجال لشركائهم من النساء وتحديد سمات الرجل الميال للسلوك المسىء ، وذلك على عينة قوامها 572 رجل وشركائهم النساء فى نفس السكن ، وذلك عن طريق إجراء مسح أساسى للصحة العامة لدى أفراد العينة .

أكدت النتائج : إن الإساءة البدنية والانفعالية والجنسية من الرجل ضد المرأة يمكن أن يبلغ عنها أى من الطرفين ، وأن 13.6% من الرجال ارتكبوا فعل واحد على الأقل من أفعال الإساءة البدنية ، وأن 34.9% قاموا بأفعال الإساءة الانفعالية ، وأن أكثر من 45% من الرجال المسيئين ابلغوا عن سلوكياتهم المسيئة .

كما أشارت النتائج إلى ارتباط عوامل إدمان الكحول والسمات الشخصية المضادة للمجتمع وأعراض الاكتئاب والضغط المالى بشكل إيجابى بكلا من الإساءة البدنية والإساءة الانفعالية إلا أن الأفكار الانتحارية كانت أقل حدوثا بين الأفراد المسيئين . وأكدت النتائج أن تحديد السمات العامة للرجل الميال للأفعال المسيئة يمكنها أن تتنبأ بالميل إلى ارتكاب العنف ضد الشريك والعوامل المعيقة لتعديل السلوك. **(Asa, c.P et al., 2005)**

13- دراسة : سفيان محمد أبو نجيلة (2006) بعنوان : " مستوى ومظاهر العنف الزوجى الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية ".

استهدفت الدراسة : تقدير حجم ومدى انتشار العنف الزوجى ضد الزوجة بمظاهره المختلفة فى قطاع غزة ، وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية الديمجرافية والسياسية. وكانت عينة الدراسة قوامها 1265 امرأة بمتوسط عمرى يتراوح بين (13 – 55 عاما) .

الأدوات المستخدمة فى الدراسة :

(1) مقياس العنف الزوجى الموجه للزوجة (إعداد الباحث) .

(2) اختبار قبلى (الدراسة الاستطلاعية) (إعداد الباحث) .

أكدت نتائج الدراسة : إلى أن جميع الزوجات يتعرضن للعنف مهما كانت أعمارهن ، بمعنى أن الزوجة صغيرة أو متوسطة أو كبيرة السن كانت جميعهن تتعرضن للعنف الزوجى دون اعتبار أو تأثير لعمرها الحالى.

كما أكدت الدراسة إلى أن عدد الأبناء لا يؤثر على درجة العنف الزوجى الذى تتعرض له الزوجة ، فسواء كان للزوجة عدد كبير أو قليل من الأولاد فكلهن يتعرضن للعنف من الزوج ، كما تبين أن طول أو قصر مدة الزواج لا تحمى المرأة من العنف ، بمعنى أنه إذا كانت الزوجات قد تزوجن حديثا منذ عام أو قبل عشرين عاما، فجميعهن يعانين من عنف أزواجهن .

كما تبين أن الزوجات ذوات الوضع الاقتصادى المنخفض أكثر تعرضا للعنف من الزوجات ذوات الوضع الاقتصادى المرتفع ، وأنه لا توجد فروق بين الزوجات ذوات الوضع الاقتصادى المتوسط وبين ذوات الوضع الاقتصادى المرتفع فى درجة تعرضهن للعنف الزوجى بأبعاده المختلفة .

كما أظهرت نتائج الدراسة اختلاف الزوجات فى درجة تعرضهن للعنف باختلاف المستوى التعليمى وباختلاف عمل الزوج ، حيث أن الزوجات المتزوجات من رجال مستواهم التعليمى منخفض والعاطلين عن العمل والعمال غير المهرة ومن فى مستواهم أكثر تعرضا للعنف الزوجى من زوجات ذوى المستوى التعليمى المرتفع والمتخصصين والموظفين ، وهذا يعنى أن مستوى تعليم الزوج وطبيعة عمله تعد أحد المحددات الهامة فى تعيين مقدار العنف الذى يوجهه الزوج ضد الزوجة.

المجموعة الثانية :

وهى مجموعة الدراسات التى تناولت الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على الإساءة.

1- دراسة : جون – هـ – واسون وآخرون ، Wasson, J. et al., 2000 بعنوان استخدام المسح التقليدى للتعرف على العلاقات القهرية لدى النساء .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل الديموجرافية والمشكلات الإكلينيكية للنساء اللاتى يتعرضن للإساءة.

وكانت عينة الدراسة قوامها 1526 امرأة تتراوح أعمارهن بين 19-69 واللاتى خضعن لكشف صحى فى 31 عيادة طبية . وتضمن الكشف الذى يشمل 53 سؤالا يهدف لاكتشاف العلاقة القهرية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن النساء اللاتى يتعرضن للإساءة عادة أفقر من غيرهن بنسبة 37% مقابل 14% من العينة المفحوصة ، وصغار السن 87% أصغر 51 عام مقابل 69% غير معترفين لهذه العلاقات ، وتكون لديهن أعراض اكتئاب بنسبة 3.1% مقابل 1.7% ومشكلات عملية 1.6% مقابل 0.8% ، أى أن ما يقرب من 40% من النساء ذوات الدخل المنخفض والمعروضات لمشكلات عاطفية هم أكثر عرضة لهذه العلاقات مقابل 6% من النساء المتيسرات الخاليات من المشكلات العاطفية ، ولان كثير من النساء يخضعن لمخاطر أقل فقد سجلت هذه المجموعة (ن=64) اكثر من ضعف العلاقات القهرية فى المجموعة الأخرى الخاصة بالمخاطرة الأعلى (ن =36) .

كما تؤكد الدراسة على انتشار العلاقات التى تتسم بالإساءة للمرأة بنسبة 11% من المترددات على عيادات طب الأسرة ***(Wasson, J, et al, 2000).***

2- دراسة جون واسون (Wasson, J. 2000) : بعنوان " الفرز الروتينى للإساءة إلى هوية العلاقات المتبادلة لدى المرأة " .

"Routine, single- Item screening to Identify Abusive Relationships in Womena"

استهدفت الدراسة معرفة ما تتعرض له المرأة من إساءة بدنية .

وتم استخدام استمارة استقصاء لطبيعة الإساءة البدنية التى تتعرض لها المرأة .

وكانت عينة الدراسة قوامها 88 امرأة يتراوح أعمارهن بين (19 – 69 سنة).

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

من حيث الآثار الإكلينيكية والوظيفية للعلاقة التى تتسم بالإيذاء البدنى وجد أن 96% من النساء اللاتى استجبن للاستقصاء تعرضن للإيذاء البدنى المنزلى المحتمل.

كما أشارت النتائج إلى وجود ارتباط دالاً بالعلاقات التى تتسم بالإيذاء البدنى.. فالنساء اللاتى تعانين علاقات تتسم بالإيذاء البدنى كن فى الغالب شابات وفقيرات وكن اكثر عرضة لمشاكل متعددة مع العمل والتعرض للانزعاج .

كما أنهن لم يتمتعن بعادات صحية شخصية جيدة ، فعدد كبير منهن يدخن السجائر 24% مقابل 15% ، بنسبة 0.002% ، وعدد أكبر منهن كان يتناول أكثر من 6 مشروبات كحولية فى الأسبوع 12% مقابل 7% بنسبة 0.001 .

كما تؤكد الدراسة على انتشار العلاقات التى تتسم بالإساءة للمرأة بنسبة 11% من المترددات على عيادات طب الأسرة .

وخلصت الدراسة إلى أن الإيذاء البدنى (الأسرى – المنزلى) مشكلة سائرة ومهمة بالنسبة للنساء .

وأن الأعراض والمشاكل الوظيفية لهؤلاء النساء يمكن أن تقيم بشكل خاطئ إلا إذا تم التأكد من وقوع إيذاء بدنى (أسرى أو منزلى). ***(Wasson, John . H., 2000)***

وتوضح هذه الدراسة أن الإساءة البدنية للمرأة ترتبط بالعديد من المشكلات التى قد تكون ناتجة عن الإساءة مثل التدخين وتعاطى الكحول وقد تعود الإساءة إلى اضطراب شخصية المرأة ولجوئها لهذه السلوكيات للتعويض عن وضعها المتدنى وأحوالها الاقتصادية الفقيرة .

3- دراسة : ناصر الشيخ وصفوت فرج (2004) ، بعنوان : الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له فى عدد من المتغيرات الشخصية الإكلينيكية.

هدفت الدراسة : إلى التعرف على الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له فى متغيرات الاكتئاب والوسواس القهرى واضطراب الضغوط التالية للصدمة واضطراب النوم والأبعاد المختلفة لمفهوم الذات .

اشتملت عينة الدراسة على 242 طالبة بينهن 28 متزوجات من طالبات جامعة الكويت ، ثم تقسيمهن إلى مجموعتين بناءً على أدائهن على مقياس العنف ضد المرأة.

ومن الأدوات المستخدمة فى الدراسة:

- مقياس العنف ضد المرأة – ستراوس وآخرون Straus et al., 1996
- مقياس تنسى لمفهوم الذات – صورة مختصرة صفوت فرج وعبد الفتاح القرشى .
- قائمة بك للاكتئاب – آرون بك.
- استبيان الأحداث الصعبة PTSD – جاسم الخواجة .
- مقياس اضطرابات النوم – احمد محمد عبد الخالق .

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- توجد فروق بين المتعرضات للعنف بجميع صوره اللفظى والجسدى وغير المتعرضات له فى الاكتئاب.
- توجد فروق بين المتعرضات للعنف بجميع صورة اللفظى والجسدى وغير المتعرضات له فى الوسواس القهرى وفى اضطرابات النوم.

- توجد فروق بين المتعرضات للعنف بجميع صوره اللفظى والجسدى وغير المتعرضات له فى الأبعاد المختلفة لمفهوم الذات وفى اضطراب الضغوط التالية للصدمة ***(ناصر الشيخ ، صفوت فرج ، 2004)*** .

4- دراسة " معن عبد البارى قاسم (2004) " ، بعنوان : " العنف الأسرى (المنزلى) فى عدن (دراسة إكلينيكية) " .

استهدفت الدراسة تحديد سمات شخصية المرآة المتعرضة للعنف الأسرى والتعرف على مستوى المعاناة الانفعالية ، والعاطفية النفسية للمرأة المعانية للعنف ، وكانت عينة الدراسة " أ " قوامها 30 زوج و 30 زوجة و "ب" قوامها 13 زوج و 13 زوجة (العينة المنحرفة) ، واستخدم المنهج الإكلينيكى ودراسة الحالة من خلال الأدوات الآتية:

(1) المقابلة العيادية .
(2) مقياس أيزنك للشخصية .
(3) اختبار الألوان الاسقاطى للوشير.

وقد أظهرت النتائج ما يلى:

أولاً : من خلال المقابلة الإكلينيكية : تبين أن المرأة المعرضة للعنف تعانى من اضطرابات سيكوسوماتية كالصداع ، والقىء ، وقرحة المعدة ، وآلام الروماتيزم ، اضطرابات القلب ، اضطرابات الدورة الشهرية ، حيث بلغت نسبة المعاناة من هذه الاضطرابات النفسية حوالى 36% .

وعلى الجانب النفسى للمرأة أظهرت بعض أفراد العينة بعض الأعراض النفسية مثل الخوف والتشاؤم والأفكار الانتحارية وان هذه الأعراض تؤدى إلى الإصابة ببعض الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب ، وقد يؤدى أيضاً إلى أمراض عقلية أشد فتكا ، وبلغة نسبة النساء اللاتى يعانين من هذه الأعراض النفسية 32.3%.

وأن المرأة المعرضة للعنف تعانى من بعض الاضطرابات السلوكية ويصبح عاملاً مساعداً لحدوث التفكك الأسرى ، وظهر هذا بنسبة بسيطة بلغت 6.6% .

وقد اتضح من خلال المقابلة الإكلينيكية أن نسبة من النساء حوالى 33.3% أظهرن تكيفهن مع العنف واستخدامهن الحيل النفسية الدفاعية وبالذات التكوين العكسى- أى إظهار عكس مشاعرهن الحقيقية ليتكيفن مع الواقع ولاستمرارية العلاقة الأسرية بدلاً من تصدعها.

ثانياً : وجد فيما يخص مقياس أيزنك للشخصية : تبين أن النساء المتعرضات للعنف قد ارتفع لديهن مؤشر العصابية وهو يعكس حالة من عدم الاتزان الانفعالى (15.5 درجة)

وبحسب تحليل ايزنك فإن تعرضهن لحالة استثارة انفعالية قوية (الضرب ، العنف إجمالاً) تتحول إلى قاعدة سلوكية تعيسة بالنسبة للشخصية وتؤدى إلى مستوى مرتفع من العصابية ويجعلهن ينزعن إلى عيش فى عالم يتصف بتأزم ثابت ، وقلق أبدى (خوفا على مصيرهن وأطفالهن وانفعال متكرر، كما يصبحون نموذجا لحالة الإثارة المرتفعة نتيجة للعنف المتكرر ، والتهديد والشعور الدائم بتوقع الخطر نحوهن . مما يؤدى فى النهاية إلى حالة من الانهيار لدى هؤلاء فى نمطية استقلالية الانبساطية (إلى الإثارة المرتفعة) وكذلك الانفعالية ، وبالتالى يصبحن يائسات بشكل مزمن . وقد لوحظ هذا عند مقابلة أفراد العينة حيث وصلت نسبة 23.3% منهن إلى الشعور بالخوف والتشاؤم والأفكار الانتحارية والضيق.

كذلك يمكن أن يؤدى بهم هذا العنف إلى ظهور الأعراض السيكوسوماتية كرد فعل عكس لحالة الإحباط اللائى يعانين منها وبلغت نسبة من أصبن منهن باضطرابات سيكوسوماتية حوالى 36%.

أما بالنسبة لنتائج العينة "ب" (العينة المنحرفة من المقيمات فى سجن عدن) وحسب معطيات اختبار ايزنك ، فإنهن عليهن ما تقدم تفسيره بالنسبة للعينة "أ" وإن كانت مؤشراتهن من حيث الدرجات منخفض بنسبة 14.8% الانبساطية ونسبة 16.3% العصابية . ويرجع ذلك إلى الانخفاض العددى للعينة التى تمثل أقل من نصف العينة "أ" ومع ذلك فإننا نعتبر مؤشراتها هنا هى الأعلى بالمقارنة مع العينة "أ" وبالتالى فإن ميولها الانحرافية بشكلها السلوكى هى الأعلى وهذا ما لوحظ مع معطيات المقابلة الإكلينيكية حيث يوجد الاكتئاب الشديد والاضطرابات العقلية (ذهانية) بالإضافة إلى الانتحار والشروع فى القتل .

ثالثاً: وجد فى اختبار لوشير : تعطى مؤشرات واضحة على مدى الحالة الانفعالية والعاطفية والمزاجية للشخصية، وقد أكد على أن رمزية كل لون تتبع من الحاجات النفسية الأساسية كالحاجة للمرض ، المودة (الأزرق) ، لتأكيد الذات (الأخضر) ، للنشاط والحركة والوصول إلى النجاح (الأحمر) ، والرؤية إلى الأمام والتأمل (الأصفر).

(معن عبد البارى،2004ب)

وترتبط هذه الدراسة بالدراسة الحالية فى كشفها عن الآثار النفسية الناتجة عن الإساءة سواء كانت جسمية أو نفسية أو سلوكية فضلاً عن اتسام شخصية المعرضات للإساءة بالعصابية ، مما قد يكون منبئاً لتعرضهن للإساءة ، وهذا ستكشف عنه الدراسة الحالية .

المجموعة الثالثة :

وهى مجموعة الدراسات المتعلقة بالإساءة للمرأة فى مجال العمل .

1- دراسة : ريتشارد سادوفكس Sadovsk, R, 1999 بعنوان : " عرض للأضرار الواقعة على النساء والمتعلقة بانتهاك حقوقها ، وذلك فى أقسام الطوارئ بمستشفى فى نيوزيلندا .

وتم تصنيف الإصابات إلى (اعتداء ، محاولة انتحار ، إصابة غير مقصودة) واعتمد التعرف حيال الحالة على الاعتداء على إقرار المصاب أو على شكوك فريق العمل ، وبفحص ملفات 2966 حالة تم تشخيص 160 حالة 8.8% نتيجة اعتداء ، و 2428 حالة إصابات غير مقصودة و 278 امرأة 9.4% نتيجة محاولة انتحار وتم استبعادهم من التحليل ، ولم يتسنى تحديد العلاقة بين الجانى والمجنى عليه فى 130 حالة 50% ، بينما 82 حالة 63 % كان المعتدى شريك المرأة الحالى أو السابق ،وكان متوسط سن النساء فى هذه المجموعة 30 سنة ، بينما فى مجموعة الإصابات غير المقصودة متوسط 42 سنة. وكانت النساء المعتدى عليهن يردن إلى المستشفى ليلا وخاصة فى عطلة نهاية الأسبوع ، بينما المجموعة الثانية لم تتقيد بيوم معين فى الأسبوع .

وتركزت نسبة الإصابات فى الرأس فى المجموعة المعتدى عليها بنسبة 13 : 1 مقابل المجموعة الأخرى ، وكانت النساء المعتدى عليهن يردن إلى المستشفى بأعراض غير محددة مثل ألم فى الأطراف وغير ذلك من المظاهر غير الواضحة ، وتركت نسبة كبيرة من هؤلاء النساء قسم الطوارئ دون الحصول على رعاية طبية 6.9 .

ويخلص الدارسون فى ذلك إلى أن هؤلاء النساء يغادرون قبل تقييم وعلاج الإصابات، وعلى ذلك ينادون خبراء الرعاية الصحية بضرورة الاهتمام باكتشاف مظاهر الانتهاك فى جميع النساء اللاتى يردن إلى قسم الطوارئ حيث أن مظاهر التنبؤ لا تكون واضحة عامة . ***Sadovsk, R, 1999***

2- دراسة : كاريجا Karega, G.M.(2002) بعنوان : " العنف ضد المرأة فى أماكن العمل فى كينيا : قياس التحرشات الجنسية فى أماكن العمل داخل قطاعات التجارة، الزراعة ، صناعة المنسوجات ".

Violence Against women in the workplace in kenya: Assessment of workplace sexual harassment in the commercial agriculture and textile manufacturing sectors in Kenya

استهدفت الدراسة الوقوف على مدى تعرض النساء العاملات فى صناعات الإعداد للتصدير فى كينيا للاعتداءات الجنسية العنيفة على يد رؤسائهم ومشرفيهم . وذلك على عينة قوامها 400 سيدة تتراوح أعمارهن ما بين 20 و 30 عاما ، وكانت نصف المشاركات تقريبا 47.3% من الأمهات اللائى يعشن بدون عائل ولديهن أطفال فى سن المدرسة . **وشملت**

الأدوات التى طبقت عليهن مزيجا من المقابلات الشخصية ومناقشات جماعية مكثفة ودراسات حالة .

وأشارت النتائج إلى أن :

- أكثر من 90% من المستجيبين قد عانوا من أو لاحظوا اعتداءات جنسية أثناء عملهم.
- وأن 95% من جميع النساء اللاتى عانين من اعتداءات جنسية كن خائفات من الإبلاغ عن المشكلة خشية فقدانهن لوظائفهن.
- كان مشرفو مزارع البن والشاى لا يكتفون بالاعتداء جنسيا على النساء العاملات بل كانوا أيضاً يعتدون على بناتهن المقيمات معهن فى المزارع.
- غالبا ما تعرضت النساء المبلغات عن مثل تلك الاعتداءات للفصل من العمل أو خفض الرواتب .

وأشارت الدراسة إلى أن 70% من الرجال الذين تم إجراء مقابلات شخصية معهم اعتبروا أن التحرش الجنسى بالنساء العاملات سلوكا عادياً وطبيعياً .وأن 66% من النساء اللاتى تم إجراء مقابلات شخصية معهن يعتقدون أن الاعتداء الجنسى فى أماكن العمل يعتبر عاملاً قويا يسهم فى تفشى مرض فيروس نقص المناعة المكتسب (الإيدز).

وأكدت النتائج على أن ضحايا الاعتداء الجنسى فى أماكن العمل يعانين من الاكتئاب وعدم الاستقرار النفسى والشعور بالإحباط والمهانة والعار. وأن القانون الكينى أو القانون الدولى أو مواثيق الشرف المهنية لا يقوم بحماية النساء من التعرض للاعتداء الجنسى العنيف فى أماكن العمل.

3- دراسة : رشاد عبد العزيز ومديحة منصور وأميرة عباس بعنوان : " البروفيل العصابى للمرأة العاملة ".

استهدفت الدراسة : الكشف عن البروفيل العصابى للمرأة العاملة المصرية فى ضوء عدد من المتغيرات الشخصية (المكانة الزواجية ، العمر ، مستوى التعليم ، عدد الأطفال) ، وكانت عينة الدراسة قوامها 184 امرأة عاملة فى القطاعات الحكومية المختلفة.

الأدوات المستخدمة : استبانة مستشفى ميدل سكس وما تحتويها من مقاييس فرعية لقياس (القلق ، المخاوف المرضية ، والوسواس ، الأعراض السيكوسوماتية ، الهستيريا ، الاكتئاب) .

وأكـدت النتـائج : أن النسـاء غيـر المتزوجـات أكثـر قلقـا مـن النسـاء المتزوجـات، وأن النساء غير المتزوجات أكثر معاناة من المخاوف المرضية من النساء المتزوجات وعدم وجود فروق دالة إحصائيا فى الوسواس القهرى بين النساء المتزوجات وغير المتزوجات، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيا فى الاكتئاب بين النساء المتزوجات وغير المتزوجات. كما أكدت النتائج أن النساء غير المتزوجات كن أكثر هستيريا من النساء المتزوجات.

كمـا تبـين أن النسـاء اللاتـى تبلـغ أعمـارهن (36 – 40 سـنة) أكثـر قلقـا ومعانـاة مـن الأمراض السيكوسوماتية من النساء اللاتى تبلغ أعمارهن (20–25سنة) وإلى جانب هذا لم يوجد فرق فى القلق وفقا لمستويات العمر المختلفة .

كمـا تبـين أنـه لا توجـد فـروق دالـة إحصـائيا فـى القلـق والوسـواس القهـرى والاكتئـاب والهسـتيريا بـين النسـاء مرتفعـات التعلـيم والنسـاء متوسـطات التعلـيم ، ووجـود فـروق دالـة فـى المخاوف المرضية والأعراض السيكوسوماتية بين النساء مرتفعات التعليم ومتوسطات التعليم، حيث أن مرتفعات التعليم أكثر معاناة من المخاوف المرضية والأعراض السيكوسوماتية من النساء متوسطات التعليم . ***(رشاد عبد العزيز ومديحة منصور وأميرة عباس ، 2003)***

4– دراسـة : سـوزان لويـد (Lioyd, S. (2005 بعنـوان: العنـف المنزلـى وعمالـة النسـاء Domestic Violence and Women's Employment

استهدفت الدراسة الكشف عن العنف الذى تتعرض له النساء طبقا لانخفاض المستوى الوظيفى ، وذلك على عينة قوامها 824 سيدة فى سن تتراوح بين 19 و 91 عاما ، كانت نسبة الأمريكيين الأفارقة أعلى قليلا من النصف وكان 40% من أصول لاتينية و 5% قوقازيين ، كان ثلث المشاركات متزوجات و 35% منخرطات فى علاقة مع رجل يعتبرنه صديقا ، ومن بين هؤلاء النساء كان 70% منهن يعشن مع الزوج أو الصديق ، كان 60% منهن تقريبا من المشاركات أمهات لأطفال تحت سن السادسة ، وذلك باستخدام المنهج المسحى .

وقد لاحظت الباحثة أن معدل العنف الأسرى المبلغ عنها من المستجيبين تمثل الحد الأدنى لتقديرات تكرار الحدوث ، ومن بين الأسباب الكثيرة التى ذكروها نتيجة لخجل أو إحراج المستجيبات والتشتت أو الإنكار الواعى أو اللاواعى ومحاولة التحكم فى ما يقدمنه من انطباعات وتقديم استجابات مقبولة اجتماعيا وعدم دقة الاستدعاء أو الخوف من تكرار الاعتداء . وقد توصل البحث إلى أن40% من المستجيبات قد أبلغن عن سابقة تعرضهن للعدوان من الرجال ، وأن 28.4% قد أبلغن عن تعرضهن لاعتداءات حادة من الرجال، وأبلغ حوالى خمس العينة عن تعرضهن للاعتداء البدنى خلال العام السابق للدراسة ، وأبلغ 12% عن تعرضهن لاعتداءات حادة خلال نفس الفترة .

وأشـارت النتـائج إلـى أن تعرض النسـاء للعنف والإكراه من قبل الرجال داخل إطـار العلاقات الحميمـة بمعدلات تكرار عاليـة ، وعند الإبـلاغ عن إحداث الاثنـى عشر شـهرا السابقة أبلـغ حوالى 40% مـن المشـاركات عن محاولـة السيطرة علـيهن و 16% سلب مـنهن المـال و 8% تم منعهن من الذهاب للعمل أو المدرسة و 2% تم التحرش بهن تليفونيا أثناء العمل و 2% أخرى تم التحـرش بهـن فـى العمل علـى يد الزوج أو الصـديق ، وقد أبلـغ أكثـر مـن 15% عن تعرضـهن للدفع أو الجذب و 9% عن تعرضـهن للصـفع و 5% عن تعرضـهن للركل أو العض أو القرص ، كما أن 6% قد أصبن بإصـابات تحتـاج إلـى رعايـة طبيـة ، كما أن حوالـى 4% قد تمت إهانتهن جنسيا من قبل شركائهن الرجال وأن 2.5% قد تعرضن للضرب .

5- دراسـة : جسيكا جى . بورك ، أنـدرياس . جيلين (2005) Burke, J. G et al., بعنوان: " عنف شريك العلاقة واستخدام المخدرات ومرض فيروس نقص المناعة بين النساء منخفضات الدخل ".

Intimate Partner Violence, Substance Use, and Hiv Among low-Income Women .

استهدفت الدراسـة بحث عنف شريك العلاقة واستخدام المخدرات ومرض فيروس نقص المناعة، وذلك على عينة قوامها 611 من النساء الحضريات منخفضات الدخل.

وأشارت النتائج إلى عدم اختلاف معدلات عنف شريك العلاقة بين النساء الذين لديهم إصـابة بفيروس نقص المناعـة ، فى حين أظهرت النتائج معدلات مختلفة لاستخدام المخدرات وثبت أنها عالية الدلالة ، حيث كانت العلاقة بين عنف شريك العلاقة واستخدام المخدرات أقوى بشكل ظاهر بالنسبة للسيدات السلبيات للفيروس. ***(Burke, J. G. et al., 2005)***

المجموعة الرابـعة :

مجموعة الدراسات التى تعنى بالإساءة للمرأة فى الثقافات المختلفة .

1- دراسـة : محمد حـاج يحيى (2000) Haj. Yahi, بعنوان: الإسـاءة للمرأة وضربها فـى السياق الاجتماعى الثقافى للمجتمع العربى ".

Wife Abuse and battering in the sociocultural context of Arab society.

استهدفت الدراسـة الكشـف عن أسباب الإسـاءة للمرأة فـى الثقافة العربيـة ،وكانت العينـة قوامهـا 291 من النسـاء بمتوسط عمرى قدره 34.10 سنة ، بمدى عمرى قدره (19 – 77سنة) وكان 72% من العينة مسلمات و 18% مسيحيات ، و10% من الدروز.

ومن خلال استبيان مفتوح للكشف عن أسباب العنف ضد المرآة ، توصلت نتائج الدراسـة إلـى أن معظمهن (92%) أشرن إلـى أن التعامل مـع العنف ضد المرأة يجب أن يبدأ من الأسرة

الأصلية ، وحوالى (77%) أشرن إلى أنه فى حالات معينة فإنهن ينصحن باشراك الأسرة الأصلية والأسرة الممتدة لكلا الزوجين ، (15%) أشرن على أنهن ينصحن بالسعى للحصول على المساعدة من أجهزة الخدمة الاجتماعية أو إبلاغ الشرطة فى الحالات شديدة الصعوبة و (6%) من النساء العربيات نصحن بالطلاق فى الحالات شديدة الحدة بعد تجربة كل الخيارات الأخرى .

وللكشف عن الوعى بمشكلة العنف ضد المرأة تم تقديم قصص قصيرة للنساء المشاركات فى الدراسة عن نساء عانين سلوكا تم تعريفه فى الدراسات المختلفة كإيذاء لفظى ونفسى بالإضافة إلى عنف بدنى متوسط وشديد وجاءت النتائج على النحو التالى:

-(81%) كن على معرفة بنساء تعرضن للإيذاء اللفظى والنفسى من قبل أزواجهن و (78%) يعرفن نساء عربيات تعرضن لعنف بدنى متوسط (الصفع – شد الشعر أو الملابس – الدفع) و (64%) يعرفن نساء عربيات واجهن عنفا بدنيا حاداً (دفع قوى ويتكرر – دفع الزوجة لترتطم بالحائط – مهاجمة الزوجة بأداة أو جسم صلب مثل مقعد أو حزام أو عصا).

وأشار الباحث إلى أن هذه النتائج لا تنطبق تحديدا على المجتمع العربى حيث إنه تم العثور عليها أيضاً فى دراسات أجريت فى مجتمعات أخرى ، إلا أن نسبة كبيرة من المشاركات حوالى (26%) أشرن إلى أن إساءة معاملة المرأة وإيذائها بدنيا لا تتم من قبل الزوج فقط بل من قبل والدة الزوج وأشقائه . **(Haj- Yahi, 2000)**

2- دراسة " ريبكا . ب . ناياك كريتسينا وآخرين (2003) " : بعنوان الاتجاهات المختلفة حيال العنف ضد المرأة " دراسة مقارنة عبر الدول .

واستهدفت الدراسة ، قياس اتجاهات الرجال والنساء نحو العنف الجسدى والجنسى ضد المرأة عبر 4 دول مختلفة .

وكان ذلك على عينة مكونة من 1207 طالب من الهند واليابان والكويت والولايات المتحدة . وتم استبعاد الطلاب الذين لم يشر إلى النوع (ذكر / أنثى) . وبذلك وصلت العينة إلى 1182 طالب (696 أنثى و 486 ذكر) . وتم استبعاد 115 آخرون نتيجة نقص فى بعض الإجابات ، وبالتالى أصبح لدينا 1067 طالب فى السنة الأولى أو الثانية الجامعية ، وتتراوح أعمارهم بين (17 – 24) أى أن متوسط العمر 18.9وانحراف معيارى 0.92

عينـة الهنـد :

المشـاركون كـانوا 189 طالـب (100 أنثـى – 89 ذكـر) مـن كليـات مختلفـة بجامعـة حضرية كبيرة ، وكانوا جميعا من مواطنى الهند بمتوسط عمرى (19.1) وانحراف معيارى (1.1) وتم ترشيحهم من خمس ساحات بالجامعة.

عينة اليابان :

بلغت 235 طالب (120 أنثى ، 115 ذكر) من كليات مختلفة بجامعة اقليميـة، وتم ترشيح الطلاب من فصول اللغة الانجليزية بالجامعة وجميعهم من مواطنى اليابان بمتوسط عمرى (18.79 وانحراف معيارى (0.8) .

عينة الكويت :

بلغت 236 طالب (125 امرأة – 111 رجل) من كليات مختلفة بجامعة حضرية، وتم اختيارهم من فصول اللغة الإنجليزية بالجامعة وكلهم مواطنون كويتيون بمتوسط عمرى (18.2) وانحراف معيارى (0.7) .

عينة الولايات المتحدة :

بلغت 407 طالب (293 امرأة –114 رجل) من كليات مختلفة بجامعة شبة حضرية وتم ترشيحهم من الحاصلين على درجات بحثيـة فـى فصـول علـم النفس ، وكثيـر مـنهم كـانوا أمريكيـون أوربيـون (86%) ، ونسـبة 7% مـن أصـول آسـيوية ، 7% آخـرين مـن أصـول أفـرو أمريكية أو أسبانية أو أمريكية أصلية ، وغير ذلك ومعظمهم مواطنون أمريكيون (97%) بمتوسط عمرى (19.3) وانحراف معيارى (0.7).

وكانت أدوات البحث عبارة عن تصميم استبيان حيث أجريت دراسة تمهيدية بالكويت بناء على طلب لجنة البحث وتم فيها تقييم جدوى استخدام هذا المقياس فى إطار الزمن وسهولة الاستخدام .. وساعدت هذه الدراسة أيضاً على تأكيد مدى حساسية هذا المقياس من الجهة الثقافية ، وتضمن الاستبيان ثلاثة أجزاء أولها يتعلق بالمتغيرات الديموغرافية ، والثانى والثالث عبارة عن مقاييس مقتبسة من مقاييس سابقة .

وتوصلت النتائج : إلى أهمية النوع والجنسية فى تحديد اتجاه العنف ضد المرآة تأكد تأثير الجنسية على الاتجاهات من خلال النتائج الحالية .. حيث أظهرت الدراسة التى أجريت فى أمريكا تباينا فى الاتجاهات بين الأفراد من أصول مختلفة .. فمثلاً اظهر الأمريكيون غير الأوربيين اتجاها سلبيا أكثر من غيرهم تجاه ضحايا الاعتداء الجنسى ، ومن حيث الاتجاهات نحو العنف ضد النساء والمعتقدات المرتبطة بالنوع ، وجد أن المعتقدات التى تلوم المرأة ضحية

الاغتصاب ترتبط بشكل إيجابى بالمعتقدات التى تحد من أدوار تقليدية للجنسين كان مرتبطا بتأييد الطلاب والطالبات فى الولايات المتحدة لأساطير الاغتصاب .

ولهذا فإن الاختلافات فى هذه الاتجاهات فى الدول الأربعة قد تعكس الاختلافات فى المعتقدات الخاصة وتحجيم دور المرأة فى الهند واليابان .. ولم يكن هناك اختلاف يذكر بين اتجاهات النساء فى اليابان والهند ، وهذا يعكس تشابها كبيراً فى الأفكار بين هذه الدول ، وعلى العكس من ذلك لم تكن هناك أبحاث كثيرة تتعلق بالمعتقدات عن المرأة فى الكويت أو الاتجاهات نحو العنف بين الأزواج . ومع ذلك هناك مؤشرات من المجتمعات العربية الأخرى أن هذه المعتقدات التى تحدد من دور المرأة هى مشتركة ويعتقد فيها الرجال والنساء .

ومن حيث الاتجاهات نحو العنف ضد المرأة والفكر الاجتماعى كانت اتجاهات الكويتيين اكثر الاتجاهات السلبية ، وهذا يتفق مع المعتقدات الأكثر تحفظا عن النوع عند النساء الكويتيات أكثر من غيرهن فى الدول الأخرى ، فالكويتيات لا يشاركن الرجال نفس الحقوق مثل التصويت فى الانتخابات ويلتزمن بأشكال محافظة من الملابس وأغطية الرأس .

3- دراسة:سوزان إف . جروسمان ، مارتالندى (Grossman, S. et al., 2003) بعنوان : " استخدام خدمات العنف المنزلى بين النساء فى سن 55 عاما فأكثر من مختلف الأعراق والأجناس ".

“Use of Domestic Violence Services Across Race and Ethnicity by Woman Aged 55 and Older : THe Illinois Experience”

هـدف : إيجاد الطرق المناسبة لمواجهة العنف المنزلى ، وذلك على عينة قوامها 2702 امرأة من أصول بيضاء وأفريقية أمريكية وأسبانية ، أعمارهن 55 عاما فأكثر ، وذلك باستخدام المنهج المسحى لوصف خبرات ومصادر الخدمات والخدمات المطلوبة .

وأشارت النتائج : أن النساء الأكبر سنا يمتلكن خبرات إساءة مختلفة عن البالغين وان احتياجاتهن الخدمية تختلف باختلاف الأعراق والأجناس .

(Grossman, S. et al., 2003)

4- دراسة : " اليزابيث أوكلفورد ، اسيثامور جاريا ، روبرتا موريتشيللى ، يفوننى بارنز (Ockleford, E et al., (2003) بعنوان : " سوء معاملة النساء من كبار السن فى ثلاث دول أوروبية : تقديرات مدى الانتشار واستجابات أجهزة الخدمات "

“Mistreatment of Older Women in Three European Countries: Estimated Prevalence and Service Responses”

بهدف : تقدير مدى انتشار الإساءة للمرأة من كبار السن فى ثلاث دول أوربية .. وذلك بعد فحص خبرات الإساءة لكبار السن من النساء وخبرات مقدمى الرعاية فى ثلاث دول أوربية والخدمات المتاحة لهن .

وأشارت النتائج : إلى أن أقل من 20% من العينة التى مثلت النساء الأكبر سنا من 59 سنة قد تعرضن لأحد أشكال الإساءة المالية أو النفسية أو البدنية .

كما أشارت النتائج أن من بين المتعرضات لسوء المعاملة قرر 24% منهن عن استمرار الإساءة على مدار أعوام طويلة ، وقرر 39% عن تأثيرات ضاغطة استمرت لأعوام أيضاً . (Ockleford, E et al., 2003)

5- دراسة : تشارلز بى . موتون (2003) "Mouton, C.P. (2003)" بعنوان: " عنف شركاء العلاقة ضد النساء وعلاقته بالحالة الصحية للسيدات من كبار السن".

Intimate Partner Violence and Health traits among older women"

استهدفت الدراسة : فحص العنف الموجه من الزوج للمرأة وعلاقته بالحالة الصحية للسيدات كبار السن .

وأكدت النتائج : أن أكثر من 18 مليون سيدة بالولايات المتحدة فى سن أكبر من 65 سنة يمثلن 13.4% من إجمالى عدد النساء ، وأن 41% من هؤلاء النساء بقين فى علاقات حميمة مع شركائهن فى العلاقات على الرغم من الإساءة ، وبالتالى أصبحن أكثر عرضة للتعرض لعنف شريك العلاقة ، وأن هناك آثار صحية سلبية نتيجة لعنف شريك العلاقة. (Mouton, C.P. 2003)

6- دراسة : معن عبد البارى قاسم (2004) أ : بعنوان " العنف الأسرى (المنزلى) فى مدينة عدن " .

حيث تهدف هذه الدراسة إلى :

(1) التعرف على حجم ظاهرة العنف المنزلى فى البيئة اليمنية (مدينة عدن).
(2) التعرف على دور العامل الاقتصادى والاجتماعى فى هذه الظاهرة.
(3) التعرف على بعض الآثار النفسية لهذه الظاهرة سواء الأم أو الأطفال .
(4) تكوين قاعدة بيانات ومعلومات إحصائية للاستفادة منها مستقبلاً.

وكانت عينة الدراسة قوامها 51 زوج و 51 زوجة من مستويات تعليمية مختلفة على ثلاثة فئات عمرية الفئة الأولى من 15-20 سنة والفئة الثانية من 26 -30 سنة والفئة الثالثة من 46 - 50 سنة .ومن خلال استمارة بيانات إحصائية من إعداد الباحث .

أظهرت النتائج أن أشكال العنف الموجه ضد المرأة كان الضرب باليد بنسبة 76.4% وبأدوات منزلية بنسبة 9.8% وأدوات أخرى بنسبة 13.7% .. وتعود أسباب العنف إلى الإنفاق المادى بنسبة 25.4% .

وتناول الخمور بنسبة 29.4% وتحريض ذوى القربى بنسبة 9.8% والشك بنسبة 3.9% والخيانة الزوجية بنسبة 1.9% والأطفال بنسبة 1.9% وأشياء أخرى بنسبة 27.4%.

حيث أكدت النتائج تصاعد مؤشرات العنف داخل المجتمع اليمنى نتيجة اكتساب بعض الأنماط السلوكية الخاطئة والتى تساعد عبر الأطباق الفضائية . وتدنى مستوى الدخل والبطالة وتفشى الأمية والفقر. *(معن عبد البارى ، 2004 أ)*

7- دراسة : مايكل أيه كوينج وآخرون " (2006) ,Koenig, et al." بعنوان : " **المحددات الفردية والمجتمعية للعنف المنزلى فى شمال الهند**".

Individual and Contextual Determinants of Domestic Violence in North India

استهدفت الدراسة : فحص تأثيرات مستوى الفرد ومستوى المجتمع على العنف المنزلى بولاية أوترابراديش بشمال الهند ، وذلك على عينة قوامها 4520 رجل متزوج ، وذلك باستخدام المنهج الاستكشافى متعدد المستويات .

وأشارت النتائج إلى ارتباط حوادث العنف المنزلى البدنى والجنسى بعدد من المتغيرات على مستوى الفرد مثل عدم الإنجاب والضغوط الاقتصادية ، وقد وجد أن ارتفاع المستوى الاجتماعى والاقتصادى يحمى ضد العنف البدنى ولكن ليس ضد العنف الجنسى.

كما أشارت النتائج أيضاً إلى ارتفاع معدلات الجريمة بارتفاع مخاطر التعرض للعنف بدنيا وجنسيا على حد سواء ، وارتباط المعايير الاجتماعية الخاصة بضرب الزوجات بشكل دال بالعنف البدنى فقط ، وان العوامل المجتمعية لها أهمية فى تشكيل مخاطر تعرض المرأة للعنف البدنى والجنسى. ***(Koenig, et al., 2006)***

تعليـــق عام على الدراسات السابقة :

عرضت الباحثة للدراسات السابقة وقسمتها إلى أربع مجموعات كل مجموعة منها تعنى بمجموعة من الدراسات سنعرض لها كما يلى:

المجموعة الأولى من الدراسات السابقة والتى عنيت باضطرابات الشخصية والعنف والإساءة للمرأة ، فنجد أن هذه الدراسات متنوعة بشكل كبير من حيث عيناتها وأدواتها ونتائجها , وأيضاً بعض منها عبارة عن دراسات إكلينيكية والأخرى سيكومترية وبعضها جمع بين الاثنين ، فنجد

مثلاً دراسة مارى عبدالله حبيب (1983) ودراسة هبة محمد على (2001) ودراسة رينك وسنل (2002) شملت الجانبين الإكلينيكى والسيكومترى وعيناتها شملت الأزواج والزوجات وتوصلت إلى نتائج هامة مجملها أن هناك علاقة إرتباطية دالة بين اضطرابات الشخصية (سواء لدى الأزواج أو لدى الزوجة) وبين الإساءة للمرأة ، وهذه النتيجة أيضاً أكدتها دراسات منها دراسة صفوت فرج وحصة الناصر (1999) وجونسون وآخرون (2000) بأن العنف ضد المرأة له علاقة باضطرابات الشخصية وخاصة الشخصيات العصابية ، والاضطهادية والنرجسية والعدوانية السلبية ، وكذلك دراسة فردريك كوليدج ولوراندرسون (2002) أشارت إلى أن بروفيل الشخصية لدى السيدات المساء إليهن يظهر ارتفاع فى اضطراب الشخصية الاعتمادية والبارانوية والهازمة للذات .

وأيضاً وجدَ أن التقدم فى العمر من العوامل التى تدفع المرأة فى الاستمرار فى علاقة مسيئة وهذا ما أشارت إليه دراسة زنيك وآخرون (2003) .

كذلك تبين أن العنف الزوجى الموجه ضد المرأة له علاقة ببعض المتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية داخل المجتمع كالمستوى الاقتصادى ، المستوى التعليمى ، مستوى الدخل وغيرها ، كل هذه تعتبر عوامل لها تأثير كبير فيما يحدث داخل المجتمع .

أما المجموعة الثانية من الدراسات والتى تناولت الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على الإساءة ، فقد أشارت نتائج دراسات تلك المجموعة إلى وجود عدد من الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن الإساءة للمرأة ، وان هناك عدداً من العوامل مسئولة عن ذلك ، فنجد دراسة جون واسون وآخرون (2000) والتى أجريت على عدد كبير من السيدات وفى مدى عمرى واسع أكدت أن هناك عدد من العوامل المسئولة عن الإساءة والآثار المترتبة عليها منها الفقر ، عدم النضج العمرى ، كذلك المشكلات العاطفية للأدوار فى حدوث الإساءة ، أما دراسة جون واسون (2000) ودراسة (ناصر الشيخ وصفوت فرج ، 2004) والتى أكدتا على الآثار البدنية واللفظية للإساءة وخاصة فى المنزل ، وهى ترتبط بعدد من المشكلات مثل التدخين وتعاطى الكحوليات وكذلك سمات الشخصية لدى المرأة نفسها .

وفى هذا المحور نجد دراسة ***(معن عبدالبارى ، 2004)*** وهى دراسة إكلينيكية أكدت على وجود آثار نفسية للإساءة بشتى أنواعها سواء كانت جسمية منها الاضطرابات السيكوماتية والعصابية والاضطرابات المزاجية وغيرها.

أما **المجموعة الثالثة** وهى التى تعنى بالإساءة للمرأة فى مجال العمل ، برغم تباين عيناتها وأدواتها والأماكن التى أجريت فيها ، إلا أن جميعها يؤكد على تعدد الأضرار الواقعة

على المرأة فى مجال العمل ، فقد أشارت دراسة سادوفكس (1999) إلى أن الأضرار الواقعة على السيدات فى مجال العمل تؤدى بهم إلى الإقدام على الانتحار والإصابات البدنية ، كذلك دراسة كاريجا (2002) والتى أجريت على عينة كبيرة فى كينيا وقد تعرضن لإساءات عديدة فى مجال العمل منها " إساءات جنسية ، الطرد ، الفصل من العمل " مما يؤدى بهن إلى الاكتئاب وعدم الاستقرار النفسى ، وأيضاً دراسة سوزان لويد (2005) أن النساء تعرضن للعنف من الشريك سواء فى مجال الأسرة أو مجال العمل بشكل كبير ، وهذا يختلف من مجتمع لآخر ولا توجد دراسة مباشرة على المجتمع المصرى تبين ذلك ، وهذا ما ستحاول أن تكشف عنه الدراسة الحالية .

أما **المجموعة الرابعة** وهى مجموعة الدراسات التى عنيت بالإساءة للمرأة فى الثقافات المختلفة ، وقد أكدت نتائج هذه الدراسات أن المرأة تتعرض للعنف فى شتى الثقافات سواء العربية ، كما أشارت إلى ذلك دراسة (محمد حاج يحيى ، 2000) والثقافات الغربية والشرقية ، كما أكدت ذلك دراسة (ريبكا ، 2003) على عينات "يابانية ، وهندية ، وكويتية، وأمريكية " ، مما يشير إلى تعرض المرأة للعنف فى شتى الثقافات ، وإن اختلفت أشكال هذا العنف من ثقافة لأخرى ، وهذا أيضاً أكدته دراسة (جروسمان وآخرون ، 2003) ودراسة (إدوكلفورد وآخرون ، 2003) ودراسة (معن عبدالبارى ، 2004) .

وتكشف الدراسات التى تناولت ظاهرة العنف ضد المرأة فى الثقافات المختلفة ، أن هذه الظاهرة هى ظاهرة عالمية مهما اختلفت الثقافات سواء كانت غربية متطورة أو شرقية نامية أو حتى دول متخلفة ، ولعل ذلك يشير إلى أن العلاقة الزواجية أو العلاقات الأسرية علاقات تقوم بين طرفين مختلفين فى الجنس ومتفقين فى الهدف من البقاء فى علاقة حميمة ، ولكن هذه العلاقات لا تستطيع أن تتخلص من التوتر والصراع الناشئ عن تطور العلاقة واضطراب شبكة الدعم الاجتماعى التى يمكنها أن تتدخل لتخفف الصراع فى العلاقات الزواجية ، فضلاً عن الضغوط الاقتصادية التى تحمل معها مشاعر اليأس والإحباط الذى يحرك الغضب لدى الأزواج ويجعلهم يصبون غضبهم على زوجاتهم ولكن كل ذلك لا يعطى وجود اضطرابات نفسية من شأنها أن تحرك العنف والعدوان سواء كان بدنياً أو لفظياً تجاه شريك العلاقة وهذا ما ستحاول الدراسة الحالية الكشف عنه.

الفصــل الرابـع

المنـهـج والإجـراءات

أولاً: فروض الدراســة .

ثانياً: عينـة الدراسـة .

ثالثاً: الأدوات المستخدمة :

* استمارة بيانات ديموجرافية .
* مقياس اضطرابات الشخصيـة .
* استبيان الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجيـة.
* استبيان الإساءة للمرأة فى العمل .
* استبيان الآثار النفسية الناتجة عن الإساءة

رابعاً : إجراءات التطبيق .

خامساً: أساليب المعالجة الإحصائيـة .

الفصل الرابع
المنهج والإجراءات

مقدمـــة :

يتناول هذا الفصل الأساس المنهجى للدراسة للتحقق من صحة مجموعة تساؤلات تم صياغتها فى شكل فروض من خلال الأدوات المستخدمة فى الدراسة ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفى الاستكشافى الارتباطى وفقاً لخطوات المنهج العلمى على النحو التالى :

أولاً : فروض الدراسة :

فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة أمكن صياغة فروض الدراسة كما يلى :

(1) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات شخصية الزوج وأشكال الإساءة لدى الزوجة .

(2) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات اضطرابات شخصية المرأة والإساءة لها فى العلاقات الزواجية.

(3) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات اضطرابات شخصية المرأة ومدى إدراكها للإساءة فى مجال العمل .

(4) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أشكال الإساءة والآثار المترتبة عليها فى مجال العلاقات رالزواجية .

(5) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أشكال الإساءة للمرأة والآثار المترتبة على ادراكها للإساءة فى مجال العمل.

(6) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمى للمرأة والإساءة لها .

(7) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمى للأزواج والإساءة للزوجة فى العلاقات الزواجية .

(8) تتبئ بعض اضطرابات الشخصية لكل من (الزوج – الزوجة) بالإساءة كما تدركها المرأة – ويتفرع هذا الفرض إلى الفروض التالية:

أ – تتبئ بعض اضطرابات شخصية الزوج بالإساءة للمرأة دون غيرها فى العلاقات الزواجية.

ب- تتبـئ بعض اضـطرابات شخصـية المـرأة دون غيرهـا بإدراكهـا لأشـكال الإسـاءة مـن الزوج فى العلاقات الزواجية.

ج - تتبئ بعض اضطرابات شخصية المرأة دون غيرها بالإساءة لها فى العمل.

ثانياً: العينة:

اختيـرت عينـة الدراسـة بطريقـة مقصـودة حيـث تكونـت فـى البدايـة مـن (ن=310) مـن الزوجات وأزواجهم بمحافظات الشرقية والجيزة والقاهرة والدقهلية والغربية ، وبعد تطبيق أدوات الدراسة تم استبعاد عدد منهم لم يستكملوا استجاباتهم على بعض المقاييس أو كانت استجاباتهم نمطية ، وقد وصل عدد الزوجات المستبعدين وأزواجهم 70 فرداً ، وبذلك أصبحت عينة الدراسة ن=240سيدة متزوجة عاملة وأزواجهم ، وتتراوح أعمارهن ما بين (18-45سنة) بمتوسط عمرى (31.38) وانحراف معيارى (6.67) وأزواجهن حيث تراوحت أعمارهم ما بين (23 - 48) سنة بمتوسط عمرى (36.42) وانحراف معيارى (6.82) .

ومجموعـة العينـة (الزوجـات العـاملات) مـن الإداريـات والممرضـات والمدرسـات والمحاسبات والمهندسات والصحفيات والطبيبات ، وشملت جميع المستويات التعليمية (أمى - إعدادى - متوسط - جامعى - فوق جامعى).

وقد تم اختيار العينة من العاملات فى المصانع الخاصة والمحلات التجارية والشركات العامة ومحكمة الأسرة وديوان عام المحافظة ومجلس المدينة ومستشفيات جامعة الزقازيق والصحة وصحفيات بالمؤسسات القومية والمستقلة والحزبية .. ومتزوجين من أساتذة جامعة وأطباء بشريين وإعلاميين ومهندسين ورجال أعمال ومحاسبين ومدرسين وعمال وحرفيين. والعينة غير إكلينيكية لأنها لم تتردد على العيادات النفسية.

جدول (1)

يوضح توزيع العينة وفقا لمستوى التعليم

مستوى التعليم	الزوجات		الأزواج	
	العدد	%	العدد	%
دون المتوسط	20	8.3	24	10
متوسط	132	55.0	94	39
جامعى/أعلى	88	36.7	122	51

ثالثا : أدوات الدراسة :

(1) استمارة بيانات ديموجرافية. (إعداد : الباحثة) .

(2) اختبار تشخيص الشخصية . (إعداد : عبد الله عسكر) .

(3) استبيان الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية (إعداد : الباحثة).

(4) استبيان الإساءة للمرأة فى مجال العمل . (إعداد : الباحثة) .

(5) قائمة الآثار النفسية المترتبة على الإساءة .(إعداد : الباحثة) .

(1) استمارة بيانات ديموجرافية : (إعداد : الباحثة)

قامت الباحثة بإعداد استمارة لجمع البيانات والمعلومات عن أفراد العينة ، وتضمنت الاستمارة بيانات عن : الاسم ، والسن ، والجنس ، والوظيفة ، محل الإقامة، المؤهل الدراسى، مدة الزواج ، عدد الأبناء ، الدخل الشهرى، المصروف الشهرى للأسرة ، مكان العمل ، نوع السكن . وشملت الاستمارة على سؤال حول : " **هل تم التردد على عيادات نفسية** "؟.

(2) مقياس تشخيص الشخصية (إعداد : عبد الله عسكر ،2004) :

ويقيس الاختبار عدداً من اضطرابات الشخصية طبقا لدليل التشخيص الإحصائى الرابع ، وهى الاضطرابات الآتية :

- اضطراب الشخصية البارانوية (الاضطهادية) .
- اضطراب الشخصية الفصامية .
- اضطراب الشخصية الشبه فصامية .
- اضطراب الشخصية الهستيرية.
- اضطراب الشخصية النرجسية .
- اضطراب الشخصية التجنبية.
- اضطراب الشخصية الاعتمادية.
- اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية.
- اضطراب الشخصية سلبية العدوانية.
- اضطراب الشخصية الاكتئابية .
- اضطراب الشخصية الحدية .
- اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع . ***(عبد الله عسكر ، 2004)***

تطبيق الاستبيان :

يتم تطبيق الاستبيان فرديا وجماعيا ، ويستخدم فى التقييم الإكلينيكى من خلال السؤال المباشر للمفحوص ، ووضع الدرجات من جانب القائم بالتقييم ، مع مراعاة مراجعة معايير التشخيص طبقا لدليل التشخيص الإحصائى الرابع للاضطرابات النفسية ، كما يمكن استخدامه فى البحوث لفحص مدى انتشار اضطرابات الشخصية فى المجتمع العام من خلال التطبيق الجماعى بأسلوب التقرير الذاتى.

تصحيح الاستبيان :

صممت استمارة تصحيح للاستبيان بوضع درجة لكل عبارة تنطبق ، وصفر للعبارة التى لا تنطبق ، وتحديد معدل اضطراب لكل مقياس ، وتحسب الدرجة الكلية من خلال مجموع الإجابات التى تنطبق بمعنى وجود المظهر الدال على الاضطراب . ولقد دلت البحوث الخاصة بالاختبار ، أن حصول المفحوص على 50 درجة يشير إلى إمكانية معاناة المفحوص من اضطراب فى الشخصية ، أما المرضى النفسيين من نزلاء المستشفيات عادة ما يسجلون من 20–50 درجة. أما الأسويا فيحصلون على 20 درجة ، وفى العينات المصرية فإن معدلات الاختبار لدى الأسوياء من 12 – 18 درجة فى أوساط الشباب ويتراوح بين 14– 20 درجة فى فئات منتصف العمر ، أما المتوسط العام لانتشار الاضطرابات النفسية فى الأعمار من 18 – 25 سنة فيتراوح بين 25–40 درجة.

تقنين الاستبيان :

عينة التقنين :

اختيرت عينة التقنين من بين طلاب الفرقة الثالثة والرابعة بكلية الآداب جامعة الزقازيق من أقسام الفلسفة والجغرافيا وعلم النفس واللغة العربية ، ووصل عددها إلى 120 طالبا وطالبة بمتوسط عمرى قدره 19.23 بانحراف معيارى قدره 1.56 .

صدق الاستبيان :

حسب معد الاستبيان معاملات صدق الاستبيان ، حيث بلغ معامل الارتباط الداخلى للمقياس 0.88 ، فضلاً عن حساب الصدق التلازمى أو صدق المحك للاستبيان من خلال تطبيق استبيان تقدير الشخصية للكبار أعده ***رونالد رونر*** ونقله للعربية ***ممدوحة سلامة 1986***، حيث جاءت معاملات ارتباطية دالة بين الشخصية المضادة للمجتمع وبعد الاعتمادية، والشخصية التجنبية وبعداً عدم الكفاية الشخصية وعدم الثبات الانفعالى والنظرة السلبية للحياة، وبين الشخصية الوسواسية ، وبعد التقدير السلبى للذات وبين الشخصية البارانوية وبعد عدم

التجـاوب الانفعـالى ، والشخصـية شـبه الفصـامية وبعـد الاعتماديـة والشخصـية الفصـامية وبعـد العداء/ العدوان.

الصدق التمييزى أو الفارقى :

حسـبت الفـروق بـين متوسـطات الاربـاعى الأعلـى والأدنـى وجـاءت الفـروق دالـة لكـل المقاييس كما هو موضح بالجدول (2) .

جدول (2)

يوضح الفروق بين متوسطات الارباعى الأعلى والأدنى لمقياس اضطرابات الشخصية

المقياس	الارباعى الأعلى		الارباعى الأدنى		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
البارانويا	5.38	0.497	1.67	0.577	22.33	0.001
الفصامية	4.95	0.740	1.52	0.601	16.48	000
الشبفصامية	5.67	0.97	1.14	0.478	19.23	000
الاستعراضية	6.19	0.87	1.95	0.805	16.36	000
النرجسية	6.19	1.03	2.29	0.784	13.82	000
التجنبية	5.67	0.995	1.90	0.623	15.04	000
الاعتمادية	5.59	1.14	1.33	0.658	14.89	000
الوسواسية	6.19	0.749	1.76	0.889	17.45	000
سلبية العدوان	5.24	1.14	0.48	0.512	17.51	000
الاكتئابية	5.67	0.795	0.24	0.436	27.41	000
الحدية	6.09	0.889	1.00	0.747	22.36	000
المضادة للمجتمع	5.09	1.54	0.000	0.000	15.10	000

الثبات :

حسب معد الاستبيان معامل ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ .

وكانت النتائج على النحو الموضح بالجدول (3) .

جدول (3)

يوضح معاملات ثبات ألفا لمقياس اضطرابات الشخصية

م	المقياس	معامل الثبات
1	الشخصية المضادة للمجتمع	0.83
2	الشخصية التجنبية	0.80
3	الشخصية البيئة	0.81
4	الشخصية الاعتمادية	0.80
5	الشخصية الاكتئابية	0.81
6	الشخصية الهستيرية	0.81
7	الشخصية النرجسية	0.82
8	الشخصية سلبية العدوان	0.78
9	الشخصية الوسواسية القهرية	0.82
10	الشخصية البارانوية	0.80
11	الشخصية شبه الفصامية	0.80
12	الشخصية الفصامية	0.81
13	مقياس الكذب	0.83
	الثبات الكلى للمقياس	0.82

(عبدالله عسكر ، 2004 ، 3-11)

(3) استبيان الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية (إعداد : الباحثة):

وهى أداة تعطى تقديراً كميا للإساءة التى تشعر بها المرأة فى إطار العلاقات الزواجية، وتضمن الاستبيان أبعاد الإساءة للمرأة كما تقررها المرأة المساء إليها، ولم تعتمد الباحثة على استبيانات أجنبية ، بينما تم وضع الاستبيان من خلال السؤال المفتوح الذى تم توجيهه لمجموعة من السيدات فى مراحل عمرية ومهن مختلفة وكان السؤال كالتالى:

"**ما هى أشكال الإساءة التى تعرضن لها من أزواجهن ؟**" وذلك للتعرف على مصادر الإساءة الموجودة ، ووضع العبارات الملائمة للاستبيان . وقامت الباحثة بعد ذلك بوضع الأبعاد الأساسية للاستبيان بصورة أولية .

أبعاد الاستبيان :

يتكون الاستبيان فى صورته المبدئية من 48 عبارة موزعة على 7 أبعاد فرعية ، كل واحد فيها يمثل أحد أشكال الإساءة الموجهة من الزوج إلى الزوجة ، ثم قامت بعد ذلك بصياغة مجموعة من البنود التى تقيس هذه المظاهر . واهتمت الباحثة فى وضعها للاستبيان أن تغطى عباراته كل المظاهر المراد قياسها ، وبالتالى يمكن استخراج درجة خاصة لكل (بعد) على حده ودرجة كلية للاستبيان.

تصحيح الاستبيان :

كان على المستجيب أن يعبر عن رأيه على مقياس متدرج من خمسة بدائل [**دائماً، غالباً** ، **أحياناً** ، **نادراً** ، **مطلقا]** ويأخذ المستجيب 4 درجات إذا أجاب بـ **[دائماً]** و 3 درجات إذا أجاب بـ**[غالبا]** ودرجتان إذا أجاب بـ**[أحيانا]** ودرجة واحدة إذا أجاب بـ**[نادراً]** وصفر عندما يجيب بـ**[مطلقا]**. وكلما ارتفعت الدرجات كان ذلك مؤشراً عالياً لحدوث الإساءة إلى الزوجة فى العلاقات الزواجية ، وتتراوح الدرجة الكلية للاستبيان ما بين (صفر إلى 192) درجة . وأبعاد المقياس الـ 7 هى :

الإساءة المعنوية :

ويقيس هذا البعد مدى ما تشعر به الزوجة من إساءة معنوية من قبل الزوج مثل : (التجاهل، عدم المشاركة ، إخفاء الأسرار ، التقليل من الشأن ، الحرمان) . ويتكون هذا البعد من 9 عبارات ، هى : (1، 2 ، 3 ، 4 ، 8 ، 21 ، 29 ، 35 ، 41)

الإساءة النفسية :

ويقيس هذا البعد مدى ما تشعر به الزوجة من إساءة نفسية من قبل الزوج مثل: (الإهانة ، التهديد بالطلاق ، اللوم ، المناداة بأسماء غير محببة) ، ويتكون هذا البعد من 6 عبارات هى : (5 ، 6 ، 28 ، 31 ، 43 ، 47) .

الإساءة البدنية :

ويقيس هذا البعد ما قد تتعرض له الزوجة من إساءة بدنية من الزوج مثل: (الضرب ، الركل ، معاملتها بقسوة) ، ويتكون هذا البعد من 13 عبارة هى (9 ، 10، 11، 12، 13 ، 14 ، 18 ، 19 ، 24 ، 25 ، 26 ، 27 ، 32) .

الإساءة الاجتماعية :

ويقيس هذا البعد ما قد تتعرض له الزوجة من إساءة اجتماعية من الزوج مثل : (منعها من زيارة أهلها ، حرمانها من الاستمتاع فى المناسبات، حرمانها من رعاية أبنائها) ، ويتكون هذا البعد من 5 عبارات هى : (7 ، 15 ، 20 ، 44، 45).

الإساءة العاطفية :

ويقيس هذا البعد ما تتعرض له الزوجة من إساءة انفعالية من الزوج مثل : (الإهمال ، والتجاهل ، وعدم معاملتها كأنثى) ، ويتكون هذا البعد من 6 عبارات ، هى: (16، 17 ، 33، 34 ، 40 ، 48) .

الإساءة الاقتصادية :

ويقيس هذا البعد ما تتعرض له الزوجة من إساءة اقتصادية ، مثل (البخل، الشك فى ذمتها المالية ، حرمانها من مصروف خاص بها) ، ويتكون هذا البعد من 4 عبارات هى : (22 ، 23 ، 30 ، 46) .

الإساءة الجنسية :

ويقيس هذا البعد طبيعة العلاقة الجنسية بين الزوجين ومدى وجود عنف فى هذه العلاقة ومدى ما تحصل عليه الزوجة من إشباع جنسى ، ويتكون هذا البعد من 5 عبارات هى (36 ، 37 ، 38 ، 39 ، 42) .

صدق الاستبيان :

*** صدق المحكمين :**

قامت الباحثة بعرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المتخصصين فى المجال لمعرفة مدى ملائمة أبعاد الاستبيان وبنوده للهدف الذى وضعت من أجله ، وقد أجمع أكثر من 80% من المحكمين على أن بنود الاستبيان تقيس ما وضعت من أجله ، وتم حذف بعض العبارات التى لم يتم الاتفاق عليها من قبل المحكمين وعددها 4 عبارات أرقام (45 ، 46 ، 47 ، 48) .

الصدق الظاهرى :

يشير الصدق الظاهرى إلى مدى مناسبة الاختبار للغرض الذى وضع من أجله، ويتضح هذا النوع من الصدق بالفحص المبدئى لمحتويات الاختبار ،ومعرفة ماذا يبدو أن تقيسه ثم مطابقة هذا الذى يبدو بالوظيفة المراد قياسها.

(سيد خير الله، ممدوح الكنانى ، 1987،190)

وبتطبيق هذا على استبيان الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية نجد أن فقرات الاستبيان تبدو ملائمة ومطابقة للغرض الذى وضعت من أجله والوظيفة المراد قياسها وهذا ما أكده صدق المحكمين.

الصدق العاملى :

تم حساب صدق الاستبيان بطريقة الصدق العاملى ، حيث يعتمد هذا النوع من الصدق على التحليل العاملى للاختيارات المختلفة ولموازنيها التى تنسب إليها وتقوم فكرة التحليل العاملى على حساب معاملات ارتباط الاختبارات والموازين المختلفة ، ثم تحليل هذه الارتباطات إلى العوامل التى أدت لظهورها.*(فؤاد البهى السيد،1979، 555)*

ويؤدى هذا التحليل إلى الكشف عن العوامل المشتركة العاملة والطائفية التى تتكون منها الاستبيانات المختلفة ، ويؤثر العامل العام على جميع الاختبارات بنسب مختلفة تسمى معاملات تشبع الاختبارات بالعامل العام كما يتضح من جدول (4).

جدول (4)

يوضح حساب صدق الاستبيان بطريقة التحليل العاملى للإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية

الأبعـاد			الاشتراكيات
	العامل الأول	العامل الثانى	
الإساءة المعنوية	0.80	0.36	0.77
الإساءة النفسية	0.51	0.61	0.64
الإساءة البدنية		0.92	0.84
الإساءة الاجتماعية	0.44	0.75	0.76
الإساءة الاقتصادية	0.79	0.12	0.66
الإساءة الجنسية	0.43	0.68	0.64
الإساءة العاطفية أو الانفعالية	0.82	0.12	0.69
الجذر الكامن	3.98	1.03	71.42
نسبة التباين	56.88	14.54	

يتضح من الجدول السابق تشبع أبعاد المقياس على عاملين ، حيث تتشبع الأبعاد : الإساءة المعنوية ، الاقتصادية ، العاطفية على العامل الأول ، ويمكن تسميته بعامل الإساءة العاطفية والاقتصادية ، فى حين يتشبع العامل الثانى بالأبعاد : الإساءة النفسية والبدنية ،والاجتماعية والجنسية ، ويمكن تسميته بعامل الإساءة البدنية/الجنسية.

حساب الاتساق الداخلى :

قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط "لبيرسون" بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس الفرعى الخاص به ، وذلك على عينة قوامها 30 سيدة عاملة ، وتم استبعاد العبارات (26 ، 27 ، 32) لعدم وصولها إلى مستوى الدلالة ، ولذا فالعدد النهائى لبنود المقياس بلغت 39 بنداً ،واحتوى الاستبيان على 7 أبعاد للإساءة (المعنوية ، النفسية ، البدنية ، الاجتماعية ، الانفعالية ، الاقتصادية ، الجنسية) .

وتوضيح جداول (5،6،7،8،9،10،11) لمعاملات الارتباط بين كل بند والبعد الخاص به .

جدول (5)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموعات الإساءة المعنوية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.62	دالة عند 0.01
2	0.48	دالة عند 0.01
3	0.60	دالة عند 0.01
4	0.51	دالة عند 0.01
8	0.32	دالة عند 0.05
21	0.56	دالة عند 0.01
29	0.36	دالة عند 0.05
35	0.44	دالة عند 0.05
41	0.28	دالة عند 0.05

جدول (6)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموع الإساءة النفسية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
5	0.45	دالة عند 0.05
6	0.54	دالة عند 0.01
28	0.61	دالة عند 0.01
31	0.41	دالة عند 0.05
43	0.47	دالة عند 0.01
47	0.18	غير دالة

ومن ثم تم استبعاد العبارة (47) .

جدول (7)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموع الإساءة البدنية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
9	0.32	دالة عند 0.05
10	0.52	دالة عند 0.01
11	0.53	دالة عند 0.01
12	0.25	دالة عند 0.05
13	0.52	دالة عند 0.01
14	0.55	دالة عند 0.01
18	0.32	دالة عند 0.05
19	0.40	دالة عند 0.05
24	0.27	دالة عند 0.05
25	0.43	دالة عند 0.05
26	0.11	غير دالـة
27	0.17	غير دالـة
32	0.07	غير دالـة

* ومن ثم تم استبعاد العبارات أرقام (26 ، 27 ، 32)

جدول (8)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموع الإساءة الاجتماعية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
7	0.27	دالة عند 0.05
15	0.43	دالة عند 0.05
20	0.42	دالة عند 0.05
44	0.64	دالة عند 0.01
45	0.19	غير دالة

* ومن ثم تم استبعاد العبارة (45)

جدول (9)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموع الإساءة العاطفية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
16	0.63	دالة عند 0.01
17	0.50	دالة عند 0.01
33	0.32	دالة عند 0.05
34	0.63	دالة عند 0.01
40	0.27	دالة عند 0.05
48	0.09	غير دالة

* ومن ثم تم استبعاد العبارة (48) من الصورة النهائية للاستبيان .

جدول (10)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموع الإساءة الاقتصادية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
22	0.55	دالة عند 0.01
23	0.75	دالة عند 0.01
30	0.83	دالة عند 0.01
46	0.11	غير دالة

* ومن ثم تم استبعاد العبارة (46)

جدول (11)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموع الإساءة الجنسية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
36	0.63	دالة عند 0.01
37	0.70	دالة عند 0.01
38	0.56	دالة عند 0.01
39	0.69	دالة عند 0.01
42	0.41	دالة عند 0.05

ثبات الاستبيان :

تم حساب ثبات الاستبيان بطريقتين :

- الأول : طريقة إعادة التطبيق ، وذلك على عينة من السيدات بلغ عددهن 30 سيدة ، وتراوحت أعمارهن بين 18 – 35 عاماً من السيدات العاملات، وتراوحت الفترة الزمنية بين التطبيقين حوالى 3 أسابيع ، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين 0.54 وهو معامل ارتباط دال ومقبول .
- الثانية : حساب الثبات بطريقة التجزئية النصفية ، وباستخدام معادلة سبيرمان ، براون لتصحيح معامل الثبات المحسوب بين نصفى الاختبار ، فقد بلغ معامل الثبات المحسوب بين نصفى الاختبار 0.59 وهو معامل مقبول .

كذلك تم حساب الثبات باستخدام معامل " ألفا كرونباخ " وبلغ 0.60 وهو معامل ثبات مقبول .

(4) استبيان الإساءة للمرأة فى مجال العمل : (إعداد : الباحثة)

إعداد الاستبيان :

عند قيام الباحثة بإعداد استبيان الإساءة للزوجة فى مجال العمل كان هناك عدداً من المعوقات ، أهمها : أنه لا يوجد مقياس فى البيئة العربية يقيس بصورة مباشرة الإساءة للمرأة فى مجال العمل – كذلك تنوع وتعدد مظاهر الإساءة واختلافها من بيئة لأخرى ، ومن هنا كان ضروريا أن يغطى الاستبيان المقترح كل مظاهر الإساءة ، وكذلك يراعى البيئة الثقافية للمرأة المصرية ، لذا قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعية لعدد من السيدات 40 سيدة كلهن يقعن فى نطاق مدينة الزقازيق ويعملن فى جهات (خاصة–حكومية) ، ووجهت لهن سؤال مفتوح ، وذلك للتعرف على مصادر الإساءة الموجودة ، ووضع العبارات الملائمة للاستبيان ووضع التعريف الإجرائى لمفهوم الإساءة فى العمل.

أبعاد الاستبيان :

قامت الباحثة بعد ذلك بوضع الأبعاد الأساسية للاستبيان فى مجال العمل كما يلى:

(1) الإساءة الإدارية.

(2) الإساءة النفسية واللفظية .

(3) الإساءة الجنسية.

ثم قامت بعد ذلك بصياغة مجموعة من البنود التى تقيس هذه المظاهر بحيث يغطى عباراته كل المظاهر المراد قياسها ، حتى يمكن استخراج درجة خاصة لكل بعد على حده ودرجة كلية للاستبيان .

تصحيح الاستبيان :

وضع الاستبيان فى تدرج خماسى يبدأ من [**دائماً، غالباً** ، **أحياناً** ، **نادراً** ، **مطلقا]** وكان على المستجيب أن يختار العبارة التى تتناسب مع حالته ، فإذا أجاب بـ دائما يحصل على 4 درجات ، غالبا يحصل على 3 درجات ، أحيانا يحصل على درجتان، نادراً يحصل على درجة واحدة ، مطلقاً يحصل على صفر ، بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع الإساءة ، وتتراوح الدرجة الكلية للاستبيان ما بين (صفر−112) درجة.

أبعاد الاستبيان :

فى صورته المبدئية تكونت من 28 عبارة موزعة على 3 أبعاد فرعية كل واحد فيها يمثل أحد أشكال الإساءة الموجهة للمرأة فى مجال العمل ، وهى :

1− الإساءة الإدارية :

ويقيس هذا البعد ما تتعرض له المرأة من إهانة بدنية أو فصل أو طرد وقهر وخوف وعدم ترقى أو وضعها فى وظيفة لا تليق بها بسبب تمسكها بأخلاقها ، ويتكون هذا البعد من 9 عبارات ، هى (11 ، 12 ، 13 ، 14 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19 ،20)

2− الإساءة النفسية واللفظية :

ويقيس هذا البعد ما تتعرض له المرأة من إهانات بدون سبب أو تلويث السمعة والشرف أو كراهيتها ، ويتكون هذا البعد من 8 عبارات ، هى (1 ، 2 ، 15 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25) .

3− الإساءة الجنسية :

ويقيس هذا البعد ما تتعرض له المرأة من تلميحات تخدش الحياء وخارجة عن العمل أو المضايقات والاحتكاكات الجنسية أو الاغتصاب أو الرشوة الجنسية. ويتكون هذا البعد من 11 عبارة ، هى : (3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9 ، 10 ، 26 ، 27، 28)

صدق الاستبيـان :

*** صدق المحكمين :**

قامت الباحثة بعرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المتخصصين فى المجال لمعرفة مدى ملائمة أبعاد الاستبيان وبنوده للهدف الذى وضعت من أجله ، وقد أجمع أكثر من

80% من المحكمين على أن بنود الاستبيان تقيس ما وضعت من أجله ، وتم حذف بعض العبارات التى لم يتم الاتفاق عليها من قبل المحكمين.

*** الصدق الظاهرى :**

وتم حسابه بنفس الكيفية التى أشرنا إليها عند حساب صدق استبيان الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية .

*** الصدق العاملى :**

تم حساب الصدق العاملى بنفس الطريقة السابقة فى استبيان الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية. ويوضح جدول (12) نتائج التحليل العاملى لأبعاد الاستبيان .

جدول (12)

يوضح التحليل العاملى للإساءة للمرأة فى مجال العمل

الأبعاد	تشبعات العامل العام	الاشتراكيات
إساءة جنسية	0.44	0.19
إساءة إدارية	0.83	0.69
إساءة لفظية	0.92	0.85
الجذر الكامن	1.72	
نسبة التباين	57.40	

وتشير النتائج فى الجدول السابق إلى تشبع أبعاد المقياس على عامل واحد بجذر كامن 1.72 استغرق 57% من التباين الارتباطى مما يشير إلى صدق التكوين العاملى.

حساب الاتساق الداخلى:

قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس الفرعى التابع له ، وذلك على عينة قوامها 30 سيدة عاملة ، وتم استبعاد العبارات غير الدالة ، ولذا فالعدد النهائى لبنود المقياس 26 بنداً ، واحتوى الاستبيان على ثلاثة أبعاد للإساءة (الإدارية ، النفسية واللفظية ، الجنسية) ، وفيما يلى توضيح لمعاملات ارتباط

جدول (13)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموع الإساءة الإدارية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
11	0.59	دالة عند 0.01
12	0.68	دالة عند 0.01
13	0.56	دالة عند 0.01
14	0.37	دالة عند 0.05
16	0.57	دالة عند 0.01
17	0.51	دالة عند 0.01
18	0.53	دالة عند 0.01
19	0.69	دالة عند 0.01
20	0.78	دالة عند 0.01

جدول (14)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموع الإساءة النفسية واللفظية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.09	غير دالة
2	0.41	دالة عند 0.05
15	0.58	دالة عند 0.01
21	0.74	دالة عند 0.01
22	0.70	دالة عند 0.01
23	0.55	دالة عند 0.01
24	0.54	دالة عند 0.01
25	0.31	دالة عند 0.05

ومن ثم تم استبعاد العبارة رقم (1) .

جدول (15)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموع الإساءة الجنسية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
3	0.59	دالة عند 0.01
4	0.73	دالة عند 0.01
5	0.80	دالة عند 0.01
6	0.82	دالة عند 0.01
7	0.61	دالة عند 0.01
8	0.85	دالة عند 0.01
9	0.52	دالة عند 0.01
10	0.55	دالة عند 0.01
26	0.61	دالة عند 0.01
27	0.60	دالة عند 0.01
28	0.13	غير دالة

* ومن ثم تم استبعاد العبارة رقم (28) .

ثبات الاستبيان :

تم حساب ثبات الاستبيان بطريقتين :

الأول : طريقة إعادة التطبيق :

وذلك على عينة بلغ عددهن 30 سيدة ، وتراوحت أعمارهن 18 – 45 عاما من السيدات العاملات ، وتراوحت الفترة الزمنية بين التطبيق حوالى 3 أسابيع ، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين 0.69 وهو معامل ارتباط دال ومقبول .

الثانية : حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية :

قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وباستخدام معادلة سبيرمان – براون لتصحيح معامل الثبات المحسوب من نصفى الاختبار ، فقد بلغ معامل الثبات المحسوب بين نصفى الاختبار 0.56 وهو معامل دال ومقبول ، كذلك تم حساب الثبات باستخدام معامل الفا كرونباخ ، وبلغ 0.72 ، وهذا يؤكد ثبات الاستبيان .

(5) استبيان الآثار النفسية الناتجة عن الإساءة : (إعداد: الباحثة)

اتبعت الباحثة نفس الخطوات السابقة التى قامت بها فى إعداد إستبيان الإساءة فى مجال العلاقات الزواجية والعمل – وذلك عند إعدادها استبيان الآثار الناتجة عن الإساءة .

تصحيح الاستبيان :

وضع الاستبيان فى تدرج خماسى يبدأ من [**دائماً، غالباً ، أحياناً ، نادراً ، مطلقا]** وكان على المستجيب أن يختار العبارة التى تتناسب مع حالته فإذا اجاب بـ **[دائماً]** يحصل على 4 درجات ، أما إذا أجاب بـ**[غالبا]** فيحصل على 3 درجات ، وإذا أجاب بـ**[أحيانا]** يحصل على درجتين ، وإذا أجاب بـ**[نادراً]** يحصل على درجة واحدة ، وعندما يجيب بـ**[مطلقا]** يحصل على صفر ، وتتراوح الدرجة الكلية للاستبيان ما بين (صفر – 88) درجة .

وتضمن الاستبيان فى صورته الأولية 22 بنداً ، وفى صورته النهائية بلغ 19 بنداً، وهذه الأبعاد موزعة على 4 أبعاد فرعية هى الإساءة (الانفعالية ، البدنية، المعرفية، على كراهيتها لجنسها كأنثى " التمييز على أساس النوع " وهى :

1– الآثار الانفعالية :

ويقيس هذا البعد مدى ما تتعرض له المرأة من (خوف وقهر وتوتر واشمئزاز واكتئاب وأرق ورغبة فى الانتقام). ويتكون هذا البعد من 10 عبارات ، هى (1 ، 2 ، 3، 6 ، 11 ، 12 ، 13 ، 18 ، 19 ، 20) .

2– الآثار البدنية:

ويقيس هذا البعد مدى ما تشعر به المرأة من (آلام فى الجسم أو الصداع أو زيادة ضربات القلب أو أرق) ، ويتكون هذا البعد من 4 عبارات ، هى (7 ، 8 ، 9 ، 10).

3– الآثار المعرفية :

ويقيس هذا البعد مدى ما تشعر به المرأة من (قصور فى الذاكرة وعدم التركيز والارتباك) ، ويتكون هذا البعد من 4 عبارات ، وهى (15 ، 16 ، 17 ، 22).

4– كراهيتها لجنسها كأنثى (التمييز على أساس النوع) :

ويقيس هذا البعد مدى ما تشعر به المرأة من إهانة وتمييز لكونها امرأة ، ويتكون هذا البعد من 4 عبارات ، هى : (4 ، 5 ، 14 ، 21) .

صدق الاستبيان :

* **صدق المحكمين :**

قامت الباحثة بعرض الاستبيان على مجموعة من الأساتذة المتخصصين فى المجال لمعرفة مدى ملائمة أبعاد الاستبيان وبنوده للهدف الذى وضعت من أجله ، وقد أجمع أكثر من 80% من المحكمين على أن بنود الاستبيان تقيس ما وضعت من أجله ، وتم حذف بعض العبارات التى لم يتم الاتفاق عليها من قبل المحكمين.

* **الصدق الظاهرى :**

وتم حسابه بنفس الكيفية التى أشرنا إليها عند حساب صدق استبيان الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية .

* **الصدق العاملى :**

تم حساب الصدق العاملى بنفس الطريقة السابقة فى استبيان الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية. ويوضح جدول (11) نتائج التحليل العاملى لمكونات الاستبيان .

جدول (16)

يوضح التحليل العاملى لآثار الإساءة للمرأة فى مجال العلاقات الزواجية – العمل

الأبعاد	تشبعات العامل العام	الاشتراكيات
الآثار الانفعالية للإساءة	0.84	0.70
الآثار البدنية للإساءة	0.77	0.56
الآثار المعرفية للإساءة	0.75	0.56
التمييز على أساس العمل	0.69	0.48
الجذر الكامن	2.33	
نسبة التباين	58.11	

وتشير النتائج فى الجدول السابق إلى تشبع أبعاد الاستبيان على عامل واحد بجذر كامن 2.33 استغرق 58.11% من نسبة التباين الارتباطى مما يشير إلى صدق التكوين العاملى للاستبيان.

حساب الاتساق الداخلى:

قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس الفرعى التابع له ، وذلك على عينة قوامها 30 سيدة ، وتم استبعاد العبارات غير الدالة ، وبلغ عدد العبارات النهائية للاستبيان 19 عبارة .

وتوضيح الجداول (17 ، 18 ، 19 ، 20) معاملات ارتباط كل بند والدرجة الكلية للمقياس الفرعى.

جدول (17)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموع الآثار الإساءة الانفعالية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.29	دالة عند 0.05
2	0.42	دالة عند 0.05
3	0.45	دالة عند 0.05
6	0.30	دالة عند 0.05
11	0.55	دالة عند 0.01
12	0.18	غير دالة
13	0.49	دالة عند 0.01
18	0.37	دالة عند 0.05
19	0.37	دالة عند 0.05
20	0.73	دالة عند 0.01

ومن ثم تم استبعاد العبارة رقم (12).

جدول (18)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموع آثار الإساءة البدنيـة

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
7	0.52	دالة عند 0.01
8	0.84	دالة عند 0.01
9	0.65	دالة عند 0.01
10	0.66	دالة عند 0.01

جدول (19)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموع آثار الإساءة المعرفية

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
15	0.37	دالة عند 0.05
16	0.51	دالة عند 0.01
17	0.72	دالة عند 0.01
22	0.19	غير دالة

* ومن ثم تم استبعاد العبارة (22) .

جدول (20)

يوضح معاملات ارتباط " بيرسون " بين المفردات ومجموع آثار

الإساءة لكراهيتها لجنسها كأنثى "التمييز على أساس النوع "

رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
4	0.64	دالة عند 0.01
5	0.56	دالة عند 0.01
14	0.51	دالة عند 0.01
21	0.13	غير دالة

* ومن ثم تم استبعاد العبارة (21) .

ثبات الاستبيان :

تم حساب ثبات الاستبيان بطريقتين :

1) طريقة إعادة التطبيق :

وذلك على عينة مكونة من 30 سيدة تراوحت أعمارهن 18 –45 ، وتراوحت الفترة الزمنية بين التطبيقين حوالى 3 أسابيع ، وبلغ معامل الثبات 0.69 ، وهو معامل دال ومقبول.

2) ثبات التجزئة النصفية :

تم باستخدام معادلة سبيرمان–براون ، لتصحيح معامل الثبات المحسوب بين نصفى الاختبار ، وبلغ معامل الثبات المحسوب 0.69 وهو معامل دال ومقبول ، وأيضاً قامت الباحثة بحساب الثبات باستخدام معامل ألفا وبلغ 0.72 ، مما يشير إلى ثبات الاستبيان .

إجراءات التطبيق :

قامت الباحثة بجمع أدوات الدراسة (مقياس اضطرابات تشخيص الشخصية واستبيان الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية واستبيان الإساءة للمرأة فى العمل واستبيان الآثار الناتجة عن الإساءة فى العمل واستمارة البيانات الديموجرافية) ، وذلك فى ملف واحد ، واختبار تشخيص الشخصية واستمارة البيانات الديموجرافية فى ملف ثان ، وتم توزيع الملف الأول على افراد العينة من الزوجات فى أماكن عملهن أو فى منازلهن واعطاء الملف الثانى للزوج أو الزوجة فى حالة عدم وجوده ليقوم بتطبيقه واعادته مع الزوجة.

وقبل التطبيق كانت الباحثة تقوم بإيضاح النقاط الآتية:

- أن المعلومات التى تدلى بها الزوجة أو الزوج ستكون سرية جداً ولن يطلع عليها سوى الباحثة ، وأن الاشتراك فى التطبيق اختيارى من اجل الحصول على استجابات صادقة ، وذلك بغرض البحث العلمى فقط وليس للتجسس على حياتهم الزواجية أو العملية .. وبغرض معرفة أسباب الإساءة للزوجة فى المنزل وفى العمل ومحاولة الحد منها أو تخفيفها .
- وأشارت الباحثة لأفراد العينة بأهمية الصدق والصراحة فى الإجابة على عبارات المقياس ، ولضمان السرية كان يكتفى بذكر الثلاثة حروف الأولى من الاسم .
- وبعد الانتهاء من إجراءات التطبيق الميدانى على عينة الدراسة ، تم تصحيح المقاييس وفقا لطريقة تصحيح كل منها التى سبق ذكرها وتفريغها فى الاستمارة الخاصة بذلك.

- وقامت الباحثة باستبعاد استجابات بعض أفراد العينة التى جاءت استجاباتهم نمطية بـ [أبداً] على كل عبارات المقياس أو الإجابة بـ [دائما] على كل العبارات. وكذلك استبعاد بعض أفراد العينة الذين تركوا بعض العبارات دون الإجابة عنها.

رابعاً : أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات :

تم استخدام أساليب إحصائية تتناسب مع فروض الدراسة الحالية. **وهذه الأساليب الإحصائية هى :**

(1) معاملات الثبات والصدق للاختبارات المعدة.

(2) معاملات الارتباط البسيط.

(3) معاملات الارتباط المتعدد

(4) اختبار " ت " لدلالة الفروق بين متوسط الدرجات.

(5) التحليل العاملى للمكونات الأساسية .

(6) تحليل الانحدار متعدد الخطوات Stepwise Reg.

(7) تحليل التباين ذو التصميم العاملى 2×2 ومعادلة شفية وذلك باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS .

الفصـــل الخـــامس

نـتائج الدراسة ومنـاقشتها

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها

مقدمة :

يتناول هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة طبقا لترتيب الفروض بعد تطبيق أدوات البحث ، وتقوم الباحثة بتفسيرها فى ضوء التراث النظرى والدراسات السابقة .

*** الفرض الأول ،** وينص هذا الفرض على :-

" توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات شخصية الزوج وأشكال الإساءة لدى الزوجة " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام المعادلة العامة لمعامل الارتباط البسيط لبيرسون ، وتتلخص النتائج فى جدول (21)

جدول (21)

يوضح العلاقة بين اضطرابات شخصية الزوج وأشكال الإساءة لدى الزوجة

اضطرابات شخصية الزوج	أشكال الإساءة لدى الزوجة							الدرجة الكلية للإساءة للزوجة
	معنوية	نفسية	بدنية	اجتماعية	اقتصادية	جنسية	عاطفية	
1- الاضطهادية	0.30**	0.31**	0.40**	0.29**	0.23**	0.28**	0.14*	0.40**
2- الفصامية	0.14*	0.26**	0.32**	0.30**	0.20**	0.25**	0.03	0.28**
3- شبه الفصامية	0.37**	0.19**	0.22**	0.20**	0.14*	0.25**	0.30**	0.32**
4- استعراضية	0.29**	0.24**	0.28**	0.26**	0.14*	0.22**	0.34**	0.35**
5- نرجسية	0.28**	0.24**	0.32**	0.21**	0.17**	0.34**	0.33**	0.38**
6- تجنبية	0.9	0.04	0.16*	0.01	0.20**	0.11	0.04	0.12
7- اعتمادية	0.7	0.02	0.16*	0.09	0.11	0.25**	0.18**	0.19**
8- وسواسية	0.32**	0.28**	0.20**	0.28**	0.17**	0.20**	0.32**	0.34**
9- سلبية العدوان	0.31**	0.19**	0.17**	0.34**	0.14*	0.36**	0.31**	0.35**
10- اكتئابية	0.16*	0.13*	0.16*	0.14*	0.09	0.26**	0.10	0.21**
11- حدية	0.46**	0.30**	0.37**	0.41**	0.22**	0.42**	0.33**	0.50**
12-المضادة للمجتمع	0.32**	0.35**	0.40**	0.39**	0.15*	0.40**	0.27**	0.45**
13- الدرجة الكلية لاضطرابات شخصية الزوج	0.40**	0.33**	0.41**	0.37**	0.25**	0.45**	0.35**	0.50**

* دالة عند 0.05   ** دالة عند 0.01

وتكشف النتائج فى جدول (21) عما يلى :

وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين اضطرابات شخصية الزوج ومعظم أشكال الإساءة كما تدركها الزوجة (المعنوية – النفسية – البدنية – الاجتماعية – الاقتصادية – الجنسية – العاطفية – الدرجة الكلية للإساءة) ومن الملاحظ أن اكثر أبعاد اضطرابات الشخصية ارتباطا بأشكال الإساءة هى (الحدية والمضادة للمجتمع والاضطهادية والنرجسية).

وتؤيد نتيجة هذا الفرض ما ذهب إليه ***دريكسن (Derksen, 1995)*** فى أن اضطرابات الشخصية تعد الأساس لمعظم المشاكل التى نعانى منها أو نسمع عنها فى حياتنا اليومية كالجرائم بكافة أشكالها ، والعدوانية ، وتعاطى المخدرات والانتحار والطلاق والإساءة للمرأة . ***(Derksen, 1995, 5)***

أولاً : فيما يتعلق بالشخصية الاضطهادية للزوج وإدراك الزوجة للإساءة:

تبين أنه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين ارتفاع متوسط اضطراب الشخصية الاضطهادية عند الأزواج وبين كل أنواع الإساءة المدركة من الزوجات والدرجة الكلية(عند مستوى 0.1) فيما عدا الإساءة العاطفية فكانت دالة (عند مستوى 0.05) .

ويمكن تفسير نتيجة ذلك على اعتبار أن أصحاب الشخصية الاضطهادية يشعرون بعدم الثقة والشك فى الآخرين وسوء الظن بهم دون وجود دليل على ذلك

ومن هنا جاءت الإساءة الموجهة من الزوج إلى زوجته فى أشكال الإساءة المعنوية والنفسية ، وبلغت أقصاها فى الإساءة البدنية حيث اعتدائه عليها بالضرب أو الركل أو إحداث أذى فى جسدها .

وهذا ما تؤيده دراسة ***ليلى عبد الوهاب ، 1994*** فى تصنيفها لمجموعتين من حالات العنف على المرأة ، الأولى على 105 حالة نشرت فى الصحف والثانية 95 حالة تنظر أمام المحاكم ، فوجدت أن أبرز مظاهر العنف فى الأولى كانت الحرق بنسبة 21%، والدبح والطعن بالسكين 20% ، والضرب بآلة حادة 13.3% ،والقتل بالرصاص 9.5% ، والإلقاء من أدوار عالية 8.6% ، ثم يأتى الخنق فالقتل بالسم والتعذيب .

وابرز مظاهر العنف فى المجموعة الثانية كانت الضرب بنسبة 71.6% ، يليه الطرد 13.7% ، فالطعن بالسكين 7.4% ، فتبديد المنقولات والاغتصاب

(ليلى عبد الوهاب ،1994 ، 70-72)

كما ارتبط اضطراب شخصية الزوج بادراك الزوجة **للإساءة الاجتماعية** حيث حرمانها من الاستمتاع فى المناسبات المختلفة وفضحها أمام الجيران لأتفه الأسباب ورفضه أن تقوم زوجته بأداء واجباتها الاجتماعية كزيارة أهلها أو رعاية أولادها .

كما يسىء إليها **اقتصاديا** حيث لا يعطيها مصروف يكفى حاجاتها الأساسية أو الشخصية ويشكك فى ذمتها المالية ويحرمها من شراء متطلباتها ، وكذلك تعمد الانتقام منها والإساءة إليها جنسيا إما بالتجاهل أو الممارسة فى أوقات لا ترغبها "كالمرض والتعب " .

وجاءت أقل مستوى دلالة عند 0.05 **للإساءة العاطفية** لكون المصابين باضطراب الشخصية البارانوية (الاضطهادية) يتصفون بالبرود والتصلب والشك الدائم وتأويل المؤشرات الموضوعية بطريقة ذاتية.

وتؤيد نتيجة الفرض ما أشار إليه كل من ***عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكرن 2005*** أن أصحاب الشخصية الاضطهادية كثيرى المشاجرة مع زوجته لمجرد تعاملها مع شخص آخر، ويتسمون بالغرور والكبرياء والشعور بالاضطهاد السياسى .

(عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكر،2005، 96)

ودراسة ***(Rosenhan & Seligman, 1995)*** التى تؤكد أن المصابون باضطرابات الشخصية الاضطهادية "البارانوية" غالبا ما يكونوا كثيرى الجدل متوترين ، ولا يتقبلون المزاح ، ويبدون هجوميون ميالون للمبالغة (يعملوا من الحبة قبة)

(Rosenhan & Seligman, 1995, 585)

وتتفق مع النتيجة التى توصلت إليها دراسة ***محمد السيد عبد الرحمن ، 2000،*** فى أن أصحاب هذه الشخصية يشكون فى ولاء ووفاء أقرب الناس إليهم (زوجاتهم) ويجدون صعوبة فى الاسترخاء وكسب الطمأنينة ومستعدون للتنافر والشجار إذا ما لاح شىء يهدد أمنهم الداخلى ويعقدون الأمور ، كما أنهم سريعو العداء والنفور ولا يصفحون عن الهفوات والإساءات التى تصدر نحوهم ، ويفتقرون إلى المشاعر الوجدانية والعواطف والأحاسيس الرقيقة . ***(محمد السيد عبد الرحمن 2000 ، 359 – 360)***

ودراسة ***عماد مخيمر ، 2006*** " فى أن الشخصية البارانوية تشعر بالاضطهاد وبأنها لم تأخذ ما تستحق فهى دائمة الشكوى من ولاء ووفاء أقرب الناس إليه (الزوجة) وتغضبهم الأشياء الصغيرة والتافهة التى لا يدركها الآخرين أحيانا ، ولهذا فهى دائمة الشكوى ، دائمة العدوان للآخرين، ودائمة الاحتكاك بهم.***(عماد مخيمر ، 2006، 184)***

ودراسة ***رينك وسنل*** ***Renick & Snell , 2002*** التى كشفت نتائجها وجود علاقة ارتباطية دالة بين ارتفاع معدلات الغضب وبين اضطرابات الشخصية الاضطهادية وذلك بدلالة 0.01 ***(Renick & Snell,2002)***

وأكدت دراسة ***جونسون وآخرون*** ***Johnson et al., 2000*** بأن اضطراب الشخصية الاضطهادية لها ارتباط وثيق بزيادة مخاطر سلوك العنف والإجرام فى مرحلتى المراهقة والبلوغ . ***(Johnson et al, ,2000,406-412)***

ثانياً : فيما يتعلق باضطراب الشخصية الفصامية لدى الزوج وإدراك الزوجة للإساءة:

تبين أنه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين ارتفاع متوسطات اضطراب الشخصية الفصامية للأزواج وبين كل أنواع الإساءة المدركة من الزوجات عند مستوى 0.01 (النفسية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية والجنسية والدرجة الكلية للإساءة) ، فيما عدا الإساءة المعنوية فكانت دالة عند 0.05 ، فى حين كانت العلاقة غير دالة بين اضطراب الشخصية الفصامية والإساءة العاطفية.

ويمكن تفسير هذه النتائج على اعتبار أن الشخصية الفصامية مفتاح فهمها هو العزلة عن الآخرين وعدم التواصل معهم وعدم الاستمتاع بالعلاقات الحميمية.

(عبد الستار إبراهيم وعبد الله عسكر ، 2005 ، 97)

وبذلك ترتفع نسب الإساءة للزوجة ، على جميع الأبعاد وكانت غير دالة فى الإساءة العاطفية لأن أصحاب هذا الاضطراب يفتقرون إلى الدفء والمشاعر الرقيقة بالإضافة لمدى محدود جدا من الإحساس وإظهار الانفعالات .

ويؤيد ذلك ***Fulton & Winskur, 1993*** فى أن الشخصية الفصامية تتميز بعدم اكتراثها بالعلاقات الاجتماعية والجنسية ويدركهم الآخرين على أنهم باردين ، متحفظين، أنسحابيين ، انعزاليين . ***(Fulton & Winskur, 1993 , 1365)***

ويؤيد ***عماد مخيمر 2006*** ذلك فى أن أصحاب اضطراب الشخصية الفصامية منشغلون بذواتهم Self Absorbed بشكل كبير ، كما أنهم مشغولون بأحلام اليقظة ، وأداءهم الوظيفى أفضل بصورة عامة من قدرتهم على الانخراط فى العلاقات الشخصية المتبادلة ***.(عماد مخيمر ، 2006، 190)***

كما يشير ***حسان قميحة وآخرون ، 1993*** إلى أن مضطربى الشخصية الفصامية يميلون إلى جمود الملامح والخشونة وفقد حس الدعابة وينزعون إلى الشرور وعدم الاكتراث بمن

حولهم . كما انهم يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية التى تؤهلهم للتعامل والاستمرار فى العلاقات مع الآخرين .***(حسان قميحة وآخرون ،1993، 83)***

ويؤيد نتيجة الفرض أيضاً ***Fulton & Winskur, 1993*** فى أن أصحاب الاضطراب الفصامى لا يشعرون بحاجتهم أو رغبتهم فى شىء ما كما يقبلوه أو يحبونه حتى تجاه زوجاتهم وان إقامة العلاقات الجنسية لهو أمر غير حيوى .

(Fulton& Winskur, 1993 , 1365)

وتؤيد نتيجة الفرض دراسة ***رينك وسنل Renick & Snell, 2002*** فى أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات الشخصية الفصامية وارتفاع معدلات الغضب والعنف وذلك عند مستوى 0.05 ***(Renick & Snell,2002)***

ثالثا : فيما يتعلق بالشخصية شبه الفصامية لدى الزوج وإدراك الزوجة للإساءة:

تبين أنه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين ارتفاع متوسطات اضطراب الشخصية شبه الفصامية للأزواج وبين كل أنواع الإساءة المدركة من الزوجات عند مستوى 0.01 (المعنوية ، والنفسية، والبدنية ، والاجتماعية ، والجنسية ، والعاطفية ، والدرجة الكلية للإساءة) ، فيما عدا الإساءة الاقتصادية فكانت دالة عند 0.05 .

ويمكن تفسير نتيجة ذلك مع اعتبار أن أصحاب الشخصية شبه الفصامية لديها تفكير خرافى لا يتفق مع المعايير الاجتماعية ، مثل (الاعتقاد فى التخاطر، والرؤية خارج نطاق البصر ، ووجود الحاسة السادسة لديه (مكشوف عنه الحجاب ، يؤمن بالخرافات والسحر ، حياته متوقفة على أشياء غير طبيعية) وتعانى الشخصية شبه الفصامية من مصاعب فى التعامل الشخصى الذى تعانى منها الشخصية الفصامية .

ويؤيد ذلك ***(Davison & Neale , 1996)*** فى أن أصحاب الشخصية شبه الفصامية يتميزون بالقلق الاجتماعى المتزايد الذى لا يتناقص حتى فى المواقف المألوفة لهم، وتنتشر بينهم الأفكار الاضطهادية والخرافية. ***(Davison & Neale , 1996, 266)***

ويشير ***محمد السيد عبد الرحمن*** إلى أن معدل العدوان البدنى ضد شريك الحياة على مدار العمر يكون أضعاف ما يحدث فى عام واحد ، وحوالى ثلث النساء المتزوجات سوف يواجهن بعض صور العنف والعدوان البدنى خلال حياتهن ، 10% منهن يتحملن العنف الشديد والمتكرر ويمثل العدوان من قبل الزوج أو شريك العلاقة واحدا من أكثر أسباب الموت شيوعا من النساء الشابات.***(محمد السيد عبد الرحمن،105،2000-106)***

وتؤيد نتيجة الفرض دراسة ***معن عبد البارى ، 2004*** فى أن أعلى نسب لأشكال العنف الموجه من الرجال ذوى الشخصيات المضطربة للنساء كان المعنوى (السب– الإهانة) بنسبة 31.3% ، يليها الحرمان من توفير الاحتياجات المنزلية بنسبة 20%، ثم الحرمان من المصروف بنسبة 15.2% ***(معن عبد البارى ، 2004، 117)***

وتؤيد دراسة ***محمد حاج يحيى Haj-Yahia, 2000*** نتائج هذا الفرض حيث وجد أن81%من عينة الدراسة كن على معرفة بنساء تعرضن للإيذاء اللفظى والنفسى من قبل أزواجهن المضطربين و 78% يعرفن نساء عربيات تعرضن لعنف بدنى متوسط (صفع– جذب – دفع) و 64% يعرفن نساء عربيات واجهن عنفا بدنيا حاداً (دفع الزوجة لترتطم بالحائط– مهاجمة الزوجة بأداة أو جسم صلب) ***(Haj-yahia,2000,8-9)***

كما تؤيد دراسة ***رنيك وسنل Renick & snell, 2002*** الفرض حيث وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين اضطرابات الشخصية شبه الفصامية وارتفاع معدلات الغضب والعنف ***(Renick & Snell, 2002)***.

رابعا : فيما يتعلق بالشخصية الاستعراضية (الهستيرية) لدى الزوج وإدراك المرأة للإساءة :

تبين أنه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين ارتفاع متوسطات اضطراب **الشخصية الاستعراضية** لدى الأزواج وبين كل أشكال الإساءة المدركة من الزوجات والدرجة الكلية عند مستوى 0.01 فيما عدا الإساءة الاقتصادية فكانت دالة عند مستوى 0.05

ويمكن تفسير ذلك فى ضوء اتسام هذه الشخصية بالأنانية والكذب ويعانون من المصاعب فى إرساء علاقة وثيقة بامرأة واحدة ، ومن هنا جاءت أشكال الإساءة جميعها عالية فالزوج هنا لا يتحمل الإحباط الناشئ عن إرجاء الإشباع ، وتكون استجابتهم للمواقف أكثر عنفا وشدة مما هو فى المعتاد أو مألوف ، لذلك تزداد حدة المشاكل مع الزوجة فى أقل المواقف استثارة.

وتتأكد نتيجة الفرض فى أن مضطربى الشخصية الهستيرية من الرجال يعانون من المصاعب فى إرساء علاقة وثيقة بامرأة واحدة وقد يسعون إلى طلب الألفة من خلال العديد من الارتباطات ذات المدى القصير ، لذلك فهم دائمى الإساءة للمرأة باستمرار .

(Forrest, Affleck & Zealey,1978, 310)

كما أن أصحاب الشخصية الهستيرية تسيرها مشاعرها بمعنى أنها تنفعل أولاً ثم تفكر وإذا لم ينجحوا فى جذب انتباه الآخرين فإنهم يشعرون بالعجز واليأس والإحباط .

(عماد مخيمر ، 2006 ، 215)

ومن ثم يكون الإساءة الموجهة لأقرب المحيطين (الزوجة) حيث أن الزوجة قد لا تهتم بما يفعله زوجها كما يتوقع وقد لا تبدى إعجابها بما يفعل مما قد يؤدى إلى إساءته لها.

خامسا: فيما يتعلق بالشخصية النرجسية لدى الزوج وإدراك المرأة للإساءة:

حيث وجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين ارتفاع متوسطات اضطراب **الشخصية النرجسية** لدى الأزواج وبين كل أشكال الإساءة المدركة من الزوجات (المعنوية ، النفسية، البدنية ، الاجتماعية ، الاقتصادية ، الجنسية ، العاطفية ، والدرجة الكلية للإساءة) وجميعها عند مستوى 0.01 .

ويمكن تفسير نتيجة ذلك على اعتبار أن الذى يعانى من اضطراب الشخصية **النرجسية** يعانى من تجسيد ذاته فى الخارج مثل الشخصية الهستيرية ، وهو يريد أن يلفت نظر الآخرين وأن يكون محط إعجابهم ولديه اعتقاد بأن لديه قدرات خاصة تفوق الآخرين وأنه لا يفهم هذه القدرات إلا الأذكياء والموهوبين ، ولذلك فإنه يحب ويرغب أن يعامله الآخرين معاملة خاصة وأن يكون فوق القواعد والقوانين التى تحكم البشر العاديين ،ونظراً لأنه لا يمكن أن يحصل على ذلك فى الواقع فإنه يبدأ فى الإساءة إلى الزوجة (أقرب الأشخاص إليه) لأنها من المفروض أن تكون أكثر الأشخاص إعجابا بقدراته الوهمية.

وإذا ما عبرت الزوجة عن ذاتها بصراحة فإنها قد تتلقى الإساءة لكون هؤلاء يشعرون بالمهانة والتحقير والخواء والفراغ نتيجة للنقد الموجه لهم وإن كانوا لا يصرحون بذلك ، فرد فعلهم قد يتسم بالترفع والازدراء أو الغضب أو بهجوم معاكس يتسم بالتحدى بالإضافة إلى أن علاقاتهم الشخصية ضعيفة إلى حد كبير نتيجة المشاكل الناشئة عن حاجتهم للحصول على إعجاب الآخرين. ***(American psychiatric Association, 1992, 659-660)***

ويؤيد ***همبرجر وآخرون Hamberger et al., 1996*** نتيجة الفرض بأن الأزواج المسيئين لزوجاتهم يكون لديهم تاريخ فى الطفولة ملىء بمعايشة خبرات العنف الشديد وتكون لديه اتجاهات سلبية بالغة نحو المرأة ويدعم فكرة استخدام العنف ضدها وتوصف شخصية هذا الرجل بالنرجسية ، ويرى أن الزوجة موجودة لقضاء حاجاته وأكثر السمات التى تميزه قلة التعاطف الانفعالى وعدم القدرة على التعايش بألفة مع الطرف الآخر.

.(Hamberger et al, 1996)

كما تتفق هذه النتيجة مع ما وصلت إليه دراسة بوشمان ***Bushman, 1998*** إلى أن تقدير الذات لدى الرجل لا يرتبط بالعنف ، بينما يوجد ارتباط دال بين العنف والنرجسية والشعور بالإهانة. ***(Bushman, 1998, 219- 229)***

وكذلك ما وجده ***داتون Dutton, 1992*** من أن اضطرابات الشخصية النرجسية التى يتصف بها الزوج المسيء لزوجته تكون مسئولة إلى حد كبير فى حدوث العنف ضد الزوجة

(Dutton, D.G, 1992)

ونظراً لكون اضطراب الشخصية النرجسية لها ارتباط كبير بالمخاطر البالغة للسلوك العنيف أثناء مرحلتى المراهقة والبلوغ المبكر الذى قد يستمر حتى مرحلة البلوغ.

(Johnson et al., 2000 , 1406-1412)

فإن وجوده فى علاقة زواجية يمكن أن يفجر الغضب والعنف النرجسى تجاه شريك حياته وهذا ما يؤكده ***وليام إيدى William A. eddy, 1999*** فى أنه يشيع اضطراب **الشخصية النرجسية** التى تتسم بالانشغال بالذات على حساب الآخرين ، والتى تسبب الاختلالات الادراكية نتيجة للغضب والحنق والتى تتسبب فى الإساءة المباشرة من الزوج لزوجته . ***(William A. Eddy, 1999, 2)***

سادساً: فيما يتعلق بالشخصية التجنبية لدى الزوج وإدراك المرأة للإساءة:

تبين أنه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين ارتفاع متوسطات اضطراب **الشخصية التجنبية** للأزواج والإساءة المدركة من الزوجات وذلك فى شكلين فقط من الإساءة هما الإساءة الاقتصادية عند مستوى 0.01 والإساءة البدنية عند مستوى 0.05 ، أما باقى أشكال الإساءة (المعنوية، النفسية ، الاجتماعية ، الجنسية ، العاطفية ، الدرجة الكلية) فكانت غير دالة.

ويمكن تفسير نتيجة ذلك على اعتبار أن المصابين باضطراب الشخصية التجنبية يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية فهم خجولين محدودين ومعزولين يخشون الانتقاد أو عدم الاستحسان أو الرفض وتقديرهم المنخفض لذواتهم وحساسيتهم الزائدة تجاه البند تنعكس على علاقاتهم الشخصية المتبادلة (خصوصا الزوجة) . ولكونه يحتاج دائماً إلى المساندة فإن مجرد انهيارها فإنه يصاب بالاكتئاب والقلق والغضب الذى يتجه لأقرب الناس إليه .

(محمود حمودة ، 1998، 574).

سابعا : فيما يتعلق بالشخصية الاعتمادية لدى الزوج وإدراك المرأة للإساءة:

تبين أنـه يوجد ارتبـاط موجـب دال إحصـائيا بـين ارتفـاع متوسطات اضـطراب **الشخصـية الاعتمادية** للأزواج والإساءة المدركة من الزوجات فى ثلاثة أشكال من الإساءة وهى (الجنسية ، والعاطفية والبدنية ، والدرجة الكلية) عند مستوى 0.01 أما الإساءة البدنية فكانت عند مستوى 0.05 ، وباقى أشكال الإساءة (المعنوية ، النفسية ، الاجتماعية ، الاقتصادية) فكانت غير دالة.

ويمكن تفسير نتيجة ذلك على اعتبار أن أصحاب **الشخصية الاعتمادية** يعتمدون على الآخرين فى اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم وفى كل الحالات تكون هذه الشخصيات عرضة لتلقى الإساءة من الآخرين.. لذلك جاءت أشكال الإساءة المدركة منهم قليلة حيث اعتمادهم النفسى على الآخرين ليجدوا منهم العطف والتشجيع أو الاعتماد عليهم لاتخاذ قرارات خاصة بهم ..ومن هنا جاءت الإساءة المترتبة على اضطراب الشخصية الاعتمادية للزوج ومن الممكن أن يسىء إليها بدنيا .

وذلك ما يؤكده بوم ستير ***Baumeister , et al., 1996*** التى تنسب عنف الرجل ضد المرأة إلى الانخفاض فى تقدير الذات والاعتمادية ، حيث تنشأ تلك الممارسات العنيفة عن ذات مهددة وانخفاض فى درجة الثقة بالنفس ، مما يؤدى إلى محاولة توجيه الاحباطات الداخلية إلى موضوع خارجى لتجنب المواجهة مع الذات ، ولأن المرأة أكثر ضعفا فى القوة البدنية على الأقل من الرجل ، تصبح أحد الموضوعات التى يوجه إليها العنف من جانبه.

(Baumeister, et al., 1996 , 5- 33)

وكما يقرر ***محمد السيد عبد الرحمن ، 2000*** أنه بسبب الخوف من فقد المساندة والدعم والقبول يعارض المصابين باضطراب الشخصية الاعتمادية هؤلاء الأفراد بشدة أى اختلاف فى الرأى مع الآخرين ، وعندما تنتهى علاقة حميمة لأى سبب ، فقد يسعون لتكوين علاقة بديلة مع أول شخص يجده مناسب لا لشىء إلا ليتجنب الافتقاد إلى شخص يعتمد عليه ويعول عليه همومه. ***(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، 382)***

وهذه الشخصية تشكل عبئاً نفسياً على الشريك وإذا ما أظهرت الزوجة نفوراً من شخصيته فإنه يتوجه غليها بالإساءة ، وهذتا ما تؤكد دراسة ***هازان وشيفر (Hazan& shaver,1994)*** فى أن الأزواج الذين يخشون هجر زوجاتهم يتفاعلون معهم بغضب عندما يكون هناك تهديد بالانفصال أو خوف من الهجر

(Hazan& Shaver, 1994, 68-79).

ثامنا: فيما يتعلق بالشخصية الوسواسية لدى الزوج وإدراك المرأة للإساءة

تبين أنه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين متوسط درجات اضطراب **الشخصية الوسواسية** لدى الزوج وبين كل أنواع الإساءة المدركة لدى الزوجة والدرجة الكلية وذلك عند مستوى 0.01

ويفسر ذلك أن أصحاب **الشخصية الوسواسية القهرية** ينزعون إلى الكمال الذى قد يجعلهم عاجزين عن إتمام المطالب حيث أن الأشياء لابد أن تكون كاملة وتامة وغير منقوصة داخل وخارج المنزل ، ونظراً لأن الكمال لله وحده فإن الزوج يكون غير راض عن الزوجة فى كل الأحوال ومهما بذلت من مجهود فهذا لا يعجبه أبدا مما يشكل إساءة للزوجة، كما أن الشخصية الوسواسية منشغلة بأفكارها بين النظافة والنظام والترتيب المستمر مما يصيب المنزل وأفراده بعدم الراحة ، ومن ثم تكون الإساءة فى كل أشكالها مدركة لدى الزوجة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ***جود مان وآخرون*** ***(Goodman et al., 1997)*** التى وجدت ارتباطاً بين اضطرابات الشخصية والأزواج المسنين لزوجاتهم وأن أكثر الاضطرابات المصاحبة للعنف هو اضطراب الشخصية الوسواسية التى تتسم بفقر المشاعر وعدم القدرة على التعبير عن مشاعر الحب أو الدفء والانشغال بفكرة النظافة والنظام والبعد عن الفوضى مما لا يجعل لديه الوقت أو الفرصة للتعبير عن مشاعر الحب للزوجة بل تتحول هذه المشاعر إلى إساءة إلى الزوجة التى لا تستطيع أن تتفهم مبالغته بالاهتمام بأشياء خارجية على حساب الحب والمشاعر.

(Goodman et al., 1997, 277-299)

تاسعا : فيما يتعلق بالشخصية سلبية العدوان لدى الزوج وإدراك المرأة للإساءة

تبين أنه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين متوسط درجات اضطراب **الشخصية سلبية العدوان** لدى الزوج وبين كل أنواع الإساءة المدركة لدى الزوجة والدرجة الكلية عند مستوى 0.01 فيما عدا الإساءة الاقتصادية فكانت عند مستوى 0.05.

ويفسر ذلك أن أصحاب الشخصية سلبية العدوان سمتهم المميزة هى المقاومة غير المباشرة للمتطلبات التى يواجهها الآخرين ، وتضطرب لديهم العلاقات الزواجية فهؤلاء الأشخاص قادرون تماما على جعل الآخرين فى منتهى الغضب والعدوانية ، بينما يبقوا فى حالة من السلبية واللاعدوانية . وعلى الرغم من غطاء " النوايا الحسنة أو الطيبة " فإن هؤلاء المناورين لا تقدرهم زوجاتهم ، ومن ثم تكون الإساءة المدركة للزوجة من الزوج فى كل الأشكال سواء (المعنوية أو النفسية أو البدنية أو الاجتماعية أو الاقتصادية، أو الجنسية أو العاطفية) .

ونظراً لأن أصحاب هذا الاضطراب يميلون إلى العدوان الخفى (السرى) ويظهر ذلك فى رفضهم لتلبية احتياجات الآخرين فى بعض الميادين ، فهم يلجأون إلى تدمير كفاءة الأداء فى

المنزل والعمل عن طريق التأجيل أو النسيان أو عدم فاعلية الأداء كما يتصفون بحدة الطبع وتصعيد الأمور والميل إلى معايشة الآخرين على مشاكلهم .

(Gale Encyclopedia of psychology , 2001 , 3)

ولهذا فإن معاناة الزوجات من كافة أشكال الإساءة لهو أمر طبيعى إذا ما اتسمت شخصيات الأزواج بهذا الاضطراب الذى يصاحبه العديد من اضطرابات الشخصية الأخرى .

عاشرا: فيما يتعلق بالشخصية الاكتئابية لدى الزوج وإدراك المرأة للإساءة

تبين أنه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين متوسط درجات اضطراب **الشخصية الاكتئابية** عند الزوج ومعظم أنواع الإساءة المدركة من الزوجة وذلك عند مستوى 0.01 (للإساءة الجنسية والدرجة الكلية) وعند مستوى 0.05 للإساءة المعنوية ، النفسية ، البدنية، والاجتماعية) . فى حين كانت العلاقة غير دالة بين اضطراب الشخصية الاكتئابية والإساءة (الاقتصادية ، العاطفية) ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء أن الشخصية الاكتئابية تعانى من انخفاض الشعور بالثقة والكفاية الشخصية وانخفاض فى مهارات التواصل، ولذلك فهو لا يستطيع أن يقيم علاقات طيبة مع الآخرين وخصوصا الزوجة ، فمضطرب الشخصية الاكتئابية يرى عيوب الآخرين دون مميزاتهم ، لذلك فمهما تفانت الزوجة وبذلت من جهد فلا يرى منها إلا السيئ تاركا الجيد مما يزيد من تفاقم وحدة المشاكل التى تدركها الزوجة سواء كانت نفسية أو جسدية أو جنسية .

وهذا ما يؤكده ***اندرسون*** ***Anderson, 2002*** فى دراسة مسحية على عينة مكونة من 7395 من الزوجات اللاتى تعرضن لأحد أشكال العنف من قبل الزوج المضطرب حيث أكد أن العنف من قبل الزوج كان سبب ونتيجة لانخفاض تقدير الذات والقلق وسوء التوافق والضغط النفسى وأنه يؤدى إلى الاكتئاب الشديد والانعزال الاجتماعى ومحاولات الانتحار.

(Anderson, 2002 , 851-864)

ونظراً لأن مزاج الزوج تسيطر عليه الغم والحزن وافتقاد البهجة وعدم السعادة مما يؤدى لإساءته لزوجته فى جميع النواحى المدركة منها خاصة وانه شديد الانتقاد لزوجته وكذلك فهو شديد القلق والانزعاج مما يغلف المنزل بالكآبة .

ويتفق هذا مع ما ذهب إليه ***هاستنجز وهامبرجر*** ***Hastings & Hamberger,1988*** فى أن خصائص شخصية الأزواج المسيئين لزوجاتهم يعانون غالبا من اضطراب الشخصية والمزاج المبتئس وعدم الانسجام مع النفس والآخرين على خلاف الذين لا يسيئون لزوجاتهم.

(Hastings & Hamberger, 1988, 31-48)

حادى عشر : فيما يتعلق بالشخصية الحدية لدى الزوج وإدراك المرأة للإساءة

تبين أنه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين متوسط درجات اضطراب **الشخصية الحدية** من الزوج وبين جميع أشكال الإساءة المدركة لدى الزوجة والدرجة الكلية وذلك عند مستوى 0.01 وكانت اكثر اضطرابات الشخصية ارتباطا بتوجيه الإساءة إلى الزوجة كانت الشخصية الحدية.

ويفسر ذلك بأن أصحاب الشخصية الحدية يتسمون بعدم الاستقرار فى العلاقات الشخصية وأنهم فى حالة غضب حاد معظم الوقت حتى فى حالة عدم وجود مصدر للاستفزاز ، والخطورة تكمن فيهم فى عدم تحملهم واعتماديتهم ، ومزاجيتهم قد تؤدى كلها إلى تباعد الناس عنهم ، لذلك فهى تؤدى إلى الإساءة إلى الزوجة أو إلقاء المسئولية عليها فيما يتعلق بمشاكله ، وهذا النوع من الاضطراب يقع على الحدود بين الذهان والعصاب.

ويؤكد ذلك دراسة ***(Halgin & Whtibourne, 1997)*** فى أن مضطرب الشخصية الحدية عندما يشعرون بأنهم قد نبذوا أو هجروا من الحبيب أو شريك العلاقة الزواجية فإن ذلك يؤدى إلى إشعال ثورتهم وغضبهم مما يؤدى بهم للرغبة فى استخدام العنف الجسدى تجاه الآخرين ، وبعد أن تهدأ ثورتهم وغضبهم فإنهم قد يشعرون بالخزى والذنب ، ويقتنعون بأنهم ذو طبيعة مليئة بالشر الفطرى . ***(Halgin & Whtibourne, 1997, 180)***

كما تؤيد دراسة ***سيمونتى Simoneti, 2000*** نتيجة هذا الفرض فى أن العنف ضد الزوجة يرجع لعوامل خاصة بالزوج ، حيث يعانى الزوج المسىء لزوجته من بعض اضطرابات الشخصية مثل (الشخصية الحدية والشخصية المضادة للمجتمع).

(Simoneti, 2000, 1262-1284)

ونظراً لكونهم حساسون للهجر والرفض من الزوجة مع الغيرة الشديدة ، فإنه يستخدمون العنف لإجبار الزوجة لإقامة العلاقات الجنسية .

(Hamberger et al., 1996, 763-770)

وتؤيد دراسة ***جود مان وآخرون Goodman et al., 1997*** نتيجة الفرض حيث أكدت أن الأزواج المسيئين لزوجاتهم توجد لديهم اضطرابات مصاحبة للعنف والتى قد تنتج عنه واتفقوا على أهم هذه الاضطرابات اضطراب الشخصية الحدية.

(Goodman et al., 1997, 277-299)

ثانى عشر: فيما يتعلق بالشخصية المضادة للمجتمع لدى الزوج

فكانت من أكثر الاضطرابات ارتباطا بإساءة الزوج لزوجته وهى تلى الاضطرابات الحدية ، تبين انه يوجد ارتباط موجب دال إحصائيا بين متوسط درجات اضطرابات شخصية الزوج المضادة للمجتمع وكل أشكال الإساءة المدركة من الزوجة (المعنوية، النفسية ، البدنية، الاجتماعية ، الجنسية ، العاطفية ، الدرجة الكلية) وذلك عند مستوى دلالة 0.01 فيما عدا الإساءة الاقتصادية فكانت عند مستوى دلالة 0.05 .

ويمكن تفسير نتيجة ذلك فى ضوء أن أصحاب **الشخصية المضادة للمجتمع** تتصف بعدم الاهتمام بالالتزامات الاجتماعية وعنفها غير مبرر ، يقسو على الضعيف وينافق ويتملق (يتمسكن حتى يتمكن) وثلاثية أهدافه هى : الجنس والمال والسلطة ، ويستخدم فى ذلك كل الأفعال الدنيئة والوضيعة ، فهو شخص ذكى ينجح فى خداع الناس، لذلك فالزوج السيكوباتى يسبب الآسى والألم لزوجته حيث يوجه عدوانه وعنفه إليها والتى يكون معظمها عن طريق المشاجرات الجسدية أو الإهانات ، هذا بخلاف عدم الوفاء بالتزاماته المالية وعدم إحساسه بتأنيب الضمير نتيجة سوء المعاملة هذه ، لذلك جاءت أعلى نسبة فى الدلالة للإساءة البدنية والجنسية .

وهذا ما تؤيده دراسة ***Hamberger et al., 1996, Holtzworth-Manroe,1992*** فى أن مجموعة مضطربى الشخصية المضادة للمجتمع تتميز بالعنف البدنى الشديد ، بينما العنف لدى المجموعة الحدية فإنه يتميز بأنه عنف نفسى ، بينما العنف لدى مجموعة الضواغط الأسرية فيتميز بأنه قليل الشدة وغير متكرر أو قليل التكرار. ***Hamberger et al., 1996 , 763-770 ,***
(Holtzworth-Monroe,1992, 605-617)

كما يرى ***هانسون وآخرون Hanson et al., 1997*** إلى أن الرجال الذين يسيئون معاملة النساء يتسم تاريخهم الأسرى بتعرضهم فيما سبق لمعدلات مرتفعة من العنف فى مرحلة الطفولة 0 سواء كضحايا أو مرتكبين للعنف " ولاضطرابات شخصية مضادة للمجتمع.
(Hanson et al., 1997 , 191-208)

وأكدت الدراسات أن الأزواج المسيئين لزوجاتهم غالبا ما تعرضوا لشكل من أشكال الإساءة سواء كانت (معنوية أو نفسية أو بدنية أو اجتماعية أو اقتصادية أو جنسية أو عاطفية) فى طفولتهم حيث يعانون من نقص الشعور بالقيمة والأمن النفسى وتقدير الذات
(***Simons & Gordon, 1998:467-478)***

وتتفق هذه النتائج مع العديد من الدراسات التى أكدت جميعها على أن اضطرابات الشخصية تلعب دوراً بارزاً فى توجيه الإساءة للمرأة ، فالشخصية المضادة للمجتمع والتى يتصف بها الزوج كانت مسئولة إلى حد كبير فى حدوث العنف والإساءة لزوجته .

(Dutton, D.g, 1992, Dutton & Ryan, 1992, Hastings, 1986, asting & Hamberger,1988)

*** نتيجة الفرض الثانى** ، وينص هذا الفرض على :-

" **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات اضطرابات شخصية المرأة والإساءة لها فى العلاقات الزواجية** " .

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إيجاد لمعامل الارتباط البسيط لبيرسون كما هو موضح فى جدول (22)

جدول (22)

يوضح العلاقة بين اضطرابات شخصية المرأة والإساءة لها فى العلاقات الزواجية

اضطرابات شخصية المرأة	أشكال الإساءة للزوجة							الدرجة الكلية
	معنوية	نفسية	بدنية	اجتماعية	اقتصادية	جنسية	عاطفية	للإساءة كما تدركها الزوجة
1- الاضطهادية	**0.40	**0.35	**0.39	**0.36	**0.25	**0.36	**0.24	**0.43
2- الفصامية	0.9	0.8	*0.16	0.12	0.12	0.6	0.7	0.12
3- شبه الفصامية	0.13	**0.19	0.9	*0.13	0.9	0.10	0.11	0.15
4- الاستعراضية	**0.18	0.12	**0.19	0.8	0.3	0.10	**0.17	**0.18
5- النرجسية	0.6	0.12	*0.14	0.1	0.12	**0.21	0.11	**0.16
6- التجنبية	**0.26	**0.28	**0.19	**0.23	**0.31	**0.24	**0.29	**0.33
7- الاعتمادية	**0.18	**0.28	**0.31	**0.30	**0.17	**0.27	*0.16	**0.34
8- الوسواسية	**0.21	*0.16	0.11	**0.20	0.7	**0.24	**0.24	**0.24
9- سلبية العدوان	**0.18	**0.18	**0.24	**0.18	0.3	**0.31	0.6	**0.25
10- الاكتئابية	0.1	**0.26	**0.23	**0.20	**0.14	**0.22	0.2	**0.22
11- الحدية	**0.24	**0.33	**0.44	**0.31	**0.15	**0.41	**0.17	**0.40
12-المضادة للمجتمع	**0.21	**0.29	**0.51	**0.30	0.10	**0.24	0.2	**0.36
13- الدرجة الكلية لاضطرابات شخصية الزوجة	**0.30	**0.36	**0.43	**0.34	**0.23	**0.39	**0.20	**0.44

* دالة عند 0.05   ** دالة عند 0.01

وتكشف النتائج فى جدول (22) عما يلى :

وجود عدد من اضطرابات الشخصية لدى المرأة ترتبط ارتباط دال إحصائيا بتعرضها للإساءة وخاصة اضطراب الشخصية الاضطهادية والاستعراضية والنرجسية والتجنبية والاعتمادية

والوسواسية وسلبية العدوان والاكتئابية والحدية والمضادة للمجتمع ، وذلك عند مستوى دلالة 0.01

كما يلاحظ عدم وجود علاقة ارتباطية بين اضطراب الشخصية الفصامية والشبه فصامية والدرجة الكلية لاستبيان الإساءة للمرأة ، إلا أنه توجد علاقة ارتباطية بين اضطراب الشخصية الفصامية والإساءة البدنية عند مستوى 0.05 ، كما توجد علاقة ارتباطية بين اضطراب الشخصية الشبه فصامية والإساءة النفسية والاجتماعية ، وهذا ما يشير إلى أن اضطرابات الشخصية الفصامية والشبه فصامية بوصفها اضطرابات شاذة لا تنتشر بصورة ملحوظة لدى النساء فى حدود عينة البحث.

أما الدرجة الكلية للاضطرابات فى علاقاتها بالإساءة كانت دالة جميعها عند مستوى 0.01 فيما عدا اضطراب الشخصية الفصامية والشبه فصامية، مما يشير إلى أن لاضطرابات الشخصية دوراً هاماً فى إدراك المرأة لأشكال الإساءة من قبل الزوج.

كما تكشف النتائج عن أن اضطرابات شخصية المرأة الاضطهادية والتجنبية والاعتمادية والحدية هى أكثر الاضطرابات ارتباطا بجميع الأبعاد الفرعية لاستبيان الإساءة للمرأة مما يجعلها مسئولة عما تعانيه المرأة فى العلاقات الزواجية.

وتتفق هذه النتائج مع ما أقره ***جيلس وسميس (Giles-Sims,1983)*** من أن كل الناس المتورطين فى الصراع يشكلون العنف ومسئولون عن تصاعد هذا العنف والضحية كذلك من خلال تفاعلاتها مع الزوج تسهل بسلوكياتها وسماتها الشخصية سلوك إساءة سوء معاملة زوجها لها. ***(Giles-Sims,1983)***

كما تؤيد النتائج ما وصل إليه ***كوليدج (Coolidge, 2002)*** من أن السيدات متعددى التعرض لسوء المعاملة من الزوج اعلى فى معدلات اضطراب الشخصية الاضطهادية (البارانوية) والاعتمادية والهازمة للذات مقارنة بالسيدات الأقل معايشة للإساءة وسوء المعاملة والمجموعة الضابطة. ***(Coolidge , 2002,117)***

كما تتفق هذه النتائج مع ما وصلت إليه دراسة **وليام أيدى (William A.Eddy, 1999)** أن اضطرابات الشخصية الشائعة فى الإطار الأسرى والتى تكون لدى المرأة هى الشخصية الحدية التى تتسم بالغضب الشديد والتقلب المزاجى الذى ينعكس على الزوج ويؤدى إلى إساءته لزوجته ، كما يؤدى وجود الشخصية الاعتمادية من الزوجة عبئا مستمراً على الزوج لاعتمادها النفسى (لتستمد العطف والتشجيع والمساندة) ولاعتمادها الأدائى (رغبتها فى أن

يحمل الزوج عنها كل المسئوليات والأعباء الخاصة بها) وعدم قدرتها على اتخاذ القرارات ومثل هذه الاضطرابات من شأنها أن تحطم وحده الأسرة وتدعم الإساءة للمرأة.

(William A. Eddy, 1999, 2)

أما **اضطراب الشخصية النرجسية** فقد ارتبطت ارتباطا دالاً بالإساءة الجنسية عند مستوى 0.01 والإساءة البدنية عند مستوى 0.05 ، وهذا يشير إلى أن النساء اللاتى تعانين من هذا الاضطراب لا يشغلهن الآخرين أو أزواجهن وقد يتجنبن النقد واللوم ويميلن إلى الترفع ، لذا فقد لا يدركن الإساءة أو يتجنبن التعرض للإساءة ، ويبدو أن ارتفاع اضطراب الشخصية النرجسية لدى بعض السيدات يجعلهن يحاولن تجنب الإساءة بأنواعها حفاظا على صورة الذات من خلال عدم إساءة الزوج إليها أمام الآخرين، إلا أن الزوج ورغبته فى الإساءة إليها أو امتناعها عنه فإنه قد يسىء إليها من الناحية الجنسية .

(Smolewska & Dion, 2005 , 59-69)

كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ***فوكونيش وآخرين*** ***Fukunishi et al.,1995*** حيث أكدت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين النرجسية والعدائية وتعرض المرأة للإساءة من الزوج . ***(Fukunishi et al.,1995 , 215-220)***

وفى ذلك ما يؤكد دراسة ***هيسرمان وكوك*** ***(Heiserman & Cook,1998)*** حيث وجدت علاقة ذات دلالة ارتباطية عالية بين النرجسية العالية والمشاعر السلبية المتمثلة فى ذكريات الخزى والعدوان ، وبين النرجسية العالية والمشاعر الإيجابية المرتبطة بذكريات الفخر والاعتزاز والثقة بالنفس ، وتبرير مشاعر الاستياء ، ومحاولة إعادة تشكيل الذات على نحو يستثير مشاعر الفخر والزهو والتميز والسمو على الآخرين مما قد يعرضها لإساءة الزوج الذى قد يشعر بتعالى الزوجة عليه . ***(Heiserman & Cook,1998,74-92)***

أما **اضطراب الشخصية الاستعراضية** فيرتبط بالإساءة المعنوية والبدنية والانفعالية وكلها تشير إلى أن ذوى اضطراب هذه الشخصية قد يكونوا حساسين لصورة أجسامهم ومستوى تقديرهن الكاذب للذات مع رغبتهن الشديدة فى لفت الانتباه وتلقى الحب بدون تجاوب من طرفهن مع الطرف الآخر، وهن فى الغالب لا يسعين إلى إقامة علاقات اجتماعية ناضجة ، كما أن العلاقات التى تقيمهن تتسم بالسطحية وعدم العمق نتيجة للاهتمام الزائد بالذات وعدم الاهتمام بالزوج وبالتالى تكن هدفا لإساءة الزوج لهن ، وهذا ما يؤكد ما ذهب إليه ***وليام أيدى*** ***(William A.Eddy,1999)*** من أن الشخصية الهستيرية أو الاستعراضية من اكثر اضطرابات الشخصية شيوعا فى الإطار الأسرى لدى المرأة ومن شأنها أن تجلب التعاسة وتحطم وحدة الأسرة وتدعم الإساءة إلى المرأة . ***(Willaim A. Eddy, 1999,2)***

أما إذا عانت الزوجة من **اضطراب الشخصية التجنبية** التى تتسم بعدم الفاعلية مما يجعلها على هامش الحياة الزوجية وعدم قدرتها المشاركة بفاعلية فى قضايا الأسرة يجعلها اكثر تعرضا لكل أشكال الإساءة ، وكذلك الشخصية الاعتمادية التى تلقى بكل الأعباء على الزوج وتخرج من دائرة المشاركة إلى الأسلوب الاعتمادى الذى يرهق الزوج ويجعله أكثر غضبا مما يجعلها تتعرض لكل أشكال الإساءة ، وهذا ما يتفق مع دراسة ***كوليدج (Coolidge, 2002)*** فى أن المرأة المساء إليها أعلى فى معدلات اضطرابات الشخصية الاعتمادية والهازمة للذات بالمقارنة بالسيدات الأقل معايشة للإساءة والمجموعة الضابطة .

(Coolidge , 2002 , 117)

وكذلك ما توصلت إليه دراسة ***Cogan & parcerelli, 1996*** فى أن28% من الإناث التى تعايشن العنف الزواجى يعانون من اضطراب الشخصية الاعتمادية مقارنة بـ10% من المجموعة الضابطة. ***(Cogan & Parcerelli,1996, 106-115)***

أما **الشخصية سلبية العدوان** ، فترتبط بكل الأبعاد الفرعية للإساءة فيما عدا الإساءة الاقتصادية والإساءة الانفعالية فهى فى الغالب لا تحرض الآخرين ولا توجه العدوان بصورة مباشرة مما يجعلها تدرك أشكال الإساءة الأخرى كنتيجة لخيبة أملها فى الانتقام السلبى.

فالمرأة التى تعانى من اضطراب الشخصية سلبية العدوان تُعد سلبية وعدوانية فى نفس الوقت ، فهى تظهر العداء بشكل غير مباشر وغير عنيف وذلك عن طريق المماطلة والنسيان ، والاعتراض ، والعناد ، وعدم الكفاءة ، فهى تستاء وتدبر لعدم الاستجابة لمتطلبات الآخرين "الزوج". ***(Corson, Bueher & Coleman , 1988, 233)***

فالنساء السلبيون يكونن فى علاقتهن الشخصية (الزواجية) غير قادرات على إيجاد توازن بين الاعتمادية والتوكيدية . ***(Gale Encycolopedia of Psychology,2001,1)***

أما **اضطراب الشخصية الاكتئابية** فترتبط ارتباطا دالا بالأبعاد الفرعية للإساءة فيما عدا الإساءة المعنوية والإساءة العاطفية ، ويعنى ذلك أن هذا النمط من النساء أكثر سلبية ومازوخية وقد تستعذبن الآلام البدنية والنفسية والاجتماعية والجنسية والاقتصادية ، ولكنها تتجنب الإساءة المعنوية والعاطفية نظراً لحاجتهن الشديدة للحب فى الوقت الذى لا يستطعن تقديمه .

وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة ***(Corson, Bueher & Coleman,1988)*** فى أن المرأة التى تعانى من اضطراب الشخصية الاكتئابية تفشل فى إنجاز المهام والأهداف التى تعارض أهدافها الشخصية بغض النظر عن قدراتها على أداء هذه المهام ، فهى تشعر بالاكتئاب أو الذنب إذا ما حصلت على الإقرار الشخصى من الآخرين أو فى أعقاب أى إنجاز

مهم ، أو قد تنخرط فى سلوك غير ملائم بدلاً من أن تشعر بقيمة ذاتها ، فهى تتجنب أى فرصة للحصول على المتعة أو النجاح وتمنعن أنفسهن من الاستمتاع ، فهى تنخرط فى التضحية بذاتها بشكل مفرط وتستثير وتحدث استجابة النبذ من قبل الزوج ومن ثم تشعر بالإساءة ***(Corson, Bueher & Coleman, 1988,234)***

كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة ***جليسون Gleason,1993*** فى أن اضطراب الشخصية الاكتئابية والوسواسية القهرية واضطراب الضغوط التالية للصدمة تنتشر بمعدلات مرتفعة لدى عينة النساء المساء إليهن أو المتعرضات للعنف. ***(Gleason, 1993, 53-68)***

أما **اضطراب الشخصية الحدية** ، فيرتبط ارتباطا دالا بكل أشكال الإساءة وهذا أمر طبيعى لكون هذا الاضطراب يحتوى على كم من المتناقضات التى تحير المتخصصين وتحير الشريك أيضاً فى رسم معالم شخصية الزوجة مما يجعلها عرضة لكل أشكال الإساءة.

وهذا ما يؤكده دراسة ***Western,1993*** فى أن النساء مضطربى الشخصية الحدية يعانين من نوع واضح من الاكتئاب الذى يتميز بالشعور بالخواء Empthiess وعدم وضوح أو تحديد أو استمرارية الهوية بشكل كبير مما تجعل الشريك يسىء إليها.

(Western, 1993, 350)

ونظراً لأن الخاصيتين الأساسيتين المتعلقتان بالأشخاص الحديون هما عدم القدرة على التنبؤ بسلوكهم سواء فى علاقاتهم الشخصية أو صورة الذات لديهم أو فى حالتهم المزاجية ، ولا توجد خاصية معينة موجودة لديهم بشكل ثابت غير متغير ، وعندما تواجه المرأة الحدية الأزمات فإنها قد تستغرق فى نوبات الغضب ، وتصبح مجادلة ، تحاول إلقاء المسئولية على الآخرين (الزوج) فيما يتعلق بمشاكلها. ***(Conger & Peterson, 1984, 675)***

إن مثل تلك السيدات يفشلن فى إكمال عملية الوصول إلى هوية واضحة للذات وبالتالى فهن لا يصبحن حقيقة أفراد بالشكل السليم ،إن هذا النقص فى عملية التفرد يؤدى إلى تعقيد علاقاتهن الشخصية المتبادلة ومن ثم الإساءة إليهن.

(Corson, Bueher & coleman, 1988, 231)

أما اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع فتشير النتائج إلى وجود علاقات ارتباطية دالة عند مستوى 0.01 بين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والأبعاد الفرعية لاستبيان الإساءة للمرأة فيما عدا الإساءة الاقتصادية والإساءة الانفعالية ، فهن فى الغالب لا يتعاطفون ولا يستبصرون بعواقب الأمور ولا يمنحون الآخر التقدير بقدر ما يسعون إلى إشباع حاجاتهن على حساب الآخرين مما يجعلهن أكثر عرضة للإساءة.

وهذا ما يتفق مع ما وصل إليه ***وليام ايدى*** ***William A.Eddy,1999*** فى أن اضطرابات الشخصية الشائعة فى العلاقات الزواجية والتى تكون لدى المرأة هى الشخصية المضادة للمجتمع والتى تتسم بالمخادعة وعدم التروى ونقص المشاركة الوجدانية وإمكانية التودد والتى قد تسبب الإساءة المباشرة من الزوج إلى الزوجة والتى من شأنها أن تحطم وحدة الأسرة وتدعم الإساءة للمرأة ***(William A.Eddy, 1999,2)***

*** نتيجة الفرض الثالث** ، وينص هذا الفرض على :

" **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات شخصية المرأة ومدى إدراكها للإساءة فى مجال العمل** ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إيجاد معامل الارتباط البسيط لبيرسون كما يتضح من جدول (23).

جدول (23)

يوضح العلاقة بين اضطرابات شخصية المرأة والإساءة لها فى العمل

اضطرابات الشخصية	الإساءة للمرأة فى مجال العمل			الدرجة الكلية للإساءة فى العمل
	الجنسية	الإدارية	اللفظية والنفسية	
1- الاضطهادية	**0.14	0.02	0.01	0.07
2- الفصامية	0.01	0.08-	0.13-	0.9-
3- شبه الفصامية	0.03-	0.06	0.07-	0.04-
4- الاستعراضية	0.03	0.03-	0.05-	0.05-
5- النرجسية	0.006	0.03-	0.07-	0.04-
6- التجنبية	0.001-	0.01-	0.04	0.01-
7- الاعتمادية	0.012	0.09	*0.15	*0.16
8- الوسواسية	0.05-	0.001	0.04-	0.06-
9- سلبية العدوان	**0.32	0.09-	0.04	0.13-
10- الاكتئابية	**0.17	*0.15-	0.05-	0.01-
11- الحدية	**0.25	0.02-	0.09	*0.13
12-المضادة للمجتمع	**0.35	0.08	*0.15	**0.28
13- الدرجة الكلية لاضطرابات شخصية المرأة	**0.18	0.03-	0.03	0.05

* دالة عند 0.05 ** دالة عند 0.01

يتضح من جدول (3) ما يلى :

أن هناك علاقة ارتباطية بين بعض اضطرابات الشخصية وإدراك المرأة لأشكال الإساءة فى مجال العمل.

تبين أن الإساءة الجنسية استحوذت على قدر كبير من الارتباط فى علاقتها بكل من اضطرابات الشخصية وهى (الاضطهادية – سلبية العدوان – الاكتئابية – الحدية – المضادة للمجتمع – الدرجة الكلية للإساءة) عند مستوى دلالة 0.01 ، يليها الإساءة اللفظية والنفسية وارتباطها بكل من الشخصية الاعتمادية والمضادة للمجتمع عند مستوى دلالة 0.05 ، يليها الإساءة الإدارية وارتباطها بالشخصية الاكتئابية ، أما الدرجة الكلية للإساءة فكانت دالة فى علاقتها بكل من الشخصية الاعتمادية والحدية عند مستوى 0.05 والمضادة للمجتمع عند مستوى 0.01 .

ووفقا لهذه النتائج يمكن القول بأن اضطرابات الشخصية التى تصطبغ بالغواية والنرجسية والرغبة فى جذب الانتباه الجنسى من الذكور مثل الشخصية الاستعراضية والشخصية الاعتمادية والشخصية النرجسية لا تدرك التحرش الجنسى من جانب الذكور فى ميدان العمل على أنه إساءة بقدر ما قد يكون شكل من أشكال الإشباعات المرغوبة لديها ، وهذا ما قد يتطلب فحصا علميا فى بحوث لاحقة .

إن الخصائص العامة التى تميز مجموعة اضطراب الشخصية الاضطهادية سلبية العدوان والاكتئاب والحدية وبعض مظاهر الشخصية المضادة للمجتمع تؤدى إلى تعرض المرأة للإساءة فى ميدان العمل وخاصة الإساءة الجنسية.

وأكدت نتيجة الفرض ما أشارت إليه إحدى الدراسات فى أن المرأة تعانى من كافة أشكال العنف فى أماكن العمل الذى هو أكثر أشكال العنف المجتمعى انتشاراً ، حيث بلغ انتشاره بين عينة الدراسة 46% وبلغت نسبة التحرشات الجنسية 20.8% ، وكان إبداء الإعجاب والغزل الصريح أكثر أشكال التحرش شيوعا حيث بلغ46.6% (نسبة من تعرضن للتعليق على الملبس أو المكياج 43.6% والمصافحة المتعمدة والنظرات الجنسية 26.5%) ، وأوضحت الدراسة أن النتائج المترتبة على العنف أدى إلى إصابة المرأة بأمراض متعددة مثل الاكتئاب بنسبة 87.7% ،وفقدان العمل بنسبة 82.2% والحد من العلاقات الاجتماعية بنسبة 87.3% وعدم تأدية واجبات الأسرة كاملة بنسبة 82% .

(هايدى الطيب ، 2003 ، 9)

ويشير ***ويكيبدا (Wikipedia, 2006)*** إلى أن التحرش الجنسى فى مجال العمل يمكن أن يأخذ معانى كثيرة طبقا لوجهة نظر الفرد عما يكون التحرش ، وممكن أن يحدث خلط وعدم فهم ولقد تم صياغته فى جامعة كورنيل حيث يشير مصطلح التحرش الجنسى عادة ما يحتوى على احتكاكات غير مرغوبة من الزملاء بالعمل فى مناطق الجسم الخاصة ، وأيضاً التعليقات

الجنسية المتدنية، أو التحدث عن الذكورة أو الفحولة الجنسية أمام المرأة أو إطلاق النكت الجنسية غير المرغوبة أو فرض أشكال لطلب الجنس وذلك بدون رغبة الطرف الآخر.

(Wikpedia, 2006)

ويؤكد ***كارجا*** ***Karega, G.M, 2002*** على أن بعض السياقات تعرف التحرش الجنسى على أنه الاتصال اللفظى غير اللائق أو إلقاء النكات الخليعة أو أن البعض الآخر قد عرف التحرش الجنسى على أنه حدوث لقاء جنسى تحت الإكراه أو التهديد كشرط للاستمرار فى العمل أو للترقى ، وأنه تم استخدام مصطلحى الاعتداء الجنسى بشكل مترادف للدلالة على هذه المشكلة .

وقد أشارت نتائج دراسته إلى أن 95% من جميع النساء اللاتى عانين من اعتداءات جنسية كن خائفات من الإبلاغ عن المشكلة خشية فقدان وظائفهن ، وان أكثر من 90% من المستجيبين قد عانوا من أو لاحظوا اعتداءات جنسية أثناء عملهم ، وغالبا ما تعرضت النساء المبلغات عن مثل تلك الاعتداءات للفصل من العمل أو خفض الرواتب، وأكدت النتائج أيضا على أن ضحايا الاعتداء الجنسى فى أماكن العمل يعانين من الاكتئاب، وعدم الاستقرار النفسى ، والشعور بالإحباط والمهانة والعار. ***(Karega, G.M, 2002,1)***

وإذا كان العمل يمثل أحد جناحى الصحة النفسية للمرأة فإن اضطراب شخصية المرأة قد يجعلها أكثر إدراكا للإساءة ، خاصة عندما يكون هذا الاضطراب متعلق بالشخصية الاضطهادية والتى تتسم بالتشكك فى نوايا الآخرين وفى تلميحاتهم وصبغ تصرفاتهم بصبغة جنسية ، لذلك جاءت الشخصية الاضطهادية مرتبطة بادراك الإساءة الجنسية.

إن نتيجة هذا الفرض تتكامل مع الفرض الثانى حيث أن إدراك المرأة للإساءة من الزوج قد ارتبط باضطراب شخصية الزوجة ، بينما إدراك الإساءة داخل العمل نجد أن الارتباطات بينها وبين اضطرابات شخصية المرأة أقل فى مستويات الدلالة وذلك لأن قيمة العمل لدى المرأة أقل من اهتمامها بالعلاقات مع الأسرة خاصة الزوج ، لذلك جاء إدراك المرأة لاضطراب شخصية الزوج مرتبطا بزيادة إدراكها للإساءة .

فمضطربى الشخصية الاضطهادية معرضون لإساءة التأويل لأى تعليق برىء أو حدث بسيط على أنه يحمل معنى مهدد لهن وهن يضمرن الحقد داخلهن على مدى سنين تجاه شخص ما بناءً على أمر تافه بغض النظر عما إذا كان حقيقى أم متخيل من قبلهن ، ورغم أن المصابات بهذا الاضطراب قد يكن ناجحات بشكل نسبى فى أعمالهن إلا أن حياتهن العاطفية

موحشة ومقيدة حيث يعانين من المشاكل فى علاقاتهن ،ويفكرن ويتصرفن بطرق غير ملائمة لبيئتهن ولا يقرون بطبيعة مشاكلهن مما يشعر المحيطون لهن بالإحباط ومن ثم الإساءة لهن .

(Halgin, Whitbourne, 1997, 188)

وهذا يجعل المرأة التى لديها شعور بالاضطهاد تؤول إلى فعل لرؤسائها فى العمل على أنه إساءة إليها أو انتقاص من شأنها .

أما بالنسبة لمضطربى الشخصية الاعتمادية فإنهن قد يشرن لأنفسهن على أنهن أغبياء، وأنهن يأخذن النقد على أنه عدم قبول ودليل على أنهن بلا قيمة ، أنهن يتطلبن الحماية والسيطرة من قبل الآخرين عليهن ، وإن قدراتهن المهنية قد تضعف إذا ما تطلبت هذه المهن المبادأة المستقلة ، فهن يتجنبون الوظائف التى تتطلب أن يضطلعن فيها بالمسئولية ويصبحن قلقين إذا ما وجهن بقرارات ، فعلاقتهن الاجتماعية تميل لأن تكون مقصورة على بعض الأشخاص الذين يعتمدون عليهن .

(American Psychiatric Association, 1994, 666-667)

أما بالنسبة للشخصية سلبية العدوان لدى المرأة فهى قد تتعرض إلى الإساءة من رئيسها فى العمل نظراً لأن طبيعة هذه الشخصية تتسم ليس فقط بعدم الوفاء بمتطلبات العمل ومهامه والتكاسل عنه وتأخيره ولكن بمحاولة تعطيل الآخرين أيضاً عن العمل مما قد يؤدى إلى تأخر إنجاز الأعمال والمهام ويعرضها للعقوبات والجزاءات من رئيسها فى العمل .

وهذا ما يتفق مع المعايير التشخيصية الواردة فى الدليل التشخيصى الإحصائى DSM-IIIR .

أما الشخصية الاكتئابية فإنها تعانى من نقص فى المهارات الاجتماعية وانخفاض فى قيمة الذات وتكاسل وانخفاض فى الروح المعنوية وبطئ فى الاستجابات الحركية مما يجعلها هدفا لإساءة رئيسها لها فى العمل ويجعل رئيسها فى العمل يوقع عليها عقوبات إدارية متمثلة فى الحرمان من المكافآت أو نقلها من مكانها .

أما بالنسبة للشخصية الحدية ، من حيث عدم الثبات وعدم القدرة على التنبؤ بسلوكهم فى علاقاتهم الشخصية أو صورة الذات لديهم أو فى حالتهم المزاجية وعندما تواجه المرأة الحدية الأزمات فإنها قد تستغرق فى نوبات الغضب وتصبح مجادلة وتحاول إلقاء المسئولية على الآخرين فيما يتعلق بمشاكلها ، لذا فإن علاقاتها الشخصية تكون صاخبة ومن ثم يكون الإساءة لها***(Conger & Beteroon, 1984, 675)***

ويؤيد نتيجة الفرض دراسة ***وليام أيدى (William A.Eddy,1999***) فى أن اضطرابات الشخصية الشائعة والتى تكون لدى المرأة هى الشخصية الحدية التى تتسم بالغضب

الشديد والتقلب المزاجى الذى ينعكس عليها فى علاقات العمل ، ومن ثم تحدث لها الإساءة ***(William A . Eddy, 1999,2)***

أمـا بالنسـبة للشخصـية المضـادة للمجتمـع فإنهـا تتسـم باللامبـالاة بـالقيم والمعـايير الاجتماعية وعدم الاستبصار بعواقب الأمور وكسر القواعد والقوانين فإنها تكون عرضة للإساءة اللفظية أكثر من غيرها فى ميدان العمل ، وقد يكون تعرضها للإساءة الجنسية ناتجا عن كونها لا تراعى أصلا الأخلاقيات والقواعد المرعية فى علاقاتها بالجنس الآخر الذين يندفعون ويتمادون فى إساءتها جنسيا ، كثمن لتجاوزها للقانون وقواعد العمل ، ومن ناحية أخرى قد يكون من قبيل الادعاء على الذكور بالتعدى الجنسى عليها بوصفها شخصية لا تقول الصدق.

وهذا ما يؤكده ***كيرنبرج (Kernberg,1996)*** فى أن مضطربى الشخصية المضادة للمجتمع تتسم بتشتت الهوية مما يؤدى إلى تشويه شديد فى العلاقات الشخصية خصوصا بالنسبة للآخرين (الزملاء) ، فهم غالبا ما يظهرون عدم قدرة على دمج المشاعر العاطفية بالرغبة الجنسية ، كما أنهم قد يعيشون حياة جنسية مشوشة بشكل كامل، تتسم بنزعات طفلية منحرفة مركبة ومتعددة ، مما يؤدى للإساءة للمرأة فى العمل. ***(Kernberg,1996, 120)***

وتتفق هذه النتائج مع ما وصل إليه ***س.بيك .اسا ASa, C . P et al., 2005*** من أنه يوجد ارتباط بين السمات الشخصية المضادة للمجتمع للمرأة العاملة وأعراض الاكتئاب والإساءة الانفعالية لهن . ***(ASa, C . P et al., 2005, 180-185)***

ويمكن القول بأن إدراك الإساءة داخل العمل والارتباطات بينها وبين اضطرابات شخصية المرأة أقل فى مستويات الدلالة من الفرضين السابقين وذلك لأن قيمة العمل لدى المرأة أقل من اهتمامها بالعلاقات مع الآخرين خاصة الزوج، ولذلك جاء إدراك المرأة لاضطراب شخصية الزوج مرتبطا بزيادة إدراكها للإساءة.

*** نتيجة الفرض الرابع** ، وينص هذا الفرض على :

" **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنواع الإساءة والآثار المترتبة عليها فى العلاقات الزواجية .**

جدول (24)

يوضح الارتباط من أنواع الإساءة والآثار المترتبة فى العلاقات الزاوجية

الآثار / الأنواع	الآثار الانفعالية للإساءة	الآثار البدنية للإساءة	الآثار المعرفية للإساءة	كراهيتها لجنسها كأنثى	الدرجة الكلية لآثار الإساءة
1- إساءة معنوية	**0.51**	**0.32**	*0.14	**0.17	**0.41

2-إساءة نفسية	0.44**	0.33**	0.24**	0.34**	0.43**
3- إساءة بدنية	0.32**	0.14*	0.14*	0.43**	0.31**
4-إساءة اجتماعية	0.40**	0.23**	0.20**	0.29**	0.34**
5- إساءة اقتصادية	0.18**	0.14*	0.1	0.9	0.11
6- إساءة جنسية	0.26**	0.19**	0.12	0.20**	0.23**
7-إساءة عاطفية	0.49**	0.35**	0.10	0.2	0.36**
الدرجة الكلية للإساءة من الزوج	0.50**	0.31**	0.16*	0.27**	0.43**

يتضح من الجدول (24) ما يلى:

وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند (0.1) بين الآثار الانفعالية للإساءة كما تدركها المرآة وجميع أشكال الإساءة من الزوج. حيث بلغت أقصاها فى الإساءة المعنوية تليها العاطفية ثم النفسية فالاجتماعية فالبدنية فالجنسية وكانت أقلها الإساءة الاقتصادية.

كما تبين وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند (0.01)بين الآثار البدنية للإساءة وجميع أشكال الإساءة (المعنوية – النفسية – الاجتماعية – الجنسية – العاطفية – الدرجة الكلية) كما تدركها المرأة . وكانت العلاقة دالة عند (0.05) مع كل الإساءة البدنية والإساءة الاقتصادية.

وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند (0.01) بين الآثار المعرفية للإساءة كما تدركها المرأة والإساءة النفسية والاجتماعية. وكانت العلاقة دالة عند (0.05) مع كل من الإساءة المعنوية والبدنية والدرجة الكلية ، فى حين كانت العلاقة غير داله بين الآثار المعرفية كما تدركها المرأة والإساءة الاقتصادية والجنسية والعاطفية .

وجود علاقة ارتباطية ذات دلاله إحصائية عند (0.01) بين كراهية المرأة لجنسها كأنثى (التمييز على أساس النوع) كما تدركها وبين أشكال الإساءة (البدنية ، النفسية ، الاجتماعية ، الجنسية ، المعنوية ، والدرجة الكلية للإساءة) فى حين كانت العلاقة غير داله بين كراهيتها لجنسها كأنثى والإساءة الاقتصادية والعاطفية .

كما تبين وجود علاقة ارتباطية عند (0.01) بين الدرجة الكلية لآثار الإساءة كما تدركها المرأة وجميع أشكال الإساءة النفسية ، المعنوية ، العاطفية ، الاجتماعية ، البدنية ، الجنسية ، الدرجة الكلية للإساءة) فى حين كانت العلاقة غير داله بين الدرجة الكلية للآثار والإساءة الاقتصادية.

وأيدت نتيجة الفرض دراسة " سامى هاشم ، 2003 " ، حيث يرتفع مستوى الاكتئاب لدى الزوجة بتعرضها للعنف من قبل الزوج ، وهذه نتيجة منطقية حيث أن العنف بأشكاله المتعددة يترك آثاره السيئة على الزوجة ويؤدى إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس والإحساس بالأمن ويثير مشاعر الحزن والحسرة لدى الزوجة . ***(سامى هاشم ، 2003 ، 235-236)***

وأيضاً دراسة كامبل (Campbell, 2002) التى توصلت إلى أن العنف ضد الزوجة يؤدى إلى آثار صحية خطيرة مثل الإصابات الجسدية والكسور والجروح وآلام الرأس والمفاصل ، والآثار النفسية الخطيرة مثل التعرض للقلق والاكتئاب والأعراض السيكوسوماتية. ***(Campbell, 2002,1331-1337)***

وقد تبين أن الاضطرابات المصاحبة للعنف هى الاكتئاب واضطرابات الأكل واضطرابات الشخصية الحدية واضطراب القلق العام والوساوس القهرية واضطراب تعدد الشخصية وذلك حتى بعد سنوات من التعرض للعنف كآثار نفسية مترتبة على الإساءة.

(Wilbur, 1984, 3-7)

وتعانى النساء المتعرضات للعنف من الزوج من اضطراب الضغوط التالية للصدمة مثل الكوابيس والتخيلات والضغط النفس وذلك عن التعرض لمثير مرتبط بعملية الضرب ، وكذلك أعراض التجنب مثل فقدان الذاكرة وأعراض الإثارة العصبية مثل اضطراب النوم وصعوبة التركيز . ***(Astin et al , 1995 , 307-312)***

وتظهر النساء اللاتى تعرض للعنف من الزوج أعراضاً سيكولوجية مختلفة كآثار لهذا العنف تتشابه مع أعراض الصدمات التى يظهرها ضحايا الأنواع الأخرى من الصدمات مثل الحروب والكوارث الطبيعية، ويظهر كثير من الأشخاص الذين تعرضوا لخبرة صادمة أعراض صدمة عصبية وإنكاراً وعدم تصديق وخوفاً وارتباكاً وتشويشاً وانسحابا .

(Browne, 1987; Walker, 1979)

وتعانى المرأة التى تعرضت لعنف بدنى أو جنسى من عدم الاتزان النفسى والاكتئاب والأفكار الانتحارية والمحاولات الانتحارية المتكررة.

(ناصر الشيخ وصفوت فرج 2004 ، 379)

كما تؤكد نتيجة الفرض الواقع الحالى والإساءة التى تتعرض لها المرأة وتؤدى بها إلى الارتباك وعدم القدرة على حل المشكلات وكراهيتها لجنسها كأنثى لتأكدها من سيطرة الجنس الذكرى وحصولها على حقوقها الكاملة يعتبر أمر صعب المنال فى تلك المرحلة لذلك تتمنى

بعض السيدات أن لا تكون أنثى وذلك نتيجة ما تشعر به المرأة ممن حولها من إهانة وتمييز دون ذنب سوى كونها امرأة .

*** نتيجة الفرض الخامس** ، وينص هذا الفرض على أنه :

" **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أشكال الإساءة والآثار المترتبة عليها فى مجال العمل** ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إيجاد معامل الارتباط البسيط لبيرسون كما يعرضها جدول (25) .

جدول رقم (25)

يوضح العلاقة الارتباطية بين أنواع الإساءة فى العمل

والآثار المترتبة عليها لدى المرأة

الآثار / أشكال الإساءة	الآثار الانفعالية للإساءة	الآثار البدنية للإساءة	الآثار الإدارية للإساءة	التمييز والتعصب	الدرجة الكلية لآثار الإساءة
الإساءة الجنسية فى العمل	*0.15	-0.05	0.02	**0.39	**0.17
الإساءة الإدارية	0.09	*0.16	**0.28	-0.04	0.12
الإساءة اللفظية والنفسية	**0.20	0.02	**0.21	*0.16	*0.16
الدرجة الكلية للإساءة فى العمل	**0.19	0.07	**0.23	**0.27	**0.21

* دالة عند 0.05 ** دالة عند 0.01

تكشف النتائج فى جدول (25) عما يلى :

أن الإساءة الجنسية فى مجال العمل ترتب عليها آثار انفعالية ، وتميزية على أساس النوع، وذلك لأن المرأة أكثر ما يثيرها انفعاليا هو الإساءة لها جنسيا وخاصة فى المجتمع الشرقى وكذلك التمييز بينها وبين زملاءها على أساس النوع رغم أنها تكون أحيانا هى الأكفأ . أما **الإساءة الإدارية** فكان لها علاقة دالة بين الآثار البدنية والآثار الإدارية .

وفيما يتعلق **بالإساءة الجنسية** فى مجال العمل والتى تشتمل على (التحرش– تلميحات تخدش الحياء – المضايقات – الاحتكاكات الجنسية – الاغتصاب أو محاولة الاغتصاب – الرشوة الجنسية) فإن نتيجة الفرض تشير إلى أن تعرض المرأة العاملة لهذه الأنواع من الإساءة (بعضها أو كلها) قد ارتبط بالآثار الانفعالية مثل (الشعور بالتوتر والقلق والخجل والاكتئاب والشعور بالذنب والاشمئزاز) ونتيجة لهذه المشاعر والانفعالات السلبية وعدم قدرتها على أخذ أى إجراء ضد رئيس أو صاحب العمل لتحكمه فى الحوافز والترقيات والمكافآت فإنها تشعر

بالعجز واليأس من القدرة على التعبير عما بداخلها وفى نفس الوقت عدم القدرة على الاستمرار فى تحمل الإساءة ، وهذا ما يجعلها تشعر بالنقص والتميز ضدها وان المجتمع أصبح كالغابة .

أما الإساءة الإدارية والتى تشتمل على (الفصل – الطرد – القهر – عدم الترقى – وضعها فى وظيفة لا تليق بها بسبب تمسكها بأخلاقها) فقد كان لها آثار دالة على الناحية البدنية والتى تشتمل على (الشعور بالآم فى جسدها ، الصداع ، اضطراب فى ضربات القلب، الأرق وعدم القدرة على النوم) حيث أن شعور المرأة بالإساءة الإدارية قد ينعكس على بدنها باعتبار أن هناك علاقة وثيقة بين الانفعالات والبدن فيما يعرف بالأمراض النفس جسمية ، حيث أن الأمراض الجسمية هى تعبير عما تشعر به المرأة من انفعالات.

وأيضا كان هناك علاقة دالة بين الإساءة اللفظية والنفسية وبين الآثار الإدارية والتمييز على أساس النوع والدرجة الكلية لآثار الإساءة .

حيث أن تعرض المرأة للإساءة اللفظية والتى تشمل (تلويث السمعة أو الشرف ، إهانات بدون سبب ، الكراهية) يترتب عليها شعور المرأة بالحزن والغضب والخجل والاكتئاب وعدم التركيز.

كما يبدو أيضاً أن المرأة لا تتعرض فقط للإساءة اللفظية والنفسية ولكنها أيضاً قد تتعرض لإساءة إدارية مما يجعلها تشعر بالنقص والتمييز ضدها وإن كونها أنثى هو الذى أدى إلى تعرضها للإساءة سواء كانت لفظية أو إدارية أو التمييز والتعصب ضدها.

كما كانت هناك علاقة دالة أيضاً بين الدرجة الكلية للإساءة وبين كل من الآثار الانفعالية – والإدارية ، والتمييز على أساس النوع ، والدرجة الكلية لآثار الإساءة فى حين كانت غير دالة بين الدرجة الكلية للإساءة فى العمل وبين الآثار البدنية. مما يدل على أن الإساءة فى العمل لها آثار انفعالية وإدارية وشعور بالدونية والتميز ضد المرأة .

وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة **Karega, G.M 2002** فى أن ضحايا الاعتداء الجنسى فى أماكن العمل بكينيا قد يتعرضن لحدوث لقاء جنسى تحت الإكراه أو التهديد كشرط للاستمرار فى العمل أو للترقى وأنهن يعانين من الاكتئاب وعدم الاستقرار النفسى والشعور بالإحباط كآثار مترتبة على الإساءة إليهن .***(Karega, G.M., 2002, 1-2)***

كما تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه إحدى الدراسات الميدانية حيث أكدت أن 66% من النساء يتعرضن للعنف فى إمكان عملهن ، وقد عبرت عينة الدراسة على أن ما يعد عنفا هو ما يأخذ طابعا جنسيا ، ويتراوح ذلك ما بين المعاكسة بالكلام أو الألفاظ ذات المعانى الجنسية 30% أو التحرش باللمس 17% أو الغزل غير المقبول 20% ، وأن هذه المضايقات يترتب

عليها فى 23% من الحالات إحساس بالارتباك والخوف والإحباط ، كما يؤدى فى 42% من الحالات إلى شعور بالإهانة والسلبية والغضب والرغبة فى الانتقام والمواجهة ، ومع ذلك فقد أشارت 67% من العينة إلى أنه على الرغم من المعاناة التى يشعرن بها نتيجة لهذه المضايقات إلا أنهن لا يستطعن ترك العمل لاعتبارات اقتصادية تضطرهن للعمل على الرغم من مصاعبه ، كما يأخذ العنف ضد المرأة فى بعض الأحوال شكلاً من أشكال التمييز ضد المرأة فى مجال العمل. ***(ناهد رمزى ، عادل سلطان ، 2003 ، 17 -18)***

وكل ذلك يزيد من الآثار المدركة للإساءة من قبل المرأة والذى يؤكده **طريف شوقى ، 2000** من أن تكرار تعرض المرأة للإساءة بمختلف أنواعها يزيد من الآثار المترتبة عليها ويؤدى إلى إدراكها لعدم القدرة على التحكم فى أمور حياتها وشعورها بالعجز واليأس ، وكذلك انخفاض تقدير الذات لديها وزيادة مشاعر الاكتئاب والعزلة والخجل والانطواء ونقص التوكيدية ***(طريف شوقى،2000 ،56-57).***

*** نتيجة الفرض السادس** ، وينص هذا الفرض على :

" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمى للمرأة والإساءة لها"

وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام تحليل التباين أحادى الاتجاه واختبار شفيه لتحديد اتجاه الفرق بين المجموعات ، كما تعرضها الجداول 26،27، 28 .

جدول (26)

يوضح الإحصاء الوصفى للمتوسطات والانحرافات المعيارية للمستويات التعليمية للزوجة

الأبعاد	مجموعات المقارنة	العدد	المتوسط (م)	الانحراف المعيارى(ع)
إساءة معنوية	دون المتوسط	20	22.4	6.99
	متوسط	132	18.8	5.61
	جامعى/ فوق الجامعى	88	18.3	5.71
إساءة نفسية	دون المتوسط	20	11.9	4.69
	متوسط	132	9.8	3.40
	جامعى/ فوق الجامعى	88	9.9	3.72
إساءة بدنية	دون المتوسط	20	17.6	10.52
	متوسط	132	14.3	5.73
	جامعى/ فوق الجامعى	88	13.7	6.26
إساءة اجتماعية	دون المتوسط	20	7.5	5.26
	متوسط	132	6.2	2.63
	جامعى/ فوق الجامعى	88	6.4	2.59
إساءة اقتصادية	دون المتوسط	20	8.5	2.98
	متوسط	132	6.1	2.39
	جامعى/ فوق الجامعى	88	5.2	2.45
إساءة جنسية	دون المتوسط	20	10.3	5.88
	متوسط	132	6.8	3.35
	جامعى/ فوق الجامعى	88	6.2	3.26
إساءة انفعالية/عاطفية	دون المتوسط	20	15.0	3.78
	متوسط	132	10.6	3.10
	جامعى/ فوق الجامعى	88	10.4	3.10
الدرجة الكلية للإساءة من الزوج	دون المتوسط	20	93.1	35.10
	متوسط	132	72.3	18.72
	جامعى/ فوق الجامعى	88	69.9	20.73

جدول (27)

يوضح الفرق فى المستوى التعليمى والتعرض للإساءة للزوجة

المتغير	نوع التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
إساءة معنوية	بين المجموعات	283.82	2	141.91	**4.25**	**0.05**
	داخل المجموعات	7907.36	237	33.36		
إساءة نفسية	بين المجموعات	79.75	2	39.87	**3.02**	**غير دالة**
	داخل المجموعات	3132.26	237	13.21		
إساءة بدنية	بين المجموعات	254.12	2	127.05	**3.07**	**غير دالة**
	داخل المجموعات	9805.82	237	41.37		
إساءة اجتماعية	بين المجموعات	29.49	2	14.74	**1.73**	**غير دالة**
	داخل المجموعات	2018.24	237	8.51		
إساءة اقتصادية	بين المجموعات	179.47	2	89.73	**14.74**	**0.01**
	داخل المجموعات	1442.52	237	6.08		
إساءة جنسية	بين المجموعات	277.11	2	138.55	**10.78**	**0.01**
	داخل المجموعات	3047.62	237	12.85		
إساءة انفعالية/عاطفية	بين المجموعات	373.98	2	186.98	**11.94**	**0.01**
	داخل المجموعات	3712.27	237	15.66		
الدرجة الكلية للإساءة من الزوج	بين المجموعات	8995.46	2	4497.73	**9.87**	**0.01**
	داخل المجموعات	107929.72	237	455.40		

جدول (28)

يوضح اختبار شيفيه لتحديد اتجاه الفروق الدالة للزوجة

الأبعاد	مجموعات المقارنة	المتوسط (م)	فروق المتوسط واتجاه الدلالة 1	2	3
الإساءة المعنوية	1- دون المتوسط	22.40	-		
	2- متوسط	18.79	*3.6	-	
	3- جامعى/ فوق الجامعى	18.25	*4.15	0.54	-
الإساءة الاقتصادية	1- دون المتوسط	8.5	-		
	2- متوسط	6.12	*2.38	-	
	3- جامعى/ فوق الجامعى	5.23	*3.27	0.89	-
الإساءة الجنسية	1- دون المتوسط	10.30	-		
	2- متوسط	6.83	*3.47	-	
	3- جامعى/ فوق الجامعى	6.18	*4.12	0.65	-
الإساءة العاطفية	1- دون المتوسط	15.00	-		
	2- متوسط	10.59	4.41	-	
	3- جامعى/ فوق الجامعى	10.36	4.64	0.23	-
الدرجة الكلية للإساءة من الزوج	1- دون المتوسط	93.10	-		
	2- متوسط	72.29	*20.81	-	
	3- جامعى/ فوق الجامعى	69.88	*23.21	2.40	-

* دالة عند 0.05

من الجداول السابقة يتضح أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين المستويات التعليمية المختلفة للزوجة (دون المتوسط – المتوسط –جامعى/ فوق جامعى) حسب نوع الإساءة فى العلاقات الزواجية وكانت الفروق فى كل من الإساءة المعنوية عند مستوى 0.05 ، وأيضاً كلا من الإساءة (الاقتصادية والإساءة الجنسية والعاطفية والدرجة الكلية للإساءة) وذلك عند مستوى 0.01 . أما أشكال الإساءة التى لم تصل إلى مستوى الدلالة فكانت كلا من الإساءة النفسية البدنية والاجتماعية .

وبالنظر إلى جدول المتوسطات وجدول شفيه للمقارنات المتعددة لتحديد اتجاه الفروق الدالة نجد أن السيدات ذوى المستوى التعليمى (دون المتوسط) كانوا أكثر إدراكا للإساءة بالمقارنة

بين المستويات التعليمية الأخرى وذلك خاصة فى كل من الإساءة المعنوية والبدنية والعاطفية يليه المستوى التعليمى (متوسط) ثم فوق المتوسط ثم الجامعى وخاصة إذا كان الزوج مستوى تعليمه أعلى وهذا يختلف من إساءة إلى أخرى.

أما السيدات ذوى المستوى التعليمى المتوسط كانوا أكثر إدراكاً للإساءة البدنية والاقتصادية والجنسية والدرجة الكلية للإساءة ، وخاصة إذا كان مستوى تعليم الزوج جامعى أو دون المتوسط ، وكذلك لم توجد فروق دالة بحسب المستويات التعليمية فيما يتعلق بالإساءة الاجتماعية .

وهذا يتفق مع ما توصل إليه ***سامى هاشم ، 2003*** فى أن العنف يزداد ضد الزوجة بانخفاض المستوى التعليمى لها ولزوجها . وان ارتفاع مستوى التعليم لدى الزوج والزوجة قد يؤدى إلى زيادة الخبرات وزيادة مهارات حل المشكلات والتكيف والتغلب على الضغوط النفسية ، ويكون الزوجين قادرين على إيجاد حلول بديلة لمشكلاتهم دون تدخل من الأهل والأقارب ، ويساعد ارتفاع مستوى التعليم أيضاً على تحقيق التفاهم بين الزوجين والتعاون فى رسم صورة مستقبلية للأسرة والاتفاق على شئون الدخل والإنفاق وتربية الأبناء مما يخفف من التعرض لضغوط أسرية ، كما أن ارتفاع مستوى التعليم يمكن أن يؤدى إلى التقدير الجيد للذات ، ومن ثم تقوم العلاقة الزواجية على التفاهم لا على سيطرة أحد طرفى هذه العلاقة .

(سامى هاشم، 2003، 231-232)

وأكدت دراسة عدلى السمرى ، 1999 نتيجة الفرض فى أنه كلما ارتفع مستوى تعليم المرأة قلت نسبة التعرض للانتهاك الجنسى حيث بلغت 66.7% بين الزوجات اللائى تقرآن وتكتبن ونسبة 37% للحاصلات على تعليم متوسط ، 27.3% للحاصلات على شهادة جامعية. ***(عدلى السمرى ، 1999 ، 69) .***

ويؤكد ***محمد السيد عبد الرحمن*** على أن إساءة معاملة الزوجة يوجد فى جميع المستويات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية إلا إن الأشخاص من ذوى المكانة التعليمية والمهنية المتدنية تكون مرتفعة عما هى عليه لدى فئات أخرى ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها ارتفاع مستوى التوتر والضغوط التى يواجهونها ، فكلما زادت معدلات الضغوط مع عجز الفرد عن مواجهتها كلما تولد لديه المزيد من الميل للعنف وإساءة المعاملة طبقا لرأى " نظرية الإحباط لدولار وميلر" ، وكلما كانت الظروف المعيشية للفرد أكثر استقرارا كلما كان أقل استخداما للعنف والإساءة ، ويتفق ذلك مع البنائية فى علم الاجتماع التى ترى أن استقرار الأوضاع الاقتصادية وارتفاع

المستويات التعليمية يصاحبها استقرار فى الأوضاع السياسية والاجتماعية وحتى الانفعالية للأفراد ***.(محمد السيد عبد الرحمن ، 2000 ، 107- 108)***

وأشار ***ماك كنرى (Mckenry , 1995)*** إلى أن انخفاض مستوى التعليم والدخل وانخفاض مهارة حل المشكلات لدى الزوجين تعد جميعا منبئات بتعرض الزوجة للعنف.

(Mckenry, 1995, 5-7)

وأيدت دراسة ***ناهد رمزى ، عادل سلطان ، 2003*** نتيجة الفرض حيث أكدت أن للتعليم دوراً هاما فى العنف ضد المرأة حيث اتجه أصحاب المستويات التعليمية المنخفضة إلى تأييد العنف البدنى ، فى حين اتجه أصحاب المستويات التعليمية العليا إلى الميل نحو تاييد العنف النفسى ، وكانت النتائج ذات دلالة مرتفعة بلغت ما بعد 0.01 .

(ناهد رمزى ، عادل سلطان ، 2003 ، 47)

كما تؤكد دراسات ***فوكس وآخرون (Fox et al., 2002) وكامبل (Campbell,2002)*** نتيجة الفرض فى أنه كلما انخفض المستوى التعليمى للزوج أو الزوجة يؤدى إلى زيادة العنف ضد المرأة .

(Fox et al., 2002 , 793-809, Campblle, 2002 , 1331- 13 37)

نتيجة الفرض السابع ، وينص هذا الفرض على :-

" **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمى للأزواج والإساءة للزوجة فى العلاقات الزوجية** ".

وللتحقق من هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل التباين أحادى الاتجاه واختبار شيفيه لتحديد اتجاه الفروق بين المجموعات ، كما تعرضها فى الجداول 29، 30، 31.

جدول (29)

يوضح الإحصاء الوصفى للمتوسطات والانحرافات المعيارية للمستويات التعليمية للزوج

		العدد	المتوسط (م)	الانحراف المعيارى(ع)
إساءة معنوية	دون المتوسط	24	21.4	6.60
	متوسط	94	19.1	5.90
	جامعى/ فوق الجامعى	122	18.2	5.56
إساءة نفسية	دون المتوسط	24	10.60	4.18
	متوسط	94	10.0	3.69
	جامعى/ فوق الجامعى	122	9.9	3.56
إساءة بدنيـة	دون المتوسط	24	14.5	9.51
	متوسط	94	14.6	7.40
	جامعى/ فوق الجامعى	122	14.1	4.87
إساءة اجتماعية	دون المتوسط	24	6.9	4.14
	متوسط	94	6.9	3.30
	جامعى/ فوق الجامعى	122	6.1	2.26
إساءة اقتصادية	دون المتوسط	24	7.9	2.90
	متوسط	94	6.1	2.47
	جامعى/ فوق الجامعى	122	5.6	2.48
إساءة جنسية	دون المتوسط	24	8.9	4.87
	متوسط	94	6.7	3.89
	جامعى/ فوق الجامعى	122	6.7	3.23
إساءة انفعالية /عاطفية	دون المتوسط	24	14.3	3.27
	متوسط	94	10.9	4.26
	جامعى/ فوق الجامعى	122	10.1	3.85
الدرجة الكلية للإساءة من الزوج	دون المتوسط	24	84.6	29.87
	متوسط	94	74.1	23.96
	جامعى/ فوق الجامعى	122	70.1	17.88

جدول (30)

يوضح الفرق فى المستوى التعليمى والتعرض للإساءة للزوج

المتغير	نوع التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
إساءة معنوية	بين المجموعات	218.16	2	109.07	3.24	0.05
	داخل المجموعات	7973.03	237	33.64		
إساءة نفسية	بين المجموعات	10.31	2	5.15	0.382	غير دالة
	داخل المجموعات	3201.69	237	13.50		
إساءة بدنية	بين المجموعات	15.82	2	7.91	0.187	غير دالة
	داخل المجموعات	10044.11	237	42.38		
إساءة اجتماعية	بين المجموعات	18.27	2	9.14	1.06	غير دالة
	داخل المجموعات	2029.46	237	8.56		
إساءة اقتصادية	بين المجموعات	112.44	2	56.22	8.82	0.01
	داخل المجموعات	1509.55	237	6.37		
إساءة جنسية	بين المجموعات	110.25	2	55.13	4.06	0.05
	داخل المجموعات	3214.48	237	13.56		
إساءة انفعالية/عاطفية	بين المجموعات	385.57	2	179.28	11.39	0.01
	داخل المجموعات	3727.68	237	15.73		
الدرجة الكلية للإساءة من الزوج	بين المجموعات	4338.98	2	2169.49	40.56	0.05
	داخل المجموعات	112586.20	237	475.05		

جدول (31)

يوضح اختبار شيفيه لتحديد اتجاه الفروق الدالة (للزوج)

الأبعاد	مجموعات المقارنة	المتوسط (م)	فروق المتوسط واتجاه الدلالة		
			1	2	3
الإساءة المعنوية	1- دون المتوسط	21.42	–		
	2- متوسط	19.15	2.27	–	
	3- جامعى/ فوق الجامعى	18.20	*3.22	0.95	–
الإساءة الاقتصادية	1- دون المتوسط	7.92	–		
	2- متوسط	6.06	*1.85	–	
	3- جامعى/ فوق الجامعى	5.56	*2.36	0.51	–
الإساءة الجنسية	1- دون المتوسط	8.92	–		
	2- متوسط	6.65	*2.26	–	
	3- جامعى/ فوق الجامعى	6.66	*2.26	0.01	–
الإساءة العاطفية	1- دون المتوسط	14.33	–		
	2- متوسط	10.98	*3.35	–	
	3- جامعى/ فوق الجامعى	10.12	*4.22	0.86	–
الدرجة الكلية للإساءة من الزوج	1- دون المتوسط	84.58	–		
	2- متوسط	74.13	10.46	–	
	3- جامعى/ فوق الجامعى	70.13	*14.45	4.00	–

* دالة عند 0.05

وبالنظر إلى الجداول يتضح أن هناك فروقا دالة فى كل من الإساءة المعنوية والإساءة الجنسية والدرجة الكلية للإساءة عند مستوى 0.05 ، وأيضاً كانت هناك فروقا دالة فى كل من الإساءة الاقتصادية والعاطفية عند مستوى 0.01 ، ولم تكن هناك فروقا دالة فى كل من الإساءة النفسية والبدنية والاجتماعية . هذا فيما يتعلق **بنتائج تحليل التباين،** ولمعرفة اتجاه الفروق كما فى جدول المتوسطات وجدول المقارنات المتعددة نجد أن الأزواج ذوى المستوى التعليمى دون المتوسط كانت زوجاتهم أكثر إدراكا للإساءة من المستويات التعليمية الأخرى يليه بقية المستويات التعليمية وخاصة الإساءة الاقتصادية والعاطفية والدرجة الكلية للإساءة ويستثنى من ذلك الإساءة الجنسية حيث حدث تساوى بين كل من المستوى المتوسط والجامعى فى تلك الإساءة.

ويؤكد نتيجة الفرض دراسة ***سامى هاشم ، 2003*** فى أن انخفاض مستوى التعليم لدى الزوج يؤدى إلى العنف ضد المرأة لأن التعليم يؤدى إلى تغير فى سلوك الفرد وفى شخصيته وطرق تفكيره وأسلوب حياته ، كما أن التعليم يساعد الزوج على الاختيار السليم للزواج الذى يعد أساسا لنجاح العلاقة الزواجية وتحقيق التفاهم والمودة بين الزوجين، حيث ينخفض مستوى التعليم بالزواج المرتب من قبل الأسرة – فى الثقافة المصرية– بينما مرتفعى المستوى التعليمى يختارون شريك الحياة بالاشتراك والتفاهم مع الأسرة مما يؤدى لانخفاض نسب الإساءة من الزوج لزوجته . ***(سامى هاشم ، 2003 ، 231)***

ويؤكد ***عدلى السمرى،1999*** على أنه توجد علاقة بين مستوى تعليم الزوج وعدد مرات الانتهاك الجنسى للمرأة وأن العلاقة عكسية بمعنى أنه كلما زاد المستوى التعليمى قلت عدد مرات الانتهاك وجاءت نسبتها كالتالى : الحاصلون على شهادات جامعية 11.8 % ، والمتوسطة 17.4% ، ويقرأ ويكتب 85.7% . ***(عدلى السمرى ، 1999 ، 68 – 69)***

وأكدت دراسة ***ناهد رمزى وعادل سلطان ، 2002*** على أنه كلما ارتفع الفرد فى السلم التعليمى ، كلما اندرج فى فئة منخفضى الاتجاه نحو العنف ضد المرأة ، وهذا الفرق كان دالا عند مستوى دلالة فيما وراء 0.001 . ***(ناهد رمزى ، عادل سلطان ، 2002 ، 84)***

ويؤكد نتيجة الفرض ما أشار إليه ***هاجمان (Hageman, 2001)*** فى أن نتائج العنف الأسرى الموجة من الزوج لزوجته يرتبط بانخفاض مستوى التعليم.

(Hageman, 2001, 732-760)

وأكدت ذلك أيضاً دراسة ***ليلى عبد الوهاب ، 1994*** حيث وجدت أن اعلى نسبة من الجناة والضحايا وقعت بين الأميين بنسبة (38.9%) من الرجال الجناة و (76.8%) من النساء والضحايا، ثم تأخذ النسب فى التناقص عند المستويات التعليمية الأعلى لتصل بين المتعلمين تعليما عاليا إلى 5.3% من الجناة ، كما وجدت أن أكثر النساء تعرضا للعنف والقهر هن اللاتى ينتمين إلى طبقات فقيرة ، وأن غالبية من يمارسون العنف ضد المرأة يزاولون مهنا وأنشطة تتدرج فى أسفل أو وسط السلم الوظيفى والمهنى ، بينما تقل النسبة بين أصحاب المهن العليا. ***(ليلى عبد الوهاب ، 1994 ، 72)***

ويعد التعليم من العوامل المهمة فى تحقيق التوافق والتفاهم بين الزوجين حيث يوجد أرضية للحوار ، ويساعد على خلق اهتمامات مشتركة لدى الزوجين ويرقى بالحوار والنقاش بين الزوجين حول الموضوعات الأسرية المختلفة ، ويعزز صورة الذات ، ومن ثم يحافظ الزوجان

على صورتهما فى المجتمع الذى ينتمون إليه ويبتعد الزوج عن العنف الذى يسىء إلى صورته الاجتماعية .

كما يؤدى ارتفاع المستوى التعليمى إلى البعد عن السلوكيات البدائية غير المتحضرة التى تسىء للزوجة ، ومن ثم يبتعد كل من الزوج والزوجة قدر استطاعتهما عن أى شىء قد يؤدى إلى العنف ، ويحاول كل منهما التحكم فى انفعالاته ،وقد يرفع التعليم مستوى الوعى لدى الزوجين ومعرفة كل منهما بحقوق الآخر (خاصة الوعى الدينى) من خلال قدراتهما على القراءة والاطلاع والاستفادة بالدرجة المطلوبة من المواد الإعلامية الخاصة بالعلاقات الأسرية، وهذا قد لا يتوفر لمنخفضى المستوى التعليمى. ***(سامى هاشم ، 2003 ، 232)***

ويبدو أن ارتفاع مستوى التعليم يتناسب عكسيا مع الإساءة بمعنى أنه كلما ارتفع مستوى التعليم للزوجة قل تعرضها للإساءة ، وهذا قد يعود من وجهة نظر الباحثة إلى عدة أسباب :

(1) أن أزواج المتعلمات تعليما عاليا (درجة البكالوريوس – فوق عالى) غالبا ما يكونوا حاصلين على درجات تعليمية عالية (أساتذة جامعة – صيادلة- مهندسين – أطباء – إعلاميين – محاسبين) ، ومن المعروف أن ارتفاع مستوى التعليم يؤدى إلى الانفتاحية وتقبل الآخر واحترامه وتقديريه لأن ارتفاع مستوى التعليم يرتبط غالبا بارتفاع الشعور بالقيمة واحترام الآخر والمحافظة على مشاعره وإشباع حاجاته بحكم الوعى والاستبصار الناتجان عن ارتفاع مستوى التعليم .

(2) إن ارتفاع مستوى التعليم للزوجات يجعلهن اكثر وعيا بحاجات الزوج واكثر احتراما له، ومن ثم تقل المشكلات والتعرض للإساءة.

(3) إن ارتفاع مستوى تعليم الزوجة يؤدى إلى حسن تربيتها لأولادها وحرصها على تعليمهم وتحملها مسئولية تربية الأبناء لتفرغ الزوج إلى عمله خاصة أن معظم الأزواج يعملون فى وظائف تتطلب البقاء خارج المنزل فترات طويلة (أطباء – صيادلة – إعلاميين) وهذا قد يزيد من مكانة الزوجة لدى الزوج ويكون حريصا عليها وعلى مشاعرها من أجل استقرار الأسرة ومستقبل الأبناء .

(4) أن الزوجات المتعلمات تعليما عاليا غالبا ما يعملن فى وظائف مناسبة وهذه الوظائف تشبع حاجاتهم للتقدير وتزيد من شعورهن بتحقيق الذات مما ينعكس على علاقتها بزوجها ، ويؤدى للاستقرار وعدم الإساءة .

(5) كما أن وظيفة الزوجة تجعلها تتعلم مهارات التعامل مع الآخرين وطرق مواجهة الأزمات وهذا يجعلها اكثر مرونة فى تعاملها مع زوجها ويؤدى إلى عدم تعرضها للإساءة.

(6) أن الزوجات المتعلمات تعليما عاليا غالبا ما يكون لديهن دخل مرتفع يساعد فى تحمل الأعباء الاقتصادية المتعلقة بمتطلبات المنزل وتربية الأبناء مما قد يخفف من توتر العلاقات الأسرية ويجعل الزوج أكثر حرصا على زوجته وعلى دخلها المرتفع باعتبار أن الضغوط الاقتصادية هى أحد المشكلات التى تؤدى إلى الخلافات الزواجية .

وكلما انخفض مستوى التعليم يقل التواصل بين الزوجين وتزداد الخلافات ويقل الدخل وتزداد الأزمات داخل الأسرة ، كما يقل وعى الزوج بحاجات الزوجة وبالآثار المترتبة على إساءته إليها مما يجعله يكرر إساءته إليها مما يؤدى فى كثير من الأحيان إلى الطلاق وتحطيم وحدة الأسرة ، وإذا كانت الزوجة حريصة على استقرار الأسرة فإنها قد تقبل الإساءة من أجل مستقبل الأبناء والأسرة مما يجعل بعض الأزواج يستمرون فى الإساءة للزوجات .

نتيجة الفرض الثامن :

تتبئ بعض اضطرابات الشخصية لكل من (الزوج – الزوجة) بالإساءة كما تدركها المرأة ، ويتفرع هذا الفرض إلى الفروض الفرعية التالية :

(أ) تتبئ بعض اضطرابات شخصية الزوج بالإساءة للمرأة دون غيرها فى العلاقات الزواجية .

(ب) تتبئ بعض اضطرابات شخصية المرأة دون غيرها بإدراكها لأشكال الإساءة من الزوج.

(ج) تتبئ بعض اضطرابات شخصية المرأة دون غيرها بالإساءة لها فى العمل.

الفرض الثامن [أ] :

تتبئ بعض اضطرابات شخصية الزوج بالإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية.

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام الانحدار المتعدد المنتظم Stepwise Regression وكانت النتيجة كما يوضحها الجدول التالى :

جدول (32)

يبين الانحدار لاضطرابات شخصية الأزواج على إدراك الزوجات الإساءة منهم

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	الارتباط البسيط	الارتباط المتعددR	نسبة المساهمة R^2	قيمة بيتا	قيمة ت	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للإساءة للمرأة	الشخصية الحدية	0.50	0.50	0.25	0.33	5.15	0.01
	الشخصية الاضطهادية	0.40	0.61	0.37	0.17	2.92	0.01
	الشخصية الاكتئابية	0.21	0.63	0.39	−0.20	*3.07	0.01
	الشخصية الاستعراضية	0.35	0.64	0.41	0.14	2.51	0.01
	الشخصية الفصامية	0.28	0.65	0.43	0.14	2.44	0.01
الثابت العام = 48.64							

يتضح من الجدول السابق أن اضطرابات شخصية الأزواج المؤثرة على إدراك المرأة للإساءة هى اضطرابات الشخصية (الحدية ، الاضطهادية ، الاكتئابية ، الاستعراضية، الفصامية) بنسبة مساهمة مقدارها 25% ، 12% ، 2% ، 2% على التوالى.

يتضح من الجدول السابق أنه يمكن التنبؤ بالإساءة للمرأة (الزوجة) من اضطرابات شخصية الزوج (الحدية ، الاضطهادية ، والاكتئابية ، والاستعراضية ، والفصامية) ، وهذه النتيجة تؤيد نتيجة الفرض الأول الذى أشار إلى أن أكثر اضطرابات شخصية الأزواج ارتباطا بادراك الزوجة للإساءة هى الشخصية الحدية يليها الاضطهادية، وهذا قد يعود إلى أن الشخصية الحدية غير محددة الهوية وأن علاقاتها بالآخرين تتسم بعدم الدوام وعدم الاستمرارية ، وهذه الشخصية منشغلة بصراعاتها الداخلية وهى تقع بين العصاب والذهان مما يجعلها اكثر إساءة فى علاقاتها مع الآخرين.

وعادة ما تكون علاقة مضطرب الشخصية الحدية بالأشخاص غير مستقرة وحادة وتتميز بتغيرات متطرفة من المثالية الزائدة إلى الانحطاط القيمى ، مع عدم ثبات الانفعال، حيث يكون الغضب أحيانا غير مناسب للموقف وغالبا ما يفقد الشخص سيطرته على نفسه فيبدو كثير

العراك والشجار ، ويصاحب اضطراب الشخصية الحدية بملامح من الاضطرابات الأخرى للشخصية مثل الفصامية والهستيرية أو الاستعراضية.

(مأمون حمودة ، 2003 ، 47)

كذلك فإن اضطراب الشخصية الاضطهادية التى تميل دائما إلى الشك والخوف والريبة من الآخرين دون مبرر ، كذلك الإحساس بالاضطهاد وبالتالى فإن الأزواج الذين يعانون من مثل هذا الاضطراب يفسدون العلاقة الزواجية ويسيئون لزوجاتهم .

وتؤيد نتيجة الفرض دراسة ***كولينز وستيفن Collins & Stephan, 1990*** فى أن الأشخاص الذين ينتمون إلى النمط المتجنب من أنماط التعلق بالوالدين لا يثقون فى ذواتهم ولا يثقون فى الآخرين ، وتكون نظرتهم للآخرين سلبية ، وهذا ينطبق على الأفراد ذوى نمط التعلق غير الآمن حيث ينظرون إلى الآخرين بتوجس وخوف وريبة وشك.

(عماد مخيمر ، 2005 ، 59)

ويؤكد ***محمود حمودة 1998*** على أن الثقافات التى تنمى العدوان وتشجع عليه تهيئ لاضطرابات الشخصية الاضطهادية أو المضادة للمجتمع ***.(محمود حمودة ، 1998، 470)***

كذلك فإن اضطراب الشخصية الاكتئابية والفصامية تعتبر شخصيات تميل إلى الانطواء والعزلة وضحالة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين مما يحول دون إقامة علاقات ناجحة مع الزوجات والذى يؤدى إلى توتر العلاقة والإساءة للزوجات فى ذات الوقت.

ويؤيد نتيجة الفرض دراسة ***أوليفر Oliver, 2001*** حيث أكدت وجود ارتباط بين التعرض لخبرات الإساءة وبين الاكتئاب ونقص المهارات الاجتماعية وزيادة المشكلات الزواجية والإساءة للزوجة مستقبلا.

أما اضطراب الشخصية الاستعراضية فهى شخصية تميل إلى جذب الانتباه والاستعراض أمام الآخرين وتتسم بالأنانية والكذب وتهتم بذاتها أكثر من اهتمامها بالآخرين وهذا يمثل إساءة بالنسبة للزوجة .

ويؤكد ذلك ***عماد مخيمر ، 2006*** فى أن الشخصية الهستيرية تسيرها مشاعرها بمعنى أنها تنفعل أولاً ثم تفكر ، وإذا لم ينجحوا فى شد انتباه الآخرين فإنهم يشعرون بالعجز واليأس والإحباط ومن ثم توجيه الإساءة لشريك العلاقة الزواجية . ***(عماد مخيمر ، 2006 ، 215)***

الفرض الثامن [ب] :

تتبئ بعض اضطرابات شخصية المرأة دون غيرها بإدراكها لأشكال الإساءة من الزوج

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام الانحدار المتعدد المنتظم ، وكانت النتيجة كما يوضحها جدول (33).

جدول (33)

يوضح تحليل الانحدار لاضطراب شخصية الزوجة والمنبئة لها بالإساءة من الزوج

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	الارتباط البسيط	الارتباط المتعددR	نسبة المساهمة R2	قيمة بيتا	قيمة ت	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للإساءة للمرأة	الشخصية الاضطهادية	0.43	0.43	0.19	0.30	4.89	0.01
	الشخصية المضادة للمجتمع	0.36	0.50	0.25	0.25	4.43	0.01
	الشخصية التجنبية	0.33	0.53	0.28	0.19	3.16	0.01
الثابت العام 39.67							

يتضح من الجدول السابق أن اضطرابات شخصية المرأة المؤثرة على الإساءة لها من قبل الزوج وهى : اضطراب الشخصية (الاضطهادية – المضادة للمجتمع – التجنبية) وذلك بنسبة مساهمة مقدارها 19% ، 4% ، 3% على التوالى.

وتؤيد هذه النتائج الفرض الثانى الذى أشار إلى وجود ارتباط بين اضطراب شخصية المرأة وبين مدى تعرضها للإساءة من الزوج حيث أن بعض الزوجات المصابات باضطراب الشخصية قد يدفعن أزواجهن للإساءة إليهن.

كما تكشف النتائج فى جدول (33) أن اضطراب الشخصية الاضطهادية والمضادة للمجتمع والتجنبية لدى المرأة تعتبر منبأ دال لإدراكها الإساءة من الزوج .

ويمكن تفسير ذلك بأن المرأة (الزوجة) التى تعانى من اضطراب الشخصية الاضطهادية تميل دوماً إلى الشك والشعور بالخوف والاضطهاد دون مبرر مما يؤدى إلى سوء إدراك الآخر وتوقع الإساءة منه .

ويؤكد ذلك دراسة ***هبة محمد على ، 2003*** فى أن العنف الموجه من الزوج لزوجته يتحكم فيه طبيعة شخصية الزوجة التى قد تستثير الزوج الذى تنخفض لديه القدرة على التحكم ويتسم بالاندفاعية والشعور بأنه هناك ما يهدد ذكورته ويستعيد قيمته وذكورته من خلال الإساءة إلى زوجته . ***(هبة محمد على ، 2003 ، 149) .***

ويبدو هنا أن الزوجة قد يكون لها دخل فى تعرضها للإساءة ، حيث أن زيادة الشعور بالشك لديها من الممكن أن يجعلها تحول حياة زوجها إلى جحيم من خلال ملاحقته ومتابعة علاقاته (خاصة النسائية) ومتابعة اتصالاته وعدم الثقة فيما يقوله مما يجعل الزوج يضيق بها ذرعا ويشعر بالضيق الشديد منها وهذا يؤدى إلى شعوره بالإحباط ومن ثم فقد يبدأ ويستمر فى الإساءة إليها كرد فعل لشعوره بشكها فيه.

أما الزوجة التى تعانى من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع فهى تميل دوما إلى العداء والكراهية بالنسبة للآخرين والكذب وعدم الاستقرار والتخيلات المفرطة مما يؤدى بها إلى إدراك التفاعلات مع الآخرين بأنها مسيئة وضارة بالنسبة لها .

ويؤيد نتيجة الفرض ***وليام أيدى William A.Eddy, 1999*** فى أن اضطرابات الشخصية المنتشرة فى نطاق الأسرة والتى تكون لدى المرأة هى الشخصية المضادة للمجتمع والتى تتسم بالعداء والكذب وكسر القوانين ومن شأنها أن تحطم وحدة الأسرة وتدعم الإساءة للزوجة . ***(William A.Eddy, 1999, 2)***

أما الزوجة التى تعانى اضطراب **الشخصية التجنبية** فهى تميل دائما إلى العزلة والانطواء وتعانى من نقص المهارات الاجتماعية وعجز التواصل مع الآخرين مما يؤدى إلى البعد عن الآخرين وسوء إدراك العلاقة بالزوج .

ويؤكد ذلك **(Meyer, 1994)** على أن مضطربى الشخصية التجنبية يتسمون بالخجل والصراع بالنسبة للعلاقات الشخصية المتبادلة ، حيث يرغب الشخص فى عمل تلك العلاقات ويحجم عنها فى نفس الوقت ، ومن هنا تكون الإساءة من الطرف الثانى (الزوج) أو شريك العلاقة. ***(Meyer, 1994, 381)***

فمضطربى الشخصية التجنبية بعضهن يتزوجن ويكون أسرة يرتبط بها ، وإذا انهارت المساندة من حولهن فإنهن يصبن بالاكتئاب والقلق والغضب وتشعر الزوجة بالإساءة من الزوج نتيجة لهذا الاضطراب الذى يوجد بشخصيتها . ***(محمد حمودة ، 1998 ، 574)***

الفرض الثامن [جـ] :

تنبئ بعض اضطرابات شخصية المرأة دون غيرها بالإساءة لها فى العمل.

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام الانحدار المتعدد المنتظم ، وكانت النتيجة كما يوضحها الجدول التالى.

جدول (34)

يوضح تحليل الانحدار لاضطراب شخصية المرأة المنبئة بالإساءة لها فى العمل

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	الارتباط البسيط	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R2	قيمة بيتا	قيمة ت	مستوى الدلالة
الإساءة للمرأة فى العمل	الشخصية المضادة للمجتمع	0.28	0.28	0.08	0.28	4.57	0.01
الثابت العام 30.40							

يتضح من الجدول السابق أن اضطرابات شخصية المرأة المؤثرة على الإساءة لها فى العمل هى :اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع بنسبة مساهمة مقدارها 8% فقط.

من الجدول السابق يتضح أن اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع يمثل منبأ دال للإساءة للمرأة فى العمل . وتفسير ذلك يمكن إرجاعه إلى أن اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع فى مجال العلاقات الاجتماعية والعلاقة بالآخرين وخاصة فى مجال العمل يمثل عائق وعقبة يحول دون تحقيق علاقات سوية ، إضافة إلى أن أصحاب ذلك النمط من الشخصيات يثيرون غيظ وضيق الآخرين (شركاء العمل) وعدم القدرة على المسايرة الاجتماعية وقواعد العمل . ***(فرج طه ، 1993 ، 782)***

فهم يميلون إلى السيطرة على الآخرين مما يؤدى إلى سوء إدراك الآخرين وتوقع الإساءة منهم .

ويؤكد نتيجة الفرض ***هانسون Hanson ,1997*** فى أن الرجال الذين يسيئون معاملة النساء أو العكس يتسم تاريخهم الأسرى بتعرضهم – فيما سبق – لمعدلات مرتفعة من العنف فى مرحلة الطفولة (سواء كضحايا أو مرتكبين للعنف) ولاضطرابات شخصية ، ولنزعات سلوكية مضادة للمجتمع وسوء توافق زواجى وسلوك اندفاعى فى المستقبل .

(Hanson et al, 1997 , 191)

ويؤيد نتيجة الفرض دراسة ***ستيث وآخرين Stithe et al., 2000*** فى أن مشاهدة العنف بين الوالدين فى الطفولة يؤدى إلى ظهور الأعراض المرضية فى الرشد كما يؤدى إلى السلوك العدوانى فى المستقبل ***(Stith et al., 2000,640-655)***

أما ***محمود أبو النيل ، 1984*** فيؤكد على أن شخصية الفرد المضادة للمجتمع هى نتاج التفاعل بين الاستعدادات والإمكانات الفطرية وبين التجارب والظروف التى يمر بها فى مجتمعه والتى من خلالها يكتسب سماته الشخصية وعدوانيته.

(محمود أبو النيل ، 1984، 93)

ويؤكد ***راين وزملائه Raine et al., 1994*** هذا الفرض بإمكانية التنبؤ بجرائم العنف من خلال تفاعل الرفض الأمومى للطفل خلال السنة الأولى من عمره ، وأضافوا أن العنف يتأثر بالعوامل الحيوية الاجتماعية المحيطة . ***(Raine et al., 1994 , 984-988)***

ويؤكد ***أرسنيولت وآخرون Arseneault, et al., 2000*** أن التفاعل بين العوامل البيئية المبكرة والعجز النفسى العصبى يولد سلوكا مضادا للمجتمع عنيفا ومزمنا.

(Areseneault et al., 2000 , 917-923)

ومن ثم فإن الزوجة التى يرتفع لديها اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع فإنه يتم الإساءة إليها داخل العمل من الرؤساء أو الزملاء أو صاحب العمل كرد فعل لطبيعة شخصيتها المضطربة.

تعليق عام على النتائج :

من خلال العرض العام لنتائج الدراسة ومناقشتها نجد أن معظم الفروض التى تناولتها الدراسة قد تحققت بشكل كلى والآخر بشكل جزئى.

فنجد أن الفرض الأول: والذى يتعلق باضطراب شخصية الزوج وعلاقته بالإساءة للزوجة قد تحقق بشكل كلى ووجد أن أهم اضطرابات الشخصية المرتبطة بهذه الإساءة هى اضطرابات الشخصية الحدية يليها المضادة للمجتمع ثم الاضطهادية فالنرجسية وأن هذه الاضطرابات هى التى تسبب معظم أشكال الإساءة التى تدركها المرأة (الزوجة دون غيرها) المعنوية ، النفسية ، البدنية، الاجتماعية ، الاقتصادية ، الجنسية ، العاطفية) . وذلك فى العلاقات الزواجية.

أما نتيجة الفرض الثانى: والذى يتعلق باضطرابات شخصية المرأة والإساءة لها فى العلاقات الزواجية فإنه قد تحقق بشكل كبير حيث وجد أن هناك علاقة بين اضطرابات شخصية المرأة الاضطهادية والتجنبية والاعتمادية والحدية وأشكال الإساءة المدركة للزوجة على استبيان

الإساءة للمرأة مما يجعلها مسئولة عن ما تعانيه من إساءة فى العلاقات الزواجية ولو بصورة جزئية.

أما نتيجة الفرض الثالث : والذى يتعلق باضطرابات شخصية المرأة ومدى إدراكها للإساءة فى مجال العمل فإنه قد تحقق بشكل جزئى حيث ارتبطت الإساءة الجنسية بقدر كبير باضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع وسلبية العدوان والحدية والاكتئابية والاضطهادية مما يعرض المرأة للإساءة فى ميدان العمل كما هى مدركة لها وخاصة الإساءة الجنسية .

أما نتيجة الفرض الرابع : والذى يعنى بالعلاقة بين أنواع الإساءة والآثار المترتبة عليها فى العلاقات الزواجية ، فقد تبين أن هناك علاقة ارتباطية دالة بين كل أنواع الإساءة والآثار المترتبة عليها سواء كانت آثار انفعالية أو معرفية أو تمييزية ، وهذا يدل على أن الواقع الفعلى يؤكد أن الآثار المترتبة على الإساءة فى العلاقات الزواجية تضر بالمرأة وبالمجتمع ككل ، مما يؤثر على التنشئة الأسرية بشكل عام.

والفرض الخامس: الذى اهتم أيضاً بدراسة العلاقة بين أنواع الإساءة والآثار المترتبة عليها فى مجال العمل فقد أشارت النتائج إلى وجود عديد من الآثار المترتبة على الإساءة وكان أكثرها ارتباطاً الإساءة الجنسية ، حيث ترتب عليها آثار انفعالية وتمييزية ، كذلك الإساءة الإدارية فقد كانت لها آثار دالة وخاصة الآثار البدنية ، الإدارية ، كذلك الإساءة اللفظية والنفسية كان لها آثار انفعالية وإدارية وتمييزية سلبية بالنسبة للمرأة ، مما يؤثر على إنتاجها وتكيفها فى مجال عملها .

أما نتيجة الفرض السادس: الذى يعنى بالفروق بين المستوى التعليمى للمرأة والإساءة لها ، فقد وجد أن هناك فروقاً بين المستويات التعليمية المختلفة فى التعرض للإساءة وكان أكثرها فى المستوى التعليمى دون المتوسط ، أما من حيث إدراك الإساءة فإن السيدات ذوى المستوى التعليمى المتوسط كان أكثر إدراكاً للإساءة وخاصة البدنية والاقتصادية والجنسية ، مجمل القول فإن الإساءة تزداد كلما كانت هناك فروق فى المستوى التعليمى بين كل من الزوج والزوجة .

كذلك الفرض السابع: حيث أكدت نتائجه بأن هناك فروق بين المستوى التعليمى للأزواج والإساءة للزوجة فى جميع أشكال الإساءة المعنوية والجنسية والاقتصادية والعاطفية ، حيث كان المستوى التعليمى دون المتوسط أكثر المستويات التعليمية إدراكاً للإساءة .

وأكد الفرض الأخير: والخاص بإمكانية التنبؤ باضطرابات شخصية الزوج الحدية والاضطهادية والاكتئابية على إدراك المرأة للإساءة وكذلك التنبؤ من اضطرابات شخصية المرأة

الاضطهادية والمضادة للمجتمع والتجنبية بإدراكها لأشكال الإساءة من الزوج.   كما تبين إمكانية التنبؤ باضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع للمرأة بالإساءة لها فى العمل .

وفى النهاية نستطيع القول بأن نتائج الدراسة الحالية جاءت متوائمة ومتفقة مع معظم الأطر النظرية والدراسات السابقة فى هذا المجال ومع ما هو مشاهد فى الواقع الفعلى إلى حد كبير .

المراجـــــع

أولاً : المراجع العربية :

(1) إ.م.**كولز (1992)** : المدخل إلى علم النفس المرضى الإكلينيكى ، ترجمة عبد الغفار الدماطى ، وماجدة حمادة ، وحسن على ، مراجعة أحمد عبد الخالق ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.

(2) **إلهام غسال (2000)** : مساهمة المرأة العربية فى عملية التنمية ، التحديات والطموحات ، المؤتمر الأول لقمة المرأة العربية ، القاهرة ، 18-20 نوفمبر .

(3) **إلهام فرج (1987)** : ظاهرة الطلاق ، دراسة اجتماعية : المجلة الاجتماعية القومية للبحوث الاجتماعية والجنائية ، مج14 ، ص ص113-144.

(4) **آمال عبدالهادى (2004)** : الخروج من دائرة العنف ، دليل مناهضة العنف ضد النساء . جمعية التنمية الصحية والبيئة ، مشروع الدعم الفنى والمؤسسى للمنظمات غير الحكومية لتنفيذ وثيقة بكين، القاهرة، مطبعة الطلائع.

(5) **آمال عبدالهادى (2004)** : ملخص تقرير مصر عن العنف النوعى ضد النساء (1993-2002) . بحث مقدم فى التقرير الختامى (معنا.. نناهض العنف ضد المرأة) ، رابطة المرأة العربية ، مركز خدمات المنظمات غير الحكومية ، القاهرة 3-4 مارس، ص ص 89 -96.

(6) **إيمان قائد (2003)** : التغير الاجتماعى والعنف الأسرى. ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوى الخامس " التغير الاجتماعى فى المجتمع المصرى خلال خمسين عاما " فى الفترة من 20- 23 أبريل 2003 ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.

(7) **أحمد شوقى العقباوى (2004)** : الآثار النفسية للعنف ضد المرأة / الأنثى. ورقة عمل مقدمة فى التقرير الختامى (معنا ..نناهض العنف ضد المرأة)، رابطة المرأة العربية ، مركز خدمات المنظمات غير الحكومية ، القاهرة 3-4 مارس، ص ص56-57 .

(8) **أحمد عكاشة (1998)** :الطب النفسى المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

(9) **الأمم المتحدة (1993) :** الإعلان العالمى للقضاء على العنف ضد المرأة . نيويورك.

(10) **حسان قمحية وآخرون (1993) :** الطب النفسى ، حمص ، دمشق ، سوريا، دار النابغة.

(11) **حسين عبدالحميد رشوان (1998) :** علم اجتماع المرأة . الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث .

(12) **خضر زكريا (1998) :** عن الوضع الاجتماعى للمرأة العربية . الأهالى للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا ، دمشق .

(13) **رابطة المرأة العربية ، مركز خدمات المنظمات غير الحكومية (2004) :** التقرير الختامى (معا.. نناهض العنف ضد المرأة) . القاهرة، 3-4 مارس.

(14) **رجاء عبدالودود (2004) :**ظاهرة العنف ضد المرأة " المظاهر والآليات". بحث مقدم فى التقرير الختامى (معا نناهض العنف ضد المرأة)، رابطة المرأة العربية ، مركز خدمات المنظمات غير الحكومية ، القاهرة 3-4 مارس ، ص ص 58-67 .

(15) **رشاد عبد العزيز موسى ، مديحة منصور الدسوقى ، أميرة عباس عبد الرازق (2003) :** علم نفس المرأة . القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

(16) **زينب عبد المجيد رضوان (2001) :** مسيرة الحضارة والمرأة المصرية. القاهرة، المجلس القومى للمرأة ، المؤتمر الثانى 13-15 مارس.

(17) **سامى محمد هاشم (2003) :** التعرض للعنف من الزوج وعلاقته بالاكتئاب لدى الزوجة . مجلة بحوث كلية الآداب ، جامعة المنوفية ، العدد (55) ، ص ص 179-255.

(18) **سامية حسن الساعاتى (2006) :** المرأة والمجتمع المعاصر . القاهرة، الدار المصرية ، السعودية للطباعة والنشر والتوزيع .

(19) **سعاد إبراهيم صالح (1998) :** حقوق المرأة فى الإسلام . الجزء الأول والجزء الثانى . القاهرة ، سلسلة قضايا إسلامية ، العدد (34) والعدد (35) .

(20) **سعاد كامل رزق (2001) :**المشاكل التى تواجه المرأة فى القطاع غير الرسمى

والسياسات المقترحة لمواجهتها . القاهرة ، المجلس القومى للمرأة، المنتدى الثالث ، المرأة وسوق العمل ، القطاع الرسمى وغير الرسمى ، 8 يوليو .

(21) **سفيان محمد أبو نجيلة (2006)** : مستوى ومظاهر العنف الزوجى الموجه ضد الزوجة وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية والسياسية. المجلة النفسية للدراسات النفسية . المجلد السادس عشر ، العدد 50، ص ص 82 – 186 .

(22) **سيد محمد خير الله ، ممدوح الكنانى (1987)** : التقويم والقياس فى التربية وعلم النفس . القاهرة، مطابع الهلال .

(23) **صفوت فرج وحصة الناصر (1999)** : العنف ضد المرأة وعلاقته ببعض سمات الشخصية . القاهرة ، مجلة دراسات نفسية ، المجلد التاسع، العدد الثالث ص ص 321 – 354 .

(24) **طريف شوقى (2000)** :العنف فى الأسرة المصرية : التقرير الثانى . دراسة نفسية استكشافية . القاهرة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .

(25) **عادل أبو زهرة (2001)** : المرأة وحقوق الإنسان ، المؤتمر الثانى للمجلس القومى للمرأة ، 13–15 مارس ، القاهرة.

(26) **عادل صادق (1989)** : فى بيتنا مريض نفسى . القاهرة ، دار الحرية .

(27) **عادل عبد الله محمد (2000)** : العلاج المعرفى السلوكى ، أسس وتطبيقات. القاهرة ، عربية للطباعة والنشر .

(28) **عبد الستار إبراهيم – عبد الله عسكر (2005)** : علم النفس الإكلينيكى ، فى ميدان الطب النفسى ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

(29) **عبد الله السيد عسكر (1999)** : اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإدمان واختيار مادة التعاطى ، دراسة مقارنة لمتعاطى المسكرات والهيروين ، والمنشطات والحشيش ، مجلة الصحة النفسية، مجلد 37 العدد السنوى.

(30) **عبد الله السيد عسكر (2000)** : مدخل إلى التحليل النفسى اللاكانى . القاهرة ، مكتبة

الأنجلو المصرية .

(31) **عبد المنعم فرج (1993)** : دراسة عن صحة المرأة والاتفاقية الدولية لإلغاء صور التمييز ضدها . القاهرة ، رابطة المرأة العربية.

(32) **عدلى السمرى (1999)** : الانتهاك الجنسى للزوجة دراسة فى سوسيولوجيا العنف الأسرى . القاهرة ، دار المعرفة الجامعية .

(33) **على صالح جوهر ، ميادة محمد فوزى (2000)** : البعد التربوى لأساليب التنشئة داخل الأسرة والمجتمع بما يدعم قيم الانتماء والشراكة والمساواة بين الجنسين . القاهرة ، المؤتمر الأول لقمة المرأة العربية للبحوث والدراسات 18-20 نوفمبر .

(34) **عماد محمد مخيمر (2005)** : أنماط الوالدية المنبئة بأنماط العلاقة الزواجية. مجلة كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ص ص 48 – 93 .

(35) **عماد محمد مخيمر (2006)** : علم النفس المرضى . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .

(36) **فؤاد البهى السيد (1979)** : علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى. القاهرة، دار الفكر العربى ، الطبعة الثالثة

(37) **فرج عبد القادر طه وشاكر عطية حسين ومصطفى كامل عبد الفتاح (1993):** موسوعة علم النفس فى التحليل النفسى ، ط1 ، القاهرة، دار سعاد الصباح النفسى .

(38) **فوزى محمد جبريل (2000)** : الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية . الإسكندرية، المكتبة الجامعية .

(39) **فوزية عبد الستار (2003)** : المرأة فى التشريعات المصرية . القاهرة ، المجلس القومى للمرأة .

(40) **فيصل عباس (1987)** : علم نفس الشخصية فى ضوء التحليل النفسى ، بيروت ، دار المسيرة .

(41) **لويس كامل مليكة (1996)** : التحليل النفسى والمنهج الانسانى فى العلاج السلوكى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطبعة فيكتور غالى.

(42) **ليلى عبدالوهاب (1994)** : العنف الأسرى ، الجريمة والعنف ضد المرأة ، بيروت ،

دار المدى للثقافة والنشر .

(43) **مـأمون لطفـى حمـودة (2003) :** اضـطرابات الشخصـية وعلاقتهـا بـبعض المشـكلات السلوكية لـدى الشـباب الجـامعى . رسـالة دكتـوراه غيـر منشـورة ، آداب الزقازيق .

(44) **مأمون مبيض (1995) :** المرشد فى الأمراض النفسية واضطرابات السلوك ، الأسباب – الأعراض –العلاج ، ط1، بيروت ، المكتب الاسلامى.

(45) **مـارى عبـد الله حبيـب (1983) :** الادراك المتبـادل للـزوجين فـى العلاقـات الزواجيـة المتـوترة ، دراسـة فينومنولوجيـة اكلينكيـة ، رسـالة دكتـوراه غيـر منشـورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس.

(46) **مايكل راتر: الحرمان من الأم . إعادة تقييم –ترجمة ممدوحـة سلامة (1991).** القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

(47) **مجدة أحمد** ، **رزق سند (1995) :** التوافق الزواجى وعلاقته بضغوط الحياة . دراسة مقارنـة بـين الزوجـات العـاملات وغيـر العـاملات ، مجلـة الآداب والعلـوم الإنسانية . المجلد الخامس عشر، جامعة المنيا ص ص65-107.

(48) **محمد أحمد السباعى (1981) :** المرأة بين التبرج والتحجب . القاهرة ، مجمع البحوث الإسلامية .

(49) **محمـد السـيد عبـد الـرحمن (2000) :** علـم الأمـراض النفسـية والعقليـة (الأسـباب- الأعراض – التشخيص – العلاج) القاهرة ، دار قباء .

(50) **محمـد عبدالمقصـود (1983) :** المـرأة فـى جميـع الأديـان والعصـور. القـاهرة، مكتبـة مدبولى .

(51) **محمود أبو النيل (1984) :** علم النفس الاجتماعى ، دراسات عربية وعالمية ، مصر: الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية.

(52) **محمـود عبـد الـرحمن حمـودة (1998) :** (الـنفس : أسـرارها وأمراضـها) ، القـاهرة ، مكتبة الفجالة.

(53) **محمـود عبـد العزيـز (2002) :** نمط الشخصـية الهازمـة للذات لدى عينـة من طـلاب الجامعـة دراسـة سيكومترية – إكلينيكيـة ، مجلـة علم النفس المعاصـر ،

كلية الآداب جامعة المنيا ، المجلد 13 ، العدد (2) ، ص ص71-113
.
(54) **محمود عبدالعزيز (2006)** : علم الأمراض النفسية والعقلية ، غير مبين الناشر .

(55) **مصطفى إسماعيل بغدادى (1991)** : حقوق المرأة المسلمة فى المجتمع الإسلامى. المغرب ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

(56) **معن عبد البارى قاسم (2000)** : العنف الأسرى المنزلى فى مدينة عدن دراسة اكلينيكية فى العنف ضد المرأة . رؤية سيكولوجية ، ط1 ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر .

(57) **معن عبد البارى قاسم (2004أ)** : العنف الأسرى المنزلى فى مدينة عدن (العنف ضد المرأة) رؤية سيكولوجية ، ط1 ،دار جامعة عدن للطباعة والنشر .

(58) **ممدوحة سلامة (1991) ج** : نظريات الشخصية ، محاضرات غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق

(59) **ممدوحة سلامة (1995)** : الاتجاهات نحو دور المرأة . المؤتمر الإقليمى الأول للمرأة بالشرقية ، مارس 1995 .

(60) **ممدوحة سلامة (1998)** : نظريات الشخصية ، محاضرات غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان .

(61) **منير حسين فوزى (1990)** : مبادئ الطب النفسى العام ، جامعة الزقازيق.

(62) **ناصر أحمد الشيخ ، صفوت فرج (2004)** : الفروق بين المتعرضات للعنف وغير المتعرضات له فى عدد من المتغيرات الشخصية والإكلينيكية . مجلة دراسات نفسية ، المجلد الرابع عشر – العدد الثالث ، القاهرة ، ص ص371-422.

(63) **ناهد رمزى ، عادل سلطان (2002)** : بعض المتغيرات الاجتماعية والنفسية المحددة لاتجاهات الأفراد نحو العنف ضد المرأة . القاهرة، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، صندوق الأمم المتحدة للسكان ، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة مكتب اليونسكو بالقاهرة، ندوة ، المرأة المصرية والتحديات المجتمعية.

(64) **ناهد رمزى ، عادل سلطان (2003)** :العنف ضد المرأة . رؤى النخبة والجمهور العام ، جمعية الإسكندرية للاقتصاد المنزلى ، الجمعية الوطنية للتنمية البشرية والبيئة .

(65) **هايدى الطيب (2003)** : العنف ضد النساء : أبعاده وعواقبه . بحث القى فى المؤتمر العربى حول العنف ضد النساء ، القاهرة ، المنظمة العربية لحقوق الإنسان ، 12 –13مايو.

(66) **هبة محمد على (2001)** : الإساءة إلى المرأة دراسة فى سيكوديناميات العلاقة الزواجية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الزقازيق .

(67) **هدى العمدة وعماد أبو غازى (2001)** : مسيرة المراة المصرية علامات ومواقف (الجزء الأول) ، القاهرة ، المجلس القومى للمرأة .

(68) **يحيى الرخاوى (1979)** : دراسة فى علم السيكوباثولوجى . القاهرة، دار الغد للثقافة والنشر .

(69) **يمنى الحماقى (2001)** : المرأة المصرية فى سوق العمل الرسمية. القاهرة ، المجلس القومى للمرأة ، المنتدى الثالث ، المرأة وسوق العمل : القطاع الرسمى وغير الرسمى، 8 يوليو .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

(70) Abdel Kader, Soga: (1992) : The Situation of Women in Egypt, The Central Agency for pubic Mobilization and Statistics**, CAPMAS & Unicef** , Egypt,

(71) Abramson L., Seligman, M. & Teasdale, J. (1978): Learned Helplessness in Human : Critique an Reformulation.***Journal of Abnormal Psychology***, Vol. 87, 1, pp. 49- 74.

(72) American Psychiatric Association (1994): *Diagnastic and Statistical Manual of Mental Disorders*, Washington DC, APA,

(73) Anderson, K. 1 (2002): Perpetrator or Victim ? relationships between intimate Partner violence and well. Being: ***Journal of Marriage and the family*** ; vol. 64 (4) , pp. 851 –864.

(74) Arseneault, L; Teremblay, R;boulerice, b; Segum**, J & saucier, J (2000) :** Minor Physical Anomalies and Family Adversity as Risk factors for Violent deliquency in adolescence, ***Amercian. J. of psychiatry***. 157 (6) , 917 – 923.

(75) Asa, C.P., Zwerling, C.& Young, T. (2005): A population based study of reporting patterns and characteristics of men who abuse their female partners. ***Injury prevention***, No.11, pp. 180-185.

(76) Astin, F. & Draguns G. Jureis, (1989): *Abnormal Psychology*, New York, John Wiley & sons.

(77) Astin**,** Millie C., Ogald– Hand, Suzann M., Coleman**, Esther** M., and Foy, David W 0 (1995**)**: Posttraumatic Stress Disorder and child hood Abuse in battered Women : Comparisons with Mari tally Distressed Women **Journal of Consulting and clinical Psychology** , 63.2.308-412.

(78) Bachman, R (1994) : *Violence Against Women* : A national crime Victimization survey Report. Washington, Dc: bureau of Justice statistics.

(79) Bandura, A. (1977): *Social Learning Theory*. Englewood ciffs, N. J. : Prentice- Hall Inc.

(80) Baumeister, Roy, F. et al, (1996): Relation of threatened egotisn to Violence and aggression : The dark side of high self- esteem . **Psychdogiol Review**. Jan. Vol. 103 (1), pp. 5-33.

(81) Beck , A., Freeman, A. and Davis, D (2005) : *Cognitive Therapy of Personality disorders*, New York, the GuilFord Perss.

(82) Bograd, M. (1988): *Feminist perspectives on wife abuse : An introduction*. in. Yllo & M. bograd (Eds.), feminist perceptive on wife abuse, (PP. 11-26). Beverly Hills, C.A : Sage.

(83) Bootzin R.R. Acorella, J.R. & Allay L.B. (1993): *Abnormal Psychology*, **Current Perspectives**, New York, Nc Grow-Hill.

(84) Browne, A. (1993) : Violence Against women by Male partners: Prevalences outcomes, and policy implications. ***American psychologis****t*, 48 , 1077-1087.

(85) Buchanan, A. (1996): *Cycles of child maltreatment: facts, fallacies, and interventions*; New York, john Wiley & sons.

(86) Burke, J. G & Glelen, A. C. (2005): Intimate Partner Violence, Substance Nurse, and HIV Among Low – Income Women, ***Violence Against Women***, Vol. 11, No 9, pp. 1140- 1161.

(87) Campbell, J.C., & Lewandowski, L,A. (1997) : Mental and physical health effects of intimate partner violence on Women and children**. *The psychiatric clinics of North America***, 20 , 323 – 374.

(88) Campbell, J.C. (2002) : Health Consequences Of Intimate Partner. ***Violence; Lancet.***, Vol: 359 (9314), PP.1331-1337.

(89) Carden, A.D. (1994) :Wife Abuse and the Wife Abuser : Review and Recommendations. **Counseling Psychology** 22: 539 –582.

(90) Cogan, R., And porcerelli, J. H. (1996): Object Relations in Abousive partner relationships . *An Empiricalinvestigation.* J. Pers. Assess 66 : 106 – 115.

(91) Coleman. J.W. and Cressey, D.R. (1987): *Domestic Vioence and sexual Abuse.* University Press.

(92) Comer, R.J.(1996): *Fundamentals of Abnormal Psychology*, New York, W.H. Freeman & Co.

(93) Conger, J, John (1984): *Adolescence and youth*: *Psychological Development in a Changing World*. Harpe & Row Publichers, New York .

(94) Coolidge, F, l. & Anderson, L, W. (2002): Personality Profiles women in multiple Abusive relationships. ***Journal of FamilyViolence***, vol. 17, No 2 , pp. 117 –131.

(95) Correctional Service of Conda (1993): Ridk Markers for Family violence in a federally incarnated Population, **Managing Risk in Corrections**, vol. 5, N2.

(96) Corson, Bueher & Coleman (1988) :*Abnormal Psychology and Modern life,* Bosto Scott, Foreman and Company.

(97) Davison. Gerald & Neale M John (1996) : Abnormal psychology ; Revised 6 The Edition . *John Wiley & Sons Inc*. New York .

(98) Dennis, R. E & key, L.J. (1995): Addressing Domestic Violence in the African American community: ***Journal of Health care for the poor & Underserved***, Vol. 61 (2), pp. 284-309.

(99) Dennis, R.E. & Key, LJ. (1995): Addressing Domestic Violence in the African American Community L ***Journal of Health car For the poor & Undeserved***, Vol. 61 (2) , pp. 284-309.

(100) Derksen, J. (1995) : *Personality Disorders Clinical and social Perspectives* New york. John Willy and Sons.

(101) Downs, W.R., Miller, B.A. (1998): Relation ships Between during Childhood and Women's psychiatric symptoma Tology . **Journal of Interpersonal Violence**. 1 (4) 438-455.

(102) Downs, W.R; Miller, B.A. (1998b): Relationships Between Experiences of Parental violence During Childhood and Women's Psychiatric Symptomatology. ***Journal of Interpersonal violence*** 1, (4) 438 – 455.

(103) Dutton, D.B. & Ryan, L.(1992): Antecedents of Borderline Personality Organization in Wife Assaulters. Unpublished Manuscript.

(104) Dutton, D.G. (1992): *Behavioral and Affective Correlates of Borderline Personality Organization in Wife assaults.* Unpublished Manuscript. Department of Psychology, University of B. C.

(105) Dutton, M., Burghardt, K., Perrln, S., Chrestman, K. & Halla, P (1994) :Battered Women's cognitive *Schematc.* ***Journal of traumatic stress***, Vol. 7 , No. 2, PP 237-255.

(106) Education Wife Assault (1993): On Tario Women's Directorate's Guide A Time for Action on Sexual Harassment in Work Place , Toronto.

(107) Erikson, E. (1980) : *Identity and Life Cycle*. New York, www Norton & Company.

(108) Flores,F. (1988) : *Group Psychotherapy With Addicted Populations* New York , the Hawarth Press.

(109) Ford. M.R., & Widiger T.A.(1989) : Sex bias in the Diagnosis of histrionic and Antisocial Personality Disorders. ***Journal of Consulting and Clinical Psychology***.

(110) Forrest, Affleck, & Zealley(1978):*Companion to Psychiatric Studies*. Cnurchill Livingstone London and New York .

(111) Fox, G.L; Benson M.L; De Maris, AA;Alfred, A.W & Judy, V.(2002) : Economic Distress and intimate Violence: Testing Family Stress and Resources theories: ***Journal of Marriage and the family***;vol. 64 (3), PP. 793-809.

(112) Fsimoneti, S. (2000): Dissociative Experiences in Partner – A ssoultive men**;** ***Journal of Interpersonal violence***; vol 15 912), pp. 1262-1284.

(113) Fukunishi, I., Hattori, M. & nakagawa, I (1995) : Hostility is Related to Narcissism Controlling for social desirability studies of college students and patients with Myocardial infraction ***Journal of Psychosomatic Research***. Vol 39, No. 2, pp 215 – 220.

(114) Fulton M. & Winskur, G. (1993) : A comparative study of Paranoid and Schizoid personality Disorder. **American** ***Journal of psychiatry***, 150.

(115) Gale Encyclopedia of Psychdogy (2001) : *Passive Aggressive Personality* 2nd ed. Gale group. 2001.

(116) Giles – Sims, J. (1983) :*Wife battering; A systems – Theory Approach*. Beverly Hills, cA: Sage.

(117) Gleason, W.J. (1993) : Mental disorders in battered Women : An Empirical Study**.** ***Violence and Victims*** 8 : 53 – 68.

(118) Goldenson, R.M. (1994): *Longman Distionary of Psychology and Psychiatry*, New York, longman, In Askar 2000.

(119) Goldman H. Haward, (1995): *Review of General Psychiatry* California, Appelton & Lange.

(120) Goodman, L.A, Johnson, M, dutton, M.A, And Harris, M. (1997) : *Prevalence and impact of sexual and physical Abuse*. In M. harris and C.l, Lardis (Eds), Sexual Abuse in the Lives of women diagnosed with serious mental illness (PD.277-299). The nertherlands : Harwood academic Publishers.

(121) Grossman, S. & Lundy, M. (2003) : Use of Domestic Violence Services Across Race and Ethnicity by Women Aged 55 and Older the Illinois Experience , ***Violence Against Woman*** , Vol. g, No. 12, 1442-1452.

(122) Gunderson J.G., Ronningstam E & Smith, L.E (1991): Narcissistic Personality Disorder: A review of data on DSM-111 R Descriptions. ***Journal of Personality Disorder***, 5.

(123) Hageman W.C. (2001): European Research on the Prevalence of violence Against Women; Vol. 7(7) PP. 732-760.

(124) Haj- Yahia Mohamed M. (1997): predicting Beliefs About Wife Beating among Engaged Arab Men in Israel. **J. of Interpersonal Violence** Vol. 12 (4) pp. 530-545.

(125) Hag-Yahia, Mohammed (2000): Wife Abuse and battering in the Sociocultural Context Of Arab society. *Family Process,* By. www find articles. Com.

(126) Halgin P Richard & Whitbourne K Sosonl (1997): *Abnormal Psychology*. Brown Benchmark Boston.

(127) Hamberger, L.K & Lohr, J.M & Gottlieb, M.(2000) Predictors of Treatment Dropout From A cognitive therapy Abatement Program; ***Behavior Modification***; vol 24 (4) pp. 528-553.

(128) Hamberger, L.K., & Hastings, J.E. (1986): Characteristics of Male Spouse Abusers: Is Psychopathology Part of the Picture? Paper Presented at American Society of Criminology, Atlanta, G. A.

(129) Hanson, R.K., Cad Sky, O, harris , A; Lalonde, C. (1997) : Correlates of Battering Among Family History, Adjustment, and attitudinal Differences, ***Violence and Victims***. 12 (3) 191 – 208.

(130) Harvey, A. B. & Carolyn, L.L. (2000): Dealing with abuse: **Technician**; Vol. 21 (5), pp. 290-299.

(131) Hastings, J.E & Hamberger, L. k. (1988): Personality characteristics of spouse Abusers: A Controlled Comparison. ***Violence and Victims***, 3, 31 – 48.

(132) Hastings, J.E. & Hamburger, L. K. (1988): Personality characteristics of Spouse Abusers: A controlled Comparison, **Violence and Victime**, 3 (1), 5-30.

(133) Hazan, C., & Shaver, P. (1994): Deeper into Attachment theory**.** ***Psychological inquiry***, 5, 68 –79.

(134) Heiserman, A. & Cook, H. (1998): Narcissism. Affect. And Gender: An Empirical. Examination in Kernberg's and kohut's Theories of Narcissism ***Psychoanalytic psychology***, vol. 15, No. 1, pp. 74-92.

(135) Holtzworth – Munroe, A (1992): Social Skills Deficits in Martially Violent men: Interpreting the Data Using a Social-information Processing Model. ***Clinical Psychology Review***, 12, 605 – 617.

(136) Holtzworth – Munroe, A., Meehan , J.C Herron, K., & Rehman, u. (2000): Testing the Holtzworth – Munroe and Stuart Batterer Typology ***, Journal of Consulting and Clinical Psychology*** , 68 , 1000-1019

(137) Http.LL en. Wikipedia. OrgLWikiL sexual havassment. 2006.

(138) Ingram, R, Kendall, P, smith, T & Roman, P (1981) : Cognitive specificity in emotional distress. ***Journal of Personality and social psychology*** Vol. 53 , No. 4 , pp.734- 742.

(139) International Labor Rights Fund & Rights For Women Campaign (2002): Violence against women in the workplace in Kenya: Assessment of Workplace sexual harassment in the commercial agriculture and textile manufacturing sectors in Kenya.

(140) James H.Scully (1992): *Psychiatry*. The National Medical Series, Sydney, Hong Kong, Baltimore. From Williams & Wilkins.

(141) James, Kerrie, Trath Fiction (1996) : Menasvictms of domestic Violence. Vol. 17 (3) . pp. 121-125.

(142) Johnson, M.P & Ferraro, K.J. (2000): Research on Domestic violence in the 1990's: Making distinctions; ***Journal of Marriage and The family***; vol .62 94) , pp. 946-965.

(143) Johnson. J., Cohen, P., Smailes, E., Phil. M., Kasen, S., Oldham. J., Skodol. A., & Brook. J (2000): Adolescent Personality Disorders Associated with Evidence and Criminal Behavior During Adolescence and Early Adulthood. American ***Journal of Psychiatry***, 157 pp. 1466-1412.

(144) Karega, g. M, (2002): ***Violence Against Women in the Workplace in Kenya***; International labor rights fund, Washington, D.C. by **http: //www. Laborrights.org.**

(145) Keanan, C.K. ; El-Hadad, A. ; Balian, S.A. (1998): Factors Associated With Domertic Violence in Low-income Lebanese Families . **Image: Journal of Nursing Scholarship.** 30 (4) 357-362.

(146) Kernberg, O. (2006): *Aggression and Transference in Severe Personality Disorders*. By **htt://www Toddlertime.Com/DX/borerline/bpd-kernberg. htm.**

(147) Koenig, M. A & Ahmed, S. (2006): Individual and Contextual Determinants of Domestic Violence in North India, American ***Journal of Public Health*** Vol 96, No. 1, pp 132 – 138.

(148) Kozu, J. (1999): Domestic violence in Japan**. *American Psychologist***. 54, 1, 50 – 54.

(149) Lenzenweger., M. & Clorken,J. (2005) : *Major Theories of personality disorder*, second Edition, Guilford Pub. London.

(150) Lioyd, S. (2005): *Domestic Violence and Women's Employment.* www. Disclaimer and University, Policy statements, North Western University.

(151) Matlin W. Marget, (1995): *Psychology*. Marcourt Byace college publishers, son Diego, New York, London Sydney, Tokyo.

(152) Mauricio, A, M. (2001): *Understanding Intimate male Violence Against Women*; Contributions of Attachment Orientation, Sexist Attitudes and Personality disorders. Doctor. F philosophy Counseling, educational Psychology and Special Education Michigan State University.

(153) Mckenry, P. (1995): What's to blame for Spouse Abuse? U.S.A. ***Today Magazine***, vol. 124 (2603), pp. 5-7.

(154) Macouley, Jeanne, et al., and clinical (1997) : Characteristics of Women in Exclusion Heterosexual dating relationships .Auburn U . USA. **Sex roles**, Vol. 36, 99- 10) pp. 585-603.

(155) Meyer, M (1994): *Personality Disorders*, In v. Ramachndram (Ed), Encyclopedia of Human Behavior (Vol. 3, 469 –479) , New York: Academic Press.

(156) Miller, T.W. (1973): Male's self-est Teem and attitudes Toward Women's Rokes. **Journal of college student personal, vol. 5.pp.404-406.**

(157) Millon, T. & Davis, R (1996) : *Disorders of Personality* : DSM-IV and Beyond, 2nd. Ed. New York & Sons. Inc.

(158) Moran, p., Bifulco, A., Ball, C., Jacobs, C. & Benaim, K. (2002): Exploring psychological Abuse in Child Hood: Developing an New interview Scale, Bulletin of the minnesinger clinic, Vol.66(3) , pp.213-241.

(159) Morey L.C. (1988): Personality Disorders in DSM 111 and DSM 111-Reconvergence, Converge and Internal

Consistency. American *journal of Psychiatry*, 145.

(160) Mouton, C.P. (2003) : Intimate Partner Violence and Health Status among older Women, ***Violence Against Women***, Vol. G, No. 12, pp 1465-1477.

(161) National Population Council, Demographic and Health Survey "Egypt" (1995): Macro international Corporation, pp206-216.

(162) Neale M John, Davison, C. Gerald & hasga, A. F. David (1996): *Exploring Abnormal Psychology*. New York. John Wiley & Sons, Inc.

(163) Ockleford, E., Marjaria, A. & Morichalli, R. (2003): Mistreatment of older Women in three European countries: Estimate Prevalence and service Responses. ***Violence Against Woman***, Vol. G, No.12, pp. 1453- 1464.

(164) Park, L.C. Im boden, J.B. Park, T, Halse & Unger H. T.(1992): Giftedness and psychological Abuse in Borderline Personality Disorder . Their Relevance to Genesis and Treatment ***journal of Personality Disorders***, 6.

(165) Peterson, C., Seligman, M. & Vaillant, G. (1988): Pessimistic Explanatory styles. Risk Factor for physiological Illness: A35-Year Longitudinal studies. ***Journal of Personality & Social Psychology***, 55, pp.23-27.

(166) Plichta S.B. Abraham (1996): Violence and gynecological Health in Women will 50 **Years old. American Journal of obstetrics and qynacecology**174, pp. 903-907.

(167) Polk, K. Ransom, D. (1991): Patterns of homicide in Victoria, In . T.D. Chapel Graboskiy and Rang. (eds) . U.S.A.

(168) Rennison, C. & Rand, M. (2003): Nonlethal Intimate Partner **Violence Against Women** A Comparison Of three Age cohorts, Violence Against Woman, Vol. G. No 12, pp. 1417-1428.

(169) Renick, N. & Snell W. E (2003): Clinical Anger and Personality Disorders student Research in Psychology at Southeast Missouri State university.

(170) Rhodes, J.E.; Edert, L., Meyers, A. B. (1993): Sexual victimization in Young, pregnant and pareling , African, American Women : **Psychological and Social Outcomes. Violeace and Victims**. 8(2) 153-163.

(171) Riane, A; Brennan, P & Mednick, S (1994): Birth complications combined With Early Neuromotor deficits and unstable family Environments, ***Arch Gen Psychiatry***, 51 , 984 –988.

(172) Rosenhon L. David & Seligman E. Martin, (1995): W. *Norton & Company*, New York London.

(173) Rebbeca, B. & et al., (2003): Different attitudes towards Violence against women: Cross culture study. ***Violence against women***, 9, (10) pp.1177-1191.

(174) Seigel, L. (1992): Criminology. ST. Paul, Minn: ***West Publishing Company.***

(175) Sadovski, R. (1996): Women abuse and Hurts in emergency Department in Nezlanda. in Http//vaw.sagepub.com.

(176) Simoneti, S. (2000): Dissociative experiences in partnerssaultive men; Journal of interpersonal Violence; Vol. 15 (12) , pp. 1262-1284.

(177) Simons, R & Gordon, L. (1998) : Socialization in the Family of origin, and male dating violence: A perspective study. ***Journal of Marriage and the Family***, 60 – pp. 467 – 478.

(178) Smolewska, K. & Dion, K (2005): “Narcissism and Adult Attachment: A Multivariate Approach” **Self & Identity,** Vol. 4, No. 1, pp.59. 69.

(179) Stith, S.M; Rosen. K.h; Middleton, K.A; Busch, A.L.; Lundenberg, K. & Carlton, R.P. (2000): The intergrational transmission of Spouse abuse: A meta- Analysis; ***journal of Marriage and the Family***; vol. 26 (3), pp. 640- 655.

(180) Thatcher, J.A. (1988): Spouse Violence: Survivors . Journal of Reality Therapy. 7 (2) 2-7 .

(181) Thomas A. Widiger et al., (1993): Personality Disorders and the Five – Factor Model of Personality. ***American Psychological Association***. Washington, DC.

(182) Travis, J. (1998): Prevalence Incidence, and consequences of Violence against Women: Findings From the National Violence against women survey. *National institute of Violence*, November USA.

(183) Turner M. Samuel, Calhoun. S. karen & Adams E. henry, (1981): *Handbook of Clinical Behavior Therapy*. New York, John Wiey & Sons.

(184) Turner M. Samvel, Calhoun S.Karen & Adams E.Henry, (1981) : *Hand Book of Clinical Behavior Therapy.* New York, John Wiley & Sons.

(185) Walker, L.E (1987): Inadequacies of the Masochistic personality Disorder diagnosis and Treatment of battered Woman syndrome. ***Psychotherapy*** 28; 21-29.

(186) Walker, L. E. (1979): The battered Woman. New York: Harper and Row.

(187) Wasson, John H. (2000): Routine, Single – Item Screening to identify Abusive Relationships in Women. ***Journal of Family practice by www*. Findarticles. Com.**

(188) Weissman M.M.(1993): The Epidemiology of Personality Disorder: A (1990) .Update ***Journal of Personality Disorder** 7***.**

(189) Westen , D. & Cohen , R, P. (1993): The self in Borderline personality Disorder: A psychodynamic Perspective. In Z.v. segal & J. blatt (Eds) The self in: *Emotional distress cognitive and Psycodynamic perspectives*.

(190) Whiffen, V.E. & Judd, M.E. (1999): Intimate Relationships Moderate the Association Between Childhood

Sexual Abise and Depression. **Journal of Interpersonal violence**, Vol. 14 (4) pp. 940-955.

(191) Widiger, T.A & Orbit E.M. (1995): *Are Personality Disorders Well Classified in DSM – IV* (In) Livesly (ED). The DSM-IV Personality Disorders New York Guilford.

(192) Wilbur, C.B. (1982): Muliple personality and child abus. Psychiatric clinics of North America, 7, 3-7.

(193) William A. Eddy (1999): How Personality Disorders Drive Family Contlitigation. **WWW. Personality Disorders.Com.**

(194) Wilbur, C. B. (19984): Multiple personality and child abuse. Psychiatric, ***Clinics of North America***, 7, 3-7.

(195) Wilson, G.T., Nathon, P.T., O'Leary, K. D; & Clark, L A., (1996): Abnormal psychology integrating perspective, Allyn and bacon, boston.

(196) Wood A., Ellen & Wood E., Samuel, (1993): *The World of psychology*. In allyn and Bacon, A Division of Simon Schuster, Inc, Needham Heights, MA.

(197) Wortman, C. LofTu S, E., & Marshall, M.(1992): *Psychology*, Fourth Edition, New York : Hill, INC.

(198) Zink,T., Regan, S., Jacobson, C.& Pabst, S. (2003): Cohort, Period, and Aging Effects. A Qualitative Study Ofolder Woman's Reasons **For Violence Against Woman** , Vol. G., No.12, pp1429-1441.

199) Zweig J. & Crockett, L.J. (1999): A longitudinal examination of the Consequences of sexual Victimization for rural young adult women, **journal of sex research**; Vol. 36 (4) pp.396-410.

Summery

Chapter one:

Introduction :

Personality disorders have a great importance in the recent years because it is the reason for many problems we suffer from it in our daily life. The personality disorders cause suffer for people who surrounding the patient even in the martial relations or in the work as well as suffering the patient himself from his violence and abusing his wife. Wife's disorders are an important reason for abusing her. The woman abuse is attracting the attention of the researchers in the last quarter of the 20th century even though the woman abuse has along and old existence overall the world and cultures.

Study problem

It concluded in the following questions:

1) **Is there a significant correlation relationship among the husband's personality disorders and the woman abuse?**
2) **Is there a significant correlation relationship among the woman's personality disorders and abusing her in the martial relationship?**
3) **Is there a significant correlation relationship among the woman's personality disorders and abusing her in the work?**
4) **Is there a significant correlation relationship among the woman's personality disorders personality and the results of abusing her in the martial relationship?**
5) **Is there a significant correlation relationship between the woman's personality disorders and the results of abusing her in the work?**

6) **Are there significant differences between the educational level of the woman and the woman abuse?**

7) **Are there significant differences between the educational level of the husband and abusing the wife in the martial relationship?**

8) **Are the personality disorders for (husband or wife) predict us about the woman abuse?**

Study importance:

Theoretical importance:

- **Defining what is the meaning of woman abuse and its relationship with the personality disorders, and its psychological results even in the martial relationship or the work.**

Applicable importance:

Examining the disorders of personality for the husbands who abusing their wives, and examining the woman abuse in the work and its passive results on the woman as well as the society, so doing precautionary programs to avoid this.

Study aims:

1. **Examining the relation among personality disorders for the husbands who abusing their wives and the personality disorders for the woman even in the home or the work.**
2. **Knowing the types of woman abuse in the private or public organizations.**
3. **Examining the results of the abuse.**
4. **Differentiate between the woman abuse as a result of the husband's disorders or the wife's disorders herself.**

Chapter two:

Included theoretical background as the following:

1) The disorders of personality

- **Historical overview**
- **The reasons**
- **The difference among personality disorders and the other psychological disorders.**
- **The characteristics of personality disorders.**
- **Diagnosis criterions.**
- **Categorizing the personality disorders.**

Chapter three:

Previous studies have four groups:

A. Personality, disorders violence, and the woman abuse.

B. The psychological and social results of abusing.

C. The abuse of the working woman.

D. The abuse of the woman in the different cultures.

Study hypotheses:

E. There is a significant correlation relationship among the mean scores of the husband's personality disorders and the types of the wife's abuse.

F. There is a significant correlation relationship between the mean scores of the woman's personality disorders and abusing her in the martial relationship.

G. There is a significant correlation relationship among the mean scores of the woman's personality disorders and abusing her in the work.

H. There is a significant correlation relationship among the types of the abuse and its results on the martial relationships.

I. There is a significant correlation relationship among the types of the abuse and its results on the work.

J. There is a significant correlation relationship between the educational level of the woman and abusing her.

K. There is a significant correlation relationship between the educational level of the husbands and abusing the wife in the martial relationship.

L. Personality disorders for (husband or wife) predict to what extent it causing the abuse of woman. It divided into the following sub hypotheses:

A. The disorders of personality predict to what extent it causing the abuse of woman not someone else in the martial relationship.

B. The woman's disorders of personality predict to what extent the woman's consideration for the abuse from the husband.

C. The disorders of personality predict to what extent it causing the abuse of woman not someone else in the work.

Chapter Four:

Study sample:

A sample consists of (n=240) married and worked woman, their age between (18-45) years old, on average 31, 38 and standard deviation 6, 67. The husband (n=240) their age between (23-48) years old, on average 36, 42 and standard deviation 6, 82, the sample include different jobs and educational levels.

Study tools:

1) Demographic data form (the researcher).

2) **Personality disorders scale (Dr, Abd Allah askar).**

3) **Questionnaire woman abuse in martial relationship (the researcher).**

4) **Woman abuse in works Questionnaire (the researcher).**

5) **About results checklist.**

Statistical methods:

1) **Simple correlation coefficients.**

2) **Multiple correlation coefficients.**

3) **T. Test.**

4) **Factor analysis.**

5) **Stepwise regression.**

6) **Variance analysis (2x2) and saeffee equation.**

Study results:

- **The first hypothesis indicates that there is a significant correlation relationship between the husband's personality disorders and the types of the wife's abuse so that , the husband's personality disorders especially .**

  (Borderline – antisocial – paranoid) are the main reason for the abuse and woman's problems even its physical, psychological, social, economic and sexual problems.

- **The second hypothesis indicates that there is a significant correlation relationship between the woman's personality disorders and the abuse, so that, the woman's personality disorders especially (paranoid – evasiveness – dependence) are the reason for abuse from her husband.**

- **The third hypothesis indicates that there is a significant correlation relationship between the woman's**

disorders of personality and abusing her in the work , this indicate that sexual abuse is related with the woman's disorders of personality (paranoid – passive aggressive – depression – borderline – antisocial) .

- **The fourth hypothesis indicates that there is a significant correlation relationship between the types of the abuse and its results on the martial relationships, this indicate that the abused woman feels with distrust, insecurity, discontent, and depression.**

- **The fifth hypothesis indicates that there is a significant correlation relationship among the types of the abuse and its results on the work, these indicate that the abuse in the work has emotional, cognitive, and psychological results on the woman.**

- **The sixth hypothesis indicates that There is a significant correlation relationship between the educational level of the woman and abusing her, this indicate that women with low educational level are more abused than women with high education level.**

- **The seventh hypothesis indicates that there is a significant correlation relationship between the educational levels of the husbands and abusing the wife, this indicates that the husbands who have low education are more likely to abuse their wives.**

- **The eighth hypothesis indicates that the personality disorders for (husband or wife) predict to what extent it causing the abuse of woman as the following:**

A. **The husband's personality disorders predict to what extent it causing the abuse of woman in the martial relationship especially (borderline – paranoid – depression – histrionic – schizoid).**

B. **The woman's personality disorders predict to what extent the woman's consideration for the abuse from the husband especially (paranoid – antisocial – avoidant).**

C. **Personality disorders predict to what extent it causing the abuse of woman in the work especially the antisocial disorders.**

ملحق رقم (1)

استمارة بيانات ديموجرافية

" إعداد الباحثة"

استمارة بيانات ديموجرافية

1	الاسم : (أو الحروف الأولى من الاسم الثلاثى):	....
2	السن	....
3	الوظيفة:	....
4	مكان العمل:	....
5	محل الإقامة:	....
6	المؤهل الدراسى: (أمى ، متوسط، فوق متوسط ، جامعى، فوق جامعى)	....
7	وظيفة الزوج	....
8	مدة الزواج :	**شهر** .... / **سنة** ....
9	عدد الأبناء :	ذكر ( ) / أنثى ( ) / لا يوجد ( )
10	إجمالى الدخل الشهرى للأسرة بالجنية:	....
11	نوع السكن : (إيجار – ملك)	....
12	إجمالى المصروف الشهرى بالجنية:	....
13	هل سبق لك التردد على عيادات نفسية	نعم ...... / لا ......

ملحق رقم (2)

مقياس اضطرابات الشخصية

" إعداد: أ.د. عبد الله عسكر "

كراسة الأسئلة

ترجمة وإعداد د. عبد الله عسكر

السن/ .... محل الميلاد / .... النوع : ذكر ☐ أنثى ☐

الحالة الاجتماعية/ .... المستوى التعليمى/ ....

الوظيفة / .... ملاحظات / ....

[تعليمات]

إن الهدف من هذا الاختبار هو أن تصف نفسك ، يجب ان تراعى عند الاجابة ان تركز على إذا كنت تشعر بالفعل أن العبارات تنطبق أو لا تنطبق على أفكارك وتصرفاتك ، فكر فى الكيفية التى كنت ومازلت عليها عبر السنوات العديدة الماضية . ولكى نذكرك بذلك ، فإنك سوف تجد عبارة " **على مدى سنوات عديدة ماضية** " فى أعلى كل صفحة :

من فضلك أجب بـ : تنطبق أو لا تنطبق على كل عبارة وذلك بوضع علامة (✓) أمام أحد الخانتين فى ورقة الاجابة أمام رقم العبارة حتى إذا لم تكن متأكدا من الإجابة بصورة كلية ، ضع علامة(✓) أمام الخانة التى ترى أنها قد تنطبق عليك . لا تترك اى عبارة بدون إجابة ، لا يوجد وقتا محدداً للإجابة .

م	العبـــارات	تنطبق	لا تنطبق
1	أعرف أن الناس سوف يستغلونى ، أو يخدعوننى إذا لم أحتاط وأكون على حذرى منهم .		
2	لا استمتع بقضاء الوقت مع أسرتى أو أصدقائى .		
3	أعرف بحدسى الخاص ما يدور حولى من الأمور (عندى الحاسة السادسة)		
4	احتاج لأن اكون موضع اهتمام الناس .		
5	أى أننى أكثر قدرة وبراعة عما يعتقده الآخرون عنى .		
6	أتجنب العمل مع الناس الذين ينتقدوننى .		
7	لا استطيع اتخاذ قراراتى بدون أن استمتع الى نصيحة الآخرين ومساعدتهم لى.		
8	غالبا ما أهتم بالتفاصيل التافهة للامور ولا أنشغل بالموضوع ككل.		
9	أشتكى الناس من أننى لا أوفى بوعودى والتزاماتى.		
10	اشعر عادة بالاكتئاب او الانقباض .		

م	العبـــارات	تنطبق	لا تنطبق
11	لا اتحمل أن يقطع احد الذين أحبهم علاقته بى وإذا حدث ذلك احاول أن امنعه بأى شكل .		
12	قمت بعمل بعض الأشياء بشكل اندفاعى أو تهورى كان يمكن أن تسبب لى المشاكل ،وهى المكتوبة فى القائمة التالية ، حدد كل تصرف ينطبق على حالتك. أ- صرفت اموالا أكثر مما أملك ب- قمت بأفعال جنسية مع ناس لا يوجد بينى وبينهم معرفة قديمة. جـ تعاطيت كميات كبيرة من الخمور. د- تعاطيت المخدرات هـ تناولت الطعام بشراهة غير طبيعية و- قمت بقيادة سيارة بشكل متهور ، أو ركبت السيارة مع شخص أعرف أنه يقود السيارة بتهور.		
13	تعرضت كثيرا لمشكلات وصلت بى إلى الشرطة او المحكمة .		
14	غالبا ما أسال نفسى إذا كان الناس الذين أعرفهم يستحقون ثقتى بهم .		
15	افضل أن اقوم بعمل الأشياء بمفردى عن أن اعملها بمشاركة الآخرين.		
16	لدى القدرة على معرفة أن اشياء ما سوف تحدث قبل حدوثها فعليا (مكشوف عنى الحجاب).		
17	اشعر بجاذبيتى الجنسية أكثر من معظم الناس.		
18	غالبا ما أجد نفسى اكفر فى كونى شخص عظيم ، أو أننى سوف أكون عظيما.		
19	أصادق الناس واخلص لهم حينما أتأكد من حبهم لى .		
20	افضل أن يتحمل الناس المسئولية بدلا منى .		
21	اضيع الكثير من الوقت كى اصل إلى الكمال فى عمل شيئا ما		
22	اشعر بأن الآخرين لا يفهموننى أو لا يقدروننى.		
23	لدى الكثير من العيوب .		
24	لا أعرف إلا الأبيض أو الأسود ، فإما أن أحب أو أن اكره .		

م	العبـــارات	تنطبق	لا تنطبق
25	أتورط كثيرا فى الخناقات والمشاجرات بالايدى .		
26	سوف يستخدم الناس الأسرار التى أحكيها لهم ضدى.		
27	لا أهتم بالأمور الجنسية .		
28	غالبا ما أحس أو اشعر باشياء لا يحس أو يشعر بها الآخرين .		
29	تظهر انفعالاتى على وجهى بسهولة .		
30	احتفظ بعلاقتى ببعض الأشخاص المحددين الذين يمكنهم أن يقدروننى ويفهموننى فعلاًُ .		
31	اتحفظ فى الارتباط بعلاقات حميمة لخوفى من أن اكون موضع سخرية.		
32	أخاف من أن افقد مساعدة الآخرين لى إذا ما اختلفت معهم .		
33	اهتم بعملى أكثر من أن اهتم بأن اكون مع اسرتى أو اصدقائى أو الراحة والنزاهة .		
34	يعتبرنى الناس متقلب المزاج وطبعى حامى.		
35	انتقد نفسى بقسوة .		
36	غالبا ما أسأل نفسى : من انا ؟		
37	أجد صعوبة فى الوفاء بتسديد التزاماتى المالية لأننى استمر فى وظيفة أو عمل واحد لوقت طويل .		
38	أظل منتبها لمعرفة المعنى الحقيقى لما يقوله الآخرين .		
39	هناك بعض الأنشطة التى اهتم بها بدرجة ما .		
40	غالبا ما يجد الآخرون صعوبة فى فهم ما أقول .		
41	استخدم وسامتى ومظهرى لاحصل على الاهتمام الذى أريده .		
42	احتاج الى استحسان ومدح الآخرين أكثر من معظم الناس.		
43	أنا أكثر حساسية للنقد أو اللوم من معظم الناس .		
44	أجد أنه من الصعب أن ابدا شيئا ما إذا كنت سأقوم بعمله بمفردى.		
45	لدى حس اخلاقى أعلى من الآخرين .		
46	اعرض على رؤسائى الذين يحددون لى طريقة اداء عملى		

م	العبـــارات	تنطبق	لا تنطبق
47	أقلق كثيرا بدرجةتختلف عن معظم معارفى.		
48	لقد حاولت أن اجرح او اضر او اقتل نفسى.		
49	افعل كثير من الاشياء دون أن اقدر عواقبها .		
50	لا انسى او اغفر ابدا للناس الذين يخطئون فى حقى		
51	لست مهتما بالحصول على اصدقاء مقربين ز		
52	غالبا ما أكون على حذر لخوفى من أن يستغلنى الناس .		
53	بالرغم من اننى كثير الكلام ، إلا أن الناس تقول باننى أجد صعوبة فى الدخول فى صلب الموضوع .		
54	اتوقع من الآخرين ان يقدموا لى الخدمات بالرغم من اننى عادة لا اقدم لهم الخدمات .		
55	اخاف من مقابلة الناس الغرباء لأننى اشعر بالنقص .		
56	انطوع فى الغالب لعمل أشياء خارجه عن الأصول لا احبها لمجرد ان يحبنى الآخرون .		
57	أميل إلى تخزين الاشياء التى لا احتاج إليها ولا استطيع ان ارميها .		
58	اغتاظ من الذين لديهم حظ أكبر من حظى .		
59	انتقد الناس بكثرة .		
60	أنا شخص متقلب المزاج للغاية.		
61	من السهل أن أكذب وغالبا ما افعل ذلك .		
62	انا لا اضيع وقتى فى عتاب الذين اهانونى.		
63	لا أهتم بما يقوله الآخرين عنى .		
64	أجد صعوبة فى الاحتكاك والتعامل المباشر مع الناس .		
65	عندى استعداد لأن أكون ممثلاً.		
66	بعض الناس يرون اننى استغل الآخرين .		
67	اشعر بأننى لا أستحق التقدير .		
68	عندما أكون بمفردى اشعر بالعجز وعدم القدرة على العناية بنفسى .		

م	العبـــارات	تنطبق	لا تنطبق
69	اذا لم يكن الآخرين قادرين على عمل الاشياء بشكل صحيح ، فإننى فضل أن افعلها بنفسى .		
70	اشتكى كثيرا من المصاعب التى اواجهها .		
71	أنا متشائم .		
72	اشعر أن حياتى مملة ولا معنى لها .		
73	استمتع بعمل أشياء خطيرة غير مأمونة العواقب.		
74	غالبا ما ينتابنى الشك فى اخلاص (زوجتى – أو زوجى) أو من أحب.		
75	اضع حدودا بينى وبين الناس ، ولا أسمح لأحد بتجاوزها .		
76	من السهل على الناس أن يعرفوا أننى غريب الأطوار وشاذ من النظرة الأولى .		
77	من السهل أن يؤثر الآخرون على .		
78	غالباً ما اشتكى الآخرين من اننى لم اراعى احوالهم السيئة.		
79	أخشى الاحراج فى المواقف الجديدة.		
80	عندما تنتهى علاقتى بصديق حميم ،أجد نفسى فى حاجة للانخراط فى صداقة مع شخص أخر فوراً.		
81	أرى نفسى مهما ،ويرى الآخرون انى وضيع .		
82	انقلب فى معاملتى مع الآخرين فقد اعاملهم بسوء للحظة ثم اعتذر لهم فى الحال .		
83	اشعر غالبا بالذنب .		
84	أجد صعوبة فى السيطرة على غضبى .		
85	لا يهمنى ان يتضرر الآخرين طالما حصلت على ما أريد		
86	أشعر بالعصبية حينما أكون وسط الآخرين .		
87	اقيم علاقتى بجدية أكثر من الآخرين .		
88	بعض الناس يغارون منى .		
89	أخاف أن يتركنى الآخرين فاضطر أن أرى نفسى .		

لا تنطبق	تنطبق	العبـــارات	م
		يشتكى الآخرون من اننى عنيد .	90
		حينما اتعرض لحالة من الضغط أو الكرب تصيبنى حالة من الشك والتوجس أو التبلد .	91
		عندما كنت طفلا قبل سن الخامسة عشر كنت الى حد ما امارس بعض السلوكيات الغريبة، ضع علامة (✓) أمام العبارة التى ترى انها تطبق عليك. 1- كان الناس يعتبروننى بطلجى . 2- تعودت أن ابدأ المشاجرات مع الأطفال الآخرين . 3- استخدمت الآلات الحادة مثل السكاكين والمطاوى فى المشاجرات التى دخلت فيها 4- لقد نهبت او اعتديت على الناس الآخرين. 5- تسببت فى التعذيب الجسدى لبعض الناس . 6- قمت بتعذيب الحيوانات الأليفة . 7- ارغمت شخص ما على ممارسة الجنس معى . 8- كذبت كثيراً. 9- سهرت خارج المنزل دون اذن والدى . 10- قمت بسرقة بعض الأشياء من امكان بيعها . 11- اشعلت الحرائق . 12- قمت بتحطيم النوافذ او اعتديت على الممتلكات العامة . 13- هربت من البيت طوال الليل اكثر من مرة . 14- كنت اهرب من المدرسة . 15- تهجمت بالقوة على بيوت الآخرين .	92
		يرى الآخرون اننى مغرور ومتكبر .	93
		اشعر بالحزن احيانا	94
		اتحدث عن الناس فى غيبتهم .	95
		هناك بعض الناس الذين لا أحبهم .	96

م	العبـــارات	تنطبق	لا تنطبق
97	لم اكذب أبداً.		
98	وقوع حرب نووية قد لا يكون فكرة سيئة .		
99	لقد كذبت كثيرا فى إجاباتى على هذا الاختبار .		

ملحق رقم (3)

استبيان الإساءة إلى المرأة

فى العلاقات الزواجية

" إعداد : الباحثة "

[تعليمات]

- أمامك مجموعة من العبارات التى يمكن أن تعبر عن نوع الإساءة التى تتعرض لها ز
- وتوجد أمام كل عبارة خمس مستويات وعليك أن تضعى علامة (✓) أمام المستوى الذى يناسبك.

1) فإذا كنت ترى أن هذه العبارة تنطبق عليك تماما وتحدث لكى بالفعل بصفة مستمرة ضعى علامة (✓) **أمام خانة دائما** ً.
2) وإذا كنت ترى ان هذه العبارة تنطبق عليك غالبا فى معظم الأحيان ضعى علامة (✓) أمام خانة **غالباً**.
3) وإذا كنت ترى أن هذه العبارة تحدث لكى فى بعض الأحيان ضعى علامة (✓) أمام خانة **أحيانا**.
4) وإذا كنت ترى أن هذه العبارة لا تحدث إلا نادراً ضعى علامة (✓) أمام خانمة **نادراً**.
5) أما إذا كنت ترى أن هذا الموقف لم يحدث لكى من قبل ضعى علامة (✓) أمام خانة **أبدا**.

استبيان الإساءة إلى المرأة فى العلاقات الزواجية

زوجـى:

م	العبـــارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1	يتجاهلنى ولا يتحدث معى فى أى مشكلة .					
2	يرفض أن اشاركه أفكاره ومشاكله .					
3	يخفى عنى أمور كثيرة.					
4	لا يأتمنى على أسراره .					
5	يوجه لى اللوم دائما .					
6	يسبنى (يشتمنى) لأتفه الأسباب .					
7	يحرمنى من الاستمتاع فى المناسبات والأعياد .					
8	يحبسنى فى المنزل لفترات طويلة .					
9	يضربنى على وجهى .					
10	يركلنى برجله ويدفعنى على الأرض .					
11	سبب لى كسر أو أذية فى جسمى .					
12	يقيدنى ويربطنى فى المنزل.					
13	يقذفنى بأى شئ فى يده .					
14	حاول أن يخنقنى ويكتم أنفاسى .					
15	يفضحنى أمام الجيران لأتفه الأسباب .					
16	لا يشاركنى فى همومى أبدا .					
17	لا يسألنى عما يتعبنى أو يشغلنى .					
18	لا يرعانى حينما أمرض.					
19	يرفض أن أذهب إلى الطبيب .					
20	يرفض أن أزور أهلى .					
21	يرفض أن أتزين وأتجمل حينما أخرج.					
22	لا يعطينى مصروف خاص بى.					

زوجـى:

م	العبـــارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
23	يشك فى ذمتى المالية .					
24	يحرمنى من النوم لأتفه الأسباب .					
25	حاول أن يعذبنى بالكهرباء أو النار أو يطفئ السجائر فى جسمى.					
26	يسخر منى أمام أبنائى والآخرين.					
27	يقلل من شأن الأعمال التى أقوم بها .					
28	يحرمنى من شراء ما أرغب .					
29	ينادينى بأسماء وصفات بذيئة.					
30	لا يعاملنى كأنثى.					
31	لا يغار علىّ .					
32	لا يسعى لإرضائى.					
33	يتجاهل رغبتى الجنسية.					
34	يجبرنى على ممارسة الجنس حتى إن كنت مريضة.					
35	يحاول أن يغتصبنى.					
36	يجبرنى على ممارسة الجنس فى أماكن محرمة من جسمى .					
37	لا يداعبنى .					
38	يحرمنى من ممارسة هواياتى .					
39	يحرجنى ويؤذى بدنى أثناء ممارسة الجنس.					
40	يهددنى بالطلاق .					
41	يحرمنى من رعاية أبنائى .					

استمارة تصحيح مقياس الإساءة إلى المراة

الإساءة المعنوية	الإساءة النفسية	الإساءة البدنية	الإساءة الاجتماعية	الإساءة العاطفية	الإساءة الاقتصادية	الإساءة الجنسية
1	5	9	7	16	22	33
2	6	10	15	17	23	34
3	26	11	20	30	28	35
4	40	12	41	31		36
8		13		37		39
21		14				
27		18				
32		19				
38		24				
		25				
المجموع الكلى						

ملحق رقم (4)

استبيان الإساءة للمرأة

فى ميدان العمل

" إعداد : الباحثة "

استبيان الإساءة للمرأة فى ميدان العمل

السن/ ....الحالة الاجتماعية/ ....المستوى التعليمى/ ....

الوظيفة/ ....محل الاقامة / ....مكان العمل / ....

متوسط الدخل الشهرى/ ...... طبيعة العمل / خاص ☐ حكومى ☐ قطاع عام☐

توجد بعض العبارات التى تكشف عن بعض الصعوبات والمشاكل التى تتعرضين لها أثناء العمل برجاء وضع علامة (✓) أمام العبارة التى تنطبق على أحوالك:

م	العبـــارات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
1	يوجه لى مديرى أو رئيسى إهانات بدون سبب.					
2	يلمح لى رئيسى أو صاحب العمل تلميحات تخدش حيائى.					
3	أتعرض للمعاكسة بالأيدى من جانب رئيسى أو مديرى.					
4	يطلب منى رئيسى أو مديرى أشياء جارحه أو معينه خارج إطار العمل.					
5	أتعرض للاحتكاك البدنى من جانب رئيسى أو صاحب العمل.					
6	أتعرض للمعاكسات والمضايقات الجنسية من زملائى أو من الزبائن .					
7	يحدثنى مديرى أو رئيسى عن الحب والجنس خارج حدود الزوق .					
8	تعرضت لمحاولة اغتصاب كامله من مديرى او رئيسى أو صاحب العمل.					
9	تعرضت لمحاولة اغتصاب لم تكتمل من مديرى أو صاحب العمل.					
10	تعرضت للضرب والاهانة البدنية من صاحب العمل أو رئيسى.					
11	تعرضت للفصل من عملى أو أعمال سابقة بسبب تمسكى بأخلاقى وشرفى					
12	تعرضت للخوف والقهر من أصحاب العمل .					
13	رئيسى فى العمل يهددنى بالفصل أو الطرد دائما لأننى لا أستجيب لمطالبه غير الأخلاقية.					
14	تعرضت لتلوث سمعتى وشرفى من رؤسائى فى العمل لأننى ملتزمة.					
15	حرمت من الترقية بسبب عدم تجاوبى مع رغبات رئيسى أو صاحب العمل الدنيئة.					

م	العبـــارات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	ابدا
16	حرمت من المكافآت بسبب عدم تجاوبى مع أغراض رؤسائى أو أصحاب العمل الدنيئة.					
17	تعرضت للنقل من وظيفتى لأننى رفضت التجاوب مع معاكسات رؤسائى فى العمل.					
18	اتهمت بالتقصير وتعرضت للعقاب لأننى لم أتجاوب مع رغبات رؤسائى فىالعمل .					
19	وضعونى فى وظيفة لا تليق بى بسبب تمسكى بأخلاقى وشرفى.					
20	لا توجد أماكن خاصة فى العمل تحفظ عورات النساء .					
21	لا أستطيع طوال وقت العمل أن أقضى حاجاتى البيولوجية.					
22	رئيسى فى العمل يتعامل معى كشيء ولست انسانه.					
23	اتهمنى رئيسى فى العمل فى شرفى لأننى لا أوافقه على المخالفات الادارية.					
24	رئيسى فى العمل يكرهنى لان شكلى ومظهرى لا يعجبه.					
25	عرض علىّ رئيسى رشوة مالية كى أستجيب لرغباته الدنيئة.					
26	ينظر لى نظرات تنم عن رغبة جنسية .					

استمارة تصحيح مقياس الإساءة فى العمل

الإساءة الجنسية	الإساءة الإدارية	الإساءة النفسية
2	10	1
3	11	14
4	12	20
5	13	21
6	15	22
7	16	23
8	17	24
9	18	
25	19	
26		
المجموع الكلى		

ملحق رقم (5)

استبيان الآثار النفسية المترتبة

على الإساءة

" إعداد : الباحثة "

استبيان الآثار النفسية المترتبة على الإساءة فى (العلاقات الزواجية – العمل)

إذا كنتى قد تعرضتى للاهانة أو التحرش الجنسى أو العقوبة فى المنزل او العمل ما الذى تشعرين به؟

ضعى علامة (✓) أمام العبارة التى تنطبق على حالتك النفسية :

م	العبـــارات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	مطلقا
1	أشعر بالخوف .					
2	أشعر بالتوتر والارتباك .					
3	أشعر بالقرف والاشمئزاز .					
4	أكره اليوم الذى ولدت فيه كأنثى .					
5	أتمنى أن أكون رجلا .					
6	أشعر بالاكتئاب .					
7	أشعر بآلام فى كل جسمى .					
8	أشعر بالصداع .					
9	أشعر باضطراب فى ضربات قلبى .					
10	أعانى الأرق وعدم القدرة على النوم .					
11	تتراكم الهموم فوق رأسى .					
12	أشعر برغبة شديدة فى الانتقام .					
13	أشعر بالكراهية تجاه كل الرجال .					
14	أشعر بأن المجتمع يكره المرأة .					
15	أشعر بالعجز عن تذكر كثير من الأشياء والمهام					
16	أشعر بقصور شديد فى استرجاع كثير من المعلومات بعد أى موقف للإساءة .					
17	أرتبك وتزيد أخطائى ولا أستطيع التركيز .					
18	أشك فى نفسى واتهمها .					
19	أشعر بالقهر والاحتراق .					

استمارة تصحيح استبيان الآثار الناتجة عن الإساءة

فى (العلاقات الزواجية – العمل)

الإساءة الانفعالية	الإساءة البدنية	الإساءة الإدارية	التمييز على اساس النوع
1	7	14	4
2	8	15	5
3	9	17	13
6	10		
11			
12			
16			
18			
19			
المجموع الكلى			

محتويات الدراسة

فهرس الجداول

خاتمـة الدراسـة

- **أولاً: تـوصيـــات الدراسة.**
- **ثانياً: بحوث مقترحة .**

أولاً: توصيـــات الدراسة

- الاهتمام بالصحة النفسية لجميع أفراد المجتمع ذكوراً وأناثاً لضمان حياة زواجية أسرية متوافقة وسليمة نفسياً واجتماعيا وصحياً.
- الاهتمام بالرعاية الاجتماعية والنفسية للمرأة منذ الطفولة وغرس القيم التى توضح أهمية دور كل من الطرف الآخر فى الحياة ، والتأكيد على إن تحرر المرأة هو الوجه الآخر من تحرر الرجل .
- الاهتمام ببرامج التثقيف الصحى للرجال والنساء على حد سواء بحيث يشمل الناحيتين النفسية والجسمية ليتعرف كل طرف على مشاكله النفسية والصعوبات التى يعانى منها لمعالجتها خصوصا قبل الزواج .
- إجراء مزيدا من الدراسات على المتغيرات المختلفة المساهمة فى حدوث الإساءة للمرأة سواء منها أو من يُسىء إليها .
- توفير مكاتب للتأهيل النفسى والاجتماعى والمساعدة القانونية للحد من موجة العنف الأسرى التى تجتاح المجتمع حاليا وتبصير المرأة بحقوقها للحد من آثار العنف الواقع عليها.
- العمل على توسيع دائرة حرية الاختيار للمرأة سواء فى العمل أو التعليم أو المنزل لدعمها وخلق جيل قوى.
- تمثيل المرأة تمثيلاً عادلاً فى كل المجالس الشعبية والنيابية للمشاركة فى تأدية دورها فى ميادين الحياة المختلفة.
- تعديل الصورة السائدة للمرأة فى وسائل الإعلام المختلفة وتقريب الفجوة بين ما يقال وما يمارس بالفعل لحمايتها.
- الاهتمام بعمل إحصائيات خاصة بالإساءة للمرأة فى العمل وسن القواعد والقوانين لردع المخالفين .
- اختيار المديرين والرؤساء فى العمل بشكل صحيح وعلمى لا يقوم على الكفاءة الإدارية فحسب بل أيضاً يتم الاهتمام بالناحية النفسية والخلقية فى العملية الإدارية.
- الاهتمام بتقليل معدلات العنف بين أفراد المجتمع بشكل عام وبين أفراد الأسرة وفى مجالات العمل بين الزملاء بشكل خاص وذلك عن طريق برامج التوعية النفسية والإرشادية المهنية.

ثانياً: بحوث مقترحة :

- اضطرابات الشخصية والإساءة للأبناء فى العلاقات الزواجية.
- اضطرابات شخصية الزوج وعلاقته بالاكتئاب وتقدير الذات لدى المرأة.
- العنف ضد المرأة وخصائص شخصية الأبناء.
- العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والإساءة للمرأة .
- الاضطرابات النفسية وخصائص شخصية الأبناء.
- العلاقة بين المستوى الاقتصادى والتعليمى للأسرة والإساءة للمرأة والطفل.
- صراع الدور والعنف ضد المرأة فى العمل.

ملخص الدراسة باللغة العربية

الفصل الأول :

مقدمة :

يحتل موضوع اضطرابات الشخصية اهتماماً بالغاً فى الآونة الأخيرة حيث تعد أساساً لمعظم المشاكل التى نعانى منها أو نسمع عنها فى حياتنا اليومية ، وتسبب اضطرابات الشخصية المعاناة للمحيطين للفرد وزملائه فى العلاقات الزواجية والعمل علاوة على ما تسببه للفرد نفسه من مضاعفة عنفه وإساءته لزوجته أو قد تكون اضطرابات الشخصية لدى الزوجة عاملاً أساسياً فى أسباب الإساءة إليها وتعد الإساءة للمرأة إحدى الظواهر النفسية التى استحوذت على اهتمام الباحثين فى ميدان علم النفس فى الربع الأخير من القرن العشرين ، ورغم ذلك فالإساءة للمرأة لها تاريخ طويل وقديم فى كل أنحاء العالم ومعظم الثقافات .

مشكلة الدراسة :

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين اضطراب شخصية الزوج وبين أشكال الإساءة لدى الزوجة ؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات شخصية المرأة والإساءة لها فى العلاقات الزواجية ؟
- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات شخصية المرأة والآثار المترتبة على الإساءة فى العلاقة الزواجية ؟
- هل توجد علاقة ارتباطيه بين اضطرابات شخصية المرأة والآثار المترتبة على الإساءة فى العمل ؟
- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين المستوى التعليمى للمرأة والإساءة إليها .
- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين المستوى التعليمى للزوج والإساءة للزوجة فى العلاقات الزواجية ؟
- هل تتبئ بعض اضطرابات شخصية (الزوج ، الزوجة) بالإساءة كما تدركها المرأة ؟

أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية :

وتبرز فى طرح مفهوم الإساءة للمرأة فى علاقته باضطرابات الشخصية والآثار النفسية المترتبة على الإساءة سواء فى العلاقات الزواجية أو العمل.

الأهمية التطبيقية :

وتتضح فى فحص العلاقة بين اضطرابات الشخصية لدى الأزواج المسيئين لزوجاتهم ، وكذلك لدى الزوجة المساء إليها، مع فحص مشكلة الإساءة للمرأة ومدى انتشارها وآثارها السلبية على المرأة والمجتمع ككل ، ما يساعد على عمل برامج وقائية لتجنب ذلك .

أهداف الدراسة :

(1) فحص العلاقة بين اضطرابات الشخصية لدى الزوج المسىء لزوجته واضطرابات الشخصية التى تعانى منها المرأة فى البيت والعمل .

(2) التعرف على أشكال الإساءة التى يتعرض لها قطاع كبير من النساء العاملات بالمؤسسات الخاصة والعامة .

(3) فحص الآثار المترتبة على الإساءة .

(4) إمكانية التعرف على الإساءة للزوجة من :

- اضطرابات شخصية الزوج .
- اضطرابات شخصية الزوجة نفسها .

الفصل الثانى : الإطار النظرى ويتضمن

1- اضطرابات الشخصية :

- نظرة تاريخية . - أسبابها .
- الفرق بينها وبين الاضطرابات النفسية الأخرى .
- خصائص إضطرابات الشخصية .
- معايير التشخيص .
- اضطرابات الشخصية بين التوجهات النظرية المختلفة.
- تصنيف اضطرابات الشخصية .

2- الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية والعمل وتتضمن :

- العنف ضد المرأة (أسبابه – انتشاره – آثاره النفسية والجسمية)
- عدم المساواة والإساءة للمرأة .

3- أشكال الإساءة للمرأة (فى العلاقات الزواجية – فى العمل)

- الإساءة للمرأة بين التوجهات النظرية المختلفة .

الفصل الثالث : الدراسات السابقة

وتضمن أربع مجموعات من الدراسات :

- اضطرابات الشخصية والعنف والإساءة للمرأة .
- الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على الإساءة .
- الإساءة للمرأة العاملة .
- الإساءة للمرأة فى الثقافات المختلفة .
- أشكال الإساءة للمرأة .

الفصل الرابع :

أولاً : فروض الدراسة :

فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة أمكن صياغة فروض الدراسة كما يلى :

(1) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات شخصية الزوج وأشكال الإساءة لدى الزوجة .

(2) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات اضطرابات شخصية المرأة والإساءة لها فى العلاقات الزواجية.

(3) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات اضطرابات شخصية المرأة ومدى إدراكها للإساءة فى مجال العمل .

(4) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أشكال الإساءة والآثار المترتبة عليها فى مجال العلاقات الزواجية .

(5) توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اضطرابات شخصية المرأة والآثار المترتبة على ادراكها للإساءة فى مجال العمل.

(6) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمى للمرأة والإساءة لها .

(7) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمى للأزواج والإساءة للزوجة فى العلاقات الزواجية .

(8) تتبئ بعض اضطرابات الشخصية لكل من (الزوج – الزوجة) بالإساءة كما تدركها المرأة – ويتفرع هذا الفرض إلى الفروض التالية:

أ – تتبـئ بعض اضـطرابات شخصـية الـزوج بالإسـاءة للمـرأة دون غيرهـا فـى العلاقـات الزواجية.

ب– تتبـئ بعض اضـطرابات شخصـية المـرأة دون غيرهـا بإدراكهـا لأشـكال الإسـاءة مـن الزوج فى العلاقات الزواجية.

ج – تتبئ بعض اضطرابات شخصية المرأة دون غيرها بالإساءة لها فى العمل.

ثانياً : العينة :

تكونـت عينـة الدراسـة مـن (ن=240) سيدة متزوجـة وعاملـة تتـراوح أعمـارهن مـا بـين (18–45سـنة) بمتوسـط عمـرى (31.38) وانحـراف معيـارى (6.67) والأزواج (ن=240) وتراوحت أعمارهم ما بين (23 – 48) سنة بمتوسط عمرى (36.42) وانحراف معيارى (6.82) وشملت العينة جميع المهن المستويات التعليمية .

ثالثا : أدوات الدراسة :

(1) استمارة بيانات ديموجرافية. (إعداد : الباحثة) .

(2) اختبار تشخيص الشخصية . (إعداد : عبد الله عسكر) .

(3) استبيان الإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية (إعداد : الباحثة).

(4) استبيان الإساءة للمرأة فى مجال العمل . (إعداد : الباحثة) .

(5) قائمة الآثار النفسية المترتبة على الإساءة .(إعداد : الباحثة) .

رابعاً : أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات :

(1) معاملات الارتباط البسيط.

(2) معاملات الارتباط المتعدد

(3) اختبار " ت " لدلالة الفروق بين متوسطات الدرجات.

(4) التحليل العاملى.

(5) تحليل الانحدار متعدد الخطوات.

(6) تحليل التباين ذو التصميم العاملى 2×2 ومعادلة شيفية <

خامساً : نتائج الدراسة

- أشارت نتيجة الفرض الأول : إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين اضطرابات شخصية الزوج وأشكال الإساءة المدركة من الزوجة ، ويتضح من ذلك أن اضطرابات شخصية الزوج وخاصة (الحدية – المضادة للمجتمع – الاضطهادية) هى الأساس للإساءة والمشاكل التى تدركها المرأة سواء كانت معنوية أو نفسية أو بدنية أو اجتماعية أو اقتصادية أو جنسية أو عاطفية .

- بينما أشارت نتيجة الفرض الثانى : إلى وجود علاقة بين اضطرابات شخصية المرأة والإساءة بمعنى أن اضطراب شخصية المرأة وخاصة (الاضطهادية – التجنبية – الاعتمادية) هى المسئولة عما تعانيه من إساءة موجهة لها من زوجها .

- وأشارت نتيجة الفرض الثالث: إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين اضطرابات شخصية المرأة ومدى إدراكها للإساءة فى مجال العمل ، وقد اتضح أن الإساءة الجنسية قد استحوذت على قدر كبير من الارتباط فى علاقتها بكل من اضطرابات الشخصية للمرأة (الاضطهادية – سلبية العدوان – الاكتئابية – الحدية – المضادة للمجتمع) ، ونجد أن ارتباط اضطرابات شخصية المرأة بالإساءة فى العمل كانت أقل فى مستويات الدلالة من اضطرابات شخصيتها بالإساءة لها فى العلاقات الزواجية وذلك لأن قيمة العمل لدى المرأة أقل من اهتمامها بالعلاقات مع الأسرة وخاصة الزوج .

- كما أشارت نتيجة الفرض الرابع: إلى وجود علاقة ارتباطية بين أنواع الإساءة والآثار المترتبة عليها فى العلاقة الزواجية ، ويتضح من ذلك أن المرأة المساء إليها ينخفض لديها مستوى الثقة بالنفس وعدم الإحساس بالأمن ويرتفع لديها أعراض القلق والاكتئاب وعدم التركيز وذلك كآثار نفسية ناتجة عن الإساءة .

- وأشارت نتيجة الفرض الخامس : إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أنواع الإساءة والآثار المترتبة عليها فى العمل ، ويتضح من ذلك أن الإساءة فى العمل لها آثار انفعالية ومعرفية ونفسية على المرأة تؤدى بها إلى عدم التركيز وشعورها بالقهر والغضب وكراهيتها لجنسها نظراً للتميز الذى تشعر به لكونها أنثى كما يؤدى إلى زيادة مشاعر الاكتئاب والعزلة ونقص التوكيدية .

- وأشارت نتيجة الفرض السادس : إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمى للمرأة والإساءة لها ، بمعنى أن السيدات ذوى المستوى التعليمى دون المتوسط كن أكثر إدراكاً للإساءة بالمقارنة بين المستويات التعليمية الأخرى .

- وأشارت نتيجة الفرض السابع : إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمى للزوج والإساءة للزوجة ، بمعنى أن الأزواج ذوى المستوى التعليمى دون المتوسط كانت زوجاتهم أكثر إدراكاً للإساءة من المستويات التعليمية الأخرى ، أما الإساءة الجنسية فحدثت فيها تساوى بين كل من المستوى التعليمى المتوسط والجامعى ، ونستنتج من ذلك أن مستوى التعليم يتناسب عكساً مع الإساءة بمعنى أن كلما ارتفع مستوى التعليم قل تعرض الزوجة للإساءة والعكس .
- وأشارت نتيجة الفرض الثامن : إلى تنبئ بعض اضطرابات الشخصية لدى كل من (الزوجة – الزوج) بالإساءة كما تدركها المرأة كالتالى:

(1) تنبئ بعض اضطرابات شخصية الزوج بالإساءة للمرأة فى العلاقات الزواجية وخاصة اضطرابات الشخصية الحدية – الاضطهادية – الاكتئابية – الاستعراضية – الفصامية .

(2) تنبئ بعض اضطرابات شخصية المرأة بإدراكها لأشكال الإساءة من الزوج خاصة اضطراب الشخصية الاضطهادية – المضادة للمجتمع – التجنبية .

(3) تنبئ بعض اضطرابات شخصية المرأة بالإساءة لها فى العمل خاصة اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع .

استبيان تشخيص الشخصية - استمارة التصحيح *إعداد : أ.د. عبدالله عسكر*

الاسم أو الرقم أو الرمز : ________________________ السن : ________________ النوع : _______

الحالة الاجتماعية : ________________ المستوى التعليمى : ____________________________

الوظيفة : ________________________ تاريخ **طابق : ____________________________**

-1	الاضطهادية	1-	-14	-26	-38	-50	-62	-74	المجموع			
-2	الفصامية	2-	-15	-27	-39	-51	-63	-75	المجموع			
-3	الشبفصامية	3-	-16	-28	-40	-52	-64	-76	-86	المجموع		
-4	الاستعراضية	4-	-17	-29	-41	-53	-65	-77	-87	-93	المجموع	
-5	النرجسية	5-	-18	-30	-42	-54	-66	-78	-88	المجموع		
-6	التجنبية	6-	-19	-31	-43	-55	-67	-79	المجموع			
-7	الاعتمادية	7-	-20	-32	-44	-56	-68	-80	-89	المجموع		
-8	الوسواسية	8-	-21	-33	-45	-57	-69	-81	-90	المجموع		
-9	سلبية العدوان	9-	-22	-34	-46	-58	-70	-82	المجموع			
-10	الاكتئابية	10-	-23	-35	-47	-59	-71	-83	المجموع			
-11	الحدية	11-	-24	-36	-48	-60	-72	-84	-91	مجموع الحدية		
-12	المضادة للمجتمع	12	أ-	ب-	ج-	د-	ه-	و-				
		13	-25	-17	-49	-61	-73	-85	92	1	2	
-13	الكذب	15	6	7	8	9	-10	11	12	13	14	15
		94	95	96	97	المجموع	الجدية		98	99	المجموع	

تحسب درجة واحدة إذا أجاب المفحوص بـ تنطبق على جميع العبارات فيما عدا البندين 12و92 كما هو موضح أسفل وتحسب الدرجة إذا أجاب بلا تنطبق على العبارات 97و98و99

*** تحسب درجة واحدة إذا أجاب تنطبق على 2من المظاهر الستة على الأقل من البند رقم 12**

*** تحسب درجة واحدة إذا أجاب تنطبق على 3من المظاهر الخمسة عشر على الأقل من البند رقم 92**

Zagazig University.
Faculty of Arts.
Department Of Psychology.

Personality Disorders and its Relationship With Woman Abuse in Marital Relations and Work.

A Thesis presented to obtain
Ph. d in psychology

By

Rouh El Foud Mohamed Ibrahim

Supervised by

Prof. Dr: Abd-Allah Alsayed Asker
Chairman of psychology department
Faculty of Arts Zagazig university

2006